



مذكرات
الأب إبراهيم حرفوش
المرسل اللبناني

أسر وآثار



ماجريات الأب إبراهيم حرفوش

المرسل اللبناني

*

أسر وآثار

حقّقها وقدّم لها

الأب اغناطيوس سعاده م.ل.

منشورات الرسل

ماجريات الأب ابراهيم حرفوش (الجزء الأول)

المحقّق: الأب اغناطيوس سعاده

نشر: منشورات الرسل
ص.ب. ١٢٧٥ جونية – لبنان
تلفاكس: ٩٢٠٢٧٧ ٩ ٩٦١ +

طباعة: مطابع الكريم الحديثة
ص.ب. ١٢٧٥ جونية – لبنان
تلفاكس: ٨٣٠٢١٠ ٩ ٩٦١+

توزيع: مكتبة الكريم
ص.ب.١٢٧٥ جونية – لبنان
تلفاكس: ٩٣٤٩٨٠ ٩ ٩٦١ +
www.kreimlibrary.com

فهرس الجزء الاول

أيام مع الأب ابراهيم حرفوش

كالعامل الذي حملَ ثقل النهار وحرّه وحلمُه فرح الحصاد،
وكالعالِم الذي قرأ لتظلم عيناه وكتبَ ليفتح بصائر الآخرين،
وكالناسك المستريح الى الصلاة بعد عناء العمل والرسالة،
وكالبار المطمئن الى مصباحه الملآن بزيت الفرح،
وكالمسابق في الميدان همُّه تسليم المشعل،
وكتاجر الانجيل الذي ربحت وزناته أضعاف اضعاف...

هكذا عرفنا الأب ابراهيم حرفوش في سنواته الاربع الاخيرة، وفيها توزّعت اقامته بين غوسطا وجونيه؛ صيفاً في كريم الحبيب استراحة في مهد الجمعية وفي حديقتها الواسعة، وشتاءً في دير القديس الحبيب في جونيه تحت نظر امّه العذراء سيدة لبنان وسيدة بكركي، هنا كل حكاية عطائه، وهناك كل بنوّته وصلاته.

ايام الكريم، اكثرمن سواها، عمّقت معرفتنا له. باكراً كنّا نلقاه في ساحة الدير، تحت الميسة الكبرى مصلياً، منتظراً من يخدم له القداس؛ وقداسه يفرضه سريانيّاً مئة بالمئة، وعلى خادمه ان يقوم بكل الاعمال: يُلبسه ثياب التقديس، ويسكب له الماء والخمر في الكأس، ويقرأ بالسريانية الرسائل والانجيل وكل الصلوات والتراتيل، وحذارِ الخطأ او التقصير في واحدة منها.

في نزهات النهار، كان الأب ابراهيم ينتظرنا ليستعين مرة بمن يقرأ له مقتطفات من المجلات والصحف او مقاطع من كتاب، وليدعونا، مرة اخرى، فيلقي علينا دروساً في اقسام القداس والفرض الالهيّن، فيغنينا بما يعرف منها من «رؤوس الالحان» – ويحفظ كلّها غيباً – وبما ينشد من «مَطالع» في كلٍ من طقوسنا الشرقية. ونفرح كثيراً عندما يتطرق الى مواد

دروسنا، فيشرح لنا ويستفيض، وهو معجم بل كتاب قواعد لكل لغة عربية ام سريانية، عبرانية ام يونانية، فرنسية ام ايطالية ام لاتينية، كلّها سكنت رأسه الكبير، وأبت ان تخرج منه... كنّا نسأله عن معنى هذه او تلك من الكلمات فيفسرّها لنا، محلّلاً، راجعاً الى أصل لغتها، مفصّلاً ما تفرّع عنها، وما عابَ منها وما فصُح.

في نزهة المساء، غالباً ما كنا نراه مصلياً امام المغارات المتصدّرة ذلك الملعب القائم وسط بستان الكريم. وكم مرة طلبنا منه ان يروي لنا تاريخ الجمعية، بدءاً بسيرة مؤسسها الحبيب، مروراً بآبائها الأولين، وصولاً الى ما للجمعية من مؤسسات قامت في لبنان وفي المهاجر. فنسمع منه عنها مسلسلات يقطعها علينا جرس الدرس او صلاة المساء، ونبيت في شوق الى استكمالها في اليوم التالي. وبحقٍّ اقول انه قد أغنانا بما سرد لنا، هو المعُاشر السالفين والمُرافق عن كثب كل ما تأسس وما بُني وما غُرس، وهو المدوّن للآتين بعده كل اخبارهم.

في المساء، كان الأب ابراهيم يسبقنا الى صلاة المساء او الستّار في الكنيسة، وهي يومذاك سريانية، فيجلس على كرسيه في مقدمة صحن الكنيسة، ونتحلّق نحن في الخورس، جوقَين متناحيَين، نقرأ في الشحيم الكبير، ويرافقنا هو حافظاً غيباً كل الصلوات والالحان والقراءات. فاذا أخطأنا في واحدة، تدخّل مصحّحاً بصوت عالٍ، ولا فرق عنده ان يكون المخطىء رئيساً ام مرؤوساً..

في بعض الاعياد الكبرى، كنّا نرجع الى الأب ابراهيم مرشداً معرّفاً، نكشف لديه ضمائرنا، ونقرّ بخطايانا، فنسمع منه توجيهاً أبوياً، ونقبل التوبيخ اذا وبّخ، ونفي ما يفرض علينا ولو قاسياً، موقنين انه ابونا الروحي الذي عاش تقشّف الاتقياء وقساوة حياتهم فنقبل منه ما قبِله لنفسه، واثقين انه لا يريد الا تقدّمنا ونموّنا في مدارج الكمال. وكم نحن مدينون له، حتى اليوم، بما زرع في نفوسنا من تقويم وتهذيب.

في تأملاته، كان ينطلق دوماً من مثل انجيليّ او عاميّ ليصل الى البُعد الأدبي والروحي. وهو بذلك أمين لقاعدة أخذها عن معلّمه الأب اسطفان قزاح تقول: «ندخل مع الناس من بابهم ليخرجوا معنا من بابنا». وأذكر هنا ما استهلّ به مرة عظته في احتفال لارتداء الثوب الاكليريكي، فضرب مثل الشمس التي قالت لابنها القمر :«كيف أخيط لك ثوباً وأنت لا تكتمل الا مرة في الشهر؟»، وانتهى الى انه على من يلبس ثوب المسيح ان يكون كاملاً كل يوم على مدار الشهر بل والعمر كلّه.

* * * *

في مساء العشرين من آذار ١٩٤٩، غاب عنّا الأب ابراهيم بعد رفقة دامت بالزمان اربع سنوات، وهي باقية بالذكر كل يوم وما تزال. فالأب الذي اجتذب قلوبنا وعقولنا بوداعته، بسعة علمه، يعيش فيها ولو بَعُد عنها بالجسد، وهل يغيب عن بالٍ مَن فرض وجوده في كلّ ما قال وما فعل؟

افواج كثيرة من كهنة الكنيسة الشرقية بكل طوائفها يدينون له بما اختزنوا علماً من «لاهوته الأدبي»، وتدبيراً من «منائر طقسيّاته»، وروحانيةً من ارشاداته، وتاريخاً من توثيقه الغزير، وثقافة من مقالاته؛ ويبقى كتاب «دلائل العناية الصمدانية» مرجعاً وثيقاً للباحثين في اعمال البطريرك العظيم الياس الحويك؛ وكاتب هذه الاسطر واحد من اولئك المَدينين.

واخيراً، فذلك الكاهن الذي تألق اسمه، وملأت مساحاتِ عمره مهمّات كبيرة كان على مستواها كلّها وأعلى. فلوّنت حياته بألوان الشهرة الخالدة، بدءاً برياضات احبار الطائفة، مروراً بادارة مميزة للمكتبة البطريركية، وتأليف عشرات الكتب وكتابة مئات المقالات، وصولاً الى جولات رسولية ورعائية في لبنان والبلدان المجاورة، ناهيك بالامور التي لم تُذكر وهي بعد اكثر مما ذُكر. كل ذلك عرفناه من عارفي فضله آبائنا الافاضل اخوته في الجمعية.

اما هو فلم يخبرنا مرة واحدة عن نفسه ليبقى لنا مثالاً في التواضع والوداعة والبساطة.

...كتبتُها، شهادةً متواضعةً، تلبية لرغبة اخي ورفيق دراستي العزيز الأب اغناطيوس سعاده الذي، وفاءً لمعلّمنا الكبير، يضمّن هذا الكتاب كل ما كان وما قال، ما قرأ وما كتب، ما فعل وما ترك. فمع كل محبّي الأب ابراهيم خالص تقديري ومحبتي لمحقق «ماجرياته» وناشرها، وحسبُه مِدحةً على عمله هذا ان يكون تلميذاً مثل معلّمه.

دفون في ١٥/٨/٢٠٠٢ – عيد انتقال سيدتنا مريم العذراء

الخورأسقف طوبيا ابي عاد
النائب العام في ابرشية بيروت

مقدمة عامة

عرفت الأب ابراهيم حرفوش أيام كنت طالباً في إكليريكية الرسل في جونيه، وقد وَهَن منه العظم واحدودب الظهر ومالت شمس حياته إلى المغيب.

كان يقصدنا في ملعب المدرسة بين الحين والحين متوكئاً على عكازته، ونظّارتاه السميكتان معلقتان بسلسلة مسترسلة وراء عنقه، ومسبحة العذراء تتدلّى بين أنامله. ويروح يحدثنا بالفرنسية لئلا يورّطنا في فخّ «السينيال» المتربّص بنا وقصاصُه حفظُ صفحة من القاموس، ويطرح علينا أسئلة في التاريخ مما يختزنه عقله من علم غزير يفوق مداركنا بما لا يُحدّ؛ وكانت لغتنا الفرنسية ومعارفنا العلمية على قدر عمرنا وصفّنا. وفي صيف سنة الإبتداء، كان يلقّننا الألحان السريانية، ويشاركنا صلاة الخورس على «القرّاية»، ويسمع اعترافاتنا في كنيسة دير الكريم في غوسطا، وكنا نرتاح لإرشاداته الحكيمة وما يفرضه علينا من «قانون الإعتراف» ولو طويلاً جزاءَ «شيطناتنا» الصبيانية. ولما توفاه الله في ٢٠ آذار ١٩٤٩، سمح لنا رؤساؤنا بحضور جنازته في دير مار يوحنا الحبيب في جونيه ودفنتهِ في دير الكريم.

ومَن منّا كان يعرف يومذاك من هو هذا الكاهن الشيخ وما هي مكانته؟ وهل خطر ببالي لحظةً أني سأكون يوماً ذلك المؤتمَن على ضبط إرثه العلمي في أرشيف الكريم والإطّلاع على هذه الكنوز الدفينة في زاوية إحدى خزائن الدير العتيقة ونشر سلسلة منها في مجلة «المنارة» بدءاً من السنة الأولى لاستئناف صدورها في العام ١٩٨١؟ وهل كنت أحلم بأنه سيكون معلّمي وملهمي ومنهّجي بعد موته بعشرات السنين في مجالات الأبحاث، وبأني سأحقق اليوم «ماجرياته» وأنشرها بعد مضيّ ١٠٥ سنوات على مباشرته كتابتَها و٥٤ سنة على رحيله؟

* * * * *

ترك الأب ابراهيم ماجريات نصف قرن دوّنها يوماً بيوم على ١٦ دفتراً عاديّاً تنطوي على حوالى ١٢٠٠ صفحة ما عدا قصاصاتِ الصحف اليومية العربية والفرنسية التي ألصقها على بعض الصفحات إستكمالاً للأحداث التي كان يسطرّها بخط يده الكريمة. ومن المؤسف أنّ الدفتر الرابع عشر، الذي يحتوي ماجريات سنتي ١٩٤٥-١٩٤٦، مفقود وما من مجال بعد للعثور عليه.

باشر التدوين في اواخر سنة ١٨٩٨، وتوقّف عنه في أواخر سنة ١٩٤٨، قبل وفاته بأربعة أشهر، تحت وطأة الشيخوخة والأمراض وكفاف البصر. إنها يوميات تغطّي حقبة خمسين سنة من نشاطات رسولية لا تني وتحريات علمية تتخطى الجانب الروحي إلى سرد أحداث كان شاهداً لها عبر الصحف اليومية والاذاعات، وتجميع وثائق تاريخية وأثرية عن البلدات والبلدان التي كانت مسرحاً لتجولاته واعظاً ومروِّضاً، أو للقيام بالمهمات التي كان الرؤساء الروحيون الأعلون، من بطاركة وأساقفة، يعهدون إليه بها.

لقد جاب المرسل العلاّمة معظم مناطق لبنان ساحلاً ووسطاً وجبلاً مستخدماً العَرَبة والقطار حيناً، وقدميه حيناً آخر، وممتطياً فرساً أو بغلاً أو أتاناً معظم الأحيان. واجتازها أكثر من مرة إلى سوريا وفلسطين ومصر وجزيرة قبرس، وأقام في بعضها أسابيع بل أشهراً كارزاً وزائراً بطريركياً وأسقفياً، للوقوف على أحوال موارنتها وإصلاح شؤونهم والشجون ورفع التقارير إلى مراجعها، وترك بصماته على معظم كنائسها ومدارسها ومدافنها سواء لجهة بنائها أم لجهة ترميمها وتحسين وضعها. وروّض البطاركة والمطارنة والكهنة، والرهبان والراهبات والشعب، والموظفين الرسميين وتلامذة المدارس والاطفال والأخويات، ولحق بالقرويين المزارعين إلى الحقول والبيادر ليعظهم ويعرِّفهم ويقدّس لهم على طاولة مخلّعة جعل منها مذبحاً في الهواء الطلق، كما انه كان أحد الاوائل الذين اعتلوا منبر كاتدرائية مار

جرجس المارونية في بيروت أيام صديقه المطران يوسف الدبس وعلى عهد خلفَيه بطرس شبلي واغناطيوس مبارك.

* * * * *

دخل الأب ابراهيم حرفوش جمعية المرسلين اللبنانيين قبل وفاة مؤسسها المطران يوحنا حبيب بثمانية أشهر. وعاصر ثلاثة بطاركة عظام، يوحنا الحاج والياس الحويك وانطون عريضه، وتولّى أمانة سرّ هذين الأخيرين ما يقرب من العشرين سنة يكتب لهما الخطابات والمناشير والرسائل، وينظّم الدواوين، ويحكم في الدعاوى الكنسية ، ويحضر المجالس الرسمية والخاصة؛ فوقف على خفايا السياسة اللبنانية وتطوراتها في حقب ومراحل مفصليّة.

وضبط الأرشيف البطريركي في بكركي وغرف من مكنونات وثائقه الخطّية النادرة ملء راحتيه، فخرجت من قلمه مئات الأبحاث الرصينة التي كانت مجلتا «المشرق» و«المنارة» تفتحان صفحاتهما لنشرها مسلسلة وموثّقة وهي اليوم مرجع لا غنى عنه لكل باحث، فضلاً عن الكتب الضخمة في اللاهوت والليتورجيا والتاريخ. وعقد صداقات ومراسلات مع كبار رجال الإختصاص في لبنان وأوروبا الذين كانوا يقصدونه ويستشيرونه ويقفون عند رأيه. وترك الكثير من المواعظ والأبحاث التاريخية من كل نوع وهي لا تزال محفوظة ومصونة في جواريره في أرشيف الكريم؛ كما ملأ هذه الدفاتر الستة عشر بشكل مسوّدات لم يتح له وقته المليء بالنشاطات والتحركات تنسيقَها والتدقيقَ بها وتهذيبَ لغتها وتبييضَها باستثناء القليل منها. ولذلك ظهرت فيها بعض الاخطاء التاريخية على يد من هو عَلَم من اعلام التاريخ، وبعض الهَنات اللغوية على قلم مَن هو سيِّد من أسياد القلم.

أما رياضاته الروحية في المدن والقرى والمزارع والأديار والمدارس، في لبنان والبلدان المجاورة، فيصعب ضبطها وإحصاؤها لتداخلِ الرسالات الطويلة الأمد لأسابيع وأشهر بالرياضات القصيرة لثلاثة أيام أو يومين والخلوات الروحية ليوم واحد إستعداداً لعيد معيَّن،

ومرافقةِ المطارنة في زياراتهم الرعائية لمنح سرّ التثبيت للأولاد والوقوف على أحوال الرعايا، وتفقّدِ القرى التي روّضها سابقاً لمعرفة ما آلت إليه البذار التي زرعها فيها. وفي كل هذه المناسبات كان يجمع المؤمنين في الكنيسة ليعظهم ويسمع اعترافاتهم ويحثّهم على القيام بواجباتهم الدينية. وكان قد باشر إحصاء رياضاته الروحية في مطلع كهنوته، فسجَّل «٤٥ رياضة من أواخر ١٨٩٨ حتى ختام سنة ١٩٠٢» وتوقّف؛ وفي تقديرنا أنها بمجملها تربو على الألف رياضة، ولا مغالاة في ذلك.

* * * * *

وكانت حياته كلها جلجلة أمراض وآلام موصولة، مذ كان طالباً في الجامعة اليسوعية في بيروت، وبعدها في حلب ثم في الديمان سنة ١٨٩٩. وتفاقمت أسقامه واستشرت مع الزمن فشاخَ وهو شاب؛ فراح يعطي من الضعف قوة متسلحاً بالصبر والصلاة ولبس المسح على غرار الحبساء والنساك والرهبان الأقدمين. ومن أمراضه التي تكشّفت عنها صفحات الماجريات: النزلة الصدرية، والسكّري، والزلال، والضغط، والكبد، والكليتان، والقلب، والرجل، والملاريا، والزنطاريا، وأشدّها وطأةً تراجع النظر حتى الإنطفاء. فأمضى شطراً من حياته متنقلاً من طبيب إلى طبيب، ومن مستشفى إلى مستشفى، ومن دواء إلى دواء، ذاكراً إياها بالأسماء والتواريخ. فيتوقف عن الوعظ والمطالعة والكتابة بأمر الأطباء، ليعود إليها تلبيةً لداعي الرسالة على مثال بولس: «...في التعرّض لأخطار الموت مراراً... أسفار متعددة وأخطار... جدّ وكدّ، سهر كثير، جوع وعطش، صوم كثير، برد وعري، فضلاً عن سائر الأمور من همّي اليومي واهتمامي بجميع الكنائس... وإن كان لا بد من الإفتخار فإني أفتخر بحالات ضعفي» (٢ قور ١١/٢٣-٣٠).

تكارمَ مع الجميع وتباخلَ مع نفسه، فلم يعطِ جسده الواهن حقّه من الراحة. فملأ اوقات الفراغ مطالعات في الالياذة، والقرآن، ونهج البلاغة، ومقدمة ابن خلدون، وعلماء التاريخ والآثار والادباء والشعراء فضلاً عن مصنفات اللاهوت والفلسفة والطقوس والروحيات.

وكانت مطالب المطارنة وتَسابُقهم إليه لا تقف عند حدّ، فحمّلوه فوق ما يمكنه حمله رغم أوامر الأطباء واحتجاجات رئيسه العام؛ فكان يطاوعهم أحياناً ويرفض طلبهم أحيانا أخرى. وعندما كان يعود إلى الدير لأخذ قسط من الراحة والنقاهة او للمطالعة والبحث، كان الآباء يعاتبونه بشدة ويلحّون عليه بالبقاء بينهم.

وهذا غيض من فيض مما سطّره الأب ابراهيم حرفوش عن أمراضه:

«في ١٤ ايلول ١٨٩٩ عاودتني النزلة الصدرية التي كانت ألمتّ بي لدن كنت في حلب؛ وهذه العلّة هي التي قضت عليّ بمغادرة كلية القديس يوسف يوم كنت تلميذاً». في أواخر ١٩٠٦ راجعته وهو في احدى الرسالات في الجنوب، فأمضى أسبوعاً في الفراش عند أخواله في العيشية. وفي ١٢ كانون الثاني ١٩٠٧، كتب: «كان ألمّ بي وجع مبرّح في نظري فلم أعد أطيقه، فذهبت إلى بيروت لمعاينة الطبيب فأشار علي بالإمتناع عن المطالعة والقراءة مدة شهرين»؛ ثم نراه بعد أسبوع يلقي الرياضة الروحية على الأساقفة في بكركي ويطالع كتب التاريخ، ليعود بعدها الى مراجعة الاطباء وملازمة الفراش وتناول الأدوية.

في اوائل ١٩٢٠، لم يتمكن من مواصلة رياضة جل الديب، «لأن النزلة الاسبانيولية هجمت علي في اليوم الثالث، فانقطعت عن الوعظ...ورغماً عن حالتي الصحية، فحصتُ الوقف والمدرسة والرعية. واشتدت وطأة الداء علي...فأتى سيادة عواد فوجدني منهوكاً، فلامني على مواصلة الشغل وألحّ علي بوجوب ملازمة الفراش والاستراحة...».

في أول نيسان ١٩٢٧: «لم أدوّن ماجريات كانون الثاني وشباط وآذار التي قضيتها في جونيه... هذا، واعلم أنه منذ رقّيت الكهنوت لم أنقطع عن التجوّل للرسالة مدة الصوم ما عدا صوم هذه السنة بسبب مرض القلب ورغماً عن إلحاح سيادة مبارك وسيادة عريضه وكتابة

خوري الشام لإلقاء رياضة سبّة الآلام على الأقل في هذه المدينة. وقد أجبت الجميع بالرفض إطاعة لأمر الأطباء».

وأخطر حادثة صحية تعرّض لها كانت في صيف ١٩٤٠، حيث أمضى أربعة أشهر في المستشفيات وفَقَد الوعي، ودخلَ في النـزاع وهلعت عليه الخواطر.

وفي أواخر تشرين الثاني ١٩٤٢ سطّر: «زارنا الخوري يوسف الحداد من عين كفاع، فإذا به مصاب بمرض عينيه نظيري (ماء زرقاء) وطبيبه الدكتور فيليب توما طبيبي... وكِلانا دواؤه الصبر الجميل». وفي أوائل السنة التالية وما بعدها يكثر الكلام عنده على أن حياته أصبحت حياة ألم وضجر متواصلين «لا أتمكن من عمل على الإطلاق، أحارب السكّري والملاريا التي لم تفارقني... أما الماء الزرقاء فحالت دون المطالعة وقد كنت أستعين ببعض التلامذة ليتلوا عليّ بعض المواضيع هرباً من الضجر».

وعلّق على ذهاب الآباء إلى الرسالات وإلقاء مواعظ الصوم، مكرراً ذلك المرة تلو المرة: «أما أنا العبد البطال المريض فبقيت في الدير... لا اصلح لشيء». وأكثر ما كان يؤلمه كالهمّ المقيم إضطراره إلى التوقف عن الكتابة والمطالعة بسبب مرض عينيه، فكتب أكثر من مرة: «انقطعت عن التدوين لانحطاط نظري. وهذه آخر كلمة كتبتها بحركة ميكانيكية. يا رب ارحمني»؛ «حالة نظري تأخرت جداً، وبانزعاج شديد تمكّنت من كتابة هذه الأسطر». وبعد مقابلة الدكتور أبيلا، قال: «... لم يعطِ ولم يصف علاجاً، بل أوجب إلى طبيب يداوي ويسهر على مرض السكري وإلاّ وصلَ بي الأمر إلى حالة أتعس. فعدت بائساً كارهاً الأطباء. واستولى عليّ حزن شديد وسلّمت أمري لله... كتبت هذه الأسطر بكل انزعاج بعد انقطاعي عن الكتابة لانحطاط نظري عن العادة».

وأخيراً لا آخراً، جاء في ماجريات ٢٦ آب ١٩٤٧: «أما أنا فقد لزمت الكريم أعاني ضربات السكّري وألمَ العينين أنتظر اقتراب ميعاد العملية الجراحية»، هذا الميعاد المؤجّل من شهر إلى شهر ومن سنة الى سنة لم يطلّ يومه في هذه الدنيا، الى ان رحل عنها الى طبيب الارواح والاجساد في السماء.

وفي أشهره الأخيرة، كتب بخط مرتجف ومنحرف: «انقطعت عن التدوين لأن نظري لم يعد يساعدني على ضبط السطور». ثم وضع سطرين غير واضحين تماماً عن اغتيال الكونت برنادوت الوسيط الدولي في القدس في ١٨ أيلول ١٩٤٨، وتوقّف في منتصف الصفحة ليعود إلى كتابة صفحتين سقيمتَي الخط عن تأسيس المدرسة المارونية في جامعة سلامنكا في إسبانيا. ثم يفاجئنا، في ختام الماجريات، بأنه تجالد على ذاته وذهب لإلقاء رياضة على راهبات الزيارة في الزوق لم يتمكن من إنهائها إلا بشقّ النفس، بحيث لم يستطع بعدها الذهاب لمقابلة الطبيب.

وهكذا تنتهي الماجريات، كما بدأت، بخبر عن رياضاته الروحية التي نذر لها عمره والتزمها منذ مطلع كهنوته. وبعدها، وضع في رأس الصفحة التالية هذا العنوان فقط: «شهر كانون الأول ١٩٤٨»، تاركاً نصف الدفتر صفحات بيضاء.

ويوم الأحد ٢٠ آذار ١٩٤٩، توقّف القلب الكبير الضعيف عن الخفقان، وصمتَ اللسان الذي طالما طربت له الآذان، وجمدَ الدم النابض في العروق، وغمضت العينان الكفيفتان لتنفتحا على أنوار المجد الأبدي في دنيا الخلود.

* * * * *

لن يجد القارئ في هذين الجزءين النص الكامل للماجريات. فهناك مدوَّنات لا تهمّ القارىء ولا تؤثر على وحدة النص وجوهره صرفنا النظر عن نشرها، منها زيارات المؤلف الخاصة لأقربائه وأصدقائه؛ والصفحات المتعلقة بجمعيته كجداول أسماء الآباء والإخوة

والمبتدئين والطلبة والمجامع العامة والتعيينات والمراكز التي تتكرّر كل ثلاث سنوات؛ ولوائح خوارنة الرعايا الذين حضروا رياضاته السنوية في أبرشياتهم؛ ومواضيع المواعظ التي كان يلقيها هو أو غيره من الآباء الكريميين في رياضة الأساقفة في بكركي او على آباء الجمعية في دير الكريم؛ ومواقع وحدود القرى المعروفة من جهاتها الأربع؛ وما سبق ونشره منها في مجلتَي «المشرق» و«المنارة»، فأعطينا عنها إحالة إلى مراجعها؛ والملصقات الطويلة من قصاصات الصحف المحلية؛ وتلخيصات تقاريره لمطارنة الأبرشيات عن بعض القرى وهي تتناول الحياة الخاصة لعدد من الأشخاص المعروفين بأسمائهم، وغيرها.

كل ذلك لخَّصنا بعضه وأهملنا البعض الآخر، ووضعنا علامة لذلك ثلاث نقاط ضمن معقوفين. واحتفظنا بكل أمانة بمجمل نصوص الماجريات وتسلسلها الزمني، كونها جزءاً لا يتجزّأ من شخصية الأب ابراهيم حرفوش المتعددة المواهب والجوانب، والإطار العام الذي مِن ضمنه سارت حياته من يوم مولده إلى آخر كلمة حرّرها على دفاتر الماجريات.

أما العنوانان اللذان وضعناهما لهذين الجزءين فهما من باب تسمية الكل باسم الجزء.

المحقّق والناشر

تمهيد

من المعروف أن علم الأنساب في لبنان حقل حديث العهد من جهة وعويص المسالك من جهة أخرى. فكل عيلة أو بلدة يهمّها أمر نفسها، والافتخار ببطولات أجدادها وألقابهم، وبقدميتها وأمجادها، واتساع رقاع انتشارها وتشعّب فروعها، وربطها بجذور عميقة وذات شأن في التاريخ؛ فاختلط الواقع والصحيح منها بالمرويات الخيالية والأساطير.

وكان البطريرك بولس مسعد أحَد روّاد هذا العلم، وقد وضع مخطوطة حول تاريخ العيال اختفت على أثر وفاة البطريرك العالِم؛ ولم يعثر الأب حرفوش نفسه، وهو الذي نظّم الأرشيف البطريركي، «إلا على وريقات صغيرة منها ومبعثرة دوّن عليها البطريرك مواضيع شتّى وأتى بذكر بعض العيال فيها اتفاقاً». أما عن النص الكامل للمخطوطة، فيتّهم «الأيدي التي امتدت إليها فأخفتها وحفظتها في حوزتها لنشرها في وقت ملائم».

وليس لدينا اليوم كتاب جامع يبحث في تسلسل الأسر اللبنانية بشكل علمي موثّق ومدقّق، فيما تكثر المصنفات في تاريخ القرى التي طرح أصحابها فيها، وإن بشكل جزئي ومحدود، مسألة العيال اللبنانية ونزوحاتها وتفرعاتها عبر التاريخ. ويشكّل الأب ابراهيم حرفوش ورفيقه الأب يوحنا السبعلي المرسل اللبناني وصديقهما الخوري اسطفان البشعلاني مثلّثاً من محترفي علم الأنساب وتبادل المعلومات حولها؛ وكتاباتهم هذه لا تزال مخطوطة. غير أن معظم معلومات الأب حرفوش قد استقاها من أفواه المعمِّرين في البلدات التي روّض أهاليها ومما زوّدوه من الوثائق الخطّية المحفوظة عندهم من أيام أجدادهم، فضلاً عمّا عثر عليه معلّقاً على صفحات المخطوطات القديمة في الأرشيف البطريركي وغيره.

وكان رحمه الله، أثناء تجولاته في المناطق اللبنانية للرسالات، يبحث عما فيها أيضاً من آثار عالقة على جدران المنازل والخرائب والأطلال والسرايات العتيقة، أو هاجعة تحت تراب الحقول ورمالها وبين الكروم وفي الأحراج المجاورة، التي تكشفت عن مجموعات من المسكوكات العريقة والكتابات والتصاوير المنقوشة على الحجارة تعود إلى العصور الفينيقية والهيروكليفية والبيزنطية والرومانية والصليبية والإسلامية حتى العهد الشهابي، كما اكتشف عدداً من النواويس التي عبث بها الاهالي فحوّلوها الى مشرب لمواشيهم. وانصبّ عمله على معظم المناطق اللبنانية، فكتب عن جبة بشري مثلاً: «ومزارع الجبة الآن كانت في القديم مأهولة جداً وأثارها كثيرة. ولعلّ الظروف تتيح لي زيارتها وكتابة بعض إفادات عنها». ولكن من اين له الوقت للتفرّغ لزيارتها؟ وتعاون من أهل الإختصاص من الآباء اليسوعيين وغيرهم على جلاء ما غمُض من مكتشفاته.

وفي كلا العِلمين، يبرز اسم الأب ابراهيم حرفوش كواحد من كبار رواد علم الأنساب والآثار في بلادنا. وقد أصاب في الكثير من استنتاجاته كما أخطأ في البعض منها، بحسب تنوّع المصادر التي زوّدته بالمعلومات؛ الامر الذي قد يثير انتقادات وتصويبات من جانب بعض ابناء الأسَر التي وردت اسماؤها عنده، سواء لجهة نَسَبها ام لجهة فروعها وانتشارها. فالكمال والعصمة لله وحده. وكأني به يردِّد مع إبن خلدون في خاتمة «مقدمته» الشهيرة عن ذاته كواضع علم التاريخ والإجتماع: «ولعلّ من يأتي بعدنا، ممن يؤيِّده الله بفكر صحيح وعلم مبين، يغوص من مسائله على أكثر مما كتبنا. فليس على مستنبط الفن إحصاءُ مسائله. وإنما عليه تعيين موضع العلم وتنويع فصوله وما يُتكلَّم فيه. والمتأخرون يُلحقون المسائل من بعده شيئاً فشيئاً إلى أن يكمل. والله يعلم وأنتم لا تعلمون».

المحقّق والناشر

المؤلف بخط يده

[كان الأب ابراهيم حرفوش قد وضع سيرته الذاتية في سياق كتيِّب عن عائلته عثرنا عليه بين تركته العلمية مضروباً على الآلة الكاتبة بعنوان: «نبذة مختصرة عن تاريخ عائلة حرفوش...»، في الصفحتين ٩-١٠ منها. وقد رأينا، قبل المباشرة بعرض الماجريات وكجزء مكمِّل لها، نشرها للمرة الأولى، وهي تلقي الضوء على الكثير من تفاصيل مراحل حياته من ولادته إلى ارتقائه درجة الكهنوت، وتصحّح الاخطاء التاريخية التي وقع فيها بعض الذين كتبوا عنه]:

١- أتيت إلى وادي الشقاء في قرية بكاسين في العاشر من آب سنة ١٨٧٢، وقبلت سرّ العماد المقدس في اليوم العاشر من ت٢ سنة ١٨٧٢، وكان عرّابي الشيخ شهدان الخوري وعرّابتي يولينا حرمة غيث بو شاهين من بكاسين (عن ورقة بخط المرحوم خالي الخوري الياس نصر). وعمّدني المرحوم الخوري جرجس إبن الخوري يوسف بن إيليا بن طنوس بن صليبا بن طنوس بن وهبه بن حرفوش الأول. والخوري جرجس هذا هو زوج عمّتي حنّة. تلقيت مبادئ القراءة على والدي وعلى المعلمَين ابراهيم راشد وخليل ضاهر بو عيد.

سنة ١٨٧٩، ذهب والدي إلى جديدة مرجعيون مع أخي سليم. فتعيّن والدي مأموراً للأعشار ومناظراً على بناء سراي الحكومة، وانصرف أخي إلى تعليم الأحداث في قرية القليعة إجابة لطلب الشيخ يوسف فرنسيس الحاج الحاصباني وأصله من قيتولة من عائلة ناصيف من بلاد البترون. ولما انتقل أخي سليم إلى الجديدة ليدرِّس الأحداث فيها، استدعاني والدي إليها فدرست الآجروحية وشيئا من بحث المطالب على أخي.

سنة ١٨٨٢، غادرت الجديدة إلى بكاسين. ثم لحق بي والدي وأخي الذي ذهب إلى بيروت يتعاطى الكتابة عند أحد الصيارفة.

٢- دخولي كلية القديس يوسف في بيروت: سنة ١٨٨٣، أتى بكاسين لقضاء فصل الصيف المرحوم الأستاذ يوسف بن يعقوب الغماشي من عائلتنا، فتعرفت إليه ولزمته. فعطف علي وأخذني معه إلى بيروت وقدّمني إلى رئيس كلية القديس يوسف وتوسّط لديه ليقبلني في مصاف الإكليريكيين. فأجاب طلبه ودخلت الكلية في غرة ت١ من السنة المذكورة، وكان مدير الإكليريكية الأب رولاّن[١]. سنة ١٨٨٦، كنت أتبع الصف الخامس لاتينياً، إذ عملت صفّين بسنة واحدة.

سنة ١٨٨٧، وقع خلاف بين المرحوم أخي والآباء اليسوعيين على الراتب وكان يدرِّس عندهم بعض ساعات، وأفضى الخلاف إلى مغادرتي الكلية. فأرسلني المطران بطرس البستاني إلى مدرسة مار عبدا هرهريا. ولما لم أرَ في تلك المدرسة ما يشبع رغبتي في الدرس، عدت توسطت لدى رئيس اليسوعيين في غزير، وهذا عمل وسعه بإصلاح ذات البين. فعدت إلى الكلية في تشرين الأول سنة ١٨٨٩. وتوفي والدي في هذه السنة. فبدأت الصف الرابع. وبعد عيد الفصح رقّاني الأب كاتّين[٢] مدير الدروس إلى الصف الثالث.

سنة ١٨٨٩، رقّاني المطران بطرس البستاني الدرجات الصغار في كنيسة القريّة من إقليم التفاح. سنة ١٨٩٠، درست الفصاحة على معلّمي الأب لوازو اليسوعي[٣]. وخرجنا للعطلة في أواخر تموز سنة ١٨٩١، فاعتلّت صحتي، ولذا لم أعد إلى المدرسة سنة ١٨٩٢. وكان المطران الياس الحويّك [البطريرك] كتب إلي من باريس يعدني بإدخالي مدرسة سان سولبيس إذا تحسّنت صحتي. فقضيت فصل الشتاء في بيروت في بيت أخي سليم أتردّد على المرحوم الأب ديلمان[٤] المشهور بفضله. فكان يلقي عليّ درساً في الخطابة ودرساً في مبادئ الفلسفة.

---

١) P. Emmanuel Rolland : راجع عنه .P. Henri Jalabert, Jésuites au Proche-Orient. Notes biographiques, Dar-el-Machreq, Beyrouth, 1987, p.176

٢) P. Lucien Cattin: راجع عنه جلابير، المرجع المذكور بالفرنسية، ص ١٧٣.

٣) P. Eugène Loiseau: راجع جلابير، ص ٤١٧.

٤) P. Henri Dilleman: راجع جلابير، ص ٧١.

ثم كتب إليّ المطران الياس أن أقضي مدة أخرى في دير الكريم إلى أن يرى الأطباء أن لا مانع من سفري إلى سان سولبيس.

٣- دخولي جمعية المرسلين اللبنانيين: في شهر آب من سنة ١٨٩٣، أصطحبني أحد الآباء اليسوعيين معه إلى الأراضي المقدسة. وعدت منها في أواخر أيلول تائقاً إلى الإنخراط في سلك المرسلين اللبنانيين. فتصدّت لي المرحومة والدتي لأن أخي سليم لم يرزق ولداً وكان قد مضى زمن طويل على اقترانه بروجينا ابنة أنطون عاصي من بيروت. فعملت على اقناعها وأتيت دير الكريم في شهر ت١ من السنة المشار اليها. فقبلني المطران يوحنا حبيب[٥] بالترحاب بناءً على كتابة من مرشدي اليسوعي إلى المطران نعمة الله سلوان[٦] وكتابة من المرحوم المطران الياس الحويك. فدرّست بعض التلامذة الافرنسية واللاتينية، وأخذت اللاهوت النظري والأدبي على الخوري شكر الله خوري [المطران]، ولم تكن أشغاله في إدارة أملاك الدير لتسمح له بمواصلة التدريس، فكنت أقضي نهاري في المكتبة أطالع وألخِّص.

وتوفي المطران يوحنا حبيب في ٤ حزيران سنة ١٨٩٤. فواصلت الدرس والتدريس إلى ١١ ت٢ سنة ١٨٩٦، فرُقّيت درجة الدياكونيّة ووظيفة رئيس الشمامسة. وفي ٢٤ ت١ سنة ١٨٩٧، رقيت الكهنوت بيد المطران يوسف دريان النائب البطريركي من لدن البطريرك يوحنا الحاج.

---

٥) راجع عنه **الأب يوحنا العنداري**، المطران يوحنا حبيب مؤسس جمعية المرسلين اللبنانيين الموارنة، جونيه ١٩٨٠، ص ١٧-٤٢؛ وأيضاً «اليوبيل المئوي الأول لوفاة المطران يوحنا حبيب»، (عدد خاص في «المنارة» ١٩٩٤)، بأقلام نخبة من المتخصّصين.

٦) راجع عنه **الأبوين يوسف ويوحنا العنداري**، أسماء في السماء، منشورات الرسل، جونيه ١٩٩٣، ص ٨٣-٩٩، وإعادة نشره في «المنارة» ٢٠٠١، ص٦٩-٨٦.
للتعريف بكل أبناء الجمعية المتوفين الواردة أسماؤهم بكثرة في الماجريات، ومنعاً لتكرار الحاشية كل مرة، يرجى العودة إلى الكتاب المذكور.

بعد ارتقائي الكهنوت، قضيت مدة أدرّس التلامذة وأستعد للرسالة. وتفاصيل أشتغالي بالرسالة الى أن تعيّنت في بكركي في ت١ سنة ١٩٢٧ مدوّن في دفاتر ماجرياتي فلتراجَع. وقد دوّنت هذا استطراداً لدى كتابة هذه النبذة عن عائلتي، وذلك في الديمان سنة ١٩٣٩. نعمتك يا إلهي إلى الساعة الأخيرة».

[**وأنهى هذه «النبذة» عن عائلته بهذه الاسطر**]: «فمن أراد ان ينسبنا الى امراء غسان او الى الامراء الحرافشة لا يغرّنا بتلك الالقاب والأنساب. فكلنا بشر من جبِلّة واحدة، واذا شئنا المفاخرة فلنفاخر بأعمالنا الحسنة. وكفانا فخراً اننا من سلالة شهيدَين، ابي رزق البشعلاني ويونس ولدِه. والسلام ختام».

دفاتر الماجريات



بكاسين مسقط رأس الأب ابراهيم حرفوش

الدفتر الأول

(من ١٨٧٢ وما يليها الى ١٩١٠)



دير الكريم مهد الرسالة اللبنانية

[مهّد الأب النسّاب لماجرياته بنسَبه العائلي في نبذة من عشرة سطور خاطفة يختصر فيها الصفحتين الأولين اللتين اوردناهما آنفاً نقلاً عما كتبه عن تاريخ اسرته؛ وبها يعرّف عن ذاته واجداده وصولاً الى الجدّ الأول، قال]:

انا الخوري ابراهيم حرفوش بن مخول بن شاهين بن طنوس بن مخول (مخايل) بن طنوس بن صليبا بن حبيب المكنّى بأبي حرفوش بن طنوس بن وهبه بن حرفوش الجدّ الأول المعروف في بكاسين والمنتمي الى احفاد ابي رزق البشعلاني. رأيت ان ألخّص هذه الماجريات بعد ان كتبت نبذة عن عائلتي بوجه العموم، فأقول:

ولدت في بكاسين عام ١٨٧٢، وقبلت سرّ العماد المقدس في ١٠ ت٢ سنة ١٨٧٢.

دخلت كلية القديس يوسف في بيروت في ت١ سنة ١٨٨٣.

غادرت المدرسة المذكورة بداعي اعتلال صحتي سنة ١٨٩٢ على ان اسافر لمدرسة سان سولبيس اذا برئت تماماً.

سنة ١٨٩٣، بعد زيارتي الاراضي المقدسة عمدت على الدخول في جمعية المرسلين اللبنانيين.

سنة ١٨٩٧ في ٢٤ ت١، ارتقيت بدون استحقاق درجة الكهنوت المقدسة.



المطران يوحنا حبيب مؤسس الرسالة اللبنانية

حياتي الكهنوتية

من اوائل تشرين الثاني سنة ١٨٩٨

في ١ ت٢: أمرني البطريرك يوحنا الحاج بالذهاب الى مدرسة مار يوحنا مارون [كفرحي] لمداركة شؤونها واصلاح الخلل الذي تسرّب اليها بداعي الاختلاف بين رئيسها الخوري بطرس ارسانيوس من كور والخوري بطرس مراد التنوري مدير الدروس.

في ١ ك١: روّضت تلامذة مدرسة الحكمة في بيروت وتلميذات راهبات العائلة المقدسة الافرنسيات اللواتي أتى بهنّ سيادة المطران يوسف الدبس من فرنسا وأسكنهنّ محلاً بقرب كنيسة مار مارون. ثم روّضت اهالي قرية سن الفيل.

١٦ منه: روّضت تلامذة مدرسة ريفون البطريركية

٢٠ منه: روّضت تلامذة مدرسة مار لويس في قصبة غزير اجابة لطلب رئيسها الخوري لويس زوين.

٢٥ منه: أتيت من غزير لحضور مأتم المطوّب الذكر البطريرك يوحنا الحاج.

[وكان ميله الفطري الى البحث العلمي قد ظهر وهو على مقاعد الدراسة في الجامعة اليسوعية وفي مكتبة الكريم في اوقات الفراغ. فشغّل الموهبة منذ مطلع كهنوته، موفقاً بين نشاطاته الروحية والرسولية وبين التحريات العلمية في المخطوطات ونشر المقالات الطويلة والمسلسلة في مجلة «المشرق» بدءاً من سنة ١٩٠١. وكانت خبرته الاولى في هذا المجال انطلاقاً من رسالته في حلب وهو في السابعة والعشرين من عمره]:

سنة ١٨٩٩

١ ك٢: روّضت تلامذة مدرسة المحبة في عرامون اجابةً لطلب الخواجه يوسف شباط. ثم اهالي كفرياسين مع الأب بولس العاقوري، ثم اهالي عبادات في بلاد جبيل. وعدنا الى الكريم في اسبوع المرفع [...].

٢٨ شباط: سافرت بأمر غبطة البطريرك مار الياس الحويك الى مدينة حلب مع الأب يوحنا غصن اجابةً لطلب المطران يوسف دياب، والقينا مواعظ الصوم. ولضيق الوقت لم اتمكن من مطالعة المكتبة الخطّية اذ ذاك، وانما دوّنت ما يأتي عن مطارنة حلب:

لا نعرف شيئاً عن موارنة حلب القدماء الذين أتى على ذكرهم التلمحري. وجلّ ما نعرفه عن مطارنة الموارنة هو من سنة ١٤٩٥، ولم يكونوا يجسرون على الاقامة فيها، بل كانوا يأخذون لقب اسقف بلاد الشام بأسرها.

اوّلهم المطران انطون. قدِم الى حلب سنة ١٥٢٧ وأنفذه البطريرك موسى العكاري الى رومية في اواخر السنة نفسها (طالع مقالتنا في دير مار شليطا في المشرق)[٧].

٢ـ المطران جرجس الاهدني. سُقّف سنة ١٥٢٩ وانفذه البطريرك موسى مع المطران داود بن سمعان الحدثي الى قبرس. توفّي سنة ١٥١١.

٣ـ المطران جرجس القبرسي. سُقّف سنة ١٥٦٢ (الدويهي في حوادث هذه السنة).

---

٧) راجع الجدول الكامل بمؤلفاته في آخر الجزء الثاني من هذا الكتاب. راجع ايضاً **البطريرك اسطفان الدويهي**، تاريخ الأزمنة، مخطوطة الكريم، ورقة ١٦٦. ويبدو ان المطران انطون هذا قد تابع سفره من روميه الى اسبانيا حاملاً رسالة من البطريرك العكاري الى الامبراطور شارلكان يعرض عليه فيها القيام بحملة صليبية ضد العثمانيين ويتعهد له بوضع رجاله الموارنة في تصرّفه. راجع **الأب اغناطيوس سعاده**، «البطريرك موسى العكاري والامبراطور شارلكان». مشروع حملة صليبية، في كتاب «على دروب التاريخ»، الجزء الاول، منشورات الرسل، جونية ٢٠٠٢، ص ١٦٥-١٨٦.

٤ـ جرجس البسلوقيتي. سقّفه مخايل الرزّي سنة ١٥٧٧. وتوفي سنة ١٦٠٠.

٥ـ سركيس الرزي ١٦٠٠–١٦٣٦.

ويظهر من الآثار ان ابرشية حلب استقلّت بعد ذلك عن ابرشية الشام. ونعرف من مطارنتها في عهد استقلالها:

٦ـ المطران الياس الاهدني. أقام في حلب مدة مستطيلة على ما يستفاد من سجل الفرنسيسكان المفتتح سنة ١٥٦٨ ومن منشور [البطريرك] يوحنا الصفراوي الذي وجّهه اليه سنة ١٦٤٥. ونجهل سنة وفاته.

٧ـ المطران يوسف البلوزاني .توفي سنة ١٦٦٢ او ١٦٦٣.

٨ـ المطران جبرايل بن حنا البلوزاني سُقّف سنة ١٦٦٣. وزار الرعية سنة ١٦٦٩. وخلف الدويهي في البطريركية سنة ١٧٠٤، وتوفي في ٣١ ت١ سنة ١٧٠٥.

٩ـ مخايل البلوزاني ابن اخيه. سُقّف سنة ١٧٠٤. تنازل وتوفي سنة ١٧٢٥.

١٠ـ خلفه جبرايل فرحات وهو المطران جرمانوس المعروف تاريخه مع من وَليه[٨]

١٠ ايار: القيت رياضة على تلامذة مدرسة ريفون وعلى شركاء المدرسة.

١٣–٣٠ تموز: روّضت مع الأب بولس العاقوري اهالي حدث الجبّة.

٦–٢٠ آب: باشرت رياضتين للكهنة في دير مار اليشاع ساعدني في الاولى منهما الاب العاقوري، اما الثانية فألقيتها وحدي. وفي ختامها اتيت مع الكهنة لنادي غبطته في الديمان فأقام الذبيحة الالهية في ٢٠ آب حضرها الكهنة وألقى عليهم خطاباً استهلّه بآية الرسول: «من يفتخر فليفتخر بالرب».

---

٨) للمعلومات، راجع **الخوري لويس الصقال**، «ابرشية حلب»، في «المنارة» ١٩٩٢، ص ١٦٣–١٧٨.

٢ ايلول: روّضت اهالي كفور العربة وكان الخلاف مستحكماً بينهم. وساعدني في مهمتي الخوري طوبيا يونس من تنورين وكيل غبطته في باريس. والقرية سكانها موارنة معظمهم من عائلة العنداري. ويوجد فيها روم ارثوذكس.

١٤ منه: اتيت الديمان واهتممت بإعداد ما يلزم لحفلة قبول غبطته الباليوم. وعاودتني النزلة الصدرية التي كانت ألمّت بي لدن كنت في حلب، وهذه العلّة هي التي قضت علي بمغادرة كلية القديس يوسف يوم كنت تلميذاً.

١٨ منه: غادرت الديمان بطريق قرطبا الى ميروبا فدير الكريم لأخذ الراحة ومواصلة العلاج. وانقطعت عن العمل عملاً باشارة الطبيب.

سنة ١٩٠٠

٢ نيسان: ذهبت الى مدرسة ريفون بأمر غبطته لتفقد احوال التلامذة وكان رئيسها الخوري يوحنا بن باخوس مبارك، وبقيت فيها الى ٢٣ تموز ومنها ذهبت الى ميروبا.

١٥ آب: ذهبت الى الديمان ترويحاً للنفس ولم اشتغل محاشاةَ الانتكاس

٣-٢٣ ت١: بعد مغادرتي الديمان عدت الى مدرسة ريفون. ثم روّضت قرية القليعات، وفي ٢٤ منه عدت الى الدير.

سنة ١٩٠١

غرّة ك٢: روّضت تلامذة مدرسة المحبة في عرامون لثاني مرة. وعدت الى الكريم لأروّض بعض الكهنة ارسلهم غبطتته الينا لإصلاح بعض هفوات صدرت منهم.

غرة شباط الى ٢٥منه: روّضت في الكريم فوجين من الكهنة ارسلهم غبطته لإصلاح غلطاتهم.

٢٥–٢٩ منه: توجهت الى دير عبرين بأمر غبطته لأروّض جمهور جمعية راهبات العائلة المقدسة اللواتي سعى بتأسيسهن من سنة ١٨٩٤ واشترى لهن محل هذا الدير من مدرسة مار يوحنا مارون التي كانت اشترته من يوسف الشيخاني الروم الكاثوليك من بكفيا.

٢ نيسان: روّضت تلامذة مدرسة الشرفة للسريان الكاثوليك اجابة لطلب رئيسها. وقد تردّدت مراراً الى هذه المدرسة اجابةً لرغبة غبطة البطريرك رحماني.

١٥–٢٨ تموز: روّضت فوجين من الراهبات في دير عبرين بأمر غبطته.

٢ ت١: رياضة مختصرة لتلامذة الاخوة الماريست في عشقوت. وعدت الى الكريم القي الدروس في اللاهوت الادبي والكتاب المقدس، ووضعت قسماً من كتاب «منائر الطقسيات» الذي طُبع سنة ١٩٠٩.

سنة ١٩٠٢

٤ شباط: ترويض تلامذة ريفون ومدرسة عين ورقة عملاً بأمر غبطته.

١٣ منه: روّضت رعية بزمار. عدت الى الدير وأخذت بتسطير مقالتي «في الاديار القديمة في كسروان»، وبدأت بدير مار شليطا مقبس، ونشرت ذلك في مجلة «المشرق».

٢٣ منه: القيت في جونية مواعظ الآحاد والاعياد.

[**بدون تاريخ ويوافق ٤ نيسان**]: في سبّة الآلام ذهبت الى الشام لإلقاء المواعظ في كنيستنا اجابة لطلب الخوري يوحنا كيرللس.

٢٥ ايار: رياضة قب الياس [...] ، وكان معي الأب بولس العاقوري وللرهبانية الانطونية انطوش في قب الياس.

١٥ حزيران: اتينا الى زحلة وألقينا رياضة في كنيسة مار انطونيوس التابعة لأنطوش الرهبنة البلدية [...]. ودعاني الأب ديديانوس[٩] لإلقاء عظة في دير اليسوعيين خلال الطواف بذخيرة مار لويس غونزاغا يوم عيده الواقع في ٢١ حزيران [...]، رددت فيها اعتراضات الابروتستان بما يتعلق بشفاعة القديسين. وهي عظة مرتجلة اذ لم يسمح لي الوقت بكتابتها. وكان لها التأثير العظيم اذ كمّت افواه الابروتستان الذين كانوا سبقوا فتهكمّوا قائلين: «اليسوعيون يعبّدون اهل زحلة صنماً الخ» [...].

٣٠ منه: غادرنا زحلة الى بيت الدين والقينا رياضة على الشعب وعلى موظفي الحكومة، وانتهينا في ١٠ تموز [...].

١٦ آب: توجهت الى دير عبرين إطاعة لأمر غبطته.

٢٢ ايلول: روّضت في مدرسة ريفون كهنة ابرشية دمشق، وعدت الى الكريم في ٢٧ ايلول.

٢٤ ت١: روّضت تلامذة الماريست في عشقوت

٢٩ منه: رياضة كفردبيان مع الأب العاقوري، وعدت الى الكريم مريضاً في ٢٤ ت٢.

غرّة ك١: روّضت راهبات دير سيدة بقلوش.

١٥ منه: رياضة حارة صخر في الكنيستين مع الأب بولس العاقوري، وانتهينا منهما في غرّة ت٢ سنة ١٩٠٣

مجموع الرياضات حتى نهاية عام ١٩٠٢ هو ٤٥ رياضة.

---

٩) P. Charles de Didanous: راجع جلابير، ص ١٥٤-١٥٥.

سنة ١٩٠٣

غرّة شباط: سبقت الأب بولس العاقوري الى بكفيا لإلقاء رياضة على الشعب. فلحق بي في ٣ شباط[...].

٢ آذار: **رياضة الأساقفة لأول مرة**. استدعاني غبطته لإلقاء الرياضة على السادة في بكركي مع الخوري بطرس الزغبي[١٠]. فنادينا بالحقيقة غير هيّابين.

١٤ منه: روّضت النساء في جونيه مع الأب نعمة الله مبارك. ثم ألقيت مواعظ سبّة الآلام وحدي حتى اثنين الحواريين.

غرة آب: ألقيت رياضة كهنة أبرشية بعلبك في مار يوحنا كفرشحام وفي دير مار روحانا البقيعة قرب عرامون.

١٠ أيلول: استدعاني غبطته لترويض كهنة الأبرشية البطريركية. فسافرت مع الخوري فرنسيس يواكيم من غادير وروّضنا كهنة [عشر قرى من بلاد جبيل] في دير مار سركيس قرطبا.

١٩ منه: في دير مار شليطا القطارة حيث اجتمع نحو ٤٥ كاهناً [من ٧ قرى من بلاد جبيل والبترون]. وزرنا عند النجاز من الرياضة كرسي البطاركة في وادي ايليج في ميفوق.

٤ ت١: جمعنا الكهنة في مار مارون عنايا للغرض نفسه.

١٩ منه: ثم اتيت قرطبا وروّضت الشعب، وغادرتها في ٢ ت٢ لاخذ الراحة في دير الكريم.

٨ ت٢: جمعت كهنة جبيل وجوارها والقيت رياضة عليهم في انطوش الرهبنة حتى ١٤ منه.

---

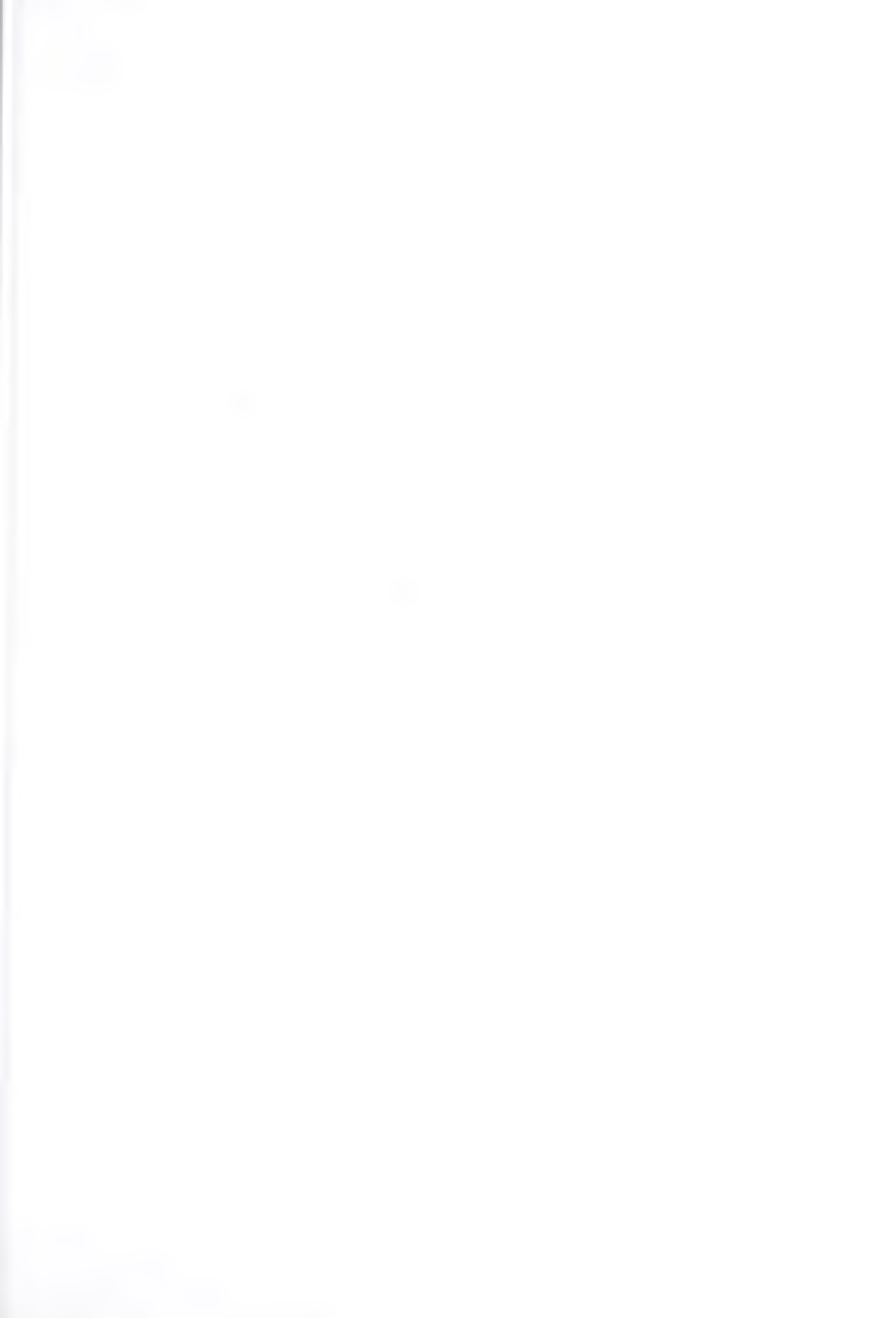
١٠) اصبح مطراناً على ابرشية قبرس سنة ١٩٠٦ وتوفي سنة ١٩١٠. راجع عنه **الأب فيليب السمراني**، الموارنة في جزيرة قبرس، بيروت ١٩٧٩، ص١٤٠-١٤١.

١٥ منه: امرني غبطته بالتوجه لدير مار قبريانوس كفيفان لتفقّد احوال المبتدئين، وكان معلمهم القس اغناطيوس التنوري فمكثت هناك حتى ٨ ك٢. فعدت الى بكركي اطلع غبطته على الاحوال وما يجب اصلاحه.

[اعتباراً من اول ١٩٠٤ حتى آخر تموز ١٩١٠ المدّونة ماجرياتها على هذا الدفتر الاول، ثم من شهر آب حتى آخر ١٩١٠ المدّونة على الدفتر الثاني، اعاد المؤلف نسخها على الدفتر الثالث متوسعاً بها في بعض التفاصيل، ثم اكمل فيه ماجريات ١٩١١. ولذلك صرفنا النظر عن الدفتر الثاني واعتمدنا هذا النص الموسّع المدرَج في الدفتر الاخير].

الدفتر الثالث

(١٩٠٤ - ١٩١١)



سنة ١٩٠٤

[بدءاً من هذا التاريخ وصاعداً، اخذ المؤلف يعير اهتماماً خاصاً للاحداث التاريخية والاحصاءات المتنوعة، ويدوّن المعلومات عن الأُسَر والآثار في البلدات التي روّض اهاليها، ويكتب عن احوالها الدينية والاجتماعية].

٢٤ شباط: عهِد الي سيادة الدبس بأن القي مواعظ الآحاد والاعياد في كاتدرائية القديس جاورجيوس الشهيد. وروّضت الشعب مع الأب السبعلي [يوحنا] في باقي كنائس بيروت (طالع «البشير» في ٢١ آذار ١٩٠٤ عدد ١٦٤ تحت عنوان: «الرياضات في بيروت من ذلك ما عدا هذه الرياضات، يلقي حضرة الأب ابراهيم حرفوش عظة كل يوم أحد في كنيسة مار جرجس الكاتدرائية، فيحضرها عدد غفير من السامعين، فيخرجون متأثرين من كلامه ومادحين غيرته على خلاص النفوس والطريقة الحسنة التي نهجها لاجتذاب الناس الى التقوى»).

١٩ آذار: ذهبت الى الشام لثاني مرة لترويض الشعب في سبّة الالآم، وكان الاقبال عظيماً هذه المرة.

٥ نيسان: غادرت الشام وعرّجت على قلعة بعلبك فزرتها على اثر الحفريات التي كان اجراها فيها الالمان من أمد قريب، فانجلى تاريخها الروماني والبيزنطي والاسلامي [...].

١٧ ايار: روّضت بعض الدارسين من الرهبان اللبنانيين في مدرسة سيدة نسبيه وذلك إعداداً لترقيتهم للدرجة الكهنوتية. وكانوا تلقوا دروسهم على معلمهم الفاضل القس انطونيوس حرفوش تلميذ الآباء اليسوعيين في بيروت. وزرت تلامذة ريفون بعد نهاية رياضة نسبيه.

٨ **تموز**: روضت بعض طلبة الكهنوت من ابرشية دمشق. وفي ١١ منه روضت كهنة ابرشية بيروت مع الأب فرنسيس شمعون.

١٧ منه: توجهنا بأمر سيادة الدبس الى جهات المتن فروّضنا اهالي بزبدين وحاصبيا وقرنايل. ثم روضت اهالي فالوغا وحدي، لأن الأب فرنسيس دعي للذهاب الى اميركا [الارجنتين] لمساعدة الابوين يوحنا غصن ومخايل الحجار هناك في الرسالة. ثم أتى الأب يوسف خليل لمساعدتي، فروّضنا اهل ارصون، ولم ينجح كلامنا في هذه القرية للاختلاف الشديد بين الخوري والرعية على الوقف. فسبقني الأب يوسف خليل الى المريجات وكفرنيس قرب مجد المعوش وبقيت اتعاطى المصالحة فلم احصل على نتيجة فعالة.

٢٧ آب: عرّجت على فالوغا وانا ذاهب الى مجد المعوش، لتفقّد شؤون المدرسة التي كنت سعيت بتأسيسها مع الأب يعقوب الكبوشي [...].

٢٥ ايلول: مررت على رشميا لمداواة بعض مشاكل. ووصلني في هذا النهار كتابة من الرئيس بها يطلبني عن امر غبطته الى شمالي لبنان لترويض الكهنة [...] ولما شعرت بتعب مفرط أمرني سيادته [الدبس] بالحضور الى مصيفه في عين سعادة فمكثت عنده من ٥ ت١ الى ١٨ منه وعدت الى الدير.

١٥ ت٢: سافرت الى الناصرة مع الأب الياس المعوشي اجابةً لطلب غبطة البطريرك لوديفيكوس بيافي لترويض طائفة اللاتين بمناسبة اليوبيل البابوي. فوصلنا الناصرة في ١٦ منه وزرنا بعض اماكن كالطُور وطبريّا، وكتبت بهذا الشأن مقالة «نزهة اثرية في بعض الاقاليم الفلسطينية» (طالع «البشير» في عدده الصادر في ١٩ آب ١٩٠٤)[١١]

سنة ١٩٠٥

١ شباط: أصبت بنزلة صدرية قوية منعتني عن النزول الى بيروت لإلقاء مواعظ الصوم

١١) راجع ايضاً المؤلف في المقال الذي نشرناه له بعد وفاته، «نزهة اثرية تاريخية في ابرشية صور المارونية»، في «المنارة» ١٩٩٤، ص٣٩-٥٨.

رغماً عن إلحاح سيادة الدبس [...].

١٥ نيسان: عدت الى مدرسة الروميّة بأمر غبطته، وعهِد الي بتدريس الصف الاول نظراً لتغيب استاذ المدرسة وسفره الى اميركا. فمكثت هناك حتى ١٤ تموز.

١٦ تموز: روضت كهنة بيروت وجوارها. وتوجهت بخدمة سيادة الدبس الى عين سعاده فارتحت قليلاً.

٣ آب: توجهت للرسالة في ابرشية بيروت مع الخوري فرنسيس الشمالي احد رفاقي القدماء في مدرسة بيروت، فروّضنا بسوس والكحالة وأنهينا شغلنا.

١٥ منه: روّضنا كهنة جوار مدرسة شملان مع الشعب في كنيسة هذه المدرسة للرهبنة الانطونية. وسعينا بتعزيز المدرسة لمنع الاولاد من الذهاب الى مدرسة الابروتستان، والفضل بذلك لحضرة الأب يعقوب الكبوشي الغزيري الأصل[١٢] الذي اظهر نحوي مساعدة في هذه المدرسة وغيرها على ما رأيت وسترى. وروّضنا ايضاً في الوقت ذاته اهالي عيناب، وكان عدد وفير من اعيان بيروت يتهافتون لسماع كلام الله في شملان وعيناب [...].

٢٧ منه: روّضنا اهالي دفون. وأصل هذه القرية من جدّ واحد اتى من بحديدات يدعى نعمة الله.

٦ ايلول: بدأنا رياضة رمحالا. اصل هذه القرية من جدّ واحد يدعى ابا جرجس النصراني اتى من عرجس من الزاوية. سكن اولاً سقي صيدا ثم انتقل الى رمحالا شريكاً في املاك الشيخ امين الدين الدرزي.

١٥ منه: اتيت سلفايا للرياضة [...] عدت الى رمحالا ودفون لاستيفاء الدراهم الموزعة على الاهالي لقيام مدرستين للاحداث والحدِثات. فنجح المسعى بعونه تعالى.

---

١٢) راجع عنه **الأب سليم رزق الله الكبوشي**، ابونا يعقوب، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٧٨.

٢٤ منه: جمعت الكهنة للرياضة في دير سير وكان رئيسه القس عبد الاحد حيطورا. وللقس اثناسيوس حرفوش احد اقاربي اتعاب وتذكارات في هذا الدير [...].

غرّة ت١: عدتُ صديقي المريض الأب يعقوب الكبوشي وتداولت معه بأمر مدرسة رمحالا ودفون وشملان، وكان في القريّة.

٨ منه: روضت الكهنة في دير برسنين وارسلت رسولاً خاصاً للأب بوفي رئيس رسالة اللعازارية ليرسل الي حضرة الأب وانيس للتدوال معه بأمر مدرسة مجد المعوش وتلافي دخول الابروتستان القرية. وبعد تقرير المدرسة وتعيين مدرّسين لها، غادرت برسنين الى قرية اعبيه:

٢٧ منه: استصحبت معي الخوري يوسف شبلي الدفوني [...]. اعبيه لها صِيت صَيّت في التاريخ (طالع صالح بن يحيى في تاريخه سبيروت والامراء التنوخيون» الذي نشرته مجلة «المشرق»)[١٣].

كتابات اعبيه وتواريخها: ان دير الآباء الكبوشيين ومدرستهم ودار يوسف حبيب ودار المرحوم يوسف سليم رستم التي اشتراها مؤخراً من الامراء الشهابيين هي من بقايا سرايات التنوخيين. ومن التواريخ المنقوشة على باب المدرسة الحالية او بالاحرى بالقرب منها على الجدار الملاصق ما يلي:

قَسَماً بمن ضمّت اباطح مكة	ومنىً وآياتُ الكتاب المُنزَل
لم أبنِها طمعَ الخلـود وانـمـا	هي زينة الدنيا لأهـل المَنـزل

وقد ذكر صالح بن يحيى هذا التاريخ وهو للأمير منذر التنوخي الذي لم يسكن هذا القصر طويلاً.

وعلى بوابة بيت مخايل ناصيف ما يلي:

---

١٣) ثم طبعه الأب لويس شيخو بالعنوان ذاته، بيروت ١٩٢٧.

«بسم الله الرحمن الرحيم انشا هذا العمار المبارك أنشاه لله تعالى فخر الامراء المكرّمين الجناب العالي الامير منذر المكرّم ابن المرحوم الامير سليمان علم الدين الامير محمد المكرّم بتاريخ ذي الحجة من شهور سنة ١٠٣٣ والحمد لله وحده».

ثم عثرت على كتابة اخرى في اسفل القرية بين خرائب القصور المشرّفة (كذا يدعوه السكان) أوردها بحرفيتها، والعتبة منقولة من محل آخر طبعاً فوُضعت لِباب هذا البيت الخاص حالياً بملك اولاد شاهين غنطوس. وهاك الكتابة المؤلفة من ٣ اسطر:«انشأ هذا المكان المبارك العبد الفقير الى عفو الله تعالى الحسين بن خضر بن محمد التنوخي عفى الله عنه سنة سبع عشرة وسبعماية»[١٤].

اما طائفتنا المارونية في اعبيه فكانت دعامة المارونية في مقاطعتي الشحار والغرب. ولكن، لسوء الحظ، قد انحاز البعض منهم وهم قلائل الى المذهب الابروتستاني على اثر افتتاح الاميركان المدرسة العليا في اعبيه قبل كلّية بيروت.

وللموارنة كنيستان: الاولى على اسم مار مارون. كانت حمّاماً قديماً للامراء التنوخيين وهَبه احد الامراء لجدّ عائلة بيت الخوري وهو الخوري سمعان. نزح من قرطبا الى اعبيه وهو من بيت الخوري الباقية للآن في قرطبا. ومن هذه العائلة فرع في كفرنيس وعندرفيل. والكنيسة الثانية على اسم مار سركيس تخص عائلة سركيس الذين نزحوا من قرية ايطو في الجبة الى اعبيه واحضروا معهم صورة مار سركيس شفيع قريتهم ايطو، فوهبهم التنوخيون بناية قديمة حوّلوها الى كنيسة. ويوجد في اعبيه عائلة اخرى بيت ابي كنعان واصلهم من بيت الناكوزي من ساحل علما، واقاربهم بيت ابي كرم في برمانا وبيت الناكوزي في صليما المتن.

غادرت اعبيه بعد ان اجرى الله على يدي الحقيرة من الخير ما لم يكن في الحسبان [...].

---

١٤) وكتب على الهامش: «نظن ان الحسين هذا هو الامير ناصر الدين الحسين ابن سعد الدين خضر (طالع تاريخ بيروت لصالح بن يحيى، ص١٩)».

١٥) كتبناها بالسريانية وترجمناها إلى العربية.

ووقعت لي حوادث ومجادلات مهمة مع الابروتستان. وكانوا يأتون لسماع الوعظ دائماً ويخرجون من الكنيسة عند ابتداء الزياح او بعد نهاية الوعظ في القداس بعد الانجيل. فلما بلغني ذلك شرحت يوماً اقسام القداس، أي قداس الموعوظين وقداس المؤمنين، واستشهدت بقول الشماس قديماً: «ابقوا بسلام أيها السامعون. واقفلوا الأبواب»[١٥].

ثم تطرقت الى القول: ان البعض منكم انزلوا ذواتهم منزلة الموعوظين الذين كانوا من اليهود والحنفاء والمفسودي السيرة، وكانت الكنيسة رأفةً بهم تسمح لهم بحضور الوعظ. فاذا قرب ميقات حلول إلهنا عمانوئيل بيننا، تأمر الشماس بأن يُخرجهم من بين الاطهار المؤمنين. فهؤلاء الموعوظون في اعبيه عندهم رقّة إحساسات بحيث لم يدَعونا ننبههم بالخروج بل كانوا يخرجون حالاً عند الابتداء بالزياح لئلا يشاهدوا مجد الرب المتجلّي، ويخرجون بعد الوعظ من القداس لئلا يحضروا قداس المؤمنين.

فهذا التنبيه نبّه الافكار اليهم، فأخذ يشير الاطفال اليهم بالاصبع: «هذا من الموعوظين». فلم يعودوا يخرجون من الكنيسة الا بعد نهاية الزياح، والبعض منهم ركعوا لئلا يهزأ بهم جيرانهم في الكنيسة.

وقد تمكنت من جمع مبلغ من المال لإصلاح داخل الكنيسة بعناية الامير حبيب درويش شهاب مدير الناحية. وقد كتب «البشير» بهذا الصدد في ١٣ ت٢ سنة ١٩٠٥ عد ١٧٢٧.

[جولة رياضات في بدادون وحومال ولتلامذة مدرسة الحكمة في بيروت، ثم في بلدات بليبل وحارة التين ووادي شحرور وبسابا، وكتبت عنها جريدة «البشير»].

---

١٥) كتبها بالسريانية وترجمناها الى العربية.

سنة ١٩٠٦

[رياضات شبه متواصلة في الاشهر الخمسة الاولى من هذه السنة، منها رياضة المطارنة في بكركي للمرة الثانية مع الأب يوحنا السبعلي، ومواعظ الصوم في كاتدرائية مار جرجس للمرة الثانية ايضاً، وحضور المجمع العام في دير الكريم الذي اسفر عن انتخاب الأب يوسف مبارك رئيساً عاماً خلفاً للأب شكرالله خوري الذي عُيِّن مطراناً على ابرشية صور والاراضي المقدسة].

٢٢ ايار: سافرت مع المطران شكر الله خوري مطران صور احد ابناء جمعية الرسالة لمرافقته في زيارة ابرشيته الجديدة التي فُصلت عن ابرشية صيدا [١٦]، وكان معنا حضرة الأب يوحنا السبعلي الذي عهِد اليه سيادته باجراء الفحص في الابرشية المذكورة. ولما كان اتيح لي بأن ادوّن هذه السياحة على اعمدة مجلة «المشرق» تحت عنوان «سياحة اسقفية في بلاد بشارة»، فلا اطيل الكلام هنا في تدوين الماجريات، لأن مطالعة المجلة تغني عن ذلك.

٣١ منه: دخلنا مدينة صور باحتفال شائق ونزلنا ضيوفاً على الخواجه ابراهيم ابن بولس الجاماتي الوجيه في هذه المدينة. مكثنا في صور نردّ الزيارات ونتفقد احوال الموارنة البالغ عددهم نحواً من ٤٣٠ نسمة فقط. وكنت القي المواعظ مساء كل يوم من تسعوية عيد القربان.

٢١ حزيران: غادرنا صور الى علما. عدد الموارنة ٣١٨ نسمة في هذه القرية ولم نتمكن من المكث طويلاً بينهم لانهماكهم في اشغالهم على البيادر، فغادرناهم الى عكا في ٢٤ منه. موارنة عكا قليلو العدد ١١٢ نسمة.

[زيارة حيفا والناصرة وجعتون وشفاعمرو في الاراضي المقدسة والتابعة لهذه الابرشية. والعودة الى صور بالباخرة، ومنها الى بنت جبيل لزيارة أعيان الشيعة].

---

١٦) راجع **الخورأسقف يوحنا الحلو**، «ابرشية صيدا»، في «المنارة» ١٩٩٢، ص ١٥٥؛ الخوراسقف مارون صادر، «ابرشية صور والأراضي المقدسة»، في «المنارة» ١٩٩٢، ص١٤٣.

٢٣ آب: غادرنا صور الى قرية عين ابل وهي من أهمّ قرى الابرشية. فسرنا الليل كله وأدركنا القرية صباحاً دون ان يدري بنا احد. وسكانها عددهم يبلغ ١٤٨٥ نسمة

١٣ ايلول: شرّف سيادته لاحقا بي الى دبل. وكانت حالة دبل تعيسة والابروتستان قد ضربوا فيها اطنابهم. فبمعونته تعالى رجعوا القهقرى، وقَبل سيادته بحفلة كنائسية فعل ايمان الذين كفروا بالارطقة. وقد زرت خرائب حزير وغيرها بجوار دبل وكتبت عنها مطوّلاً (طالع المشرق).

٢٦ منه: عدنا من دبل الى عين ابل وتناولنا الغداء عند الأب بيليسيه اليسوعي[١٧] صديقي الذي لم ينفك من هذا اليوم عن مرافقتنا في باقي سياحتنا.

٢٧ منه: قمنا من عين ابل الى الجش فوصلناها مساء، ونزلنا في دار جبران حبيب. عدد الموارنة ٤٤٥ نسمة استوطنوها من ٢٠٠ سنة تقريباً. وقد كتبت مطولا عن آثارها، فطالع المشرق.

٢ ت١: غادرنا الجش الى صفد لزيارة وجهاء الطائفة فيها، وهم غير وطنيين وكلهم من صيدا ممن تقلدوا وظائف الحكومة في هذه المدينة، وأكبرهم وأوجههم اميل افندي راجي الصيداوي [...].

٩ منه: غادرنا الجش الى كفربرعم. السكان ٦٨٨ نسمة. وقد كتبت مفصلاً عن هيكلها القديم. وفي ١٠ منه ذهبت مع الأب بيليسيه لزيارة معليا وقلعة القرن وكتبت عنهما مفصلا في المجلة، وعدنا في اليوم الثالث الى كفربرعم.

١٥ منه: غادرنا كفربرعم الى رميش [...]. وعدد الموارنة في رميش ٨٣٠ نسمة. وفي ١٩ منه أمر سيادته بأن اذهب الى دبل لمعالجة بعض مشاكل لم تكن انتهت يوم وجودنا فيها. فكلّل الله المسعى بالنجاح.

---

١٧) **P. Firmin Pélissié** : راجع جلابير ص ٢١٦؛ وهو غير الأب **Henri Pélissier**، راجع عنه جلابير، ص٣٣٣.

٢٣ منه: قمنا من عين ابل لزيارة الموارنة القاطنين في قربة تبنين، وهم عبارة عن عائلة واحدة تدعى بيت القهوجي وأصلها من بعدران. غير ان معظم العائلة انحاز الى طقس الروم الكاثوليك اذ لا كاهن يخدمهم، وبقي مارونيّاً الشيخ حبيب نوفل من هذه العائلة مع اخويه، والعائلة تدعى هنا بيت فرحات. والمسافة من عين ابل الى تبنين نحو ٣ ساعات. اما قلعتها فشهيرة وقد أشرنا اليها في ما كتبناه في المجلة. وكان يسكن القلعة الى امد قريب البكوات بيت علي الصغير فهجروها بعد ان ابطلت الحكومة طريقة حكم الاقطاعات. في ٢٤ منه زرنا بيتَ مارونيٍّ واحد في قرية صفد البطيخ القريبة من تبنين وهو بيت الحاج رفول واصلهم من بيت سعيد من دبل [...].

٢٧ منه: قمنا الى القوزح ونزلنا في بيت ابراهيم بطرس. وعدد سكان القوزح ١٧٠ نسمة وحالتهم فقرّية. وهم معرضون لتحديات العرب مجاوريهم. وكنيستهم زريّة جمعنا مبلغا لبنائها. وفي ٢٩ منه زرنا خربة بلاط تبعد ساعة ونصف ساعة عن القوزح لغربيها. مركز بديع أطلتُ الكتابة عنه. ويسكن هذه الخربة عرب القليعات.

٣٠ منه: ردّينا الزيارة لبعض اعيان الروم الكاثوليك في قرية أقرِت. ومررنا بين قريتين يسكنهما الشيعيون وهما تربيخا وروبين. وفي اقرت آثار قديمة دلّت على انها كانت مأهولة في القديم وسكانها الروم الكاثوليك ٣٥٠ نسمة تقريبا.

غرّة ت٢: غادرنا القوزح لزيارة علما الشعب، اذ لم نتمكن من المكث في هذه القرية طويلاً يوم زرناها في حزيران. وحالة موارنة علما تعيسة. وكان ان ازدادت تعاسة بسبب اختلافهم على مشترى مزرعة البطيشية بجوار قريتهم، ومقتل عميدهم اسعد الغفري زاد في الطين بلّة.ومكثنا في علما الى ١٢ منه نتعاطى حل المشاكل وإصلاح حالة القوم. وعمد سيادته الى مشترى قسم من البطيشية رفعا للنـزاع عليها.

٦–٨ منه: زرت خرائب أمّ العاميد ووادي حامول وخرائب البطيشية ويارون.

١٢ منه: غادرنا علما وبقي الأب السبعلي فيها بأمر سيادته بصفة خوري رعية يخدم هذه

القرية لبينما يتوفق سيادته الى ايجاد كاهن يقوم بهذه المهمة. ووصلنا الى مدينة صور عند المساء.

١٦ منه: قمنا من صور الى دير سمحات على ضفة الليطاني الجنوبية [..]. وعن بُعد لشمالنا قرية الحلاسيّة ويدعوها مؤرخو الصليبيين Hanasié، ثم توجهنا الى الشرق فعثرنا على آثار الطريق الرومانية المنقورة في الصخر[..]. وعند المساء ادركنا دير سمحات وفيها آثار صليبية، وتبعد عن صور ٤ ساعات ونصف وهي من املاك الخوري طانيوس العينبلي وهي على كتف الليطاني كما تقدّم. والموارنة هم شركاء وعددهم ٤١ نسمة ولا خوري يخدمهم الآن. ويتبع هذه المزرعة الموارنة القاطنون بالقرب منهم في مزرعة الطويرة والراميد ومرنيا اتوا لقبول التثبيت في دير سمحات.

١٨ منه: قمنا الى علمان وهي تبعد عن دير سمحات ساعتين. تخص الخواجات ابراهيم اصفر واولاده، على كتف الليطاني يتلوى تحتها في وادٍ عميق كالافعى. ويتبع علمان القَصير وهي من املاك الخواجا ابراهيم المذكور، والموارنة شركاء عنده. وعدد موارنة علمان والقصَير ١٢٥ نسمة ولهم معبد صغير في علمان في دار الخواجا ابراهيم ولكن لا كاهن يخدمهم حالياً. وفي ١٩ منه بعد القداس ذهبت لزيارة ١٤ نسمة من الموارنة يقطنون دير سريان بالقرب من علمان، ودير سريان يخص شبلي ابّلا والموارنة شركاء عنده.

١٩ منه: قطعنا الليطاني وانتقلنا من علمان الى اول مزرعة في بلاد الشقيف وهي الجوهرية نسبة لمالكيها الاسياد جوهري من صيدا، وهي تبعد عن علمان ساعتين. والموارنة عددهم ٥٥ نسمة شركاء، فمنح سيادته سر التثبيت في بيت احد الشركاء. وكان اتى اثنان من موارنة القصيبة لنيل هذا السر؛ والقصيبة من املاك الافندية عسيران من صيدا، والموارنة شركاء عندهم وعددهم ١٠ نسمات.

٢٠ منه: غادرنا الجوهرية الى الكفور وعرّجنا على زيارة الموارنة في مزرعة تول التابعة خورنية الكفور. وعدد الموارنة ٤٥ نسمة وهم شركاء احمد افندي الصلح من بيروت. ادركنا

الكفور بعد ساعتين من الجوهرية[..]. يقطنها الموارنة والمتاولة وهؤلاء هم الثلث وعدد الموارنة ٢٦٥ نسمة واكثرهم من اقليم جزين نزحوا الى الكفور من ٧٠ سنة تقريبا. لهم كنيسة حقيرة وخوري. وفيها بناية لأحد الرهبان الانطونيين يقول انها انطوش.

٢١ منه : زرنا مزرعة كفرجوز التابعة خورنية الكفور وهي من املاك سليم افتيموس الروم الكاثوليك من دير القمر ورثها من بيت رفول المالطي من صيدا. وعدد الموارنة شركائه ١٩ نسمة وهم من اقليم جزين.

٢٢ منه: غادرنا الكفور الى قرية شلبعل ودمول، والمسافة من الكفور اليهما ساعة ونصف. دمول موارنتها ١٤ نسمة شركاء ادولف كاتافاكو من صيدا [..] وغربي دمول قلعة ميس وموارنتها عددهم ٢٢ نسمة، وهي ملك الحاج سليمان الغفري الروم الكاثوليك من صيدا، والموارنة شركاء عنده. بعد تناولنا الغداء قمنا الى شلبعل وهي من املاك الخواجا اسكندر كاتافاكو من صيدا بشراكة الخوري بطرس روحانا من سنيّا من اقليم جزين ويخص الخوري منها ٤ قراريط والخواجا اسكندر ١٣ قيراط والباقي أي الربع لعبد الرؤوف بن حسين بك الامين الشيعي من عشيرة الصعيبيين. وعدد نسمات الموارنة فيها ٣٢ [..]. وفي شلبعل آثار قديمة جداً، وهي تبعد عن عدلون الشهيرة القائمة على الشاطىء مسافة ساعتين.

٢٣ منه: غادرنا شلبعل قاصدين قرية الحجّة، وعرّجنا في طريقنا على مزارع العدوسية والنجارية والمسيلح من اقليم التفاح. فأدركنا العدوسية [..]. الموارنة عددهم ١٣ نسمة يقضون واجباتهم في الحجة، ومثلهم موارنة النجارية والمسيلح وعددهم ٤٧ نسمة. أدركنا الحجّة بعد ساعة من العدوسية وموارنتها عددهم ١٨٦ نسمة [..]، وهي على ضفة الزهراني وآخر قرية في بلاد الشقيف من قرى أبرشية صور. وسكان الحجّة فقراء وان كانوا من الملاّكين ولذا هاجر أكثرهم إلى أميركا. كنيستهم زريّة جداً ويخدمهم قسّ لبناني.

٢٥ منه: غادرنا الحجّة إلى كفروة [..]، وهي على ضفة نهر الزهراني تبعد عن الحجّة ساعة ونصف. سكانها موارنة ٢١٤ نسمة. عائلتان: عون وقتالة من اقليم جزين متملكون من ٧٠ سنة. لهم كنيسة وخوري.

في ٢٧ منه: غادرنا كفروة إلى دير الزهراني [..]، والموارنة فيها شركاء اسعد القرداحي شقيق القس حنا الحلو وشركاؤه، وعددهم ١٠ نسمات. بعد الغداء قمنا الى النبطية الفوقا والمسافة ساعة ونصف [..]. سكانها الموارنة ١٥ نسمة وهم شركاء الرهبان. وكانت تابعة دير مشموشة، وأول من اشتراها بالعهدة من الحكومة المرحوم الأب كاروبيم البكاسيني حرفوش مدبّر الرهبانية اللبنانية خال والدي، وذلك سنة ١٨٥٠. والآن صدر امر الرئيس العام والمدبرين بفصلها وتشييد دير فيها مستقل عن دير مشموشة. وقد قامت دعوى شهيرة على هذه المزرعة من الشيخ عباس الخوري وانتهت بعد مصاريف باهظة، وخرج الحكم بأنها للرهبانية.

٢٨ منه: زرنا موارنة النبطية التحتا وعددهم ٢٢ نسمة، والروم الكاثوليك وعددهم ١٢٠ ولهم كنيسة جميلة. وليس للموارنة ملك في النبطية سوى بيوتهم وهم محترفون يعيشون من صناعاتهم. وزرنا مزرعة الحمرة في هذا النهار، ووصلنا بعد ساعة وربع ونزلنا في بيت جرجس سعيد الخيْطوري الأصل. والقرية سكانها ١٠٤ نسمات ومعظمها من عائلة جرجس سعيد بشراكة ميشال بك أبلاّ من صيدا. منح سيادته التثبيت في بيت جرجس سعيد.

٢٩ منه: أصبت بنزلة صدرية، فذهب سيادته وحده لزيارة الموارنة القاطنين في مزرعة ظوطر الشرقية، وهي قائمة لغربي الحمرة على بعد نصف ساعة، تخص الخواجه داود الزهار الروم الكاثوليك من صيدا وشبلي أبلاّ. والموارنة عددهم ٣٨ نسمة، شركاء في المزرعة المومى اليها وأصلهم من قرى اقليم جزين.

٣٠ منه: غادرنا الحمرة قاصدين جبل الريحان التابع متصرفية جبل لبنان. وأول مزرعة زرناها الجرمق أول حدود لبنان الجنوبية، وهي ملك نسيب بك جنبلاط، والموارنة شركاؤه عبارة عن ٩٠ نسمة يقضون واجباتهم في العيشية التي تبعد عنهم نصف ساعة.

أدركنا العيشية عند الأصيل وهي مزرعة مارونية [..]. عدد الموارنة فيها ٢٣٠ نسمة، وهي من أملاك المشايخ بيت نصر الله الدرزي من جديدة الشوف. واشترى قسماً منها الموارنة من بيت أبي نصر من بكاسين وهم أخوالي وأقارب المرحومة والدتي. والباقي للدروز منها ٦٨ درهما الآن. وقد بنى الموارنة كنيسة صغيرة في هذه المزرعة وعندهم خوري يخدمهم ويعلِّم أولادهم.

غرة ك١: لما كانت حالتي الصحية لم تسمح لي بمرافقة سيادته، فبقيت في العيشية عند بيت خالي، وسيادته ذهب الى الجرمق والوازعية والسويرة والدشقية ومنح سرّ التثبيت في العيشية. وفي ٣ منه، قدّس سيادته في العيشية وقام الى عافور والعين الكبيرة والريحان والقطرانة وشبيل. ونظراً لتراكم الأمطار وانحراف صحتي بقيت في العيشية.

٦ منه: قام سيادته من عافور الى جزين، فتبعته اليها من العيشية ونزلنا من دار سليمان كنعان. وفي ٧ منه، غادرنا جزين الى مسقط رأسَينا بكاسين لزيارة الأهل والوطن.

١٥ منه: غادرنا بكاسين الى صيدا مع الأب بيليسيه الذي كان رافقنا في كل هذه الرحلة، ونزلنا ضيوفاً على دير الآباء اليسوعيين، وكان الأب تردي[١٨] رئيس الدير يومئذ.

١٧ منه: قمنا من صيدا الى بيروت ونزلنا في مدرسة الحكمة. وفي ١٨ منه، زرنا الوالي والقاصد والقنصل والمراكز الرسمية. ثم أتينا بكركي لايقاف السيد البطريرك على حالة الأبرشية الجديدة.

٢٦ منه: بدأت برفع تقرير عن أحوال الأبرشية لنيافة القاصد ليقدمه لرومية.

٣١ منه ختام عام ١٩٠٦: وصل من علما الشعب الى بكركي حضرة الأب السبعلي، فساعدني في كتابة وانجاز التقرير عن أحوال الأبرشية.

---

١٨) **P. Auguste Tardy**: راجع جلابير، ص ١٠٤-١٠٥.

سنة ١٩٠٧

[رياضات روحية بالجملة للسادة الأساقفة، ولكهنة الرعايا في كسروان والجبة والبترون وجبيل، وللشعب وللأفراد، ومطالعات في كتب التاريخ، وفوائد تاريخية وأثرية جمّة عن بعض الأماكن، وأمراض ووصفات طبيّة].

١٢ ك٢: كان ألمّ بي وجع مبرّح في نظري فلم أعد أطيقه. فذهبت الى بيروت لمعاينة الطبيب، فأشار عليّ بالامتناع عن المطالعة والقراءة مدة شهرين.

١٩ منه: ذهبت مع الأب نعمة الله مبارك لإلقاء رياضة على السادة المطارنة في بكركي مرة ثالثة. من ٢٠ الى ٢٧ منه، الرياضة ومطالعة في غيرين (Guérin) في معرض رحلته الى الجليل[١٩]، وذلك للإستضاءة عن بعض مبهمات، وكذلك طالعت E. Rey في مؤلّفه Les Colonies franques [٢٠]. ولما لم أكن أتمكن من المطالعة، فكنت أكلف البعض.

١٣ شباط: في جونيه، وفيه حضر سيادة شكرالله من بكركي والحّ علي بالعودة معه الى أبرشيته، فاعتذرت لمرض عيني. وطلب سيادة الدبس ذهابي الى بيروت لالقاء مواعظ الصوم كالعادة، فلم يسمح غبطته بذلك. ولما لم يرَ سيادة شكر الله ان بإمكاني الذهاب بخدمته، استدعى الأب الياس المعوشي وارسله الى حيفا وعكا ليتعاطى الرسالة مع الأب الطنب.

٢٣ منه: زارنا سيادة الدبس في جونيه وكرر الطلب بأمر ذهابي لالقاء مواعظ الصوم، فعاودت الإعتذار [...].

---

١٩) **M.V. Guérin**, Description... de la Palestine, 3ème partie, Galilée, t.I, Paris, 1880
ان النسخة التي استعملها الأب حرفوش محفوظة في مكتبة الكريم

٢٠) العنوان الكامل للكتاب: Les Colonies franques de Syrie aux XIIè et XIIIè siècles, Paris, 1883

٢٨ آذار: أتيت الى الدير ورغماً عن حالة نظري أخذت أملي على بعض الآباء تفاصيل سياحتي في بلاد بشارة، ووضعت مصوّراً جغرافيّاً لذلك. حتى ٢٧ نيسان في الدير أسطّر رحلتي في أبرشية صور وأنشرها تباعاً في «المشرق». وفي ٢٨ منه نزلت الى بيروت واحضرت آلة كهربائية لعيني.

١٦ أيار: أخذت بتسطير قانون لجمعية أخوات الشفقة المارونية في مدينة بيروت إجابة لطلب الرئيسة الفاضلة مريم بنت غندور بك سعد الخوري قرينة الشيخ اسكندر الدحداح المتفانية في عمل المبرات والحسنة للمنكوبين.

٢٩ منه: بدأت رياضة شخصية لي تفريجاً للنفس من كربة أصابتها وبقيت مختلياً خمسة أيام [...].

٢٥ آب: توجهت لترويض كهنة أبرشية بعلبك مرة ثانية في دير مار روحانا ودير مار يوحنا كفرشحام، واجتمع في هذا الدير كهنة القرى التالية [يعدِّد أسماء ٣٠ قرية من الفتوح ساحلاً وجرداً].

أما ما نعلمه عن دير كفرشحام فهو أن القس الياس والقس جرمانوس أولاد مدلج بن ضو الذين أصلهم من يانوح وانتقل أجدادهم منها الى شننعير في كسروان، قد ترهبا عند الخوري بطرس ديب في دير سيدة الحقلة. وبعد قليل وقع بينهما وبينه اختلاف أدّى بهما الى مغادرة الدير فأتيا الى مزرعة القميرزة (قرب الدير)، وطلب أحدهما من الأمير حيدر الشهابي أن يهبهما محلاً في القميرزة للبناء، ففعل. ثم وهبهما محل دير مار ضومط البوار القائم الآن على الشاطئ. ثم لما حكم مجمع اللويزة سنة ١٨١٨ بحق الولاية لبيت ضو (مدلج)[٢١]، اهتمّ القس يوسف بن مدلج ضو وبنى دير مار يوحنا في مزرعة كفرشحام. ورهبان هذا الدير من العبّاد

---

٢١) راجع **نعيم بارود**، «البطريرك يوحنا الحلو ومجمع دير سيدة اللويزة ١٨١٨»، في «المنارة» ١٩٨٣، ص٢٠١-٢٠٤.

تحت ولاية أسقف الأبرشية. والآن أوشكوا على الإنقراض فلم يبقَ منهم سوى أربعة رهبان ٣ شيوخ وواحد شاب حديث الرسامة من عائلة أُولي الولاية، وهو الرئيس المدعو القس نعمة الله ضو. وقد فكّر بعض من أصحاب حق الولاية على هذا الدير بأن يحولوه الى ميتم. فخالفهم غيرهم، والآن لم يتقرر شيء. وهو دير موارده كافية لقيام ميتم.

٢ أيلول: غادرت جونيه مع الأب اسطفان عون لترويض الكهنة في الأبرشية البطريركية [..] فأدركنا المصيف البطريركي مساء اليوم الخامس من أيلول منتظرين أوامر غبطته.

٨ منه: بدأنا الرياضة في سيدة دير ديرونا لكهنة مزارع الجبّة، وكنت روّضتهم قبل هذا التاريخ سنة ١٨٩٩. وكان عدد المجتمعين في هذه الرياضة ٢٠ كاهناً، فحررت قائمة مسهبة بأسمائهم وموطنهم وحالتهم وعائلتهم وعدد نسمات خورنيتهم ألخ. تبعد ديرونا عن المقر البطريركي ساعة ونصف، وهي واقعة بين بيت منذر والحدث شرقاً وبرحليون ومتريت غرباً وبولاّ [بلاّ] وعبدين شمالاً وقنات جنوباً، على هضبة بديعة تطلّ على البحر وعلى قرى الساحل ويمتد النظر منها الى قرى الزاوية والكورة والضنّيّه وعكار ومن الجنوب حتى عكا. وعلى هذه الهضبة كنيسة قديمة فيها للآن آثار عدسة صليبية، ولعله كان يوجد دير صغير هنا اشتقّ منه على اللفظ الكلداني اسم المحلّ «ديرونَا» بالفتح. ويقابل ديرونا للشرق على جانبي المضيق المؤدي اليها برجان صليبيان وآبار هناك.

وما نعلمه عن بولا ومتريت وعبدين بجوار ديرونا أنها كانت أوقافاً للقبر المقدس أوقفها له أمير طرابلس وقتها وكان في متريت كنيسة على اسم القديس شيقون وهو Sigon الأسقف الثامن والأربعون على مدينة كليرمانت [Clermont] من الجيل التاسع المدفون بقرب كنيسة سيدة المرفأ [N.-D-du-Port] ، ومن على قبره نودي بالحملة الصليبية الأولى. فيظهر أن الصليبيين أحضروا ذخيرة من جسده وبنوا عليها كنيسة متريت. ومن بعد أن أجلوا عن البلاد،

استلمها الموارنة، وهذا مستفاد من كتابة معلقة على كتاب الحاش الذي عثرت عليه في عين ورقة ونشرت عنه مقالة في جريدة «الروضة» بإسم صديقي الخوري يوحنا مبارك رئيس ريفون. وقد طالعت البولنديست للتدقيق على لفظة شيقون فظهر لي ما ظهر(٢٢). أما الموارنة في مترتيت الآن فعددهم قليل، والسكان متاولة. ولم يتحفني أحد من الكهنة باسم كنيسة القديس شيقون، فلعل اسمها تناسى مع تقلبات الزمان. وفي مترتيت أطلال كنائس كثيرة مجهولة نسبتها.

وفي بولاّ عثرت على مسكوكة من أيام اليونان لمدينة طرابلس حفظتها معي. ومزارع الجبّة الآن كانت في القديم مأهولة جداً وآثارها كثيرة. ولعل الظروف تتيح لي زيارتها وكتابة بعض إفادات عنها [...].

١٣ منه: زرت البرجين المدعو أحدهما سريح والآخر القاموعة القائمين بين الزهو المؤدي الى ديرونا، وقد أشرت اليهما في ما سبق، وهما صليبيان. ثم زرت مغارة الدلماص التي تطل على طورزا وهي من آثار الصليبيين على ما يرجّح، في مكان حريز لا يُرام تكوّنت من مفاعيل المياه والثلوج ومما زادته عليها الصناعة للتحصين.

تمتعت هذا المساء بأجمل مشهد من على أكمة ديرونا اذ ظهرت امامي قرى الزاوية والكورة والبترون حتى معاد كأنها شعلة نار واحدة إجلالاً لعيد الصليب الكريم. وأول قرية من جهة الشمال بالقرب من جبل تربل الفاصل بين حدود الولاية وجبل لبنان قرية اردة المارونية، فهذه ظهرت متلألأة بالأنوار في لحف ذاك الجبل. ومن الغريب أن الروم الساكنين في الكورة لا يُسرجون سراجاً في مثل هذه الليلة، فكان ذلك مميزاً لقراهم في هذا الليل.

---

(٢٢) **Les Petits Bollandistes**, Vies des Saints, t.II, 7ème éd. Paris 1882, p.441 (St. Sigon ou Sige).

١٤ منه: ذهبت الى حدث الجبة لصرف بعض مشاكل اجابة لطلب كهنتها. وفي ١٥ منه، قدّست ووعظت وتوجهت الى دير حوب لمباشرة رياضة الكهنة.

٢١ منه: أتينا المقر البطريركي وباشرنا الرياضة للكهنة المجتمعين في دير مار اليشاع. بدأت الرياضة لـ ٣٢ كاهناً [أسماء ٩ قرى من الجبة].

٥ ت١: وصلت دير معاد الذي يعلو عن سطح البحر نحواً من ٦٠٠ متراً ويطلّ على كثير من قرى جبيل وكسروان. واجتمع اليه نحو من ١٧ كاهناً [أسماء ٩ قرى جبيلية]. واتصل بي انه وافت المنون سيادة الحبر النبيل العلاّمة يوسف الدبس رافع منار الطائفة وعضدها في الملمات. فبكيته بكاءً مرّاً ووفيته حقه من التأبين على مسمع من الكهنة المتروّضين الذين أجهشوا للبكاء مراراً. وأثّر بي هذا النبأ جداً فلزمت الفراش، إذ فقدت بموته أباً حنوناً كان يعلم الجميع شديد محبته لي.

زرت كنيسة معاد. ويظهر أنها مبنية على أنقاض هيكل وثني قديم، كما يُستدلّ من كتابة يونانية محررة على قاعدة عامود مطروحة في ساحة الكنيسة الخارجية. وقيل أن رينان أخذ كتابة غير هذه من أنقاض الهيكل الوثني[٢٣]. ووراء مذبح الكنيسة الحالية آثار قدس الأقداس وفيه تصاوير قديمة على الجدار، منها ميتة السيدة وحولها الرسل. وقد كتب الأب لامنس في المجلة [المشرق] شيئاً عن هذه التصاوير[٢٤].

١٥ منه: سبقني الأب عون الى قرية جربتا وبدأ رياضة للشعب، وأنا نزلت الى البترون مع الخوري يوسف المعلم لبعض مهام، ووافيته الى جربتا. عدد سكانها ٢٥٠ نسمة تقريباً وهم من عائلة بصبوص المعادي. نقل جدهم الأول بصبوص من العاقورة الى معاد ثم تفرّق اولاده في باقي قرى البترون. في جربتا آثار قلعة على أكمة مجاورة الكنيسة، ومن أنقاضها بنيت الكنيسة والبيوت المجاورة.

---

٢١) **E. Renan,** Mission de Phénicie, Paris, 1864, p.84 et 240.

٢٤) **الأب هنري لامنس**، تسريح الابصار في ما يحتوي لبنان من الآثار، مسلسل في المشرق، ثم طُبع في كتاب على حدة، ثم طَبعة ثانية عن دار الرائد اللبناني، بيروت ١٩٨٢، ص٨٥ و٨٧.

٢٠ منه: باشرنا رياضة الكهنة في دير سيدة المعونات في جبيل المدعو دير البنات. وكان رئيسه القس حنا الشبطيني. واجتمع اليه الكهنة من نهر ابراهيم جنوباً حتى قرية حصارات شمالاً.

٢٧ منه: غادرنا دير البنات بعد أن أنهينا رياضة الكهنة وقصدنا القرية المدعوة سبرين اجابة لطلب خوريها لترويض الشعب، وهي من املاك الكرسي البطريركي وسكانها شركاء. اشتراها البطرك بولس مسعد من المتاولة، ثم زاد على ما اشتراه مسعد البطريرك يوحنا الحاج. وفي هذه القرية آثار قديمة وبعض مسكوكات عثرت عليها وأبقيتها معي لأريَها للأب جلابرت أو غيره.

٣ ت٢: لما كنت عثرت على صورة كتابة من ملك الحبشة الى جقمق أحد سلاطين مصر بها يطالبه بحقوق الأحباش في بعض كنائس القدس، وذلك خلال مطالعتي في مكتبة مار شليطا، فأتى الخوري يوسف المعلّم النائب البطريركي في القدس وطلب اليّ صورة الكتاب المذكورة ليقدمها لماشات جنرال الجيش الحبشي، ففعلت. وصادق على الكتابة غبطته والرئيس العام.

١٥ ك١: ذهبت مع الأب يوسف كميد للرسالة في عشقوت. وكان الخلاف قد تعاظم في هذه القرية بين الخوري وقسم من الرعية. فمكثنا في عشقوت الى ٣١ كانون الأول ختام سنة ١٩٠٧، وعدنا الى الدير [..].

سنة ١٩٠٨

[رياضات شبه متواصلة ومتنقلة في الأشهر الستة الأولى من هذه السنة في القرى والمدارس وتعليقات عليها وصرف مشاكل ورفع تقارير عنها الى مراجعها، وزيارات رسمية لبعض المقامات، وواجبات إجتماعية في مناسبات خاصة].

غرّة شباط: جئت بكفيا للرسالة وهي المرة الثالثة، وختمت الرياضة للفوج الأول في ٩ منه. [ورقة مطوية عليها كشف بموجودات أواني كنيسة مار عبدا بكفيا بالصنف والعدد].

١٥ منه: سُقّف على بيروت حضرة الخوري بطرس شبلي[٢٥]. وفي هذا النهار بدأت الرياضة للفوج الثاني.

٢٣ منه: غادرت بكفيا وعرّجت على سيادة الزغبي. فكتب لغبطته ويترجّاه بان يسمح لي بالبقاء في أبرشيته، فلم يُجب طلبه. وحضرت الى الدير.

غرّة آذار: ذهبت الى مدينة جبيل مع الأب الياس المعوشي، ونزلنا في الأنطوش وكان رئيسه القس مخايل راشانا. بدأنا رياضة النساء مرتين في النهار، وعند الغياب كنا نعظ الرجال. وفي ٩ منه بدأنا رياضة الرجال، وأتانا من جونيه حضرة الأب منصور سلامه لمساعدتنا فوعظ صباحاً، والأب المعوشي تفرّغ للوعظ في كنيسة راهبات العائلة في سهل جبيل، وكان يحضر الوعظ بعض النساء بجوار الدير. وفيه زرت بعض المشبوهين بالماسونية وبعض الذين كانوا وضعوا أولادهم عند الإمرأة الإبروتستانية. في ١٢ منه، أنهينا خلافاً بين نخله نوهرا وفارس معوض على شركة تجارية فسخاها، وكان المساعد المهم لصرف هذا الخلاف سليم أفندي باز الفقيه المشهور.

١٧ منه: غادرنا جبيل الى البترون. واغتنمت فرصة هذا النهار فرفعت عريضة لغبطته مبيّناً فيها حالة جبيل الأدبية والروحية وضرورة السعي العاجل بإحضار مدرسة للإخوة المريميين الى هذه المدينة. بدأنا الرياضة في كنيسة السيدة [...]. في ٢٥ منه، عيد البشاره، ختمت رياضة النساء. وفي ٢٦ منه رياضة الرجال ووعظ للنساء في الصباح. وجمعنا التبرعات لتبليط كنيسة مار اسطفانس، فبلغ المجموع لتاريخ ٥ نيسان ٣٤٤٣ غرشاً.

٥ نيسان: منحنا البركة للمتروّضين وواصلنا المواعظ مساء كل يوم بينما يكون الجميع أتموا واجباتهم الروحية. وفي ٩ منه، ألقيت عظة الختام ومنحت البركة الرسولية للمتروضين

٢٥) راجع عنه المحامي **ميشال شبلي**، ترجمة المطران بطرس شبلي رئيس اساقفة بيروت (١٨٧١-١٩١٧)، بيروت ١٩٢٩.

٢٦) للمعلومات، راجع **الأب فرنسيس منعم**، تاريخ لمعبد سيدة لبنان، مطبعة الكريم، جونيه، ١٩٣١.

من الفوج الثاني، وتفرّغت لحلّ بعض مشاكل وإختلافات، وذهب الأب منصور لزيارة أخته في عبرين. وفي ١٢ منه، عاد الأب منصور الى جونيه، وواصلت شغلي في البترون. وصلني نبأ بَرقيّ من غبطته به يطلبني الى الذوق، فلبيّت الأمر حالاً.

٣ أيار: كان موعداً لتدشين تمثال سيدة لبنان على أكمّة حريصا تذكاراً ليوبيل عقيدة الحبل بلا دنس. فكرّس التمثال نيافة القاصد الرسولي واحتفل بالذبيحة غبطته[٢٦]. وتألبت الجماهير من أنحاء عديدة لحضور هذه الحفلة.

١٨ حزيران: سيم أسقفا على أبرشية طرابلس حضرة الفاضل العالم الخوري أسقفي أنطون عريضه من بشري محامي الزواج في الديوان البطريركي، وبقي على اسمه أنطون، وهو من أعز أصدقائي. في ١٩ منه، توجهت الى بكركي لتأدية مراسم التهنئة لسيادة الحبر الجديد.

٢٢ منه: طلب سيادة عريضه الى غبطته بأن أتقيّد بخدمته وأرافقه بصفة كاتب أسراره الى أبرشيته الجديدة. فخاطب غبطته الرئيس، وبعد ان حرر له سيادته مرتين، سمح لي موقتا بعد الجهد الكلّي.

[باشر فوراً مهمته في طرابلس بكتابة الجوابات على تلغرافات ورسائل التهنئة وتسطير ماجريات الأبرشية، وردّ الزيارات، وكتابة خطاب التنصيب، وتزويد الصحف بالأخبار، وتنظيم سجلات الكرسي، ومرافقة سيادته في الزيارات الرعائية للأبرشية. واستمرت خدمته حتى ١٩ نيسان ١٩٠٩، أي ١٠ أشهر متواصلة في جولات على اكثر من ٦٠ قرية ودوّن فوائد جمة عن أوضاعها وعيالها وآثارها]:

٢٨ أيلول: ذهبنا الى مزيارة لصرف مشكل الاختلاف على مصاريف عملية جر ماء عين المطران الى القرية. وكان الاختلاف تعاظم جدا، وتعاطى سيادته صرفه وهو بعد كاهن في الكرسي فلم ينجع دواء. وبعد التعب الكلّي كلّل المولى مساعيه بالنجاح.

مزيارة قرية مارونية، أصل أجداد السكان من بكفيا: صليبا ونعمه ويونس أتوا من ٢٨٠ سنة مع والدتهم الأرملة البكفاوية وسكنوا العربة ثم اجبع، ثم انتقلوا الى مزرعة ريش طعموت عند ضفة النهر، ثم صعدوا الى مزيارة وكان يسكنها المتاولة. فغرسوا كشركاء عند المتاولة ورتّبوا عليهم على كل حمل ورق ثلثين الأوقية حرير أي ٦٠ درهم، وبقي هذا الترتيب لأيام الأمير يوسف. والأمير أعطى مزيارة بمنزلة إقطاعة لمشايخ البلاد بيت كرم وبيت عيسى الخوري من بشري ومن قبلهم للدويهية. ومن مدة ١٨ سنة ارتفع هذا الرسم نهائياً عن القرية بموجب صك محفوظ عند الخوري يوحنا صليبا من مزيارة.

غرّة ت١: عهد سيادته البارحة الى لجنة خصوصية للنظر في امر جرّ الماء. وعند الصباح باكراً قمنا الى قرية بحويتا لمنح سرّ التثبيت في هذه القرية، وكان أعدّهم لقبوله المرسلون اللعازاريون من أمد قريب. بحويتا قرية تابعة متصرفية طرابلس من مديرية بخعون تابعة الضنية [..]. سكانها كلهم موارنة من عائلتين شويفاتي والغلبوني نسبة لموطن هاجرا منه من نحو ١٥٠ سنة. وكان هؤلاء الموارنة شركاء عند آغوات الضنية بيت خضر بك. ثم اشترى القرية منهم السادات عبد الواحد من طرابلس. ومن ظرف ٢٥ سنة اشتراها منهم وعددهم ١٣٥ معترف، ومجموع النسمات ٢٥٠ نسمة. وخوريهم اسمه الخوري انطونيوس يوسف الشويفاتي، وقد قاسوا أهوالاً ومتاعب لبناء كنيستهم كما يجري اعتيادياً في الولايات عند الإقدام على بناء الكنائس، وهم ذوو بأس يرهبهم جيرانهم الإسلام.

٣ منه: باكرنا قرية عيمار. فقدّس سيادته في كنيستها الجديدة الحقيرة التي بناها السكان بين الأهوال والأعاذيب ومنح سرّ التثبيت لـ٨٠ شخصاً. سكان هذه القرية موارنة يبلغون ٢٠٣ نسمات وهم شركاء الآغوات آل رعد من الضنية. والقرية تتبع مديرية بخعون من متصرفية طرابلس. تبعد عن مزيارة ساعة ونصف وطريقها صعبة تعبر في وادي فريجة ووادي بحويتا [...] وفيها آثار رومانية وصليبية وآبار مهمة ومدافن قديمة مغارة في محل يدعى حفة البطيخ وفيها ممشى في الوسط على نمط مقابر الجش في بلاد بشاره. ومحاصيل القرية من

الحبوب وقليل من التوت، وملاّكوها آل رعد على ما ذكرنا، وهم قاسم بن عبد الرحيم وعلي محمد ابن عمه ابن عمر رعد راغب، والموارنة شركاء عنده.

زرنا في هذا النهار مزرعة كهف الملول من أملاك حامد آغا رعد، وهي تابعة خورنية عيمار القريبة منها، وعددهم ٢٠٠ نسمة. والموارنة شركاء وأصلهم عائلة من عبرين من بلاد البترون.

وعند الاصيل قمنا الى زيارة موارنة كرم المهر فوصلناها بعد ساعة ونصف، وقضينا ليلة في بيت حقير اشبه بمساكن موارنة بلاد الشقيف. وحالة الموارنة هنا شركاء حامد رعد صاحب كهف الملول، ولا كنيسة لهم. وفي عرف الآغا ان من بنى كنيسة بنى له قصراً في جهنم. ولذا لا يسمح للموارنة ببناء معبد ولو من مالهم الخاص. وحالة هؤلاء الموارنة تفطّر الاكباد وانما يحمون حوزتهم بشجاعتهم قبالة الاسلام مجاوريهم. واصلهم من تنورين توطّنوا شركاء من ٩٠ سنة في هذه المزرعة وعددهم نحو ٣٥٠ نسمة، ١٨٠ معترف على ما قال المرسلون اللعازاريون. قدّس سيادته في بيت مسقوف بجذوع الشجر كخيمة والآخر مسقوف. والبيت مهجور عبارة عن خربة، فجعلنا صندوق السَفَر وبعض المساند بمنزلة مذبح، ومنح سرّ التثبيت ووعظ. وكتبت للأب العام ولنيافة القاصد تحريراً مسهباً شارحاً فيه حالة هؤلاء الموارنة المساكين.

٤ منه: قمنا من كرم المهر والنفس في انقباض نريد مزرعة بشحّارة ومررنا في طريقنا على مزرعة بطحلين من املاك اولاد لحود فرنجيه من اهدن، وتفقدنا الموارنة الشركاء وعددهم ٣٠ نسمة. وبعد نصف ساعة وصلنا الى زغرتغرين، وكان المرسلون اللعازاريون فيها يتعاطون الرسالة. وعدد الموارنة ١٦٠ نسمة. فاستقبلنا القوم تحت ظل سنديانة قديمة تظلّل اطلال كنيسة صليبية على اسم مار يوحنا.

[عودة الى مزيارة لإنهاء مشكلة الخلاف على الماء، ومواصلة زيارة القرى والمزارع المجاورة، منها ارده وكفرياشيت وسبعل وراسكيفا وبشنّين وغيرها دون اعطاء اي معلومات عنها].

١٩ ك١: ثبّت سيادته في عرجس. وأصبت بنزلة صدرية فلم اتمكن من مرافقته الى طرابلس للاحتفال بعيد الميلاد، وبقيت في بيت الضاهر بك الى ٢٧ منه. فعدت الى الكرسي.

سنة ١٩٠٩

١٨ ك٢: زرنا قرية كفرشخنا. سكانها موارنة ١٦٧ نسمة، عائلة واحدة بيت الخوري ابراهيم. وفي ١٩ منه انتقلنا الى كفرحورا ونزلنا في دار الشيخ سعيد الفضل. والسكان عددهم ٢٧٤ نسمة. ثلاث عيال: بيت الضاهر من بقوفا، بيت الفضل من الشويفات، بيت الصيصي من العاقورة.

٢١ منه: قصدنا كفرزينا ونزلنا في دار المرحوم يوحنا الدبس شقيق السعيد الاثر المطران يوسف الدبس، وهي الدار التي بناها وهو كاهن وفيها رسمُه المأخوذ لأول سنة من تسقيفه. وعند مرورنا في القرية دلّنا البعض على البيت الذي ولد فيه هذا الاسقف لما كان والده شريكاً للرهبان في كفرزينا. سكان كفرزينا ٤٥٠ نسمة موارنة فقراء الحال: عائلة عطية والدبس وشلهوب.

٢٢ منه: قمنا الى بسبِعل (قرية حقيرة) لزيارة كنيستها القديمة المتداعية للسقوط وهي ذات سوقين. عليها كتابات ونقوش وتصاوير من الطراز الملكي. فعلى يمين الداخل، في الجدار الفاصل بين السوقَين الكتابة الآتية بأحرف عربية من قلم مَلَكي لا تاريخ لها: «قد اعتنا (كذا) في تصوير هذا المحل المقدس القس تابت رحمه الله ورحم من دعا له بالغفران». وعلى شمال الداخل الى السوق الثانية على الجدار ما يأتي: «قد اعتنا في تصوير هذا المقدس المبارك مار جرجس متّى عن روح ابنه جرجس رحمه الله آمين». والظاهر ان الكتابة مَلَكية، لأن الموارنة لم يبدأوا بكتابة العربية الا من أمد قريب وكانوا يكتبون بأحرف سريانية. هذا اذا

لم نقل ان المصوّر كان ملَكياً فكتب ما كتبه بالعربية. والله أعلم. والموارنة بيتان يقضون في كفرزينا[٢٧].

٢٣ منه: ثم قفلنا في طريقنا لجهة كفرزينا وأممنا قرية اصنون. سكانها موارنة ٣٣٧ نسمة. كنيستهم بديعة، حالتهم متوسطة. واكثر املاك الكرسي البطريركي بين اصنون وكفرزينا. وفي ٢٤ منه عند الاصيل، غادرنا اصنون الى الشواليت اورام وهي مشتى الحصارنة، وبتنا في دار الخوري منصور عبده السمعاني.

٢٥ منه: قصدنا زيارة يوسف بك شعيا واخيه الخوري بولس شعيا البرديوط في مشتاهما ضهر العين او جديدة بزعون، وبتنا عندهما. وعند الصباح بعد القداس نزلنا الى طرابلس لأشغال هامة. وفي ٢٧ منه قمنا من طرابلس الى زيارة قرية برسا وسكانها موارنة نحو من ٣٥٠ نسمة. غادرنا برسا الى الكرسي البطريركي لحضور رياضة السادة السنوية، فبتنا في شكا، وفي ٣٠ منه وصلنا الى بكركي. وبدأت الرياضة في اول شباط وانا بقيت مع المتروضين أبيّض رسالة رعائية لأبرشية طرابلس [...].

٢١ شباط: في طرابلس، وَرَد على سيادته تحرير من الأب يوسف مبارك الرئيس العام يطلبني للرسالة. فكتب يطلب ابقائي بعد مدة اخرى بخدمته لبينما يكون توفّق بايجاد من يخلفني. والجواب بتاريخ ٢٢ شباط.

٢٢ منه–٣ آذار: في طرابلس زيارة وتثبيت وحلّ مشاكل. في ٣ آذار زرنا مجدليا على مقربة من طرابلس ونزلنا في دار فرنسيس البعيني، وزرنا الشيخ يوسف الكحيل وسعينا باصلاح ذات البين بينهما. السكان موارنة ٣٠٠ نسمة. العيال البعيني والكحيل والحتّي.

---

٢٧) وكان قد ذكر في الدفتر الاول من ماجرياته: «ومن هذه القرية البطريرك جرجس البِسبِعلي سَلَف الدويهي، المتوفي سنة ١٦٧٠ بالطاعون في دير مار شليطا مقبس حيث دُفِن. طالع «المشرق» مقالتي عن دير مار شليطا».

٤ منه: زرنا قرية علما تابعة متصرفية طرابلس. سكانها ٣٥٠ نسمة. أرضها مخصبة نزلنا في دار عازار طنوس عازار. حالة موارنتها كحالة غيرهم في الولايات.

٥ منه: زرنا مزرعة بيت عوكر تابعة لبنان. ويتبع هذه المزرعة بوسيط ومزرعة بيت بو جبرايل. عدد الجميع ١٨٠ نسمة، والمزرعة منسوبة لسكانها بيت عوكر اصلهم من جبيل من عائلة مفرّج.

٦ منه: قمنا نريد كفرحاتا. فبتنا فيها ولم نُطل المكث لأشغال جدّت علينا في الكرسي. سكانها ١٨٠ نسمة. واكثرهم من عائلة الشمّر. وبينهم حوادث قتل ومشاحنة ارجأنا السعي بالمصالحة لظرف آخر.

٨ منه: أتينا حردين لحضور مأتم الشيخ قبلان كسبار، وعدنا فمررنا في طورزا الى سرعل لزيارة الرعية. سكان سرعل موارنة. قرية كبيرة ١٣٥٠ نسمة. عيالها: ملكون ومجلّي والراعي.

١١–١٥ منه: زرنا دير قزحيا والعربة ومار سمعان القرن وانحدرنا الى الكرسي. وزرنا موارنة بصرما، والقرية سكانها روم وهم اكثر عدداً من الموارنة. ولهؤلاء مدرسة وكنيسة يقوم بخدمتها احدُ رهبان دير سيدة بصرما الحديثة النشأة. زرنا موارنة كوسبا وكفرعقّا وكفرصارون. والموارنة فقراء في هذه القرى بين الروم وليس لهم كهنة ولا كنائس، يقضون واجباتهم في البيوت اذا أتاهم احد كهنة الجوار.

١٦–١٨ منه: واصلنا طريقنا الى بزيزا ونزلنا في دار دياب آغا العويط. وللموارنة هنا كنيسة وكهنة. وحالتهم معتدلة وهم بين روم ومتاولة . وفي بزيزا هيكل قديم كتب عنه الأب لامنس في المجلة. واهتدى البعض الى خاتم عليه كتابة هيروكليفية. زرنا موارنة الزكزوك شركاء رهبان دير حوب، لأن المزرعة للدير المذكور، وانتقلنا الى المجدل، وهما تابعتان الجبّة وسكانهما قليلون جداً.

١٩–٢٢ منه: حللنا في قرية دربعشتار وهي موارنة صرف كبيرة، وفيها آثار قديمة لعبادة

عشتروت كتب عنها الأب لامنس[٢٨]. وقمنا الى أجد عبرين وعرّجنا على موارنة دار شمزين بين الروم لا معبد لهم لقلة عددهم وحالتهم فقرية وتبعد عن دربعشتار مسافة ربع ساعة. وبعد ساعة أدركنا اجدعبرين. موارنتها يبلغون المئة، وهم بين الاسلام، لهم كنيسة وخوري. وفي هذه القرية آثار قديمة حجارتها صوانية والشيخ من الموارنة. قصدنا كفريّا وعرّجنا على كلباتا فزرنا الموارنة شركاء مدرسة عين ورقة، لأن القرية من أملاك هذه المدرسة. وعدد الشركاء ٢٠ نسمة. ثم وصلنا الى كفريّا وموارنتها يسكنون مع الإسلام، وشيخ الصلح مسلم. وفي ٢٢ منه، وصلنا الى شكا العتيقة ونزلنا في دار الشيخ جرجس حنا الخوري.

٢٣ منه: مررت على جونيه، فطلب اليّ الأب يوسف مبارك أن أغادر خدمة سيادته وأحضر الى جونيه لأذهب الى الشام لإلقاء رياضة سبّة الآلام. فاعتذرت لأن أشغال سيادته الحالية تمنعني من التلبية. وعرضت الأمر على سيادة المخدوم، فحرّر له بهذا الشأن.

٢٤–٢٥ منه: قمنا من شكا الى زكرون بطريق أنفه حيث زرنا أرباب الحكومة هناك. ووصلنا زكرون عند الغسق ونزلنا في دار سليم أفندي فياض. قمنا من زكرون الى جديدة بزعون بطريق القلمون ووصلنا اليها بعد ثلاث ساعات. وفي طريقنا عبرنا من تحت دير البلمند ودير مار يعقوب ددّه للروم وبتنا في راس العين. وقمنا في اليوم الثاني الى طرابلس، وكان الأب السبعلي يعظ فيها.

غرّة نيسان: قمنا من طرابلس الى ارده ونزلنا في دار الشيخ داود غالب. وكان اللعازاريون يتعاطون الرسالة في هذه القرية. كرّسنا الكنيسة ووعظت على وصية التكريس والغاية منه. ارده قرية كبيرة مخصبة فيها نبع غزير يسقيها، يتدفق من تحت بيت مضيفنا الشيخ داود غالب. وبيت غالب جدّهم من بيت الحاقلاني، وابراهيم الحاقلاني من عائلتهم. إستوطنوا ارده من قديم وهم عائلة ذات حيثية.

---

٢٨) راجع **لامنس**، المرجع السابق، ص ١٤٢.

٢–٧ منه: زرنا عشاش والموارنة شركاء دير عشاش الخاص بالرهبنة البلدية. قمنا الى رشعين ونزلنا في دار بركات بك الضاهر. قمنا الى الخالدية ونزلنا في مشتى راجي بك حنا الضاهر البشراني. ويوم ٦ قمنا الى كفردلاقوس. وفي ٧ منه قمنا الى طرابلس للقيام باحتفالات سبّة الآلام.

١٣–١٧ منه: في طرابلس اشتغلت بتصفية الحسابات لسيادته وترتيب أوراق السجلات.

١٨ منه: ورد عليّ كتابة من الرئيس بها يدعوني الى حضور المجمع العام. وبعد جدال عنيف سمح سيادته بانفصالي عنه وكتب للرئيس بما مؤداه بعد الترجمة: "...والآن إيجاباً لرغبتكم أطلقنا سبيل حضرة الخوري ابراهيم ليعود الى الدير. وإننا لنأسف على فراقه لنا، لأنه كان نافعاً لنا بكتابته. وبالوقت عينه نشكر لأبوتكم ولجمعيتكم على أنها أولتنا المساعدة بشخص حضرته...».

١٩ منه: غادرت نهائياً خدمة سيادة عريضه. وكان مضى عليّ مدة عشرة أشهر قاسيت فيها أتعاباً مبرّحة: أكتب طوال النهار والليل ساهراً على جميع أشغاله في تلك الأبرشية الواسعة الأرجاء الكثيرة متاعبها وهذا لا يحتاج إلى ايضاح. تقبّل الله تعبي وفاءً عن خطاياي.

[بعد مغادرته أبرشية طرابلس وحضوره المجمع العام، وانصرافه الى المطالعة والكتابة، وترويضه راهبات مار شليطا مقبس، نراه يلتزم الرسالة في أبرشية صيدا تلبية لطلب المطران بولس بصبوص، وساعده في قسم منها الأب منصور سلامه المرسل اللبناني وبعض الرهبان والكهنة. واستمرت هذه الرسالة من أول آب ١٩٠٩ إلى آخر يوم من سنة ١٩١٠، أي سنة وخمسة أشهر دون انقطاع. فملأ ٦٠ صفحة من الماجريات معلومات غزيرة وهامة عن الأحداث التاريخية والعائلات والآثار في عدد من البلدات، بالإضافة الى سعيه المتواصل في حلّ مشاكلها ومناهضة الإرساليات البروتستانتية بتأسيسه المدارس وبنائه الكنائس في عدد كبير من هذه البلدات المارونية، بدءاً من بلدة قيتولة وانتهاءً بمعلّقة زحله].

١ آب، قيتولة: غادرت مشموشه مساء ٢٩ تموز الى قيتولة إجابة لأمر سيادته. وعند صباح الأحد أول آب افتتحت الرياضة وحدي، وأخذت أتعاطى حل مشاكل متنوعة، وأهمها الإختلاف بين الكهنة وجمعية مار يوسف على إدارة المدرسة، ونزلت في منزل الخواجه شعيا مدلج [...].

سكان قيتولة هم من الموارنة والروم الكاثوليك، الثلثان من الموارنة والثلث من الروم الكاثوليك. وعيال الموارنة هم: الحاج وضو ومدلج وأبي خرس وغيرهم من الأفراد. وأهم مشاكل قيتولة لم تنتهِ على أثر الرياضة. فغادرتها الى القبيع في ٩ منه، والأب منصور ذهب الى سنيّا، والقس عبد المسيح الراهب اللبناني الذي رافقه تخلّف عنه الى زحلتا [...] فأتيت الى الحمصية في ١٥ آب. والقبيع والحمصية مزرعتان صغيرتان كانتا ملكاً لآل جنبلاط فاستخلصهما الأهالي الذين كانوا شركاء عندهم قبلاً، والآن في كلتا المزرعتين كنيستان صغيرتان، ولكن لا كاهن في الحمصية رسمي شرعي. فطلبت الى قدس الأب العام يوسف رفول [على الرهبانية اللبنانية] ليساعدني على اعادة خوريهم الشرعي القس نعمة الله السغبيني.

١٨ منه: غادرت الحمصية الى قيتولة لمعالجة الخلاف ثانية، وعدت الى منزل مضيفي الخواجه شعيا مدلج. وفي ١٩ منه زرت قرية سنيّا الصغيرة وكان الأب منصور روّض سكانها، وهي مشتراة حديثاً من الدروز آل جنبلاط. وحرّرت للأب منصور ليواصل الرياضة في مزرعة صيدون وريمات وشقاديف ويصعد الى قطّين لمعاونة القس عبد المسيح الشبابي. وأنا صعدت الى حيطوره وبدأت الرسالة فيها [...]. وفي ٢٥ منه، بلغني أن جمعية مار يوسف في قيتوله، لما رأت الخوري مخايل مصرّاً على عدم الإنضمام للمدرسة، عمدتْ الى إحضار مدرسة الإبروتستان. فكتبتُ لسيادته مع رسول خاص الى بتدّين.

٢٩ منه: حضرت الى جزين للسعي بأمر فك رهنيّة قرية حيطوره التي طال أمرها مع سليمان بك كنعان. واتفقنا على توليج الخواجه ألبير كتفاكو بأمر الحسابات وأحضرنا مخمّنين لتخمين الأراضي المكسورة من المشاعات.

٣٠ منه: انتهت عقدة قيتولة بأن قرّ رأي الجمعية بطلب قس من رئيس عام الرهبانية البلدية لإدارة الرعية وإدارة المدرسة. وفي ٣١ منه، دعيت الى قيتولة لامتحان تلامذة المدرسة القائمة تحت إدارة جمعية مار يوسف. وحرّرت للأب وانيس [اللعازاري] بطلب مساعدته لمدرسة قيتولة، فأجاب الطلب.

٧ ايلول: حضرت الى بكاسين بعد ان انهيت مشكل رهنيّة حيطورا. وذهب الأب منصور والقس عبد المسيح لترويض اهالي قريتي مليخ وداريّا. وفي ٨ منه، حرّرت للأبوين المذكورين اعلاه بأن يوافياني الى بكاسين موطني لنبدأ الرسالة فيها في ١٩ من الجاري. وتوجهت في هذا النهار الى مشموشة لقضاء بعض اشغال مع ابن العم الرئيس القس انطونيوس.

١٠ منه: توجهت الى حيطورا لترتيب المدرسة ومكثت حتى ١٣ منه. وعملت بنوكة للمدرسة وجمعت الصينية لهذا الغرض ونصبت المعلم. وتوجهت لمزرعة الرهبان فمكثت مع الأب منصور فيها الى ١٨ منه، فغادرناها الى بكاسين. وكنت نزلت من مزرعة الرهبان الى مليخ لمساعدة الأب منصور في فضّ بعض مشاكل.

١٩ منه: افتتحنا الرياضة في بكاسين موطني هذا النهار. وفي ٧ تشرين الاول أنهينا رياضة بكاسين وسعينا في مشترى بعض بيوت قريبة من الكنيسة بقصد توسيع الكنيسة وتجديد بنائها على طرز فخم[٢٩].

٨-١٠ ت١: زرت مدرسة قيتولة وتوجهت الى حيطورا لتفقّد شؤون المدرسة وتخليص الديون الباقية على الرهنيّة، واتيت الى دير مشموشة للراحة، والأب منصور بدأ رياضة لأهالي خرائب صبّاح.

---

٢٩) وجاء في الدفتر الاول: «هذه الرياضة انتهت في ٧ ت١، وفيها برزت الفكرة الاولى لتجديد بناء الكنيسة على طرز جديد. وسعيت بتقديم عريضة لسيادة المطران بولس بصبوص في هذا الشأن. ولما كان خطار سركيس حرفوش في عداد وكلاء الوقف، فقد اخذت بتسطير كتابات للمهاجرين ليساعدوا المشروع بالمال، وعملنا سجلاً لتدوين الكتابات وقيد التبرعات الخ».

١٢ منه: نزلت الى بكاسين لتدبير امور المدرسة التي اتى ليفتتحها الأب دي مَرتمبره اليسوعي [٣٠]، ولمشترى البيت الملاصق للكنيسة لتوسيعها، وسعيت بتأليف لجنة لتضمين الحرش الخاص بعائلتي في مزرعة الرمانة وأن توضع قيمة الضمان في صندوق ويُصرف المال في امور لخير العائلة، كإصلاح المدافن وعين المياه وتوزيع حسنة على فقراء العائلة وتقديم طلعتهم عند الضرورة.

غرة ت٢: قمنا الى قصبة جزين، وافتتحنا الرسالة فيها يوم عيد جميع القديسين، ونزلنا في بيت فارس عبد الله كرم قرب كنيسة مار مارون؛ وهذا البيت أعدّه لنا وكلاء الوقف، وكنا نتناول الطعام ايضاً على حساب الوقف [...]. في ٢٠ منه، انتقلت الى كنيسة مار يوسف في قاطع القرقفة وبدأت بترويض ارباب الحكومة، وبقي الخوري منصور يعظ في كنيسة مار مارون.

اوائل ك١: استأجر الآباء اليسوعيون بمسعاي دار الخواجا يوسف جبور العربة في جزين لمدة ثلاث سنوات. وأقام بها الأب رئيس صيدا المدعو جيرار دي مَرتمبره والأب دي جفري [٣١] رئيس مدارس بلاد بشارة ومعهما الأخ عبدو. وقد سُرّ سيادته من هذا المسعى. وأجّر الآباء اليسوعيون ديرهم في صيدا من جمعية الاخوة المريميين ففتحوا فيه مدرسة داخلية[...]. أصبت بتوعك في صحتي فمكثت [في بكاسين] الى ٨ منه، فتوجهت الى حيطورا لإصلاح الخلاف ما بين المتشاجرين. وفي ١٢ منه افتتحت الرياضة في جديدة الوادي والخوري منصور انتقل الى بسري لترويض اهاليها.

١٩ منه: حضرت الى بكاسين لأنهي بعض مشاكل كتب الي بها سيادته: المدرسة، ومشترى البيوت المجاورة للكنيسة، ودعوى زواج وإعادة النظر بها.

٢٦منه : عاد الخوري منصور من بسري الى بكاسين. وفي هذا النهار وفَد علي كتابة من الرئيس العام بها يطلب عودتنا الى الدير في اواخر الشهر المقبل [...].

---

٣٠) P. Gérard de Martimprey: راجع جلابير، ص٢٧٤–٢٧٥.

٣١) P. Claude Degivry : راجع جلابير، ص٢٤٦.

سنة ١٩١٠

غرة ك٢: قدّسنا في بكاسين وتفاوضنا بأمر الكنيسة نهائياً، وقرّ الرأي على بيع بعض القطع من الاملاك المتفرقة لهذا المشروع. وكان سيادته أجاز هذه الطريقة بناء على طلب الوكلاء وكرام البلدة. ثم سطرنا كتابات للمغتربين عن البلدة في القطر المصري واميركا ليمدّوا المشروع بتبرعاتهم.

١٤ منه: غادرنا بكاسين الى مشموشة بقصد السفر الى المقر البطريركي، فأصبت بنزلة صدرية ولزمت الفراش في الدير [...].

٢٢ منه: وصلنا بيروت وأقمنا فيها الى ٢٥ منه. فزرنا القصادة واللعازاريين واليسوعيين والكبوشيين وتداولنا مع كثيرين من هؤلاء بداعي المدارس المقامة في الابرشية، وسعيت لدى القصادة بتعيين بعض قداسات مساعدة لكهنة الرعايا في قضاء جزين، فأجيب الطلب.

٨ شباط: اجابةً لإلحاح سيادة بصبوص، سمح غبطته بعودتنا الى ابرشية صيدا بعد ان كان صمّم النيّة على إرسالنا مع بعض الآباء الى غزير وزغرتا وطرابلس. فسافرت مع الأب منصور الى اقليم الخروب في هذا النهار. وعرّجنا على بكركي لمقابلة سيادته واخذ بعض تعليمات في رسالتنا هذه الصعبة والشاقة معاً.

٩ منه: احتفلت بقداس التلامذة في مدرسة الحكمة في بيروت [عيد مارمارون]. وبعد الظهر قمنا نريد الجيّة فوصلناها مساءً. وفي ١٠ منه بدأنا الرياضة في كنيسة سيدة النجاة التي بناها الامير بشير الشهابي لشركائه، لأن القرية كانت للأمراء والآن هي للأهالي، ويبلغ عددهم ١٩٠ متكلفاً من الموارنة و٣٥ متكلفاً من الاسلام. والعيال هي : القزي وأصلهم من كسروان من اقارب بيت القزي في جونية والبوار، والبستاني واصلهم من الدبيّة والدير [دير القمر] والأصل الأول من بقرقاشا. ويوجد بيت يدعى بيت بو حاتم واصلهم من حمانا جدّهم

استوطن القرية بمنزلة خولي عند الامير. ومن هذا البيت وكيل الوقف سليمان بو حاتم انزلنا بالقرب من الكنيسة في اوضتين للوقف واهتمّ بمأكلنا على نفقة الوقف.

وفي كنيسة الجيّة تاريخ لكاهن من بيت حبيش كان يخدم دار الست في الجيّه هاكه بحروفه:

مـن الكـرام الحبيشـيين منتقـل	في ثوب كهنوته بالـرب قد رقـدا
نادى على رسم تاريخ برحمته	إني سميّ اسطفانوس أول الشهدا[٣٢]

سنة ١٨٦٢

ويتبع الجيّة موارنة حارة بيت ماضي والمقصبة وقصّوبا، وهما بالاحرى حيّان من قرية الجيّة.

وللجيّة ذكر في التاريخ القديم، واسمها، على ما قيل، بيرفيريا. ومما يذكر مؤرخو الصليبيين ان خيل بقدوين [Baudouin] ملك القدس سرقها الاسلام في الجيّة الخ. وفي الجيّة على شاطىء البحر خصوصاً وبالقرب من بيت عبد الله البستاني آثار كنيسة قديمة فيها بقايا فسيفساء، والنواويس الرومانية كثيرة تظهر على اثر الحفر والشغل في الاملاك.

والجيّة تابعة اقليم الخروب من قائمقامية الشوف. ويتبع خورنية الجيّة موارنة بعاصير لشرقي قصّوبا. وكان الخوري يوسف فرح الديراني خادم الجيّة قد غادر الخورنية قبل وصولنا بأيام لنفور وقع بينه وبين البعض من ابناء الرعية. فبتنا نفكر بأمر تعيين كاهن لخدمتهم.

١٦ منه: ولما كان اهالي بعاصير القائمة شرقي الجيّة على اكمة قريبة منها لم يحضروا

---

٣٢) وعلى الدفتر الاول كتب: «وفي هذه الكنيسة تاريخ على قبر الخوري اسطفان حبيش نسيب البطريرك الحبيشي وكان يخدم الامير بشير في مالطة والاستانة، بعد ان غادر رومية فتوفي في الجيّة. فوق البلاطة اكليل رأس ملاك». يلي ذلك البيتان من الشعر.

الرياضة، ارسلت هذا النهار الأب منصور واستصحب معه معدات التقديس ليقيم الذبيحة في احد البيوت ويرشدهم ويوزع عليهم الاسرار. وبعاصير معظم سكانها من المسلمين، وعدد المعترفين فيها يبلغ ٢٧، والمسافة من حارة الكنيسة الى بعاصير ٣/٤ الساعة [...].

١٨ منه: زرت النبي يونس القائم على شاطىء البحر، ومركز الجيّة الحقيقي هو النبي يونس، بناية قديمة بيد الاسلام فيها تاج عامود ذي عروق من الطرز الروماني مأخوذ من البنايات القديمة والرمم المطمور الآن معظمها تحت الرمال. والنبي يونس نفسه حائطه القبلي مطمور معظمه بالرمال على مساحة السطح تقريباً ومدخله من الشمال ينزل بدرج الى ارضه. والتقليد ان يونان نفثه الحوت هنا، وان الجية (من الجَيّة) أي الرائحة الكريهة التي صدرت عن الحوت!

١٩ منه: ورد علي جواب من القصادة بطلب قداسات للأبوين المساعدين لنا في الرسالة [الراهبان عمنوئيل الشرتوني وغسطين حرفوش]، فأجيب طلبي. وفي هذا النهار كتبت لرئيسة اللعازاريات وراهبات العائلة المقدسة وللأب ادوار[٣٣] رئيس رسالة سوريا على اليسوعيين أحثّهم على استئجار او مشترى حارة الست في الجيّة، اذ بلغني سرّاً ان الابروتستان مرادهم مشتراها. وكلفت عبد الله البستاني ليذهب بالكتابات لمحلها ويتعاطى المسألة. وعلى الله الاتكال [...].

٢١ منه: بدأنا رياضة الرميلة مع الأب غسطين، والأب منصور واصل طريقه الى علمان، والمسافة على الراكب دابةً ساعتان من الجيّة. والرميلة منذ ٧ سنوات لا كاهن يخدمها وسكانها موارنة شركاء بيت جنبلاط. ويوجد ثلث السكان روم كاثوليك وهؤلاء ايضاً لا كاهن يخدمهم. ولا عيال رسمية في هذه القرية بل معظم سكانها الذين يبلغون ٣٥٠ نسمة

٣٣) لم نعثر عليه عند جلابير لعدم تمكّننا من معرفة اسم عائلته.

افراد على ما يقال (من هنا وهناك). ووكيل الوقف يدعى جرجس بولس اصله من قرية لبعا من اقليم التفاح. والكنيسة على اسم مار انطونيوس زريّة حقيرة.

مشكل كاهن الرميلة: ان الخوري جرجس كرم المولود في الرميلة والخادم مزرعة الشوف حالياً تملّك قطعة ارض على شاطىء البحر من البكوات جنبلاط وبنى فيها بيتاً وحفر ناعورة لريّ الارض، فوجد ماءها وشلاً لا يكفي للريّ. فدفعه الطمع الى امتلاك العين العمومية التي كان يستقي منها عموم القرية مع مواشيهم وهي ضمن ملكه. وعرض على السكان ان يستقوا من الناعورة التي استنبطها. فلذا استاء العدد الغفير منه. ورغماً عن كون تعيينه لخدمة الرعية في الرميلة هو من الامور المعقولة والاقرب للاقتصاد على السكان، فلم تتفق الكلمة على ذلك [...].

لما لحظت ان البعض يكرهون تعيين الخوري جرجس لخدمة الرعية، لأسباب اخصّها نفورهم منه لطمعه بمسألة عين الماء التي اتينا على ذكرها، حررت للآباء الزوار الرسوليين بطلب تعيين احد الأبوين جبرايل بيت لهيا ونعمة الله السغبيني لخدمة رعية الرميلة، ووجهت الكتابة مع مخصوص. فوَرَد الجواب في ٢٣ من الجاري مؤداه الاعتذار بعدم التمكن من اجابة الطلب لبينما تأتي التعليمات من المجمع المقدس. فعدت من ثم اسعى لاسترضاء الذين يشنأون [يكرهون] الخوري جرجس، وبتّ انتظر قدومه من مزرعة الشوف لأقابله مع المستائين منه.

٢٢ منه: تفقّد آثار الرميلة: تفقدنا اثراً اوقف افكار الباحثين، زاره مكريدي بك مدير المتحف السلطاني واجرى الحفر فيه لاكتشاف ماهيته. ولم يكن في وسع احد من السكان البسطاء الامّيين ان يفيدنا عما دار في خلد مكريدي بك بشأنه. وهاك وصف الاثر:

في منتصف القرية الحقيرة اليوم جداً انقاض بناية بديعة ادركها الشقاء مع حالة السكان، واصبح السماد زينتها بعد ان كانت حافلة بالعظماء. والخربة كان يسكنها المرحوم ابراهيم

بو ضاهر من الشركاء، وهي قائمة بين بيت فارس بطرس غرباً، وشمالاً ايوب ابراهيم مخول، وجنوباً فسحة، وشرقاً طريق:

طول ٣ امتار و٥٥ سنتي.

عرض علوي محدّب او مسنّم كظهر الجمل متر تقريباً.

علوّ خارجي مع الكورنيش متر و١٠ سنتي.

علوّ من داخل متر واحد .

عرض سفلي ٩٠ سنتي.

المكشوف من طول حدود البوابة متران والباقي مطمور.

حدود البوابة عرض متر و١٠ سنتي، صورة محفورة ناتئة قد محت الايام وكسر الجهل سحنتها.

وعلى بُعد مترين ونصف امام البوابة آثار بوابة اخرى موازية لها مطمور اكثرها وملاصقة لبيت ايوب ابراهيم مخول. ومن هذه البوابة الاخيرة لجهة الغرب مسافة متر آثار بوابة اخرى. ويظهر انه كان موازياً لهذه البوابة ايضاً بوابة اخرى مطمورة ضمن بيت ابراهيم. وهذه الابواب الثلاثة كانت رواقاً امام البوابة المكشوف معظمها الآن. ولما كشف مكريدي بك كشف للجنوب على بُعد ١١ متراً من البوابة المرسومة اعلاه، وقد شاهدنا آثار الحفر الذي رُدم الآن.

وبقايا رمم هذ البناية البديعة مبعثرة في كل بيوت القرية الحقيرة.

ماذا كانت البناية؟ فهذا ما يدور البحث عليه. ولعلنا بالمطالعة نهتدي الى اصلها التاريخي. وآثار قطع الحجارة اللازمة للبناء ظاهر في جوار الرميلة لجهة الشرق اكثره. وعلى طريق العين على شمال النازل من أكمة الرميلة آثار عُمُد ضخمة وبئر وآثار فخّار وفسيفساء. وهذه الآثار منهال فوقها التراب بفعل اهتزاز ارضيّ؛ ولعلها من بقايا البناية الفخيمة سقطت مع توالي

الزمان على هذه الجهة الجنوبية من الاكمة حيث العين الآن. والعين قديمة جداً ويدعوها السكان عين الجميزة. وعلى طريق العين عثرت على مسكوكات قديمة حفظتها عندي.

٢٣ منه: آثار عريض البطم شرقي الرميلة مسافة ١٠ دقائق: هي آثار نواويس قديمة. ومن ٢٠ سنة عثر المرحوم جرجس عطالله على دمية أي تمثال صغير من الرخام قد كسر الجهل رأسه ووضعه في جدار حائط كحجر بسيط. فابتاعه منه الخواجا داراغلو بنصف مجيدي ثم باعه لمتحف بثمن لا ينقص عن السبعين ليرا على ما قيل لي.

آثار الراس: على اكمة شمالي الرميلة تدعى الراس قائمة بين وادي البلاط جنوباً ووادي جران العجوز شمالاً آثار عواميد ونواويس قديمة. وبينها بئر كَلّستْ اكثر من مرة. وعلى الطبقة الثانية منها او الورقة الثانية ظاهر كتابة احرفها اشبه باليونانية ننقلها على علاّتها وهي كذا: [ثمانية أحرف غريبة لم نتمكن من قراءتها]، وأظنها اسم المكلّس العامل. وموقع البئر في ملك جناب جرجس بولس شبلي وكيل الوقف.

٢٦ منه: غادرت الرميله عائداً الى الشمال الى محل يدعى وادي الزانية ونزلت في بيت الياس افندي شاهين نقولا، وعمدت الى التقديس في داره. وطلبت اهالي جدرا لحضور الذبيحة والارشاد، وأبقيت القس غسطين ليقدس نهار الاحد في الرميلة.

سكان جدرا هم من عائلة واحدة من اقارب شاهين نقولا وأصلهم من المعنيّة ويتبعون خورنيتها. وهذه العائلة من كسروان من بيت القزي ولهم اقارب في الجيّة وفي الدامور وصور، والذين هم في المعنيّة من اقاربهم ايضاً وهم عبارة عن ١٠ بيوت تقريباً.

٢٧ منه: اقمت الذبيحة في دار الياس افندي شاهين نقولا القزي والقيت الارشادات على الذين اتوا من جدرا الى هذه القرية القائمة على الشاطىء قرب قراقول العسكر، والمحل يدعى وادي الزينة والبعض يسمونه (الزانية). وهذا الوادي كان مشهوراً قديماً بتصدّي سكانه

لعابري السبيل وكان مربطاً خطراً حتى سنة الستّين تقريباً. وهو يمتد حتى قرية شحيم وهو عميق في بعض تشعباته.

تفقّد آثار خربة غلاطيّة وقلعة الحصن وقلعة ضهر البيدر: على بعد مسافة نصف ساعة من قراقول وادي الزينة نحو الشرق وتحت قرية سبلين خرائب وآبار مهمة على طراز واحد بيضاوية واسعتُها، تدعى خربة غلاطيّة. والى شمالها على اكمة يحدّها شمالاً وادي الزينة العميق آثار برج قديم ومعاصر قديمة. وبالقرب من البرج شجرتا خرّوب شاهدتان لقِدم البناية ومَن تَظلّل في ظلّهما. ولا انيس هناك، وانما خرجت افعى لاستقبالنا وهي مالكة مع فراخها تلك الخرائب دون معارض.

وعلى ما يرجّح عندي ان تلك الخرائب والبرج والبنايات القائمة على منحدر الاكمة للغرب وللشرق هي بنايات صليبية بنيت على آثار رومانية، ولكن ليس في تلك الخرائب من الحجارة الضخمة الا ما ندر. غير ان للجهة الغربية من الاكمة القائمة عليها آثار البرج في منحدرها آثار نقر في صخر وآثار آبار اقدم عهداً من الصليبيين. وتعلو الاكمة المبنية عليها قلعةُ الحصن (على ما يدعوها السكان) عن البحر نحواً من ١٠٠ متر وهي مستديرة على شكل ثدي. ويناوح [يقابل] هذه الاكمة لجهة الشرق اكمة اخرى بيضاوية الشكل تقريباً اقل ارتفاعاً منها ويدعوها السكان قلعة ضهر البيدر، تبعد ١٠ دقائق عن قلعة الحصن. والبناية ذهبت آثارها ولم يبق منها سوى مرقى للدار منقور في الصخر وهو عبارة عن ٦ درجات؛ وللآن آبار ظاهرة للعين على اكمة ضهر البيدر. ولشمال هذه الاكمة اكمة اخرى تدعى القطان وعليها آثار خرائب اشبه بخرائب غلاطيّة.

غرّة آذار: غادرنا وادي الزينة نريد قرية المعنيّة لتفقّد احوال الموارنة فيها، وسرنا مشاة فاتبعنا خرائب غلاطيّة وصعدنا الى قرية سبلين فادركناها بعد ساعة ونصف. وسبلين من املاك آل جنبلاط الدروز وسكانها من المسلمين وهي قرية كبيرة فيها مزار يدعونه السبيلية

لم نتمكن من التعريج عليه وهو قائم جنوبي القرية. والى جنوبي سبلين اكمة عليها آثار خرائب تدعى قلعة راس الطويل والى جنوبيها وادي بَرَد وقرية الوردانية وسكانها من الروم الكاثوليك. وتعلو سبلين عن البحر نحواً من ٣٠٠ متراً. ولشرقي سبلين على بُعد ٥ دقائق حارة يقطنها الموارنة وعددهم قليل يتبعون خورنية المعنية، وتدعى حارة سبلين، ولشرقها قرية كترمايا فيها اسلام وروم كاثوليك وموارنة يتبعون خورنية المعنية، والمسافة قريبة بين سبلين وكترمايا. وهذه القرى مدخولها من الزيتون والحبوب والحرير. ويظهر ان سبلين اراضيها خصبة واشجارها نضرة. وفي سبلين عين ماء غزيرة تستقي منها كل القرى المجاورة، عذبة الماء قديمة البناء.

بعد نصف ساعة من سبلين ادركنا المعنيّة [...] قرية سكانها موارنة يبلغ عددهم ١٣٠ معترفاً، والمهاجرون منهم الى اميركا نحو من ١٥ نسمة. ولهم كنيسة حديثة على اسم مار الياس ومدرسة انشأها حديثاً الكبوشيون. والقرية ملك بيت حماده الدروز من بعقلين اشتروها من آل نكد، وهؤلاء اتصلت اليهم من بيت شهاب، والشهابيون من آل معن ولذا سميّت باسمهم. ولا ملاّك في القرية سوى بيت الخوري يوسف القزي واخيه اشتروا من بيت حماده ومن اهالي دلهوم القريبة من المعنية لشرقيها.

تؤلّف المعنّية من عائلة واحدة وهي القزي واقاربهم في الجيّة والمعلقة وجدرا. رحل جدهم الاول من الصفرا بقرب نهر ابراهيم. فأتى الخوري يعقوب نحو سنة ١٨٠٠ وهو بعد عامّي وسكن المعنية واخوه سكن الجيّة. وكانت المعنية اذ ذاك من املاك المشايخ آل نكد. فارتسم الخوري يعقوب كاهناً على المعنية من يد البطرك يوحنا الحلو. وارتسم من اولاده اثنان هما الخوري يعقوب باسم ابيه والخوري يوحنا لخدمة الجيّة. وسنة ١٨٧٢ ارتسم الخوري يوسف القزي الحالي من يد المطران بطرس البستاني وهو ابن منصور حنا الخوري يعقوب الاول.

موارنة حارة سبلين التابعة خورنية المعنيّة عبارة عن ٣٣ نسمة وهم من اقارب بيت القزي في المعنية. وموارنة كترمايا يبلغ عددهم ١٢ نسمة ملاّكة واصلهم من بيت ايوب على قول السعيد الذكر المطران بطرس البستاني. ولم يُفدنا الخوري يوسف المعنية عن موطنهم الاصلي. وموارنة المغيرية يبلغ عددهم نحواً من ١٠٠ نسمة وهم من الملاّكين وهم مؤلفون من عائلتي القزي ودوميط من البوار. موارنة الشمّيس ١٠ بيوت من عائلة القزي. وعين الاسد بيتان من بيت القزي ايضاً وبعضهم من الملاّكين والبعض شركاء احد المسلمين من شحيم يدعى علي الحاج. وموقعها شرقاً وادي شحيم وجنوباً دلهوم وغرباً المعنية وشمالاً البرج والدبية.

آثار المعنيّة: هي عبارة عن نواويس قديمة منقورة بالصخر وآبار. ولم يقع تحت نظرنا حجارة ضخمة. وقُدّم لي من المسكوكات قطعة واحدة حفظتها معي.

٥ منه، سفري للمغيرية: لما لم يتمكن اهالي المغيرية من الحضور الى المعنية لبُعد المسافة وتراكم الامطار، لذا تركت القس غسطين يواصل سماع الاعترافات في المعنية وركبت فرساً واخذت معي معدّات التقديس وتوجهت للمغيرية. وبعد ثلاثة ارباع الساعة ادركتها واذا بي في وسط قرية معظم سكانها من المسلمين، فقيرة مُثلّت لي احقر قرى بلاد بشارة او بلاد الشقيف. وموقعها بين مزبود شرقاً على مسافة ثلاثة ارباع الساعة، وجنوباً دير المخلص للروم الكاثوليك وحارة جون يفصل بينهما وبين المغيرية النهر اليابس والمسافة من المغيرية للدير المذكور نحو ساعة، وشمالاً كترمايا وجنوباً الجميلية.

والمغيرية كانت لأهل جنبلاط فاشتراها الموارنة والاسلام الآن، وهم فقراء الحال جدا وقد ذهب من قلوبهم الاحساس الديني. ومع ذلك فهم من حيث الآداب على حالة تدعو للعجب مع وجودهم بين الاسلام ولا كاهن يخدمهم فيقضون واجباتهم اما في المعنية او يسمعون القداس في مجدلونا على مسافة قريبة حيث يوجد كنيسة للروم الكاثوليك. وقلما يرون خوري المعنية اذ يأتيهم لعقد الزواج والتعميد فقط. وهم عبارة عن ٦٠ معترفاً. ألقيت

عليهم ارشاداً في هذا المساء وقدّست في بيت بطرس السرنوك وسمعت الاعترافات، وودّعت الجمهور عائداً الى المعنيّة.

آثار المغيرية: على اكمتين لشرقي القرية آثار قلعتين الواحدة تدعى قلعة السرج والاخرى قلعة بير الغياب لم اتمكن من تفقّدهما لضيق الوقت [...].

منحت البركة البابوية، ونمت في المعنيّة. وفي ٧ منه، باكرت القوم الى عين الاسد فأقمت الذبيحة في بيت ناصيف عبد الله القزي ووعظت واستمع القس غسطين الاعترافات. وانتقلنا بعد الظهر الى مزرعة الشمّيس حيث قضينا ليلتنا في بيت مهجور حقير، فأوقد لنا القرويون النار ووعظناهم وشرحنا لهم التعليم حتى نصف الليل. وعند الصباح اقمنا الذبيحة وسمعنا الاعترافات وناولنا القوم، وغادرناهم الى الدبيّة مُشاةً على الاقدام. وموقع الشمّيس على رابية عالية.

تفقّد آثار الكَنيسة: على بعد ثلث ساعة تقريباً من الشمّيس ولشمالي قرية شحيم آثار جليلة يدعوها السكان في هذه الجهات الكَنيسة. وهي بالحقيقة ليست كنيسة مسيحية بل آثار قرية او بلدة مهمة مع هيكل وثني بديع الصنع نَصِفُه بقدر ما يسمح لنا القلم؛ وحبّذا لو تمكنّا من اخذ الصور الناتئة المحفورة على البوابة. يحدّ هذه الخرائب شرقاً تلّ الفخّارة، وشمالاً نبع المرجيات الشتوي، وجنوباً عين الباروك، وغرباً الطريق المؤدي الى شحيم من الشمال للجنوب. وموقع هذه الخرائب مع الهيكل الوثني في ملك بيت نجم المسلمين من شحيم والهيكل واقع في ملك ملحم نجم.

الهيكل مقسوم الى بنايتين متوازيتين في القياس مربّعتين عرض ١٠ امتار ونصف وطول كذلك، الواحدة للشمال والاخرى للجنوب يفصل بينهما رواق، على ما يظهر، على طول ٤٠ متراً تقريباً. وللآن بقايا قطع العواميد الضخمة ملقاة بين شجر الزيتون في جدران الاملاك. والبناية الشمالية صَبُر قسم منها على غِيَر الزمان، بخلاف الجنوبية فإنه لم يبق قائماً

منها سوى الجدار الجنوبي وزاويته الغربية متداعية للسقوط. مما يستوقف النظر مدخل البناية الشمالية وبابها الفخيم، لم يبق قائماً من هذا المدخل سوى الجوانب بعلو مترين و٦٠ سنتي من البرطاش فصاعداً، والباقي متهدم ساقط داخل البناء والى جوانبه.

وعلى الحجر الاعلى وطوله متر و٧٠ سنتي وعلوّ متر و٤٧ سنتي، من جانب البوابة على يمين الداخل صورة نصفية (buste) ناتئة قد شوهت غِيَر الايام محيّاها وهي على الارجح احد الاباطرة الرومان [شطبها ووضع فوقها: الاله ابولون]، طولها ٦٠ سنتي وعرضها المتوسط ٤٠ . ثم الحجر الثاني الذي يلي ذلك، وعلى موازاة الصورة المذكورة صورة اخرى محت الايام سحنتَها تمثّل شخصاً قائماً بطول ٤٥ سنتي.

وعلى شمال الداخل على جانب البوابة ايضاً على الحجر الاول الاعلى البالغ طوله مترين وعلّوه متر و٤٠ سنتي صورة تمثّل كاهناً متشحاً بثوب طويل وهو قائم ووجهه متّجه نحو الصورة المقابلة على جانب البوابة الآخر وهو رافع يده اليمنى بعصا معكوفة فيها شيء وباليد اليسرى وعاء الدم الممدودة لتتلقاه. وعلى الحجر الثاني الذي تحته رسم آخر يوازيه محت الايام سحنته. وهذه الرسوم بمجملها غير واضحة جليّاً. اما العتبة العليا فساقطة داخل البناء وعلوها ٧٥ سنتي بسماكة ٧٥ وطول ٤ امتار تقريباً اذ مطمور في الارض قسم منها، وعليها نقوش عناقيد عنب ورؤوس مكللة بالقرب منها حجر محفور على واجهته صورة رأس أسد على الارجح ساقط عن جوانب البوابة. وبالقرب منه عتبة الشباك الشرقي وعليها نقوش بهيئة عروق ناتئة ومحفورة وصورة اكاليل[٣٤].

---

٣٤) في هذه السنوات الاخيرة أجرت احدى البعثات الاجنبية حفريات في هذا المكان. راجع **مي عبود ابي عقل**، «ألفا عام من التاريخ والحضارات في اكتشافات شحيم»، جريدة «النهار»، عدد الجمعة ١٨/١٠/٢٠٠٢؛ **الأب اغناطيوس سعاده**، «عودة الى اكتشافات شحيم»، جريدة «النهار»، عدد الثلاثاء ٢٤/١٢/٢٠٠٢، ضمنّها هذه النصوص التي كتبها الاب حرفوش هنا والعائدة الى سنة ١٩١٠ .

٨ منه، الدبيّة: بعد ساعة و٣/٤ وصلنا الى الدبيّة موعد رسالتنا. ونزلنا في بيت الخوري بولس البستاني تلميذ مدرسة رومية . وأعدّ لنا وكيل الوقف الخواجه عبدو ملحم ما يلزم لمأكلنا على حساب الوقف. وبدأنا الرياضة صباح اليوم ٩، عيد الاربعين شهيداً، والكنيسة على اسم القديس يوسف، بُنيت اولاً سنة ١٧٥٣ ثم تجددت سنة ١٨١٢ [...].

نبغ منها المطرانان عبد الله وبطرس البستاني والمعلم بطرس البستاني، ومعظم القرية من عائلة البستاني. والمستقرون في القرية عبارة عن ٢٠٠ معترف، والمهاجرون عبارة عن ١٥٠ شاباً. ويتبع الدبية وخورنيتها مزارع عديدة [يسمي ١٥ مزرعة]، وعدد المعترفين في هذه المزارع نحو الـ٢٠٠ تقريباً.

الابروتستان ومدرستهم في الدبية: ان اول من زرع بذار هذه الشيعة المعلم بطرس البستاني الذي انحاز الى هذا المذهب وتبعه البعض وخصوصاً بعد تأسيس المدرسة في هذه القرية. وفي هذه السنة، لما لحظ الابروتستان ان الآباء اللعازاريين قد تركوا المدرسة بحجة ان لا كاهن شرعي للكنيسة، عيّنوا لنسيب ابن يوسف عيد البستاني الابروتستاني راتباً ليرتين عثمانيتين وتركوا له الحرية بأن يتقاضى من التلامذة الراتب الذي يريده . فخفّف الراتب وتكاثر عدد الاولاد عنده، بخلاف رشيد المعلم الماروني الذي لما لم يساعده اللعازاريون بشيء بعد إبطال المدرسة بقي يتقاضى راتباً مناسباً لحالته ولمعيشته، فنقص عدد التلامذة عنده. لذا حررت لسيادته وأقنعت الخوري بولس بأن يأخذ حسنة القداسات ويساعد رشيد في المدرسة، وان يعيّن سيادته مبلغاً من مال الوقف يُدفع عن الاولاد الفقراء لمناوأة مدرسة الابروتستان.

١٠ منه: وللآن نهار تاريخه بتّ انتظر الجواب. وفي ١١ منه ورد الجواب من سيادته للأب وانيس، وأصحبته بكتابة مني للأب المذكور وارسلته الى بيروت.

تاريخ كنيسة الدبيّة ننقله بالحرف. على عتبة كنيسة القديس يوسف التاريخان الآتيان،

الأول بالكرشوني في الحقل الاول: «بسم الآب الخ لله لا لسواه هذا المكان بناه بسم يسوع ومريم ومار يوسف القس سمعان راجي عفو مولاه سنة ١٧٥٣ مسيحية». وفي الحقل الثاني بأحرف عربية :«كنيستنا تسبي العقول بكل رونق بهيّة تاريخها امدح بتول زين البريّة في زمان البطرك مار سمعان بطرس [عواد] والقس سمعان البستاني راجي ممن وقف على هذه السطور يصلي ابونا وسلام سنة ١٧٥٣».

ثم يلي ذلك بلاطة فوق العتبة مربّعة الهيئة وعليها تاريخ توسيع الكنيسة كذا: «في ايام رياسة البطرك يوحنا الحلو وسّعنا هذا المكان الذي بناه المرحوم الخوري سمعان وكان الساعين بذلك كافةً الخوري يوسف الخوري عبد الله سنة ١٨١٢».

توطّن عائلة البستاني في الدبيّة: ان هذه العائلة تقسم في الدبية الى اربعة بطون او جباب كما في عرفهم: جب نادر والخوري وبوشديد وبطرس . نزلوا اولاً الى الدلهمية على بُعد ساعة من الدبية شمالاً، وكانت من املاك جد احمد يونس الدرزي من عائلة ابي درغم من دروز دير القمر (نقلاً عن الشيخ امين حماده). فاشتغلوا عنده مُزارعةً، ثم عمدوا الى القسمة. فقدّم لهم الدروز محلاً حرشاً يدعى مركز الدبّة فاستوطنوه الى يومنا هذا وتكاثروا. والدبيّة اهم قرى اقليم الخروب المسيحية ومع ما يتبعها من المزارع التابعة مشيَختها.

عائلة بو مراد: اصلهم من بعقلين [دروز] وهم عبارة عن ٥ بيوت. وباقي القرية من البستاني واكثرهم مهاجرون ومشهورون بذكائهم، منهم سليمان افندي البستاني من مجلس المبعوثان.

١٤ منه: زرت مزرعة الحرووش وفيها آثار خرائب قديمة بين الكروم.

١٥ منه: زرت الهليونية مزرعة لغربي الدبية على مسافة نصف ساعة [..]. وممّا حدا بنا على زيارة هذه المزرعة الحقيرة الآن ان الخواجه داود حنا شاهين من الدبية عثر على اثر الاشتغال في املاكه على مسكوكات قديمة وقطعة من الرخام البرّي عليها كتابة يجهلها

وسُرُج فخار الخ. فهممنا للتوجه الى مكان الحفر فوجدنا الكتابة وقطع أجرّ قديمة. الكتابة على قطعة من عامود ورخام برّي ٣٦ سنتي ومحيطه ٤٥ سنتي والكتابة على اسفله بعد الخصرة، وهي عبارة عن ثلاثة اسطر عرض السطر ١٣ سنتي أي بعرض قاعدة العامود السفلي. وهاكها بحرفيتها:

ΛΑΑ ΡΔΥΕ
ΛΡΗCΤΕ ΚΑΙ
ΑΛΥΓΕΧΑΙΡΙ

أليس في لفظة الهليونة ذاتها (إليونا) ما يدل على ان هذه القرية يونانية او قرية اليونان؟ والمسكوكات هي بيزنطية وقد حفظتها في محفظتي بقصد عرضها على الأب جلابرت[٣٥] او غيره من المدققين. اما الفسيفساء التي عثر عليها داود حيث عثر على قطعة العامود فلم أرَها. وقال لي بأنها ملونة وهي جميلة جداً أفناها الفَعَلة. وقدّم لي داود سراجاً قديماً مَن الفخار حفظته معي ثم أهديته للأب رونزفال في ١٢ك٢ سنة ١٩١١.

١٥ منه: توجهت عند الغروب الى البرجَين لزيارة الموارنة في هذه القرية. فجمعتهم في بيت المختار عبد الله مرعي لطفي والقيت عليهم عظة، وقدّست في صباح ١٦ منه في البيت المذكور وسمعت الاعترافات . ومكثت عندهم حتى مساء ١٧، فعدت الى الدبية اواصل الرياضة.

وهاك بعض ما عرفته عن موارنة البرجين التي تبعد ربع ساعة عن الدبيّة: عددهم ٤٠ متكلفاً وحالتهم متوسطة، اشتروا املاكهم من علي جنبلاط. والقرية معظمها من المسلمين، ولا معبد للموارنة فيها. ويقسم الموارنة الى عائلتين: لطفي ومعوض. جدّ لطفي ناصيف الخوري رحل من مزرعة الشوف الى البرجين وكان حدّاداً، فتكاثر اولاده هنا. وأصل معوض من غوسطا وعددهم قليل. وعدد المسلمين ٧٠ متكلفاً.

٣٥) P. Louis Jalabert: راجع الأب جلابير (ابن شقيقه)، ص ٤٢٠-٤٢١.

آداب الموارنة حسنة، وانما كدّرها حادث قتل جرى بينهم من ١٢ سنة. والمقتول من عائلة لطفي والقاتل يوسف عبد الله لحود ناسيما. ولم يزل القاتل واخوه منفردَين عن باقي الموارنة متظاهَرين بالإسلامية.

آثار البرجين: سمّيت البرجين بهذا الاسم لوجود برجين بقربها او فيها، وقد دثرت آثارهما مع آثار بناية قديمة للغرب الجنوبي من القرية الحالية واستخدم السكان حطامها للبنيان. وقد عثرت في البرجين على مسكوكات حفظتها عندي لأعرضها على الأب جلابرت.

[فترة ثلاثة اشهر امضى قسماً منها في بلدته بكاسين على اثر وفاة شقيقه الاكبر سليم في القاهرة، وقسماً في مطرانية بتدين، وفي زيارات عائلية وشخصية، وفي مواصلة الاهتمام ببناء كنيسة بكاسين الخ].

١٣ حزيران، سفرنا لمعاينة خربة كنيسة شحيم: تلطّف الأب دي مَرتمبره واخذ معه آلة التصوير ورافقني الى خربة كنيسة شحيم لأخذ صورة البناء ورسومه.فغادرنا بكاسين نحو الساعة السادسة والنصف إفرنجية وبلغنا الخربة الساعة الحادية عشرة والنصف. وللحال اخذ صورة التماثيل الناتئة المحفورة على جوانب بوابة البناية الشمالية، لأن البناية الجنوبية لم يُعرها الأب اهمية، وهي كذلك على ما اظن، ولم تكن هيكلاً ثانياً بل من المساكن التابعة لخَدَمَة الهيكل.

واول ما تبادر اليه فهم الأب المذكور ان الصورة القائمة على يمين الداخل هي ابولون الروماني. والقائمة على الشمال هي صورة كاهن لباسه مصري وبيده اليسرى شيء أشبه بالابريق. وما هو بيده اليمنى لا يُعرَف او هو عصا معكوفة. والصورة التي تحت الكاهن اشبه بمشعال torche . ثم اخذ يرسم باليد فضلاً عن التصوير الشمسي لتلك الهيئات ما عدا ابولون.

اما العتبة الساقطة فلم نتمكن من ازاحتها لرؤية نقوشها. وانما توجهت افكار الأب الى الحجر الواقع بالقرب منها وعليه صورة رأس ظننته اولاً اسداً، وهو بالحقيقة صورة العصفور او الطير الخرافي عند المصريين المدعو horus ويرمز للقمر . وبالقرب من هذا الحجر حجر آخر عليه تتمة رسم جناح هذا الطائر، والحجر الآخر الذي كانت عليه تتمة رسم الطائر مكسور ولم يبق منه سوى القليل؛ فكان من ثم الحجر المرسوم عليه الرأس بمنـزلة غلق او سكر للعقد فوق العتبة الكبيرة والى جانبيه حجران عليهما صورة جناح الطائر. وقد اخذ الأب الرسم باليد اذ لم يتمكن من اخذه بالتصوير الشمسي.

واستنتج من ذلك ان في الهيكل ما يقضي بالعجب من حيث تاريخ هندسته. فهو طراز انتقال من المصري واليوناني الى الطراز الروماني، ولصورة الطائر اهمية من حيث تقرير عصر البناء. وكل ذلك سنعرضه على الأب سبستيان رونزفال[٣٦] وجلابرت، لنتأكد صحة النسبة. وعلى الله الاتكال. وعند الساعة الواحدة والنصف عدنا الى بكاسين مارّين بقرية شحيم وعانوت والمطلّة وبسابا والميدان فبكاسين، واستسلمنا للنوم بعد هذا السفر المزعج.

ولما استشرت الأب رونزفال بعد مدة، رجّح انه هيكل فونيقي روماني. وفي ٢٠ منه، أحضرت من جزين صورة الهيكل من عند الأب دي مَرتمبره وبقي لديه الرسم لاصلاحه.

[بضعة ايام في بكاسين لملاحقة مشروع بناء الكنيسة. استدعاء الرئيس العام اياه الى الدير ورفض المطران بصبوص ذلك. تدوين تفاصيل حادثة هجوم اهالي دير القمر على المطران في كرسيه بتدّين في الجزء الثاني من هذا الكتاب . معاودة الرسالات في الابرشية].

١٦ آب، رسالة مزرعة الشوف: غادرت الكرسي الى مزرعة الشوف لترويض سكانها. وبتّ انتظر الافادة عما يجد بشأن حادثة الديريين. وكان رفيقي في الرسالة حضرة مواطني

---

٣٦) **P. Sébastien Ronzevalle** : راجع جلابير، ص١٩٦.

القس بطرس غانم، ونزلنا في بيت جرجس شقيق ملحم آغا موسى احد ملازمي الجند اللبناني المتقاعد [...].

سكان المزرعة من الموارنة والدروز. يبلغ عدد الموارنة فيها نحو ١٦٠ متكلفاً، والدروز نحو ٢٧٠.

اصل عيال المزرعة نقلاً عن ملحم آغا موسى عمره ٦٧ سنة وعن شيوخ القرية: حرب، وعبد الساتر، وعزّام، وكرم، وشربين، وابي ناهض.

يُقسم حرب الى لطفي وابي شقرا، وعبد الساتر الى شحاده والباشا. اصل حرب من اهمج من عائلة خوري نزح للمزرعة ايام كان يسكنها جد عائلة جنبلاط على اثر مجيئه من حلب. عبد الساتر، من هذه العائلة المعلم الشدياق شاهين المزرعاني معلم البطريرك بولس [مسعد] في عين ورقة، الذي يقطن فرعه الآن في القليعات او فقيع في كسروان وهو من جبّ شحاده. ويقول بعض افراد عائلة عبد الساتر ان اصلهم من عبدللّي[٣٧]، وان شحاده هو جبّ يقربهم بقرابة نسبية واصله من مشمش. وان الباشا من اهدن. وعزام اصله من عرجس وداريّا. وشربين من الصفرا ولهم اقارب في صور.

كنيستهم على اسم مار جرجس، ليست بقديمة جداً، وبالقرب منها اوضتان اوقفتهما ارملة لبعد موتها لسكنى كاهن الرعية.

والموارنة اشدّاء ووجودهم بين الدروز يحملهم على الدفاع؛ فصارت الشجاعة والشدة لهم دَيدناً، ولهم انفة وعنفوان اكتسبوهما من مواطنيهم الدروز. وبينهم منافسة ومشاحنة واختلاف مع كاهنهم الخوري جرجس كرم الذي تكلمنا عنه من معرض كلامنا على موارنة الرميلة. وحالة الموارنة المادية متوسطة وهم من اصحاب الاملاك وفيهم مهاجرون. هم

٣٧) قرية مارونية في منطقة البترون الوسطى.

بحاجة الى الماء في فصل الصيف، ولذا يضعون النواطير على العين ويدفعون في الشهر للناطور عن كل جرّة خمس مصريات ويسمحون بجرّة ماء لكل ثلاثة انفس. فتأمل!

عائلات الدروز ثلاث مهمة: بعيني، وذبيان، وكرّوم. وبينهم مشاحنات طويلة عريضة ومقاتلات أدّت الى مواقع مهمة. وفي السجن الآن من هذه العيال افراد كثيرون على اثر الحادثة التي وقعت بينهم في هذه السنة.

المهاجرون من النصارى ٦٠ نسمة، ومن الدروز ٧٠؛ أَلِف الدروز المهاجرة ولكن قاضي الشرع لا يسمح لهم بأن يأخذوا نساءهم معهم. وقد أفتوا مؤخراً انه اذا طالت غربة الدرزي الست سنوات فيجوز لامرأته ان تطلّقه وتأخذ من تشاء زوجاً لها.

آثار المزرعة: ان الحجر الكبير الذي حوّله السكان الى مشرب لمواشيهم في عين القرية هو ناووس قديم من الرخام البرّي الابيض طوله متران و١٠ سنتي وعلوّه ٢٦ سنتي. ومن الآثار مغاور قديمة منها مغارة واقعة بملك نجم يوسف صهيون شرقي القرية ومغارة اخرى بملك طراد علي قاسم ومطانيوس منصور.

المدرسة: من الغريب العجيب ان اولاد الموارنة يتلقون الدروس على شاب درزي من غريفة تلّقن بعض العلم في مدرسة الحكمة في بيروت. والدافع لذلك رفض الخوري اداء بعض دراهم من حسنة قداساته التي يأخذها من اللعازاريين تجاه هذه المدرسة. وبتنا نفكر في ملافاة هذا الامر منتظرين قدوم الخوري من الرميلة [..].

٢١ منه: لـمّا لم يحضر الخوري لنرى ما يمكن عمله بداعي المدرسة والخورنية، استهممت الجمهور لاقامة مدرسة تحت ادارة الآباء اليسوعيين. وحررت للأب دي مَرتمبره في جزين بهذا الصدد، وضمّنت الكتابة تعهداً من اهالي الاولاد يدفعون عن الذي يتعلم العربية ريالين مجيديين في السنة وعن الذي يتعلم العربية والفرنسية ليرا انكليزية ومجيديين، وارسلت التحرير مع رسول.

٢٤ منه، رسالة بعدران: باكرنا بعدران هذا الصباح ونزلنا في بيت جناب الشيخ انطون القهوجي وكيل الوقف. ولما كان مضيفنا قديم الايام عركه الدهر وذا اطّلاع، اخذنا عنه بعض افادات ضمّناها ماجرياتنا هذه [..].

يقطن بعدران ثلاث طوائف: الدروز والموارنة والروم الكاثوليك. يبلغ عددهم كما يلي: الدروز ١٦٠ فريضة، والموارنة نحو ٨٠، والروم الكاثوليك ١٥. وهاك ما توصلنا اليه عن اصل هذه العيال ومواطنها الاصلية:

الطائفة الدرزية مؤلفة من ٤ عيال: بيت ابي حسن، وبيت تاج الدين، وبيت هاني، وبيت خطار. وكل هذه العيال عريقة الموطن في هذه القرية، ولم نهتدِ الى الوطن الاصلي الذي نزحوا منه. ولعلهم اتوا مع رباح جنبلاط قديماً[٣٨].

ومن المعلوم أن جدّ عائلة جنبلاط أتى من حلب منذ ٢٩٩ سنة. قطن أولاً في بعقلين وتزوّج ابنه علي بابنة القاضي المدعو شرّوف الوحيدة فورث ميراثها الذي كان محصوراً بها. وسكن بعقلين مدة أربع سنوات وفي المزرعة سنتين، ثم انتقل الى بعدران فاشترى محلاً من شعيب الدين بو حسن كان حظيرة للماعز وابتنى فيه الحارة البديعة الباقية آثارها الى الآن. وقد زرناها لنرى فيما إذا كان يوجد على بوابتها الجميلة الصنع تاريخ ينبئ عن زمان البناء فلم نعثر على شيء من ذلك. ومحل وضع التاريخ ظاهر، وقد قيل لنا ان الأمير بشير على أثر انتصاره على الشيخ بشير هدم أقسامها العلوية وأخذ حجارتها الى بتدّين وأخذ التواريخ أيضاً؛ وهذا محمول نظراً لطريقة معاملة العدو في ذاك الزمان. وعلى البوابتين صورتان تمثّلان أسدَين.

ثم توجّهنا نحو غربي السرايا ورأينا قبور البلدة وبينها حجرة فخيمة هي قبر آل جنبلاط لا تاريخ لها. ومن أمد قريب، لما توفي الشيخ سليم جنبلاط وامرأته دُفنا في هذا المدفن، ومثل

٣٨) وعلى الهامش الشمال كَتَب: «يجب البحث عن زواج رباح والتدقيق في البحث عمّن بنى دار بعدران».

ذلك دُفن ابن شكيب بن علي باشا جنبلاط. والسرايا الآن من أملاك علي باشا جنبلاط بن أحمد بك جنبلاط القاطن البراميّة الآن، وما تبقّى منها متداعٍ للخراب[٣٩].

حارة بيت جنبلاط سمّيت الشونة في قسم منها إشارةً الى حصار سنة ٤٥.

ورد في دائرة المعارف (جان بلاط): أتى جان بلاط ابن سعيد بولده رباح من بلاد حلب الى بيروت لصداقته مع آل معن. أقام في مزرعة الشوف أولاً. وسنة ١٦٣١ أرسله فخر الدين الى قلعة شقيف أرنون للمحافظة على هذه القلعة وتوفي سنة ١٦٤٠. وبقي ولده رباح في الشوف وتوفي عن ٣ أولاد، علي وفارس وشرف الدين وأشهرهم علي. تزوّج بابنة الشيخ قبلان القاضي التنوخي كبير مشايخ الشوف. ثم انتقل الى بعدران وبنى فيها داراً (هي الشونة). ولما توفي قبلان بلا عقب سنة ١٧١٢، صار علي في مرتبة عمّه القاضي، وولاّه الأمير حيدر الشهابي مقاطعات الشوف سنة ١٧٧٧. وقع الخلاف بين علي وبين عبد السلام العماد (وصاحب المحررات يقول صار ذلك سنة ١٦١٢)، وانقسمت البلاد الى يزبكية وجنبلاطية. وتوفي علي سنة ١٧٧٨ في بعدران وعمره ٧٨ سنة. ومن أولاده قاسم أتى وسكن المختارة وفيها عقبِه للآن. وقاسم ولد الشيخ بشير. سنة ١٧٩٣ أحرق الأمير أسعد الشهابي دار بعدران. وسنة ١٨٠٦ أجرى بشير ماء الباروك للمختارة. وسنة ١٨٢٥ قُتل الشيخ بشير في عكا.

العيال المارونية: عيال الطائفة في بعدران عبارة عن عائلتين، بيت القهوجي وبيت بو عبسي والعائلتان متساويتان بعدد الفرائض.

أصل القهوجي من عائلة بيت هاشم العاقورة. خرج ثلاثة اخوة من اولاد هاشم من العاقورة وهم منصور ويوسف وجرجس. فمنصور أمّ وادي شحرور وهناك فرع عائلته

---

٣٩) وعلى الهامش اليمين وفي أسفل الصفحة علّق فيما بعد هذه الحاشية: «ان الشيخ جنبلاط قتل يزبك جدّ بيت عماد سنة ١٦١٢ في صيدا (عن المحررات السياسية)».

المسمّى بيت القارح. ويوسف مات بلا عقب. وجرجس أمَّ بعدران وخدم في دار الشيخ حسن جنبلاط حفيد الشيخ رباح جنبلاط. فيكون مضى على تاريخ وجود هذه العائلة في بعدران نحو ٢٧٦ سنة. ولما كان جرجس يصلح القهوة في دار الشيخ المذكور لُقِّب بالقهوجي فاستطرد اللقب لأفراد عائلته. وبقي لهذه العائلة ميل خصوصي نحو الجنبلاطية، وهؤلاء ثابروا على استخدامهم حتى عهد سعيد بك جنبلاط. فإن سلوان القهوجي عمّ الشيخ أنطون القهوجي كان مكرّماً جداً لدى سعيد بك. والشيخ أنطون المذكور له معاش تقاعد من نسيب بك.

فروع العائلة: بيت فرحات الذين يقطنون تبنين الآن وقد أسلفنا الكلام عليهم في محله هم من بيت القهوجي في بعدران، وجدّهم عيد هرب يحتمي عند مشايخ بيت علي الصغير في تبنين على أثر قتله درزيّاً من عائلة بيت تاج الدين في بعدران. وبيت غطّاس في عيتنيت وبيت القهوجي في سغبين وبيت القهوجي في برج البراجنة، وبهذا الإسم أيضاً في المختارة ودير القمر وبكاسين وكفرحونة. يظهر أن هذه العائلة مع فروعها تبلغ نحو ٣٠٠ فريضة على الأقلّ. وبيت نخله في الباروك من فرع القهوجي في بعدران وجدّهم الأول اسمه يوسف نخله، ويوسف فارس نخله وشاهين لهم ذكر صيّت في حروب المير بشير، وأشهر ذلك افتتاح قلعة سانور [..].

عائلة بيت بو عبسي: يَعرف بعض أفراد هذه العائلة أن أصلهم من حاقل ولا يعلمون الى أية عائلة ينتسبون. ووجودهم في بعدران أقدم عهداً من وجود عائلة القهوجي.

الكنيسة على اسم مار الياس حديثة البناء. والخوري هو القس بطرس مرهج من المختارة راهب لبناني يدير المدرسة التي يعنى بها اللعازاريون. والرعية حالتها تعيسة والقوم فاترون جداً.

آثار بعدران: آثار خرائب قبالة العين الصيفية للشرق. رمّة كنيسة قديمة أو خرائب أخرى تدلّ على أن المدينة القديمة المسمّاة بعدران كانت هناك، وهي على بُعد ساعة من القرية

الحالية للجنوب. وعثر البعض في وزاليّة على قِطع مسكوكات قديمة باعوها للخواجه داراغلو. وفي نفس القرية لا آثار قديمة سوى بعض حجارة قديمة ضخمة مقصوبة مهندمة. وفي الخربية على بُعد ساعة لشمال بعدران آثار نواويس قديمة.

٢٥ منه، مأتم درزي: توفي هذا النهار درزي اسمه سلمان حسين من عائلة تاج الدين، فضجّوا له (على ما في عرفهم) أي عملوا له مناحة، ودعوا القرية المجاورة للإحتفال بمأتمه. والنصارى في بعدران يتبادلون المجابرة مع الدروز ويدعون للوليمة المدعوين للمأتم. ولما كنا سمعنا مناحات الدروز في هذا الموقف، فأحببنا اثبات بعض فِقَر منها تفكهةً لبعض المطالعين:

يا جيد بالدارين نيال حضرتك
نيّال أهل الصين ساعة وصلتك

يا دموع العين هلّي غرّقي الوجنات وبلّي
وانفقد حلو الخصايل وفات أهلو بالمذلّه
كان محمود الفعايل كانت أعمالة مجلّه

كانت اعمالو جميلة والثنا عنو جليله
فرقتو ما هي قليله ورتّت بالقلب علّه

ورّتت بالقلب حسره وانكسرنا فيه كسره
منعتهم تيّل وأسرى[؟] تنكدّو أهل المحله

تنكدت كل القرايب بالبلايا والمصايب
يا لأهلي والحبايب واقبروني براس تلّه

واقبروني براس رفعه موضع البيكون وسعه
فرقتي ما لها رجعه والبكا ما لو غلّه.

وهذا الرثاء كانت تردده النساء يذكّرنا برثاء الخنساء، وهو طبيعي في النساء.وأما الرجال فلغتهم في المناحة مختلفة. ونورد بعضها تفكهة للقراء، منها:

ناحت الخرسا بشجرها
بترابها وبحجرها
تزلزلت أربع عناصر
والسما فقدت قمرها.

وفي هذا الكلام غلوّ ظاهر على طريقة الشرقيين.

٢٩ منه، نيحا وموقعها: غادرنا بعدران الى نيحا والمسافة ساعتان، ونزلنا في بيت الخوري سليمان أبي راشد من أقاربنا [..]. ومركزها في وادٍ بين أربعة جبال، للشرق جبل لبنان، وللجنوب توأمين أو كمتين وتدعى تومات نيحا. علو التومات نحو ١٨٠٠ متراً، وعلوّ نيحا على التقريب نحو ١٠٠٠، والجبل الغربي المبنية في سفحه القرية يدعى راس القدّام، وللشمال ساقية جباع الشتوية والأكمة التي تعلوها. بنيت نيحا في محلها لقربها من النبع الغزير الذي يجري أمامها من الجبل الشرقي، وخراجها متّسع جداً. ويظهر أنه كان لنيحا أهمية في القديم نظراً لقربها من القلعة أو شقيف طيرون. وأظن أن الخرائب القائمة بالقرب من عين الحلقوم كانت نيحا القديمة، لقربها من القلعة. وفي القرية آثار حجارة ضخمة من بناء الصليبيين على الأرجح.

سكانها وعيالها: موارنة وروم ودروز. فالأولون ٧٥، والروم ٣٨، والدروز نحو ٣٢٥ متكلفاً. وللروم خوري يخدمهم مع روم باتر. عيال النصارى العجيل من العاقورة، وأبي راشد من بشعلي أصله مع أخيه حرفوش. والروم عائلة الحداد مجهول أصلهم.

الدروز ٣ عيال: بني ركين مجهول أصلهم في القرية، بني قعيق، وبني خميس وكلهم قدماء ولعل أصلهم عربي محض، ومشايخ بيت عساف، وبيت ورد. وكان مشايخ أبي

هرموش يسكنون نيحا قديماً ولهم علاقة مع تاريخ فخر الدين وطردتهم للسمقانية عائلة أبي شهلا وهم من فرع بني ركين. وللآن آثار سرايا بيت أبي هرموش بيد عائلة كليب أبي شكر من دروز القرية الآن. بنيت القرية في محلها وماؤها مخرجه من سفح الجبل[٤٠].

العنصر النصراني يتناقص في نيحا يوماً فيوماً، وأكثرهم هاجروا منها لأميركا وجزين وبيروت وجونيه ألخ. ولا راحة لهم إلا بالمقاومة العنيفة، لأن نيحا تابعة لقائمقامية الشوف [..].

خوري نيحا هو ابن داود نهرا أبي راشد [الخوري سليمان]، رسمه السعيد الذكر المطران بطرس البستاني منذ ٢٠ سنة. وكنيستهم على اسم القديس يوسف، وجدّدوا بناءها قبل حادثة الستّين بخمس سنوات.

٣٠ منه: بدأنا هذا الصباح الرياضة في نيحا في كنيسة القديس يوسف. وعدد الموارنة المستوطنين حالياً للقرية هو قليل نظراً للمهاجرة، ويبلغ المعترفون نحواً من ٦٠ تقريباً.

تأويل المثل السائر «مثل أرامل نيحا»: بعد موقعة وادي بكّا بالقرب من وادي التيم، لما جهّز الأمير بشير عسكراً من النصارى والدروز لمساعدة ابراهيم باشا، قُتل عدد عظيم من شبان نيحا. فواقعة الحال والفقر في ذاك العصر دفع الأرامل لطلب الزواج سترةً لحالهنّ. فكانت الإمرأة الأرملة تستسهل عقد الزواج حالاً بمن تَقَدّم. ومنه درَج المثل عن الإمرأة التي تتزوج حالاً بعد فقد رجلها.

٤ أيلول: أنهيت رياضة نيحا. وكنت على أهبة السفر إلى عيتنيت، وإذا برسول وفد عليّ من لدن سيادته يأمرني بالتوجه الى بكاسين للنظر بأمر وكلاء الوقف الذين يطلب البعض عزلهم واستبدالهم بغيرهم بناءً على عرائض رُفعت لسيادته بهذا الصدد. فذهبت، وبعد

٤٠) وعلى الهامش: «بني ركين فروعهم بيت سيف وبيت عبد الشافي وبيت قيس وبيت ماجد. بني قعيق بيت عساف وبيت كليب بو شكر وبيت ذبيان. بني خميس بيت ورد.

المداولة وتهميد الخواطر، اتفقنا على ابقاء الوكلاء السابقين مراعاةً لسنّهم وخدماتهم وأضفنا إليهم خمسة أصحاب عمل لإنجاز مشروع الكنيسة. فولاّهم سيادته وأجاب الطلب.

٩ منه: غادرت بكاسين الى جزين لزيارة الأب دي مَرتمبره اليسوعي بشأن مدرسة مزرعة الشوف. وقرّ رأينا على سفر الأب حالاً لتحقيق أماني الأهالي. وقمت من جزين على الأقدام الى نيحا فوصلتها مساءً.

١٠ منه، عيتنيت: بعد أن تناولت الغداء [في نيحا] استصحبت شاباً من عائلة أبي راشد يدعى سليمان وأخذنا طريقنا مُشاةً على الأقدام الى عيتنيت[..]. وقمنا نتسنّم أكمة متخذين طريق الماعز، وذكّرتنا أيام صعودنا أكمة صنين ونحن تلامذة. وما زلنا نجهد النفس حتى بلغنا أعلى جبل لبنان بعد ساعة ونصف. وأخذنا بالهبوط الى جهات البقاع بين بطاح وأودية وآكام الى أن أشرفنا من محل يدعى القنيبة على السهل وعلى الجبل الشرقي وعلى الليطاني الذي يتلوى تلوّي الأفعى بالقرب من الجبل الشرقي. وعلى الجبل المدعو القنيبة بعض شجيرات من الأرز اللبناني القديم يدعوها السكان السنّب عاملَها جهلُ السكان قيمتَها بقساوة كلية. واهمال الحكومة ترك السكان يفنونها وأصبح بعضها هيكل عظام نباتيّ لا غصن أخضر فيها يندب قساوة قاطعيها؛ مع أن الأحراش كثيرة في خراج نيحا ولا أظن بلدة في لبنان لها من الأحراش ما لقرية نيحا [...]. ولا ساكن في تلك البرّية سوى بعض رعاة الماعز. ومن منحدر الماء من القنيبة حدود الولاية،وليست بحدود طبيعية للبنان كما يعلم الجميع. ونزلنا ضيوفاً في بيت الدكتور غطاس أفندي غطاس القهوجي وأصلهم من بعدران. وهذا البيت عميد المارونية في عيتنيت.

موقعها بين السهل والليطاني شرقاً، وهي في سفح جبل لبنان الغربي، ولجنوبها مشغرة، ولغربها الجبل، ولشمالها مزرعة بيت مارع. فيها نبع غزير في أسفلها وتحته في التوت آثار خرائب قديمة وردم، وفي جوارها خرائب عديدة سنزورها ونكتب عنها ما يسمح به القلم. [...]. كانت هذه القرية قديماً تابعة مقاطعة بيت جنبلاط، ثم تولاّها الأمير بشير الكبير. وبعد

عودته من مصر أقطعها لأحمد يوسف الكردي من الشام. وعهدُ وجود النصارى فيها لا يُعرف بدؤه.

سكانها روم كاثوليك وموارنة وبعض الإسلام. مجموع سكانها ١٢٠٠ نسمة. فالروم الكاثوليك عبارة عن ٢٢٥ فريضة، والموارنة ١٢٦ فريضة، والمسلمون ٧ فرائض. وفيها مهاجرون نحو من ١٠٠ نسمة. وأهلها ميسورة أحوالهم، وهي تابعة قائمقامية معلقة زحله.

عيال الموارنة: العائلة الأولى فريحه أصلهم من كفرنبرخ من عائلة غنطوس بو شاهين، ولهم أقارب في رميش وحاصبيا (نقلاً عن شيخ هذه العائلة نخله بو حسن فريحه البالغ من العمر ٨٠ سنة).

العائلة الثانية القهوجي وهم هنا بيت غطاس، أتى الجد الأول من بعدران في أيام الشيخ بشير واسمه غطاس، فولد ابراهيم، وابراهيم ولد يوسف وغطاس وخليل. خليل توفي دون عقب. غطاس ولد يوسف، ويوسف ولد غطاس وشكرالله وهذا هو البيت الذي نزلنا فيه ضيوفاً. يوسف ابن ابراهيم ولد مالك وخالد وابراهيم، ابراهيم خلّف ديب، وخالد ولد خليل، ومالك ولد يوسف وبطرس. وهذه العائلة هنا أي أولاد غطاس القهوجي لم يتكاثر نسلها كما هو ظاهر.

العائلة الثالثة بو نادر لا يُعرف أصلهم.

العائلة الرابعة بو عون مجهول أصلهم.

العائلة الخامسة القرداحي أو عبود، يقولون ان أصلهم من بحمدون أو بتاتر أصل جدّهم قرداحي فتلقبوا به.

العائلة السادسة بيت أينا مجهول أصلهم.

عيال الروم الكاثوليك: عائلة القيّم من بعلبك، وبيت الراسي من رأس بعلبك، وبيت سليمان وهم أقدم عائلة نصارى من عيتنيت لا يُعرف موطنهم الأصلي، وبيت هلال، وبيت حبوش.

الخوري والكنيسة: الخوري هو حضرة الأب الجليل يوسف عطيه، أصله من بكاسين. كان أبوه يخدم من قبله في هذه القرية. والخوري أصبح وطنياً هنا وأخته هي والدة الدكتور غطاس أفندي مضيفنا، وله أولاد نجباء يسعى في تثقيفهم. وقد سافر الى اميركا ومكث هناك مدة قصد تحسين أحواله واعانة كنيسته فنال نصيباً من النجاح. وأما الكنيسة فهي حديثة البناء ونظيفة وفيها بعض الأواني والتماثيل وخصوصاً تمثال السيدة وهو كبير الحجم سعى بإحضاره الخوري؛ والكنيسة على إسم السيدة.

وللروم الكاثوليك كنيسة على اسم مار جرجس. وكاهنهم يدعى الخوري موسى من رهبانية دير المخلص الباسيلية، وقد حضر الرياضة مع أبناء رعيته [...].

قصدنا زيارة عريض الراس وهو عبارة عن أكمّة قائمة أمام القرية في السهل تبعد عنها نصف ساعة. وفيها بنايات رومانية وبئر كبيرة، وأهم هذه البنايات بناية طولها ١٥ متراً بعرض ١٣، بحجر منحوت. والأكمة صعبة المرقى من كل جهاتها تطلّ على محل يدعى الملّول جنوباً يفصل بينه وبين السهل القائم أمامها نهر مشغرة. ولجنوبي هذه الأكمة أكمة أخرى تدعى عرايض النعش يفصل بينهما رهو من الأرض قليل الإتساع. والخرائب كثيرة على أكمة عريض الراس، مما يدل على وجود قرية كبيرة هناك اختارها السكان لحرازة مركزها [...].

المدرسة: كانت بإدارة الآباء اليسوعيين يشترك بها الموارنة والروم الكاثوليك. والمعلم هو أنطون القيّم من الروم الكاثوليك. وللابروتستان مدرسة ضعيفة جداً، ويتبع مذهبهم جاهلان من الروم الكاثوليك [...].

٢٠ منه، مشغرة: ذهبنا الى مشغرة لزيارة بيت ماروني وجيه يقطن هذه القرية وحده بين الروم الكاثوليك، وهو بيت الخواجه ملحم راجي العبسي من عائلة العبسي في بعدران، وقد

سلف لنا كلام بشأنها في معرض كلامنا على عيال بعدران. ثم وفَد خوري الروم الكاثوليك وهو الخوري يوسف جحا الزحلاوي للسلام علي [...]، وألحّ عليّ بأن أباشر الرسالة عندهم، فاعتذرت لضيق الوقت وعدت بعد الظهر الى عيتنيت.

ومشغرة معظمها من الروم الكاثوليك والباقي متاولة. وهي قرية كبيرة غنية بالماء والأرزاق، وفيها عائلة الحجار أصلها من الروم الكاثوليك فانحازت الى مذهب الروم بسبب مشاحنات بداعي الأعشار. فرسم لهم مطران زحله خورياً ويقضون واجباتهم في بيت خصوصي. وقد جرى على انحياز هؤلاء للمذهب الأرثوذكسي مدة ١٢ سنة. فابتنى لهم الروس مدرسة أيضاً. وللآباء اليسوعيين مدرسة للأحداث من أربعة معلمين. ومدرسة الابروتستان فيها بعض تلامذة.

٢٢ منه، مزرعة بيت مارع: لما أنجزنا شغلنا في عيتنيت قصدنا مزرعة بيت مارع لتفقّد أحوال الموارنة، ونزلنا في بيت شاكر طنوس بقرب الكنيسة المارونية الحقيرة الصغيرة الحديثة. ولم نجد خورياً للموارنة هناك لأن الأب أجناديوس الأنطوني كان غادرهم ليقوم بوظيفة مرشد راهبات جزين. وبين عيتنيت والمزرعة مسافة نصف ساعة وهي لشمال عيتنيت.

سكانها موارنة وروم كاثوليك. وللروم الكاثوليك خوري اسمه باسيليوس حوراني. تتبع المزرعة قائمقامية زحله. عدد الموارنة ٨٠ فريضة، والروم الكاثوليك ٢٥ . ومنهم عدد كبير هاجر الى أميركا.

وموقعها أشبه بموقع عيتنيت في سفح الجبل غربا، وأمامها شرقاً السهل والليطاني يمرح بأبّهة والى جانبه أشجار الحور الباسق الأغصان والطواحين والأرزاق كالتوت وغيره. ومن الغريب أن شجر الزيتون لا أثر له في البقاع إلا ما ندر. وأما الكرم والتوت والجوز والحنطة والحور فيكثر. ولما سألنا عن ذلك قيل لنا ان الثلج إذا وافى هذه الأراضي كسر أغصان الزيتون ولذا زهد المزارع بزرعه.

ومن مشغره لعيتنيت للمزرعة هذا الخط تنبجس منه ينابيع غزيرة ماؤها عذب جداً؛ مما جعل لهذه المواقع موقعاً في قلوب الرومانيين خصوصاً فازدادت عمراناً أيام ملكهم ودعوها «أهراء رومية». وحول هذه المزرعة وفي جوارها آثار خرائب عديدة سنزورها ونُشبع الكلام فيها.

العيال المارونية: عبارة عن عائلة واحدة تدعى الحايك ويقولون ان جدهم الأول واسمه فرنسيس أتى من قرية بيت شباب في القاطع. ثم يوجد بيت آخر من سلفايا أتى بعد عائلة الحايك ويتكنى ببيت بو منصور هنا . ومن المعلوم أن عيتنيت والمزرعة كانتا من أملاك آل جنبلاط. وبعد الحادثة المشهورة سنة ١٨٦٠ أخذ الشركاء من الموارنة وغيرهم يشترون.

لشمالي المزرعة دير عين الجوزة للروم الكاثوليك على اسم القديسة تقلا لم يُفدنا الرئيس شيئاً عن أصل هذا الدير. وله أملاك ذات ريع ومن جملتها مطحنة على الليطاني بسبعة أحجار [..].

٢٤ منه، عيد القديسة تقلا: بدأنا بسماع الإعترافات ووعظنا في موضوع العيد. وحررت لرئيس اليسوعيين في تعنايل بداعي المدرسة هنا ومعاش القس بطرس في ما لو خدم الموارنة هنا. أجاب الرئيس أنه ليس في وسعهم فتح مدرسة فيها [...]. عمدنا الى إنهاء الرياضة مساء ٢٦ الجاري.

٢٧ منه، سغبين: غادرنا مزرعة بيت مارع الى سغبين. وقبل مغادرتنا اتفق الرأي على تعيين حضرة رفيقي القس بطرس غانم لخدمة رعية المزرعة، وأتاه التفويض من سيادته بهذا الشأن.

خربة السور: على الطريق المؤدي الى سغبين خربة تدعى السور لشمالي المزرعة الى علوة فسيحة يحدّها غرباً آكام جبل لبنان وأمامها للشرق السهل والليطاني. ولم يغلط السكان بتسميتها سوراً، فحجارتها ضخمة رومانية ولها ثلاثة أبواب للجنوب وللغرب وللشرق، وطولها ٧٦ متراً تقريباً وعرضها من الغرب للشرق نحو ٥٦ متراً تقريباً وبقربها للشمال في

وادٍ ينبوع مياه. وأظنها هيكلاً قديماً على الأرجح. والمسافة من المزرعة الى سغبين نحو ٣/٤ الساعة، ونزلنا على وكيل الوقف نعمه مالك[..].

سكانها من الموارنة والروم الكاثوليك. وعدد الفرائض من الموارنة المستقرين ٤١٢، ومن الروم الكاثوليك ٢٥٠ متكلفاً. أما العيال المارونية فهي:

- بيت الخوري وأصل عائلتهم من جدهم الأول الخوري نصر الله من كفردبيان ولهم أقارب في عين الحور في اقليم الخروب وعدد فرائضهم الموجودين ٦١.

- القهوجي وأصلهم من بعدران وقد سبق لنا الكلام عنهم.

- بيت سنان ومنهم مضيفنا الخواجه نعمه مالك وأصلهم من عين زبده وعدد فرائضهم ٣٠ أصلهم من بيت الحاج من بسكنتا.

- بيت مسعد أصلهم من عشقوت وعدد فرائضهم ٨٧ تقريباً أتوا من ٢٠٠ سنة.

- بو عون أتوا سغبين من ١٢٠ سنة وأصلهم من رميش أو صور.

- روفائيل هم من بو عون وفرائضهم ١٤٧ فريضة.

- بو خرزة عدد فرائضهم ٣٨.

- بيت مالك من عائلة سنان ٢١ فريضة.

- بيت معوض ٦٧ فريضة.

وأصل مواطن هذه العيال مجهول وليس عندهم برهانات وضعيّة على ما يدّعونه. فبيت معوض من اهدن على ما يقولون، والأصح أنهم من جربتا وأقاربهم فيها بيت أبو نهرا[٤١]. وعدد الفرائض نقلاً عن مسعود أفندي القهوجي ٣٠٠ متكلف ماروني، و٢٥٠ روم كاثوليك. المهاجرون ٢٥٠ متكلف من الطائفتين.

---

٤١) مشطوبة وفوقها: «بيت خاطر»، بقلم رصاص.

كان فوق باب الكنيسة تاريخ كسَره البعض لأغراض، وكان مؤداه ما يلي:

شِيدت بروفائيل خير كنيسة خُصّت بماري جرجس البطل العظيم

شهم بحسن جهاده أرخّ بها قد نـــال في مسعـــاه خيرا مستديم

١٨٢٤

كنيسة الروم الكاثوليك على اسم السيدة حديثة البناء. وخوريهم يدعى مخايل القدّاح وكيل مطران زحله. متزوج. ذهب الى أميركا من ١٥ سنة، وهو ذو يسار ومُهاب وحَسَن السمعة. وعائلته من حوران أتوا معلولا وتفرقوا.

خوري طائفتنا: هو الخوري جبرائيل الخوري ابن الخوري جبرايل الخوري، تسمّى باسم أبيه وكيل سيادة مطران صيدا. وهو الآن متغيّب في أميركا لملافاة أمر اخوته المهاجرين اليها. والآن يخدم الطائفة قس من الرهبانية الأنطونية يدعى القس اجناديوس دوين من غزير وهو على جانب عظيم من الغيرة. ولما كان أمر معاشه لم يتقرّر بعد، فقد عمدت الى مفاتحة وجوه القوم بهذا الشأن. في ٢ ت١ عقدنا اجتماعاً بشأن ترتيب معاش الخوري وترتيب المدرسة.

أصل بيت القهوجي في سغبين: جدهم سليمان القهوجي ذهب بمعية الأمير بشير الكبير الى مالطا وأتى بخدمته الى الأستانة. وبعد وفاة الأمير فيها اتى سوريا وتوطّن في بعدران. وهو جد خليل ومسعود القهوجي الذي انتُخب من بضع سنوات عضواً للطائفة في الشام.

مشاكل سغبين: إختلاف بين عائلة الخوري وبيت القهوجي. تعدّي بيت بو مسعد والبعض من بيت الخوري على بلاطة التاريخ المنقوش فوق باب الكنيسة ورفعُها ليلاً وإخفاؤها، وتحزّب بيت فرح لبيت روفائيل أصحاب المبرّات في بناء الكنيسة وانحياز كثيرين من القرية الى بيت روفائيل. وقد كتب لي سيادته بشأن البلاطة. وأما القبر الذي بقرب الكنيسة لعائلة روفائيل فقد تجدد بناؤه بتوسط العقلاء على شرط ألا يُدفن فيه من الآن وصاعداً، وتجديد القبر كان داعياً لرفع البلاطة.

مدرسة سغبين: للروم الكاثوليك مدرسة يدفع مطران زحله قسماً من راتب المعلمين، وأولاد طائفتنا يذهبون اليها ويدفعون بشلكين ونصف بشلك. فحررت للآباء اليسوعيين في تعنايل بشأن تعيين مدرسة لطائفتنا يدفع الأهالي قسماً واليسوعيون قسماً، فلم أنل الطلب. وفكرت بأمر قيام مدرسة خاصة بنا، وخاطبت القوم. والآن لم تنجح الأمور.

مدرسة الابروتستان: يؤمّها جمهور عظيم من الأولاد ومن طائفتنا ذاتها. وقد نبّهت فذهب تنبيهي عبثاً. واحتجّ القوم بأن مدرسة الروم الكاثوليك لا تعلّم جيداً وأن اليسوعيين لا يفتحون مدرسة. وقد مضى على مدرسة الإبروتستان نحو ٤٥ سنة في سغبين. وإنما أتباعهم المجاهرون لا يُذكرون [...].

١٢ ت١: هذا المساء أنهيت رسالتي في سغبين ومنحت البركة البابوية للفوج الثاني. وعالجت أمر اعادة البلاطة الى مركزها فلم أفلِح، لأن الخوريّة مع حزبها كانت تقاوم مساعيّ ومساعي سِلفها بطرس أفندي. واتصل بها الأمر الى مقاومة وسائل تقريب القلوب والمصالحة بين بيت القهوجي وبيت الخوري منتحلةً لذلك تغيّب الخوري في أميركا ألخ. فاستأت ويئست من حصول النتيجة المرغوبة أي السلام ورفع دواعي الخصام في المستقبل على حقوق الولاية على الكنيسة. ولذا غادرت سغبين صباحاً سرّاً الى قرية عين زبدة.

١٣ منه، عين زبدة: القائمة بشمال سغبين على مسافة نصف ساعة تقريباً. ونزلت في مدرسة القديس أنطونيوس للرهبانية البلدية، وكان وكيلها حضرة القس نعمة الله سنان السغبيني.

المدرسة: تأسست هذه المدرسة بعناية المرحوم القس عمانوئيل سنان والقس أنطون من الرهبانية. اشتراها من الدرزي محمد الخفاجة القس أنطون سنان قبل حادثة الـ٦٠ ببضع سنوات. وريع أملاكها قليل يقوم بالكاد بأود خادمها، لها مشال ٤ علب بزر. ولذا رجوت نيافة أبينا القاصد الرسولي بأن يتكرم على القس نعمة الله بحسنة قداساته لكي يتمكن من البقاء فيها لخدمة الرعية، إذ لا كاهن للقرية سوى وكيل هذه المدرسة. فتنازل نيافته أيّده الله ولبّى طلبي [...].

سكانها: الموارنة، وبعض بيوت الدروز عبارة عن خمسة بيوت. الموارنة ١٢ فريضة، والدروز عبارة عن ٨ فرائض. ومن عين زبدة يوجد مهاجرون كما هو جارٍ في سائر مدن وقرى سوريا، والمهاجرون نحو من ٥٠ نسمة ونيّف. كانت عين زبدة تابعة لبيت جنبلاط ومن أملاكهم، فاشتراها الموارنة تباعاً منهم. والدروز الباقون الآن هم من المتملكين قديماً.

عيال الطائفة: عائلة واحدة تدعى بيت سنان وهم أقارب بيت مالك في سغبين والأصل من بيت الحاج في بسكنتا. وقد مضى على وجودهم في عين زبدة ١٣٠ سنة تقريباً، وضعهم الشيخ بشير جنبلاط هنا مع الدروز ونقلهم من سغبين على أثر حادثة قتل جرت في سغبين. وكان سعيد بك جنبلاط يدعو عين زبدة «دار الحلال».

الكنيسة: بنيت سنة ١٨٦٢ على اسم مار يوسف، صغيرة حقيرة. والمدرسة تحت ادارة الآباء اليسوعيين. وللإبروتستان بيت واحد ينتمي اليهم، وكانوا فتحوا مدرسة فسكّروها هذه السنة. وفتح الآباء اليسوعيون مدرستهم وعيّنوا مدرّساً لها رجلاً يدعى أبا فريد من حمانا يعرف يقرأ السريانية ومبادئ العربية والحساب.

في ١٤ الجاري، بدأنا الرياضة في كنيسة القديس يوسف في عين زبدة. وعيّنت محل منامتي في بيت وكيل الوقف شاهين فارس لقربه من الكنيسة[٤٢].

٢٤ منه، سفري الى الشام: أنهيت رياضة عين زبدة وحضرت الى معلّقة زحله ونزلت ليلة في دير الآباء اليسوعيين. واتفق أن صديقي الأب بيليسيه كان آتياً تلك الليلة من بكفيا حيث

٤٢) الى جانب هذه الصفحة وريقة دوّن عليها ما يلي: عن كتاب مواعظ المطران سمعان عواد الحصروني [البطريرك فيما بعد] عثرت عليه بخط المؤلف عند القس نعمة الله السغبيني في مدرسة عين زبدة. في آخره ما يلي: «بلغ كتابةً ومقابلة على يد صاحبه الفقير اليه تعالى المطران سمعان بن يوسف الحصروني مطران مدينة دمشق الشام سنة ١٧٢٨ ربّان في أيام سيدنا وفخر ملّتنا وشمس المشرق مار يعقوب عمّنا بطريرك أنطاكية وسائر المشرق والاخوة السادات المطارنة المطران جبرايل الهدناني والمطران جرجس الغوسطاني والمطران جبرايل الريفوني والمطران عبد الله الحلبي والمطران الياس محاسب الذي عرم هذا الكتاب والمطران باسيل الشبابي والمطران جبرايل حوا والمطران فرح الجميّل والمطران جرمانوس والمطران يوسف الخازن رحمنا الله بصلواتهم آمين».

تفرّغ للإعتكاف حسب طريقتهم المشهورة. فألحّ عليّ بأن أرافقه الى الشام لديرهم حيث هو قاطن إذ ذاك. فلبّيت طلبه ترويحا للنفس من العناء ومكثت حتى عيد جميع القديسين [١ ت٢] فألقيت عظة على الجمهور الذي كان طلب أن يسمعني بعد أن مضى على تغيّبي عن الشام نحو خمس سنوات. وبعد خروجي من الكنيسة وجدت ان الخوري يوحنا [كيرلّس، كاهن موارنة الشام] كان حضر من لبنان، فمكثت لاقابله يوماً.

٢ت ٢: سافرت الى معلّقة زحله، واجتمعت بأهل الكرك للتداول بأمر عمار قبة الكنيسة وجمعت المبلغ اللازم في بيت يوسف زغيب.

٤ منه، افتتحت الرياضة في مكسه: وزرت بيت حبيب فارس في المريجات.

موقعها: السهل امامها شرقاً، والمريجات غرباً، وزبدل شمالاً، وقبّ الياس جنوباً.

سكانها: دروز واسلام وموارنة وروم كاثوليك وروم أرثوذكس. فالموارنة عبارة عن ٢٧ فريضة، والإسلام ٢١، والدروز ٩، والروم الكاثوليك ٣، والروم الأرثوذكس ٢.

إن القرية الحالية ثلثها ملك للإسلام والباقي أي الثلثان لأولاد يعقوب تابت. وتحوير الأمر أن المزرعة كان يستعملها الموارنة والإسلام. فلما خرج قلم الطابو [المساحة] خدعهم المرحوم نخله قيقانو وطوّبها باسمه. فأقام الإسلام الدعوى عليه، فأثبتوا لهم في الشام ثلث القرية، وما تبقّى بقي لنخله فباعه لأولاد يعقوب تابت. وبقي الموارنة شركاء بيت تابت حتى يومنا ما عدا الخواجه فارس خطار المشعلاني، فقد اشترى بيتاً خاصاً وبعض العقارات وبيتين آخرين من عائلته وخمسة بيوت أخرى.

أصل العيال: عبارة عن عائلة واحدة وهي المشعلاني وأصلهم من صليما من أقاربنا، أي ان الجد هو أخو جدنا حرفوش وأخو راشد في نيحا.

كنيستهم: على اسم مار مخايل بنيت حديثاً، حقيرة. وخوريهم القس غسطين الأنطوني من قرنة الحمرا. ووعد اليسوعيون بفتح مدرسة لهم. حقّق الله الآمال.

٨ منه، زيارتي زبدل: لشمالي مكسه مزرعة مهمة تخص سليم بك أيوب تابت، قد بنى فيها حارتين لمصيفه وذلك بين رياض أشبه بالفردوس الأرضي يجري في وسطها نبع غزير يأتي من جهة قرية جديتا القريبة من زبدل، ويدير النبع رحى مطحنة. ويتبع هذه المزرعة أملاك في السهل. ويقدّر دخل البك المومى اليه من املاكه في زبدل وبوارج وغيرهما بألف ليرة تقريباً. وقهرمان [وكيل] سليم تابت هو فارس خطار المشعلاني مضيفنا في مكسه هو وكيل كنيسة مكسه أيضاً.

٩ منه، خرائب مكسه ونواويسها: إن خرائب القرية القديمة هي قائمة لشرقيها تحت طريق الكرّوسة بين أشجار التوت. فهناك بقايا رمم وخربة كنيسة يسميها النصارى مار عبدا والإسلام الشيخ عبدالله. وللجنوبي الشرقي بقايا نواويس ضمن مغاور منقورة بإحكام.

١٣ منه: أنهيت رياضة مكسه وتوجهت لزيارة الآباء اليسوعيين في تعنايل لمخابرتهم ببعض شؤون وخصوصاً بأمر مدرسة في مكسه. وقررنا طلب شاب من تربل ليعلّم في المدرسة.

وواصلت طريقي عائداً الى قرية جديتا [..]. فيها محطة لسكة الحديد وخرائبها قديمة، مما يدل على مكانتها في أيام الرومان. وبالقرب من كنيسة الروم الكاثوليك آثار حجارة ضخمة كانت هيكلاً. وشرقي بيت عبد الله المخباية في معصرة بيت الشيخ آثار كتابة على قاعدة عامود شطبها بالترتبيك المسلم الجاهل حسين فرحات، وبقي بعض حروف في السطر الأخير؛ فأسفنا لعدم استنتاج شيء من الحروف الباقية. والحجر المذكور منقول من البناية القائمة آثارها في محل كنيسة الروم الكاثوليك وبيت الخوري يوسف.

ومن الغريب أن تلك البناية حيث بيت الخوري، يدعوها السكان القاعة، والأصح القيّاعة وهو إسم المقبرة بالفونيقية. وشطورا [شتورا] القرية القريبة أظنّها عشترتا، وسعدنايل صيدون ايل إله الصيدونيين. وفي جديتا ينابع مياه غزيرة. ومخرج نبع شطورا المهم يبعد عن القرية الحالية عشر دقائق. وأكثر آثار جديتا القبور، مما يحقق اسمها الفونيقي القيّاعة.

سكانها وأصل العيال: أربع طوائف: الموارنة ٨٠ متكلفاً، ومثلهم الروم الكاثوليك ٨٠، الروم الأرثوذكس أكثر من ٨٠ متكلفاً، والإسلام ٧٠ متكلفاً، و٤ بيوت ابروتستان. وعيال الموارنة هي:

- المتيني وهم من بيت أبو سليمان من المتين وهم عبارة عن ١٤ متكلفاً.
- حنوش من بكفيا وأقاربهم بيت السودا فيها وبيت جرداق في عين السنديانة وبيت القطار في جزين، ١٤ متكلفاً.
- بيت نوهرا من تنورين وأقاربهم من بيت طربيه هناك.
- بيت الريس من بكفيا، ٣ متكلفين.
- بيت الخوري وهم من بيت الحدشيتي أصلهم من حدشيت وأقاربهم بهذا الإسم في حمانا، ٥ فرائض.
- قيقانو، إذا ثبت أنهم من أقارب قيقانو بيروت فهم من قرطبا من بيت البيروتي أصلاً، ٩ فرائض.
- البعقليني وأقاربهم بيت جرجس غسطين في بزبدين في المتن، ٨ متكلفين.
- بيت خاطر ١٥ متكلفاً مجهول أصلهم والأصح أنهم من بسكنتا.
- بيت جبور ٣ فرائض أصلهم من بيت الرامي من فالوغا.

آثار جديتا مفصّلاً: أمام بيت الخوري يوسف الروم الكاثوليك صخر ضخم عليه صورة صليب رومي أشبه بهيئة الصليب الذي نضعه على رؤوسنا نحن كهنة الرسالة [المعروف بالصليب الكريمي]. وفي بيت فارس طنوس حجر كبير عليه كتابة يونانية أو لاتينية طبعها على النشّاش الآباء اليسوعيون في تعنايل. والحجر موجود الآن في بيت فارس طنوس على ما أسلفنا الكلام، نقل من المقبرة على أثر حفر بعض القبور لدفن ميت ماروني، فكان غطاءً للقبر. وعندي أنه نُقل بعد أن سقط الى جوار المقبرة من تلّ قريب يدعى تل العمرة.

الخوري هو بطرس جبور. والمدرسة بإدارة الآباء اليسوعيين للأحداث والحِدثات. والكنيسة على اسم السيدة حديثة البناء جدّدوها سنة ١٩٠٦. ووكيل الوقف فارس بشير من عائلة المتيني.

أصل الروم الكاثوليك: بيت صباغ والخوري يوسف خوريهم؛ من هذه العائلة ٣٠ متكلف أصلهم أتوا من الشوير وينتمون الى أقاربهم معتوق وحريق. حريق من بتغرين روم، ومعتوق من طليا من بعلبك وبيت في بسكنتا وبيت في زحله منهم يسمى خزاقة.

سقيرق من الفرزل ١٢ متكلفاً.

بشاره أصلهم من حمص ٢٠ متكلفاً.

العريان من كفرسلوان ٣ متكلفين.

المحروق من الشبانية من بيت النمار ٤ متكلفين.

المهاجرون من جديتا نحو ٣٠٠ نسمة الى أميركا وغيرها.

٢١ منه، رسالة قب الياس: أتيت قرية قب الياس ونزلت في الأنطوش وكان وكيله حضرة الأب بطرس الحداد من عين كفاع. والأنطوش للرهبانية الأنطونية لا ريع له مطلقاً، وقد كان له أملاك في سهل البقاع فباعها أحد وكلائه من شننعير [...]. وبقي الأنطوش ومن يخدمه هنا لا ريع له مطلقاً سوى الصينية. والمدرسة هي في الطابق السفلي يعلّم فيها علماني العلم البسيط ويدفع له حضرة الأب بطرس من حسنات قداسه ليرا افرنسية ويدفع الأولاد كل منهم نصف بشلك شهرياً. والبعض من أبناء طائفتنا يرسلون أولادهم الى مدرسة الابروتستان بحجة اقتباس اللغة الإنكليزية، والحجة باطلة. والأحرى لو تعزّزت المدرسة هنا لربما عدلوا. فينبغي مواجهة الآباء الزوار[43] بداعي مدرسة عين زبدة وأنطوش قب الياس عند أول فرصة[...].

---

٤٣) اي اعضاء الزيارة الرسولية الذين عيّنتهم روما على الرهبنة من ١٩٠٨ حتى ١٩٢١؛ راجع **الأب الياس القزي**، الأب يوسف رفول: تقرير سرّي مرفوع الى الزيارة الرسولية سنة ١٩٠٨ (تحقيق ونشر)، الكسليك ١٩٨٩.

سكانها والعيال: الروم ٢٥٠ فريضة، الموارنة ١٢٠ فريضة، الإسلام ١٤٠ فريضة، الروم الكاثوليك ٩٠ فريضة. أمّا العيال ومواطنهم:

- حنوش أبو ابراهيم أصلهم من بكفيا وأقاربهم في جديتا على ما أسلفنا والموطن الأول بشرّي من بطن كاروز [كيروز] ١٢فريضة عسكري من ١٥ سنة الى عمر الـ٦٠.
- يمّين من عين دارا والأصل من اهدن ١٠ فرائض.
- سليلاتي من فغال أصلاً من الصعبية وأقاربهم في وادي شحرور ٨ فرائض.
- لبوس من شرتون ٨٨ فريضة.
- بولس من الكحالة وشويت ٨ فرائض.
- الشنتيري من بكفيا ١٦ فريضة.
- الحولي من فالوغا من أبي جوده ٤ فرائض.
- الجرماني من بزبدين وهنا يُدعون روحانا وأقاربهم في بزبدين الجرماني ٣ فرائض.
- رميا من غوسطا وأقاربهم فيها بهذا الإسم ٣ فرائض.
- بيت العاقوري من العاقورة فريضة واحدة.
- بيت الصياح من بكفيا ٤ فرائض.
- بيت صابات من شويت ٣ فرائض.
- بيت الخراط من بكفيا فريضة واحدة.
- بيت غانم من بسكنتا ٥ فرائض.
- حبيقه من زحله فريضة واحدة.
- برجاس مجهول أصلهم فريضتان.
- بدر من عين دارا ١٢ فريضة.
- مرشد من عين دارا فريضتان.
- طربيه من عين دارا فريضتان.
- البريحي من بريح ٣ فرائض.

مدرسة الابروتستان: هذه المدرسة يتردد اليها نحو من ٣٠٠ تلميذ وتلميذة كلهم من الروم والروم الكاثوليك والبعض من أبناء طائفتنا من الذكور. فيها ٣ من المعلمين واثنتان من المعلمات. وهذا الأمر ضايقني جداً، ولذا عزمت على الإجتماع بأبناء الطائفة ومخاطبتهم بشأن المدرسة لعلهم يدفعون من جيبهم نحواً من ١٥ ليرا ويدفع حضرة الأب وكيل الأنطوش مثلها من فضلات قداساته فنسعى بمعلم قدير ومعلمة للبنات. وبتّ أنتظر المخاطبة بهذا الصدد لآخر الرياضة. وعلى الله الإتكال.

٣٠ منه: أنهيت الرياضة في قب الياس وكان الإقبال عظيماً من طائفتنا وطائفة الروم الكاثوليك والروم الأرثوذكس أنفسهم. وأما مسألة المدرسة فأرجأنا البحث فيها لبعد مقابلة الأب يعقوب الكبوشي.

٣ ك١، رسالة تعلبايا: حضرت الى تعلبايا ونزلت في محطة سعدنايل عند الخواجه بطرس يوسف نصري، قهوجي الكرسي البطريركي [...].

الكنيسة والمدرسة والخوري: الكنيسة على اسم مار الياس حديثة البناء. المدرسة بإدارة الآباء اليسوعيين فيها كاهنان: الخوري جبرايل الحدثي أو الحتّي شيخ مريض، والخوري الياس نصر الخوري أصله من بزبدين في المتن، نزلنا في بيته وهو في مقتبل العمر ٤٧ سنة.

السكان: موارنة وإسلام. الموارنة ١٥٠ نسمة، والإسلام كذلك.
عائلة ساروفيم أصلها من الشبانية من عائلة مونّس هناك.
بيت صوان فرع من بيت المشعلاني في صليما.
بو خليفه من فرع أبو جوده في فالوغا.
بيت المخباية مجهول أصلهم وهم عبارة عن بيت واحد.

عيد والنجار أو دابله أصلهم من المتين من بيت بو سليمان أقارب طاطي في المعلقة والباقون زعانف بيوت صغيرة:

بيت الكودلي من بسكنتا من أقارب الخوري جبرايل الحتي خوري القرية الآن.

الياس بوحنا من بسكنتا من بيت غانم.

يوسف الحوراني من بيت الكتانة في بسكنتا.

النجار من وادي العرايش وهم بهذا الإسم هناك وأصلهم من بيت منصور من بسكنتا.

الجردي من الفوارة من عائلة العجول وأقاربهم في دفون معروفون بهذا الإسم.

الخوري من بزبدين وأقاربهم فيها بهذا الإسم.

فارس كنعان بو طانس من ترشيش أصلاً يدعون بيت عطالله فيها.

سركيس مرهج من بيت الغصين في زبوغا.

جبرايل بو خليل من فاريا من أبي خليل.

تقوى أهالي تعلبايا أنطقتني بالشكر وحفظت في قلبي ذكراً لا يمحى. والفضل عائد للخوري خادم القرية ولحضرات الآباء اليسوعيين مجاوري تعلبايا، فإنهم يستخدمون الأهالي بأشغالهم ويرشدونهم وقد أسسوا لهم الأخويات ألخ [...].

١٥ منه، رسالة المعلقة: افتتحت الرسالة في المعلقة في كنيسة السيدة. ونزلت في الأنطوش وكان يقوم بخدمة الرعية في كنيسة السيدة حضرة الأب الخوري يوحنا أبي راشد أصله من القليعات والأب يوسف الحايك الراهب الحلبي القاطن ذووه حالياً في المعلقة وأصلهم من بيت شباب من بيت الحايك هناك. وكان متولياً إدارة أنطوش مار جرجس وخدمة الرعية حضرة الأب أنطونيوس الباني الراهب اللبناني [...]. وهي مشتركة مع حكومة الجبل والولاية ومعظمها ضمن الولاية. وهي مركز قائمقامية البقاع تابعة أبرشية دمشق، وكانت قبل تسمية المطران نعمة الله الدحداح تابعة أبرشية صيدا.

السكان: الموارنة والروم الكاثوليك والروم الأرثوذكس والمتاولة. فالموارنة عبارة عن ١١٠٠ نسمة في المعلقة وحوش الزراعنة الغائبون منهم مع المستقرين فيها. والروم الكاثوليك ٤٥٠ نسمة. والروم الأرثوذكس كذلك، والمتاولة نحو ١٨٠ نسمة.

الكنائس:

١-كنيسة السيدة وخوريها الخوري يوحنا أبي راشد. أقام سيادته قومسيوناً [لجنة] لها أكثرُها من الماسّون الآن. والكنيسة متداعية للخراب ومداخيلها من عقارات زهيدة.

٢-أنطوش مار جرجس للرهبانية اللبنانية ووكيله القس أنطونيوس الباني. لا أملاك له، وقسم من الرعية يتبعه، وبينه وبين كنيسة السيدة مسافة قريبة جداً.

٣-للروم الكاثوليك كنيستان وأنطوشان، مار الياس للرهبانية الحنّاوية ومار جرجس للرهبانية المخلصية. وهذه الكنيسة الأخيرة لا كاهن فيها الآن. وكاهن مار الياس يدعى الخوري الياس سماحه من الخنشارة.

٤-للروم الأرثوذكس كنيسة على اسم مار أنطونيوس ومدرسة من لدن المسكوب.

٥-للآباء اليسوعيين مدرسة للبنات خارجية ودير في أعلى القرية للراهبات يدعى مار يوسف وبالقرب منه مدرسة للأحداث فيها معلمان، مخول [بياض] والخوري دانيال العلم يتلقى فيها التلامذة العلوم البسيطة الإبتدائية العربية فقط لا اللغات الأجنبية. ولذلك نرى كثيرين من الأحداث يذهبون الى مدرسة الابروتستان ومدرسة المسكوب للروم. فيقتضي من ثمّ تعزيز مدرسة الآباء اليسوعيين لمنع ذهاب الأولاد الى مدرستي المنشقين.

حالة الرعية حالة إنحطاط وذل خصوصاً لانحياز قومسيون كنيسة السيدة للجمعية الماسونية، والإقبال على الوعظ عمومي حتى من الروم أنفسهم. وحتى نهار تاريخه ١٩ الجاري لم يحضر الماسون كلهم للوعظ. ويوسف بك نمور من القومسيون يتعاطى محاماة الدعاوى ذهب في مهمة للشام فلم نرَه.

العيال المارونية التي اتّبعت الطقس الملكي: العيال في المعلقة عبارة عن زعانف إفرادية من قرى لبنان، فلم نتعرّض لشيء عنها. وإنما أفادني مخايل الدرعوني والد حبيب الدرعوني عن عيال مارونية يعرف أنها اتّبعت طقس الروم الكاثوليك في زحله والمعلقة، وهي:

- عائلة البريدي أصلها من عكار من القبيات وبيت واحد من عجلتون أتى زحله.
- عائلة نمير من عكار سكنوا القاع وزحله والمعلقة.
- عائلة الراعي من عكار.
- عائلة أبو نعوم من عكار.
- بيت دحروج انقسمت الى موارنة وروم كاثوليك.
- الصلماني من صليما.
- أبو عفش من بيت شباب.
- حميص من بسكنتا.
- البركس من العاقورة.
- جريش من حمانا.
- ناصيف حميص من مزرعة أبي صعب من عائلة أبي شديد أقرباء بني صعب.
- البرخا من غزير من بيت العويس.

٢٣ منه: حتى نهار تاريخه الرياضة على ساقٍ وقدم. وقد قضت الظروف لتداخلنا بأمور شتى ومهام ومشاكل متنوعة، فصرفنا بعضها في هذه المدة وبقي علينا غيرها، وخصوصاً مسألة الداخلين بالشيعة الماسونية. وفي هذا النهار زارنا يوسف بك نمور العائد من الشام وبعلبك ولم نتمكن من مخاطبته بشأن القومسيون وغير أمور، فأرجأنا ذلك لفرصة أخرى.

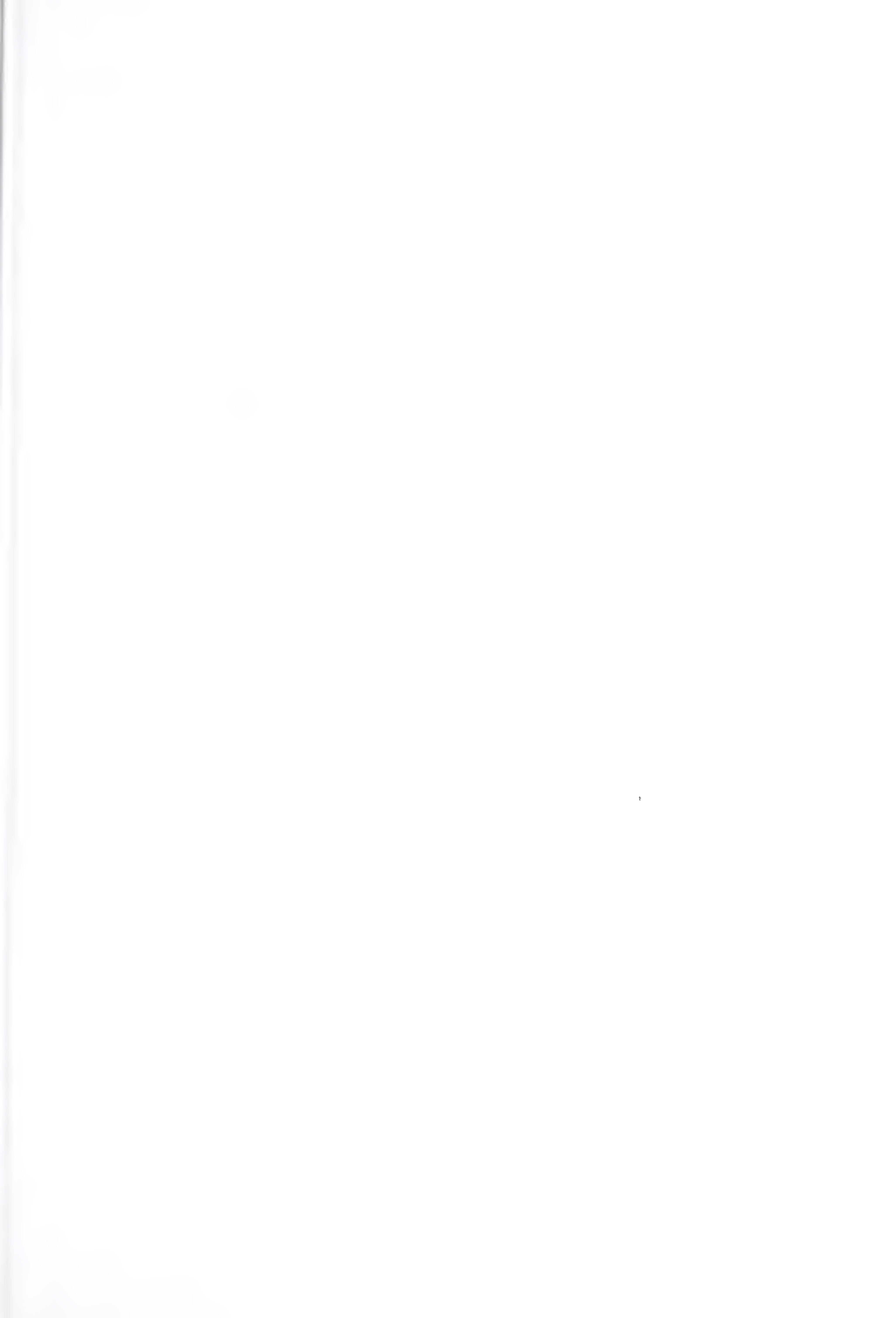
٢٥ منه، عيد الميلاد: ختمت الرياضة هذا المساء وقد أسفرت عن نتيجة حسنة، إذ تقدم كثيرون لمنبر الإعتراف ممن مضى عليهم ٢٥ سنة و١٥ و ١٠ سنوات. فشكرنا الله على هذه المنّة.

٢٦–٢٧ منه، في المعلقة لانهاء بعض مشاكل، وقد قضيت ليلتي في بيت حضرة صديقي المونسنيور يوسف صقر. ثم أخذت اتقبّل دعوات البعض ورددت الزيارات لبعض اوجه القوم الذين كانوا أتوا لتأدية مراسيم المعايدة.

٣١ منه: غادرت معلقة زحله الى رشميا ومنها للناعمة تفقداً لأحوال إبن العم القس ابراهيم حرفوش رئيس الدير ولقضاء بعض أشغال معه. ثم بدا ما أوجب تأخير سفري وذلك للمداولة بأمر تصوين المقبرة في المعلقة. ولذا عقدنا إجتماعاً هذا المساء بعد أن تناولت العشاء في بيت الخواجه ابراهيم أبو شيبان. وقد أظهر رئيس جمعية الفقراء الدكتور أسعد أبو شيبان همّة في المشروع مع الأعضاء.

الدفتر الرابع

(١٩١١ ـ ١٩٢٠)



سنة ١٩١١

[أمضى الأسبوع الأول من السنة الجديدة في دير الناعمة للاستراحة ثم في دير الكريم في غوسطا وجونيه. مطالعة في المكتبات وكتابة مقالات لمجلة «المشرق»، وزيارات لأصدقائه. إستئناف الرسالات في أواخر شباط في أبرشية قبرص حتى ختام هذه السنة. فوائد جمّة عن العيال والآثار بدءاً من بيت شباب تخللتها رياضة أسبوع الآلام في الشام].

٥ ك٢: غادرت دير الناعمة إلى بيروت فزرت القصادة والآباء اليسوعيين وتداولت مع الأب رونزفال بشأن بعض آثار عثرت عليها ابّان تجولي في أقليم الخروب والشوف والبقاع الغربي [...].

٣ ـ ٤ شباط: زيارة بطريرك الأقباط في جونيه: هذا النهار وما يليه زرت غبطة البطريرك كيرللس الثاني مقّار بطريرك الأقباط الكاثوليك المتنزّل في ٣٠ أيار ١٩٠٨ عن البطريركية على أثر ما جرى بينه وبين بعض كهنة وأبناء رعيته. وكان البطريرك يوم كان يدعى جورج مقّار رفيقاً من رفاقي في مدرسة بيروت؛ فطبتُ نفساً بلقياه بعد ٢٥ عاماً تقريباً. وإنما أسفت جدّاً لما انتابه من الكوارث، ولا مجال لتعداد هذه الأمور. فقد نشر أخصام البطريرك بعد عودته من روما سنة ١٩٠٨ كتاباً عنوانه "Pacificus" (مُسالم)، بيّنوا فيه أن البطريرك أُلجئ إلى تقديم الاعتفاء من درجته لعلمه السابق بأنه لن يتمكن من تبرير نفسه فيما لو حوكم أو استُجوب على الشكاوى المقدمة ضدّه. فردّ غبطته إذ ذاك على أخصامه بكتاب عنوانه "Enfin nous parlons" (مسّت الحاجة للكلام)، فنّد فيه ما أظهره الأخصام للعموم ضدّه. ثم ظهر لعالم الصحافة كتاب عنوانه "Rome et Alexandrie"، من قلم تاوفيل متّى العامّي أحد رفقاء البطريرك الأقدمين في المدرسة، فعزاه الأخصام للبطريرك. فردّ تاوفيل متّى عليهم بكتاب عنوانه "Pour la vérité". فرومية رأت أن يبتعد البطريرك عن مصر رفعاً للتأولات،

فأتى في شهر أيلول العام الماضي ١٩١٠ واستوطن جونيه[٤٤]. وللآن حرب عوان في مصر ضدّ المدبّر الرسولي البطريركي المطران صدفاوي، ولا يُعلم ما تكون النتيجة. وقّى الله هذه الطائفة. وقد اهدى إلى البطريرك مؤلَّفه بالافرنسية على اوريجانس.

٦–٧ منه: في جونيه، مطالعة مؤلَّف البطريرك كيرللس الثاني مقّار على تبرئة ما عُزي لاوريجانس من الهرطقة.

١١ منه: هذا النهار رقّي إلى درجة الاسقفية الخوري عبدالله خوري ابن شهدان الخوري من بكاسين والخوري يوسف صقر طاطي من معلقة زحله وعُيّنا نائبين بطريركيين. وقّر الرأي على تعيين سيادة المطران بولس عواد راعياً لأبرشية قبرس المترمّلة [...].

٢٥ منه: ذهبت مع الأب السبعلي إلى بيروت للتصديق على كتابات من غبطته وسيادة عواد وعريضه بشأن جمع تبرعات من فرنسا لإنشاء مدرستين للأحداث وللحدِثات في سبعل في شمالي لبنان. فنلنا مبتغانا من لدن سعادة القنصل الموسيو كوجه [...].

٢٨ منه: رسالتنا في أبرشية قبرس: غادرنا جونيه إلى قرنة شهوان كرسي أبرشية قبرس وتداولنا مع سيادته بأمر الخطّة التي يجب أخذها في رسالتنا. فقرّ الرأي على توجّهي إلى بيت شباب يصحبني معاون يعيّنه لي سيادته، ومنها اخابره بعد إنهاء شغلي لأتوّجه الى قرية اخرى. أما الأب منصور سلامه فرأى سيادته أن يصحب الأب بولس الزغبي ويتوجه إلى انطلياس وجوارها.

١ آذار، رياضة بيت شباب: غادرت الكرسي مساء وركبت عربة إلى بيت شباب، فأدركتها في أول هزيع من الليل، ونزلت ضيفاً على حضرة القس برتلماوس البجاني الراهب الحلبي خادم كنيسة سيدة الجوزة وهي الكنيسة الجديدة الكبيرة في هذه القرية. وكان جناب الشيخ

---

٤٤) راجع البطريرك اسطفانوس الثاني غطاس، الكنيسة القبطية في العصر الحديث، في مجموعة كتاب «الكنائس الشرقية الكاثوليكية»، المجلد ٢، دار المشرق، بيروت ١٩٩٧، ص ١٨٧. هذا، ولم نتمكن من معرفة الدير أو المنزل الذي أقام فيه البطريرك مقّار في جونيه.

أسعد طوبيا غصوب شيخ القرية ووكيل الوقف متغيّبا في بيروت، فأنزلنا القس برتلماوس في دار الشيخ المذكور.

٢ منه، عيد أبينا القديس يوحنا مارون: قدّست في كنيسة سيدة الجوزة المنشأة حديثا، التي لم ينجز تبليطها وتكليسها، واخترتها لِسَعتها وازدحام الشعب اليها، ووعظت على موضوع العيد بآية «أنتم نور العالم، أنتم ملح الأرض»، ونبهّت على افتتاح الرياضة.

الكنائس:

١ـ كنيسة سيدة الجوزة هي الكنيسة الخورنية العمومية وباقي الكنائس عائلية. فلو أتى أحد من الكنائس العائلية ليعمّد في الكنيسة الكبرى فليس لخوارنة كنائس العيال منعُه، كما هو جارٍ بالعادة، وإذا عمّد في كنيسة عائلته فلا إعتراض عليه. يتبع هذه الكنيسة العيال الآتية: غصوب، الفاخوري، المكرزل، البجاني، بو عطالله وبيت العنيسي عائلة واحدة. يخدم هذه الكنيسة القس برتلماوس البجاني الحلبي والخوري طوبيا بو عطالله.

٢ـ مار ساسين، تبعد عن كنيسة السيدة الكبرى نحواً من ١٠ دقائق تحتها، وهي تختص بعائلة البجاني. كان يخدمها الخوري يوسف البجاني فغادرها لاختلاف وقع بينه وبين أقاربه. والآن يخدمها القس بطرس كمال المكرزل الراهب الحلبي اللبناني عمره نحو ٣٦ سنة.

٣ـ مار الياس الشير، خاصة بعائلة بيت بو عطالله، صغيرة. يقدّس فيها الخوري اسطفان بو عطالله عمره ٤٠ سنة، سامه المرحوم سلوان، مصاب بشلل عصبي، غير مصَّرف [أي غير مفوّض] وهو بتول.

٤ـ سيدة البزاز، خاصة بعائلة غبريل يخدمها الخوري يوسف غبريل، متزوج، يعلّم الأولاد من قبل اليسوعيين. ويخدم أيضاً هذه الكنيسة الخوري جرجس غبريل، ويتبعه حزبه لاختلاف بينه وبين الخوري يوسف غبريل؛ والخوري جرجس غبريل بتول، درس في قرنة شهوان وذهب لمدرسة رومية ولم يطل المكث فيها طويلاً.

٥- سيدة الغابة، خاصة بيت الحايك يخدمها الخوري نعمةالله الحايك عمره ٦٠ سنة، والخوري لويس الحايك؛ الأول تلميذ عين ورقة والآخر تلميذ القرنة [قرنة شهوان] عمره ٣٠ سنة، والاثنان متبتّلان والاثنان يخدمان الرعية نظراً للتحزب والانقسام؛ والكنيسة مشهورة بالعجائب.

٦- مار يوحنا، لبيت يمين خادمها الخوري انطون يمين، أرمل من ٤ سنوات عمره ٣٦ سنة، سامه سلوان، مصرّف بالرعية وبسرّ التوبة.

٧- سيدة الأخوية، حديثة، عليها دعوى بين الخوري مخايل غبريل والأهالي، فهو يدعّي حق التولية عليها والأهالي ينكرون عليه ذلك.

٨- مار انطونيوس النبع، للرهبانية اللبنانية يخدمها القس مبارك الداموري اللبناني.

[يلي ذلك لائحة أولى بأسماء وكلاء الأوقاف لهذه الكنائس، ولائحة ثانية بأسماء الكهنة الذين سبق وذكرهم واحداً واحداً لدى الكلام عن كل كنيسة].

المدارس: الأولى، مدرسة الصبيان والبنات بيد الآباء اليسوعيين وراهبات القلبين الأقدسين. المعلمون في مدرسة الصبيان الخوري يوسف غبريل وأخوه أسعد، يجتمع إليها نحو ٧٠ تلميذاً. يدرّس الآباء اليسوعيون اللغتين الافرنسية والعربية وتوابعهما[٤٥].

الثانية، المدرسة الحايكية التابعة إدارة الجمعية الحايكية، يجتمع إليها نحو ١٠٠ تلميذ. يدرّس فيها اللغتان العربية والافرنسية، والمدرّسون داود الخوري سمعان من عين علق وأميل حبشي ومخايل الصائغ. إن الخواجات اسكندر وميشال حايك من أعضاء الجمعية الحايكية يدرّسان فيها الانكليزية في الصيفية تبرعاً.

---

٤٥) وعلى الهامش: «تنبيه سيادته ليلحّ على اليسوعيين بأن يدرّسوا السريانية في مدارسهم».

الثالثة، مدرسة الجمعية العمومية بإدارة الخوري مخايل غبريل المجتمع إليها نحو ٤٠ تلميذاً، ومعلمها الشدياق الياس الخوري حنا بحرصاف. تدرّس اللغتين، والقس مخايل الحايك يدرّس العربية فيها.

الرابعة، مدرسة الرهبانية اللبنانية، تدرّس مبادئ اللغة العربية، يجتمع فيها نحو ٥٠ تلميذاً.

الجمعيات:

١- الجمعية الحايكية، رئيسها اسكندر يوسف الحايك المكنّى (بو دلّق)، وأمين صندوقها شكري يوسف الحايك. ويوجد مشتركون بهذه الجمعية من عائلة الحايك في عين علق، ولها مدرسة وردَ ذكرها في بيت شباب ومدرسة أخرى في عين علق.

٢- الجمعية المكرزلية، أحوالها غير منتظمة.

٣- الجمعية العمومية، رئيسها الخوري مخايل غبريل مؤسسها، وهو يقول أن لا رئيس لها وإنما هو بالحقيقة مدير أشغالها. وغاية مدرستها التي ورد ذكرها مناوأة مدرسة الآباء اليسوعيين.

٩ منه: ختمت الرياضة بعد القداس في كنيسة سيدة الجوزة، وافتتح القس لويس بليبل مساعدي الرياضة الثانية في سيدة البزاز على أن أتبعه مساءً إليها [...]. نزلنا ضيوفاً على فارس انطون نفاع وأخذنا عنه بعض معلومات بشأن صناعة سكب الأجراس المنسوبة لعائلته، فأجابنا عنها بما يلي:

أصل صناعة الأجراس: في ايام البطريرك فيلبّوس الجميّل، حضر من مدة ١١٦ سنة [١٧٩٥] رجل مالطي دوّار أي متجول في بلادنا. فطلبه البطريرك ليسكب جرساً لكنيسة مار عبدا بكفيا، وطلب يوسف سليمان نفاع من بيت شباب لأنه ماهر بصناعة سكب النحاس والقردحة وأوعز إليه سرّاً أن يسرق الصنعة من المالطي لعلّه يُفلح. فلحظ يوسف طريقة شغل القالب والبودقة ومزج النحاس مع القصدير والكمية من النوعين. ولم يكتفِ يوسف بأن أخذ عن المالطي طريقة السكب من جهة شفة الجرس السفلى بل أختار طريقة السكب من

المعاليق. وأول جرس سكبه لكنيسة مار يوحنا بحرصاف بوزن ٢٠ رطلاً، وثاني جرس لمار جرجس زوق الخراب، ولم يسكب غيرهما. وعنه اخذ أولاده إلى يومنا هذا. ولمزاولة أولاده هذه الصناعة طويلاً فقد أكسبوها رونقاً وتفنناً؛ ومعظم أجراس بلادنا من بيت شباب. وقد أتصل بالافرنج خبر حذاقة هؤلاء الصنّاع، فطلبوا عن يد القنصل دي بتيتفيل [De Petiteville] جرسا ليروا نوع الشغل على ما يُظن. وفي برّ الترك في آسيا واوروبا والحبش والسودان والقطر المصري عدد كبير من أجراس النفّاعيين.

تاريخ بناء سيدة البزاز: بناها لأول مرة بو مارون الياس البيطار من عائلة غبريل (او نفاع) من ٧٠ سنة. وتجدد بناؤها على الهيئة الحالية سنة ١٨٩٠، وهي خاصة بعائلة نفاع أو غبريل ويتردد إليها العيال الآتية: العنيسي من العاقورا أصلاً وأقاربهم في بكفيا بيت مسلّم، وبيت الحواط أي عطالله، ويمّين [...].

العيال: تحرّينا عن العيال، فثبت لدينا ما يلي:

* الحايك ١٧٠ فريضة أصلهم من عفصديق قرب بطرام في الكورة، والبعض يقولون من بجدرفل.
* الأشقر ٢٢٠ فريضة أصلهم من قرطبا ولهم أقارب في أيطو.
* غبريل أو نفاع ١٧٠ فريضة أصلهم من جاج.
* البجاني ٩٠ فريضة من بجّه.
* المكرزل ٧٠ فريضة أصلهم من بوجوده من المتن.
* غصوب ٩٠ فريضة من العاقورة من فرع هاشم، من تولا على الأرجح.
* الفاخوري ٩٠ فريضة من الشوير أو بتغرين أصلهم روم.
* يمّين ٨٠ فريضة من أهدن.
* الحواط أو عطاالله ٢٠ فريضة من المنيطرة.
* العنيسي ٣٠ فريضة من العاقورة وأقاربهم في بكفيا بيت مسلّم.
* القصيّر ٣٠ فريضة مجهول أصلهم.

[يسبق ذلك ويتبعه تفاصيل عن خلافات عائلية ومع الكهنة ومشاكل زواج، وعن مداخيل الوقف والنزاع عليها والتوصل إلى حلّ هذه المشكلة الأخيرة بموافقة مطران الأبرشية].

١٢ منه: منحت البركة الرسولية للمتزوجين في سيدة البزاز [...]، وانتقلت إلى سيدة الغابة مساء هذا النهار ونزلنا في بيت الخواجه يوسف الحايك المكنّى بو دلّق [...]. وفي ١٩ آذار عيد القديس يوسف ختمت الرياضة في سيدة الغابة وتقدّم الجميع لمنبر الإعتراف بورع [...]. وعهدت إلى حضرة رفيقي القس لويس بليبل أن يسبقني إلى قرنة الحمرا ويفتتح الرياضة فيها، وأنا تأخرت بداعي تعكّس صحتي ومكثت في دار مضيفي الخواجه يوسف الحايك، فاهتمّ بي أهل بيته عموماً وخصوصاً ابنته السيدة الكسندرة زوجة وكيل الوقف الخواجه رشيد شاوول.

٢٢ منه، قرنة الحمرا: غادرت بيت شباب قاصداً أن ألحق بحضرة رفيقي الأب لويس بليبل إلى قرنة الحمرا [...]. ومررنا على دير مار جرجس بحردق الذي كان يسكنه المطران يوسف جعجع فغادره إلى قرنة شهوان، وتفقّدنا هذا الدير آسفين على إهماله، ويسكنه الشركاء الآن. ومع كلفة يسيرة يمكن العود إلى السكن فيه. وعلى بوابة الكنيسة التاريخ الآتي بالعربية مؤلَّف من خمسة أسطر وهو على بابها الغربي:

«قد بنى هذا الهيكل المبارك على أسم القديس
مار جرجس الشهيد على يد القس مارون بسعي أهل
بيت شباب في زمان سيدنا البطريرك طو
بيّا الخازن والمطران فيلبّس (الجميّل الأول) البنّا
الياس المعلم الشامي سنة مسيحية ١٧٦٠»[٤٦].

---

٤٦) في ٢٠٠٠/٦/٢٥، رُمّم الدير ليكون مركز لقاءات روحية واجتماعية، وكرّسه غبطة البطريرك الكاردينال مار نصر الله بطرس صفير. للمزيد من المعلومات عن هذه المنطقة، راجع الخوري ميخائيل غبرئيل، تاريخ بقعة بيت شباب.

ثم واصلنا طريقنا إلى القرنة، فزرنا بيت الشيخ يوسف فرنسيس، ونزلنا في بيت حضرة كاهن الرعية الخوري يوسف ابن الخوري نعمةالله ابن الخوري يوسف البجاني وهم أقارب فرع البجاني الموجود في بيت شباب. عمره نحو ٦٩ سنة، سامه جعجع من نحو ٤٤ سنة أي ١٨٦٧، بتول حسن السيرة والسريرة.

بلغني أن الخوري طوبيا عطاالله عنده ورقة خزقها من فرض الصيام في كنيسة سيدة الجوزة وعليها تاريخ تكريس هذه الكنيسة قبل تجديدها. وبلغني أن بيد الخوري داود نصار الحايك صكاً أو كتابة تشير إلى شيء من تاريخ مار جرجس بحردق. فكتبت لهما طالباً إرسال الأوراق المشار إليها عن يد المعلم داود ابن الخوري سمعان الحايك. وبلغني أنه يوجد عند الخوري طوبيا صورة حكم المجمع المقدس، فأرسلت بطلبها.

ما وجدته محرراً على سنكسار قرنة الحمرا المنسوخ سنة ١٧٦٢ م. ناسخ هذا الكتاب هو الخوري يوسف المطران من بيت شباب، وبعده ما يلي:

«فلمّا كان تاريخ سنة ١٧٦٨ في ٢٠ نيسان حضرت انا الحقير في روسا بيعة الله المطران الياس الجميّل إلى قرنة الحمرا ورسمت موسى ابن ابراهيم ابن مسعود البجاني في درجة المقسّم والقاري والشمعداني ثم ثبّت في الميرون المقدس أولاد القرية المذكورة وكان كاهنهم الخوري ابراهيم سعد البجاني وهي السنة الأولى لاسقفيتنا».

سكان القرية وعيالها: عدد سكان القرية ٢٨٠ فريضة، ومنهم ١٨٠ نسمة من المهاجرين. وهم أصحاب يسار عموماً ومن عائلة واحدة وهي من فرع البجاني الموجود في بيت شباب، أتوها من بيت شباب من ٢٤٠ سنة تقريباً. وتقسم العائلة إلى ٤ جباب أو بطون: طعمه، وجبر، ونقولا، وسعد.

الخوري الياس سعد كاتب اسرار المجمع اللبناني هو من فرع سعد البجاني. كان تلميذاً من تلامذة رومية[٤٧].

---

٤٧) راجع عن حياته وأعماله **الخوري ناصر الجميّل**، «جدول بأسماء تلامذة المدرسة المارونية»، في «المنارة» ١٩٨٤، ص١٠٥-١٠٦.

كهنة القرية: في بادئ الأمر كان يخدم القرية راهب من الرهبان العبّاد والقاطنين مار جرجس بحردق. وأول من ارتسم على القرية هو الخوري ابراهيم بن موسى سعد البجاني، يرجّح انه إرتسم سنة ١٧٥٣، وكان بعد يُرزق حيّاً سنة ١٧٦٨ كما هو مثبت من كتابة السنكسار التي نقلناها على الصفحة السابقة.

وعقب الخوري ابراهيم الخوري موسى ابن ابراهيم مسعود، سامه مقسّما وقارئا وشمعدانياً المطران الياس الجميّل سنة ١٧٦٨ (طالع الصفحة السابقة).

وعقبه الخوري يوسف ابنه، رسمه المطران عبدالله بليبل سنة ١٨٠٩.

وعقبه ابنه الخوري نعمةالله سنة ١٨٥٤.

وعقبه ابنه الخوري يوسف الحالي، سنة ١٨٦٧، سامه المطران يوسف جعجع، وهو ممدوح وغيور ومحبوب وهو وكيل الوقف أيضاً.

المدرسة وحالة الرعية: كان للآباء اليسوعيين مدرسة حتى السنة الماضية فتركوها. فاهتمّ الأهالي وعيّنوا الشدياق حبيب حليم جبر البجاني من القرنة، ويدفعون له عن الولد نحواً من ٣ مجيدي في السنة، والفقراء يدفعون أقلّ من ذلك.

روح دين وتقوى وبساطة مسيحية تحمل على الاعجاب، بحيث ان الذين يعودون من أميركا يعودون وهم على أحسن حال من التديّن. ولا يوجد روح من الأرواح الشريرة حتى ولا اختلاف بينهم إلاّ حادث القس انطونيوس الراهب الأنطوني مع ابن أخيه عبدالله منصور جريش البجاني، وهو ان القس انطونيوس يدّعي بان والده خصصه عند موته وبعد دخوله الرهبانية بقطعة أرض أراد أن يوقفها وقف ذريّة على أولاد أخيه جرجس البجاني دون أن يلتفت إلى ابن أخيه الآخر عبدالله ابن منصور (أي بعد انقراض سلالة أولاد جرجس تعود الوقفية إلى سلالة عبدالله). فأقام عبدالله الدعوى بالإرث عن أبيه وجدّه ناكراً أن عمّه الراهب لم يخصصه جدّه بشيء كما يدعّي. وهذه القصة ستوقع في القرية إنشقاقا مهمّا. والجميع

مستاؤون من تردّد القس على القرية وتداخله بهذه المسألة التي ليست من صلاحيته. وقد توفقنا بحوله تعالى إلى إنهاء هذا المشكل [...].

الكنائس: في القرنة كنيسة السيدة القديمة في اسفل القرية. وعلى طريق القرية كنيسة بديعة حديثة النشأة لم تكلّس ولم تبلّط ولم ينجَز منجورها للآن. ويقال ان الخوري نعمة الله شبلي البجاني البرديوط توجّه للبلاد الاجنبية برخص رسمية وذلك لجمع التبرعات اللازمة لانجاز هذا المشروع.

٢٤ منه، حجة مار جرجس بحردق: هذا النهار ارسل الي الشدياق داود الخوري سمعان الحايك صورة الحجة المحفوظة عند الخواجا داود نصار الحايك من بيت شباب، فآثرت اثباتها هنا للفائدة:

«سبب تحريره وهو يوم تاريخه قد ارتضوا رهبان دير مار جرجس بحردق هنّه (هم) ومشايخ بيت الحايك نصار جبرايل وبو فاضل هاشم على نقل دير مار جرجس من تحت لفوق على حساب المشايخ المذكورين وقدّموا له بو نصار وبو فاضل المذكورين الارزاق الذي من ساقية الجبيلي لساقية قرنة الحمرا كما هو مذكور ومعيّن في الحجاج من درب السكة الذي بالفريكه وطالع لضهر القنيطرة وقد قدموا الاملاك المذكورة الى الدير المرقوم واتفقوا امام مطران الابرشية بان يكون تسليم الدير المذكور بيد بو نصار جبرايل وبو فاضل هاشم مشايخ بيت الحايك ويكون لهم التولي والتصرف هنّه (هم) ومن يخلفهم من عيلتهم ويكون ريس الدير منهم او ممن يخلفهم اذا قصّر من عيلتهم احد يعتاش من الدير وان ترهب من ابنائهم لا يحط في الدير شيء واذا كان من عيلتهم رهبان وراد احدهم يسكن في الدير لم عليه مانع ما دام الدير عمران ولهم كل سنة قداسين وان خالف احد عن هذه الشروط من مطران الابرشية ام من الرهبان يرجع الدير لبيت الحايك تمّ الرضى من الرهبان والمشايخ المدونين هيك قبلوا على انفسهم الفريقين صح صح

الحقير

باسيل مطران قبرس».

محررها يوسف الجبايالي (الجبيبي) يشهد بذلك اخوه منصور ابن عمه جرجس عمهم بو ضاهر سنة ١٧٣٦.

صح حيث قبلوا على نفسهم الفارقين بموجب هذه الشروط قدام الشهود ومني انا مطران الابرشية وارتضوا قدامنا الفارقين (الفريقين) يعمل بموجبها شرعاً

الحقير

باسيل مطران قبرس»

حادثتان تاريخيتان عن قرية بيت شباب نقلاً عن كتابة الفرض الاسبوعي، والورقة الموجودة فيها هذه الكتابة هي عند الخوري طوبيا عطاالله خوري بيت شباب:

الكتابة الاولى: «الحقير يعقوب عواد الحصروني مطران طرابلس (ختم)

لما كان تاريخ سنة ١٧٠٠ مسيحية في اوايل تشرين الثاني حضرت انا الحقير بين الروسا الى قرية بيت شباب لزيارة الرعية وثبّت اغلب الاطفال والبنات في الميرون المقدس. وثم اني رفعت ولدنا العزيز القس عبد الله ابن باسيل[٤٨] من تلاميذ مدرسة رومية الى درجة البردوطيه وسلمته سياسة الكهنة والشمامسة الذي تبع القرية وذلك برضى اولاد القرية كبار وصغار. وقلدته ليفتح مدرسة ويعلم الاطفال اللغة السريانية ويهذبهم في الديانة المسيحية. وثم اني قدمت اولادنا العزاز المباركين الى درجات قارئ ومرتّل [كلمتان بالسرياني] جرجس ابن الحاج مفرج ابن جبرايل وعطاالله وفارس ولاد اخوته. وكرم ابن دهيم. والياس ابن العنيسي. وجرجس ابن نجم الحايك. وحنا ابن الخوري عبد الله المذكور اعلاه. وثم اني رفعت الشماس عبد الله اليحشوشي، والشماس مخايل ابن الحواط الى درجة رئيس شمامسة [كلمة بالسرياني] نسأل مالك الكل ان يتهنوا في درجاتهم ويصيروا اهلاً الى درجة الكهنوت العالية وفي الاخرى يرزقون الملكوت السماوي».

الكتابة الثانية: «الحقير يعقوب الحصروني بطرس البطريرك الانطاكي (الختم)

٤٨) هو المطران باسيليوس البجّاني سقّفه البطريرك يعقوب عواد سنة ١٧١٠ وتوفّي سنة ١٧٣٦. راجع عنه الأب ابراهيم حرفوش، «تلامذة المدرسة المارونية القديمة»، في «المنارة» ١٩٣٥، ص ٨٠٧.

فلما كان تاريخ سنة ١٧١٦ حضرت انا الحقير في الروسا الى قرية بيت شباب وفي العاشر من شهر ايار المبارك كرست كنيسة القرية على اسم ستنا العذراء مريم التي قد بنوها جديداً اهالي القرية المذكورة من برهة ١٣ سنة قبل هذا التحرير. وكذلك كرست المذبح الكبير باسم ستنا مريم. والمذبح اليمين باسم القديس مار نوهرا الشهيد. والمذبح الشمالي باسم روساء الملائكة مخايل وجبرايل. وكذلك كرست حوض المعمودية. وكان ذلك بحضور اخونا المطران يوحنا حبقوق وكهنة القرية الخوري عبد الله باسيل والخوري موسى ابن الحواط وكهنة دير مار أنطونيوس النبع[٤٩] ومار جرجس بحردق ودير مار بطرس كريم التين (كان بيد الرهبنة وقتئذ) وفي حضور مشايخ القرية واعيانها وكافة اهلها والمزارع التي حولها. وصار لها محفل وفرح زايد. جعلها الله مباركة وشفيعة لهم ولاولادهم ولكل من يلتجي اليها آمين. ثم اننا ثبتنا الاطفال والبنات الذين كانوا بلا تثبيت ثم اننا رسمنا موسى ابن الحاج مفرج وهاشم ابن نصار وجبرايل ابن نجم وجرجس ابن المندلق وعبد الله (غير مقروء) شمامسة صغار اي قارئ ومرتّل [كلمة سريانية]. ثم اننا في ٢٦ تموز بالسنة المذكورة رفعنا الى درجة الكهنوت ولدنا الشماس حنا ابن الخوري عبد الله باسيل وكانت سيامة مباركة على مذبح اليمين» (.....الباقي مفقود).

٢٥ منه، رسالة بكفيا: غادرت قرنة الحمرا بعد الظهر [...]. ومررت على بيت شباب لبعض الشؤون. ثم واصلت طريقي الى بكفيا لمباشرة الرسالة فيها وهي المرة الرابعة ونزلت كالعادة في بيت المونسنيور يوسف داغر الجزيل الاحترام.

سكان بكفيا وعيالها: عبارة عن ٧٠٠ فريضة. المهاجرون لبرّ مصر ١٦٠٠، ولأميركا ولأفريقيا نحو من ١٠٠ فقط، اي ١٧٠٠ نسمة:

---

٤٩) وكتب في الحاشية: «سنة ١٧٨٥ استلمت الرهبانية اللبنانية هذا الدير من عموم عائلة الاشقر وكان قبلاً للعبّاد من الاديار المزدوجة صوناً له من الخراب».

١- داغر ٢٩ فريضة اصل هذه العائلة من جاج وهو فرع من الجميّل الذي حضر من جاج على ما اشار اليه الدويهي، نحو سنة ١٥١٣ تقريباً في اوائل الجيل السادس عشر.

٢- الحاج نصار ٤٠ فريضة.

٣- سعاده فرع من نصار ١٢ فريضة.

٤- الريِّس ٢٧ فريضة لهم اقارب في حملايا وفي حاصبيا.

٥- بو مسلّم ٢٧ فريضة من عائلة العنيسي من العاقورة.

٦- المنتوش ٥٦ فريضة اصلهم من [بياض].

٧- الخوري الياس ٢٥ فريضة اصلهم من [بياض].

٨- قزاح ويزبك ٦٤ فريضة من جاج.

٩- الشدياق ٣٨ فريضة من جاج.

١٠- بيت بو جميّل ٢٩ فريضة من جاج.

١١- بيت الجميّل ٢٦ فريضة من فرع داغر من جاج.

١٢- بيت كامل ٦٥ فريضة.

١٣- بيت السودا ٦ فرائض الاصل كامل من [بياض] وأصل السودا من [بياض].

١٤- بيت حنوش ٩ فرائض اصلهم من قبّ الياس واقاربهم هناك معروفون ببيت بو ابراهيم (راجع قب الياس) وعين السنديانة اقاربهم.

١٥- بيت عاصي ونعيم ١٥ فريضة واصلهم من بيروت.

١٦- الشنتيري ومرعب ١٠ فرائض واصلهم من حملايا اقاربهم بيت الشُبق.

١٧- بيت غانم ١٥ فريضة واصلهم من [بياض].

١٨- بيت معتوق ٢٨ فريضة واصلهم من [بياض].

١٩- الشامي ١٢ فريضة اصلهم من الشام.

٢٠- بيت نعمان وعددهم ٤ فرايض من حارة صخر.

٢١- الفالوغي ٩ فرائض وهم اقارب بيت القصيّر في بيت شباب.

٢٢- الحلو ٩ فرائض اصلهم من المياسة.

٢٣- بيت الخراط ٤٩ فريضة يقال ان اصلهم من جاج ولهم اقارب في المروج.

٢٤- بوعيد ١٥ فريضة.

٢٥- بيت علوان ٣٨ فريضة يقال ان اصلهم من جاج ايضاً وهم قدماء في القرية.

والخلاصة، يظهر ان معظم عيال بكفيا من جاج. ومَن لم نهتدِ لأصلهم او للمحل الذي نزحوا منه فقد تركنا مجالاً للبحث في وقت آخر لقِصَر الزمان[٥٠].

الكنائس: مار عبدا، خوريها المونسنيور داغر وهو وكيل الوقف ايضاً. عند الكنيسة مشال ٢٢ درهم بذر والصينية. ومار مخايل خوارنتها القس نعمة الله نصار والخوري بطرس ابي نادر الخرّاط. ووكيل وقفها الخواجه يوسف عبد الله يزبك وجرجس فارس الخراط، ولها مشال ٤٠ درهم بذر والصينية.

المدارس: مدرسة مار عبدا بادارة المونسنيور داغر وفيها نحو من ٦٠ تلميذاً، معلمها القس ارسانيوس يمين من بيت شباب حلبي لبناني، معاشه حسنة قداسه وليرا من الوقف، يدرّس العربي والسرياني ومبادىء الفرنساوي. ويعاون حضرة المونسنيور قسّان من دير مار بطرس كريم التين ومن الجوار باقامة الذبيحة ايام الآحاد.

مدرسة الآباء اليسوعيين يعلّمون فيها العربية والافرنسية، فيها نحو من ١٣٠ تلميذاً.

مدرسة البستان في المحيدثة رئيسها الشيخ ابراهيم المنذر الروم الارثوذكس، يعلّم فيها العربية الرئيس ومعه شماس روم من ارصون يعلّم العربية ايضاً، وفيليب الجميّل من وادي شاهين يعلّم الفرنساوي الصف الاول، ويعلّم الانكليزي مخايل خير بو رحال من ساقية المسك، وابن الخوري جرجس كرباج من زبوغا يعلّم الصف الثاني افرنسياً. التلامذة الداخليون نحو من ١٧، من بكفيا تلميذان ومن الساقية اربعة، والباقون خارجيون من بكفيا ثلاثة، والباقون من المزارع المجاورة وهم من الروم اي من بتغرين والخنشارة [...].

---

٥٠) للمعلومات، راجع **ادمون بليبل**، تقويم بكفيا الكبرى وتاريخ أسرها، مطبعة العرائس، بكفيا، ١٩٣٥.

٢ نيسان، رسالة حمانا: غادرت بكفيا [...]، وودّعت القوم وركبت أتاناً للخواجه حبيب الخوري شقيق المونسنيور يوسف داغر [...]، الى حمانا وأقمت الذبيحة في كنيسة المخلّص لعائلة بيت ابي يونس، ونزلت في دار الدكتور الياس بك عاد صديقي. وبدأنا الرسالة هذا المساء في كنيسة مار رومانوس.

سكان حمانا وعيالها: الموارنة فرائضهم نحو ٦٤٣ فريضة، الروم ١٠٣ فرائض، الكاثوليك ١٦ فريضة، الدروز ١٧ فريضة، البروتستان ١٢ فريضة. والمهاجرون من كل الطوائف ٣٥٠ فريضة.

ثمان عيال موارنة:

١ـ حاتم ١٠٦ فرائض اصلهم من لحفد نزحوا من نحو ٢٠٠ سنة، ولهم اقارب في خبب حوران روم كاثوليك.

٢ـ حدشيتي ١٦٦ فريضة اصلهم من حدشيت وهم يعرفون العائلة التي تُنسب اليهم في حدشيت ولهم اقارب في جديتا (طالع جديتا) والخوري عبد الله الخوري من اقاربهم.

٣ـ يونس ١٣٧ فريضة يدّعون بأنهم من أقارب بيت العجول وهم في دفون، وجدّهم اتى من بحديدات وتفرّق فرعه الى دفون والى ارصون في المتن وفي دير القمر من هذه العائلة يجهلون هنا ما يسمّون به هناك.

٤ـ عيسى ٩٢ فريضة مجهول أصلهم، ويقول الشيخ القديم الايام مراد هيكلان من هذه العائلة ان أصلهم من أهدن من بيت يمين.

٥ـ بدّور ٧٩ فريضة أصلهم من مزرعة أبي صعب وهم من عائلة بني صعب فيها. الجدّ بو صعب وابنه صعب ثم يوسف ثم طنوس. فيكون لهم تقريبا ٢٢٠ سنة.

٦ـ بو توما ٤٢ فريضة أصلهم من لحفد (نقلاً عن مراد هيكلان) وهم أقدم عائلة.

٧ـ ضو ٨ فرائض أصلهم من البترون أقارب أسعد ضو هناك والأصل من لحفد.

٨ـ البيرة ١٣ فريضة أصلهم من البيرة وأقاربهم هناك الخوري نوهرا وأولاده.

[يعدّد أسماء خمسة كهنة من حمّانا مع لمحة قصيرة عن حياة كل منهم والكنائس التي يخدمونها. فتجنّباً للتكرار صرفنا النظر عن تدوينهم هنا، لأنهم مذكورون في الكلام عن الكنائس].

الكنائس اربع: الأولى كنيسة مار رومانوس، قديمة الأيام وهي الكنيسة الخورنية العمومية، وإنما تخصّ حالياً العائلة الحدشيتية بموجب حكم رسمي من المطران نعمةالله سلوان. يخدمها الخوري عبدالله الحدشيتي. مدخولها من الصينية فقط تقريباً.

الثانية: السيدة، بنيت قبل سنة ١٨٦٠ بعشر سنوات، خاصة عائلة أبي حاتم، يخدمها موقتاً الخوري الياس الحدشيتي، لها أملاك ومسقفات ومدخولها [بياض].

الثالثة: مار جرجس للعائلات الآتية: بيت عيسى، وبيت بدّور، وبيت بو توما، وبيت ضو. خادمها الخوري بطرس رابيل والخوري مخايل أيوب، بنيت من ٢٠ سنة ولها أملاك ومدخولها [بياض].

الرابعة: المخلّص، بُنيت من ٩ سنوات وهي خاصة عائلة أبي يونس يخدمها الخوري نعمةالله عاد ومدخولها من كرَم العائلة ومن الصينية.

وكلاء الأوقاف: الشيخ فهد طنوس شديد من الحداشتة ويوسف سكّر من العائلة ذاتها وكلاء مار رومانوس. قيصر ملحم الخوري من أبي حاتم وكيل وقف السيدة مع رشيد حبيب نقولا ولويس حاتم المتنحّي الآن. خليل سلّوم من عائلة بدّور ورومانس ضو (مسافر) والياس داود أيوب (مسافر) وكّل عنه خليل بو شرعب. شكري سلوان من عائلة أبي يونس وهو الوكيل الرسمي بأمر المرحوم سلوان ومعه يوسف راشد من العائلة نفسها وهو مستلم المدخول والمصروف وليس معه أمر من المطران بل وكّله ملحم راشد بالقوة رغماً عن شكري.

المدارس:

١ـ الداخلية، مدرسة راهبات الراعي الصالح ٨٠ تلميذة.

٢ـ الخارجية، مدرسة الآباء اليسوعيين للذكور ١٠٠ تلميذاً، مدرّسوها الشيخ قيصر الخوري من رشميا، ونجيب بطرس اسكندر من الحداشتة من حمانا، وبدر مراد حاتم من حمانا تعلّم مبادئ اللغتين وتوابعهما ولا يدرّسون السريانية. يلزم تنبيه سيادته لهذا الخلل.

٣ـ مدرسة الراهبات اليسوعيات الخارجية ٨٠ تلميذة.

٤ـ مدرسة الابروتستانت، فيها من ابناء طائفتنا ٥ تلاميذ فقط، وكان قبلاً يتردد إليها أكثر من هذا العدد.

حالة الرعية: إن كثرة الكنائس في حمّانا أوقعت الرعية في تشويش مهمّ وكثرت التحزبات. والآن عائلة أبي حاتم تقدم للرسامة على كنيسة السيدة الخاصة بعائلتهم شمّاسَين، الأول اسمه قيصر ملحم الخوري، كان نجاراً وهو متزوج وعمره ٤٢ سنة. درس بإذن الزغبي بموجب ورقة معه، درّسه أولاً الخوري فضل الله فاضل البيروتي مدة الصيف ٣ أشهر، ثم استحصل اذناً ليدرّسه الخوري الياس الحدشيتي من حمانا، والأكثرون معه من عائلته. والحزب الآخر من العائلة قدّم للسيامة ابن عم قيصر شكري، متزوج وعمره ٢٣ سنة، يدرس الآن بموجب أمر الزغبي عند الخوري يوحنا الزغزغي في بيروت. فإذا تمّت رسامة هذين صار كهنة حمانا ستة[٥١].

ملحق في عائلة أبي يونس: صكوك قديمة ومحفوظة بأصلها عند عائلة أبي يونس تدلّ تقريباً على عهد وجودهم في حمانا. ان أقدم صك يدل على توطّن هذه العائلة قرية حمانا هو من سنة ١٠٨٤هـ ١٦٦٦[م]، أي ٢٤٥ سنة تقريباً. وهاك الصك بحروفه:

---

٥١) في الحاشية: «ويوجد شدياق آخر يدعى خليل طنوس علي بو متري من عائلة أبي يونس عمره ١٨ سنة غليظ العقل تعلّم أولاً في القرنة ثم ارسل لمارعبدا وطُرد من هناك ولا يُعلم السبب. والخواجا ملحم راشد هو المحرك بتقديمه للرسامة.

«بسم الله الرحمان الرحيم وبه حسبي وكفى وبه استعين. اشترى يونس ابن سركيس النصراني الساكن يوم تاريخه بقرية حمانا من بلاد المتن اعمال بيروت المحروسة اشترى بماله لنفسه دون غيره ودون سائر الناس اجمعين اشترى من ناصر الدين ابو رزيني جميعاً (كذا) من القرية المذكورة والبلاد والعمل أيضاً اشترى منه فباعه في مجلس واحد وعقد واحد وصفقة واحدة وهو جميع ما ذكره البايع المذكور ان ذلك ملكه وبيده وتحت تصريفه إلى حين صدر منه عقد هذا البيع الصحيح الشرعي وهو جميع الحقل السليخ الخراجي (كذا) الكائنة بارض القرية المذكورة يعرف مكانها مرج الزيزفون. اشادتها في مكانها تغني عن تحديدها عند اهل الجيرة وارباب الخبرة ورضي البايع المذكور بصحة البيع وقبض الثمن المعيّن اعلاه وهو مبلغ من الدراهم الفضة الجيدة الجارية المتعامل بها ضرب سكة الاسلام بدمشق المحروسة مبلغ ثلاثة وعشرين قرش النصف من ذلك تحقيقاً لاصله احدى عشر قرش ونصف دفعها المشتري المذكور إلى يد البايع المذكور بالتمام والكمال ولم تبقَ للبايع المذكور في ذمة الشاري المذكور ولا درهم الفرد ورضوا وأذنوا بالإشهاد عليهما في شهر ذي القعدة من شهور سنة ١٠٨٤ اربعة وثمانين وألف والحمد لله وحده.

شهد بذلك في تاريخه	شهد بذلك في تاريخه.
زين الدين ابن مزهر	عبد الصمد ابن وهاب ».

الصك الثاني بتاريخ سنة ١١٢٤ البايع المقدم علم الدين ابن مزهر. والشاري مرهج وأخيه عبود اولاد ابو يونس سركيس. وهذا الصك هو نوع من المزارعة بالربع.

الصك الثالث من سنة ١١٣٥ المشترون اولاد عبود أبو يونس باز واخوه طانيوس. البايعة الست ناصر الدين حرمة المرحوم المقدم قيدبيه من حمانا.

الصك الرابع سنة ١٠٥٢ المشتري اولاد ابو شاهين عبود باز وطانيوس. البايع المقدم علم الدين.

الصك الخامس سنة ١١٥٩ المشتري بو شاهين عبود واخيه باز. البايع سلمان حسين.

الصك السادس سنة ١٧١٧م حُكْم على خلاف من البطرك يعقوب حكم به على اولاد أبي شاهين عبود باز وانطونيوس وهم من نسل ابي يونس.

الصك السابع سنة ١١٨١ هجرية المشتري بو غياض ابن طانيوس عبود. البايع عبدالله بو فخرالدين من شارون.

افادات عن عائلة أبي حاتم منقولة عن دفتر محفوظ عند الشيخ أبي نصري خطار عيد حاتم:

« في اواسط الجيل السادس عشر حضر الجدّ الأول من لحفد واسمه ابو حاتم. خرج وسكن مدة قصيرة في فالوغا، ثم نزل الى حمانا وسكن مع ولديه حاتم ونادر فيها. وبعد مدة دبّ في قلب حاتم حب السفر، فسافر الى صلخد قرب حوران. ولهيجان وقلاقل أمّ اولاده بعد مدة جبل عجلون والسلط والكرك، وحضر بعض نسله الى خبب على بُعد عشر ساعات من الشام. فسكان خبب اتبعوا مذهب الروم الكاثوليك، وسكان جبل عجلون اتّبعوا مذهب الروم الارثوذكس مدة ثم اتّعبوا الطقس اللاتيني ايام البطريرك فالركا.

وذهب من فرع خبب نفَران الى حلب ومنهم المطران بولس حاتم الروم الكاثوليك مطران حلب وسلوقية وقورش، وذلك مسنَد الى كتابة من المطران المذكور الى المرحوم عيد أبي حاتم مؤرخة سنة ١٨٨١.

واما فرع أبي حاتم الذي بقي مع ولده نادر في حمانا فسلسلتهم محفوظة بتدقيق للآن في شجرة وضعها المرحوم عيد ابي حاتم، وضمّ الى هذه الشجرة فرع خبب وعجلون وحلب، وهي للآن في بيت الشيخ خطار عيد حاتم»[٥٢].

من مشاهير عائلة ابي حاتم المرحوم ابو خطار عيد ابي حاتم، توفي سنة ١٨٨٦ عن ٧٧ سنة. قضى ايامه في خدمة الحكومة من ايام الامير بشير الكبير حيث ابتدأ بالخدمة في سن

٥٢) وعلى الهامش: «اجداد الخببين عيسى وجرجس وغنيم ، اجداد فرع حلب مخايل وبطرس».

٢٣، وبقي حتى آخر مدة رستم باشا، وتعيّن له معاش تقاعد مدة قصيرة ايام رستم. وبعد عَزل رستم لم يُدفع له المعاش، فلزم بيته، كما يجري عندنا لكل من خدم الحكومة.

٧ نيسان، رسالة الشام لرابع مرة: غادرت حمانا صباحاً بطريق المديرج، وادركت القطار الصاعد من بيروت الى الشام نحو الساعة ١٠ امام نفق صوفر، فركبته، وأدركنا رياق الساعة الواحدة بعد الظهر. وهنا توقف القطار، فتناولت المحفظة وحررت ما حررته. قضيت هذا النهار في راحة من السفر ونزلت كالعادة في البطركخانة. وفي هذا المساء افتتحت المواعظ.

تاريخ البطركخانة في الشام من نظم جرجي مرزا: على بوابة البطركخانة الخارجية تاريخ تشييدها ننقله بحروفه:

بشـــراكـم ان دار البطركـــية قـــد   لاحت بثوب بياض زاح اسودها
فادعوا لخاقان هذا العصر مَن سطعت   انـــوار دولتـــه واللـــه أيـــدّهـــا
عـــبد العـــزيز الـــذي ضاءت مكارمه   والشكر اهدوا لمن بالجدّ جدّدها
الحبر موسى المفـــدّى من بـــني كـــرم   على اساس التقى كالطود وطّدها
بالخـــير كمّلـــها يتلو مؤرخـــهـــا   وبعـــد حـــادثة الستيّـــن شيّدهـــا

١٨٦٦

كتابات على الشحيم في الشام: على الفرض الاسبوعي المطبوع في رومية سنة ١٦٢٢ والموجود الآن في كنيسة الشام الكتابات الآتية محررة بالحرف العربي اكثرها وكتابة واحدة بالكرشوني نوردها بحروفها، ومنها يظهر ان الشحيم كان مختصّاً بكنيسة زوق مصبح في كسروان:

١ـ «كان انتقال قدس سيدنا المطران مخايل الخازن الى رحمة الله تعالى في ٣١ آب سنة ١٧٩٤م».

٢ـ «كان انتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى المطران رافايل الحاقلاني في ٦ ايام خلت من شهر ايلول نهار الاربعاء قبل غدا الرهبان سنة ١٧٨٠».

٣ـ «هذا الأشحيم المبارك لكنيسة زوق مصبح كل من يأخذه بنوع طمع ام سرقة ام يبيعه ام يخفيه يكون محروم من كرسي مار بطرس ومن حقارتنا نحن المطران اسحق والخوري مخايل ويكون دمّ يوحنا في راسه».

ثم الكتابة الآتية:

«هو ان وقفَ ابن عمنا ابو رزق فرح ابن ابو مفرج التوت الذي له في الوطا شرقيهم توت الشيخ ابو قانصوه وغربيهم توت ابو نجم وشهرتهم تغني عن التحديد ووقَفهم الى سيدة زوق مصبح برضاه وخاطره في صحة عقله وعافيته من ماله لنفسه حرر ذلك في خمسة ايام مضت من شهر تشرين الآخر سنة ١٦٨٥ مسيحية صح

شهود الحال والحضرة

شهد الخوري انطونيوس من بسبعل وولده ابو رزق	شهد الحاج نصر الله من مصبح	شهد جرجس ابن بو نجم من مصبح

شهد كاتبه سلهب من زوق مصبح».

ثم يلي هذه الكتابة الاخرى في اسفل الصفحة مقصوص منها عند عرم الكتاب التاريخ والشهود الخ وهاك الباقي منها:

«هو انه اوقف الخوري فرح ابن ابو مفرّج الحاقلاني في قرية زوق مصبح توتات الذي في الوادي المنتقلين اليه في القياض من اخوه ابو فايز...».

[امتدت رسالته في الشام الى احد القيامة ١٧ نيسان، وبقي فيها حتى ٢٠ منه في زيارات وجهاء الموارنة وبطريرك الروم الكاثوليك ومطران السريان وغيرهم. ودوّن على الهامش ان موارنة الشام يبلغون ٣٥٠ نسمة].

كهنة الطائفة في الشام: جلّ ما توّصلنا اليه من هذا الباب نقلاً عن الشيوخ (اذ لا سجل في البطركخانة بسبب حوادث سنة الـ ٦٠ التي لم تُبقِ على الكنيسة ولا على اوراقها) ان الخوري حنا الحداد من دلبتا كان يخدم الطائفة من سنة ١٨٤٠ الى ١٨٥٥. وعقبه الخوري حنا البزّماري والبعض يقولون انه كان مع الخوري حنا الحداد. ثم الخوري يوسف جعجع (الذي صار اسقفاً على قبرس) غادر الشام سنة ١٨٥٨. فعقبه الخوري موسى كرم وخدم حتى سنة ١٨٩٢ فتنحّى الى موطنه بسكنتا. وعقبه الخوري يوحنا مبارك ابن باخوس مبارك من ريفون (وهو رئيس مدرسة ريفون حاليّاً) فاستمر سنة وثمانية اشهر. وعقبه الخوري يوحنا كيرللس وهو الخوري الاسقفي الحالي والنائب البطريركي [...].

٢ ايار: ما كتبه البشير عن رسالتي في الشام: «دمشق الشام في ٢٦ نيسان (لِمراسل فاضل): وفَد علينا مساء سبت العازر حضرة الأب الغيور ابراهيم حرفوش المرسل اللبناني من قرية حمانا بناء على طلب حضرة المونسنيور يوحنا كيرللس. والقى الخطب الشائقة في الآداب المسيحية وقوام الشريعة الادبية التي سنّها الله لخير الهيئة الاجتماعية، مستطرداً الى منافع الدين وانه بدون دين لا آداب حقّة ولا شرائع حقّة. فتقاطرت الجماهير من كل الطوائف لاستماع كلامه. والأب حرفوش قد خصّ الشام بعنايته اكثر من مرة. فنشكر بلسان جريدتكم لحضرة المونسنيور يوحنا كيرللس الساهر على خير رعيته ولحضرة المرسل الغيور آملين الاّ يحرمنا من عظاته في المستقبل» (عدد ٢٠٣١، تاريخ ٢ ايار ١٩١١).

[غادر الشام في ٢٠ نيسان الى معلقة زحلة، ومنها الى كرسي قرنة شهوان لمقابلة المطران بولس عواد. زيارات للاصدقاء وفي مهمات رسمية. مطالعات حول الآثار المكتشفة حديثاً، وفي الالياذة وكتب الأدب. تدبيج مقالات لمجلة «المشرق». اسبوعان في ساحل علما، ثم الرياضة السنوية في دير الكريم وتنسيق اوراق المؤسس المطران يوحنا حبيب مع الأب يوحنا السبعلي. والعودة الى الرسالة في ابرشية قبرس في ٣٠ تموز].

١ تموز، رسالة ساحل علما: طلب الي الرئيس ان انزل الى ساحل علما لمساعدة الأب السبعلي على اصلاح ذات البين بين الحزبين: حزب البلدية وحزب المشيخة، وكان قُتل اثنان من حزب البلدية في اوائل شهر آذار، وتداخل سيادة المطران شكر الله خوري بالمصالحة وسلّم اليه الفريقان بتسطير حكم، ففعل. وأودع مبلغ من المال في البنك ليوزّع على اهل القتلى بعد الصلح. ولما كان امر تنفيذ الحكم لم يرضخ له الفريقان، بتنا نداوي الامور برياضة روحية من اوائل تموز الى ١٦ منه، فلم نُفلح لتغيّب حزب البلدية ولعدم تمكننا من جمع رؤساء الاحزاب المتغيبين بداعي مشاغل اخرى خارج القرية. فأرجأنا الرياضة الى اوائل الشتاء.

[هنا ينسخ صورة الحكم الذي اصدره المطران شكر الله خوري برضى الفريقين وتواقيعهم وعددهم ١١ شخصاً، وهو مؤرخ في غرّة نيسان ١٩١١ ويتضمن عشر نقاط، ورفض الفريقين التسليم ببعض بنوده].

إعلم ان هذه الشروط المتضمنة في هذا الحكم لم يُرد كِلا الفريقين ان يسلّم ببعضها. ولذا ارجأنا الرياضة إلى أوائل الشتاء. وخصوصاً مسألة دفع المئة ليرا لإصلاحات البلدة المفروضة على الفريق الذي يمثّله الخواجات مراد. فهؤلاء أبَوا دفعه فوق الستمائة ليرا التي استودعوها سيادته وأودعها سيادتُه البنك. ومن هذه الشروط أمر بقاء البلدية والمشيخة لبعد سنة ثم يُنظر فيها، فهذه لا تروق للفريقين الخ.

سكان الساحل: عدد المتكلفين في الساحل عن سنة ١٩١١ هو ٣٩٦، منهم ١٤٥ مهاجرون، والباقون مستقرون. وحالة القرية بعد حوادث القتل والخلاف تعيسة جدّاً، ويُخشى غوائل شنيعة.

١٤-١٦ منه: وزّعنا ديّة القتلى على والديهم نحواً من ٤٠٠ ليرا ونحو ٢٠٠ ليرا على المجاريح. وختمنا الرياضة في ١٦ تموز عيد سيدة الثوب. وبقي الأب السبعلي لحضور عيد القديسين مار الياس ومار نوهرا مخافة وقوع اسباب في العيدين. وانا غادرت الساحل مع

خوري الرعية الخوري الياس مارون الى بيروت للسعي بمدرسة للبنات، فقابلنا رئيسة راهبات المحبة ورئيسة راهبات القلبين الاقدسين، فوعدتا بردّ الجواب وتقرير افتتاح المدرسة او عدمها في اوائل ايلول.

١٨ منه: سافرت من بيروت مع حضرة الاب يوسف برهوش الراهب الحلبي خادم موارنة الجيّة قاصداً موطني بكاسين لبيع العقار الخاص بأرملة اخي. فعرّجت على جلّ البحر لمقابلة ابن العم الرئيس القس ابراهيم. ولمّا لم اجده هناك، صعدت الى دير الناعمة فبتُّ هناك الى الـ ٢٠ منه، ثم واصلت سيري نحو الجيّة لزيارة حضرة الاب رفيقي، فأوقفني عنده الى ٢٣ منه، وتداولنا مع الاهالي بشأن بعض امور بخصوص الكنيسة والمدرسة. وقرّ الرأي على ارسال كتابين مني الى الأب يعقوب الكبوشي والاب ماترن رئيس الرسالة اليسوعية بهذا الشأن. وغادرت الجيّة الى بكاسين [...]. وأتاني تلغراف من سيادة عواد ومعه تحرير ايضاً يطلب حضوري اليه عاجلاً لارافقه في زيارة الابرشية في المتن والقاطع [...].

٢٨ منه، زيارة ابرشية قبرس الرعائية: قمت من جزين الخميس ممتطياً فرساً، وبعد خمس ساعات الا ربع ادركت الكرسي [بتدين]. ووفَد علينا الموسيو روستل هوبر قنصل فرنسا في بيروت زائراً سيادة بصبوص وتداولنا بمسألة ابروتستنت جزين ومداخلة قنصل انكلترا وانحياز البعض من طائفتنا الى مذهبهم نكاية في سليمان كنعان ونسبة سيادته لغرض سليمان الخ. وقرّ الرأي على زيارة القنصل جزين [...]. وفي ٢٩ منه [...]، قمنا الى حمانا ممتطياً بغلاً من بتدين بأجرة مجيدية ونصف ومكاري من حمانا اسمه عبدو يوسف المتني[...]. واستأجرت عربة الى بكفيا من حمانا فوصلتها بعد ٤ ساعات.

[في حمانا كما في بكفيا قدّس المطران عواد في كنائس هاتين البلدتين ومنح سر التثبيت للاولاد، وجمع الكهنة وأوصاهم بالقيام بواجباتهم الرعائية وان يجتمعوا كل اسبوعين مرّة للتداول في اللاهوت الادبي. وأصلح الكثير من الخلافات بين المتخاصمين من الاهالي].

عند دخول سيادته بكفيا عُرِض عليه حضور جوق من الممثلين. وظنّ بذاك الجوق غاية غير حميدة، فاستدعى المدير وأوقف التمثيل إلى ان حضر مدير الرواية او الجوق وأخضع الرواية لحكم سيادته. فأمرني بمطالعتها مع المونسنيور داغر والخوري نعمة الله ابي جودة، فحذفنا منها ما يمسّ الآداب، وأذِن بتمثيلها.

ان ابراهيم المنذر الروم من المحيدثة كان فتح مدرسة يُظنّ بأنها فرع من المدرسة اللادينية في بيروت. وكان بعض اهالي بكفيا من طائفتنا ارسلوا اولادهم إلى هذا المعهد الداخلي والخارجي. فاهتمّ سيادته للأمر ونصح وحذّر وهدّد. وردّ الزيارات لوجوه المحلّ في هذه الأيام.

٨ آب، ساقية المسك: دخلنا كنيسة السيدة باحتفال ونزلنا في دار الشيخ محمود بليبل وتناولنا عنده العشاء [...]. وجمع سيادته المتخاصمين على البلدية في دير مار مخايل وآلف بينهم بطريقة قبِل بها ممثلو الفريقين [...].

عدد الفرائض في ساقية المسك وبحرصاف هو ما ينوف على الـ ٤٠٠ وكلهم موارنة، وشيخ القريتين واحد وهو الشيخ غندور الحاج بطرس. والمهاجرون من المحلّين نحو ٢٠٠ نسمة. وارتزاقهم من تجارة الديما وموسم الحرير.

كنيسة ساقية المسك على اسم السيدة، وبحرصاف على اسم مار يوحنا. خادم ساقية المسك الشرعي الخوري بطرس طانيوس الحاج بطرس، متزوج عمره ٢٨ سنة، والمسعف القس يوسف زعرور الحلبي من قرنة شهوان. وخادم بحرصاف الخوري يوحنا الزاناتي عمره ٦٨ سنة، متزوج.

عيال ساقية المسك:

١ـ عائلة الحاج بطرس عدد فرائضهم نحو ٢٠٠ اصلهم من تولا البترون من عائلة الزعنّي.

٢ـ عائلة بيت بليبل اصلهم الاول من حلب رحلوا الى جاج ومنها الى قرية بليبل قرب وادي شحرور ثم اتوا بحرصاف وهم فيها الآن.

٣ـ عائلة بيت ابي رحال يجهلون اصلهم.

٤ـ عائلة شرابيه اصلهم من الديمان.

عيال بحرصاف:

١ـ الجلخ اقاربهم من دير القمر رحلوا من بحرصاف الى الدير.

٢ـ سليمان من نسل المطران باسيل البجاني من الشاوية قرب بيت شباب.

٣ـ الزاناتي يجهلون اصلهم.

١٢ منه، شويّا: وصلنا هذا المساء الى شويّا ونزلنا في دار حضرة الأب دانيال الجميّل. ويختص بوقف هذا البيت الكريم دير سيدة شويّا، يقطنه راهبات عابدات كان مرشدهن الخوري اسطفان قزاح رئيس الرسالة اللبنانية الأول وذلك قبل دخوله الجمعية. وتفرّغتُ في حجرة من هذا الدير لكتابة ما تهمّ كتابته:

ملخّص بيت ابي مطر الجميّل مؤسسي دير شويّا، نقلاً عن السجل المدوّن بخط حضرة الأب دانيال نصار الياس الجميّل:

ان الجد الاول الذي اتى من بكفيا الى شويّا يدعى فرح. فولَد فرح ولدَين: المطران ايلياس الجميّل الاول الذي يُجهل اسمُه وهو علماني، والولد الثاني اسمه ايلياس.

فأيلياس هذا المدعو ابا مطر ولد مطر وفرح (وهذا هو المطران فيلبوس الاول). ومطر ولد ثلاثة وهم نصار والياس وبشير. وهذا الاخير بشير هو المطران ايلياس الثاني. واما الياس فمات كاهناً متبتلاً. ونصار ولد ولدين دانيال وحزقيال . ودانيال هو البطريرك فيلبوس الجميّل، اما حزقيال فولد اربعة بنين وهم: فرح الذي مات صغيراً، ونصار وهو الذي صار كاهناً باسم دانيال وهو الخوري الفقيه الشهير، وفرح تسمّى باسم اخيه الميت، وهذا مات اعزب، والياس.

اما الياس فولد نصرالله ونصار. فنصرالله صار كاهناً باسم بولس، واخوه نصار صار كاهناً متزوجاً باسم الخوري دانيال الثاني وولد ولداً وحيداً تسمّى يوسف، ثم ارتقى الكهنوت ودعي دانيال وهو الثالث باسم دانيال وهو رئيس الدير الحالي؛ تقيّد بسر الزواج واولد بنين المشايخ قيصر ويوسف وكاهنين هما الخوري بولس والخوري الياس تلميذ مدرسة الآباء اليسوعيين وناصيف الدكتور النطاسي.

ما نعرفه عن المطران ايلياس الاول: ارتسم اسقفاً سنة ١٧٠٦ على ابرشية طرابلس من يد البطريرك يعقوب عواد، وهو الواقف دير مار ايلياس شويّا بموجب وصية سنة ١٧١٣، وتوفي في كسروان في مدرسة مار عبدا هرهريا ودفن هناك سنة ١٧١٦. وهو ابن فرح الجد الاول الذي اتى من بكفيا الى شويّا.

ما نعرفه عن المطران فيلبوس: هو المدعو فرح علمانيّاً وهو ابن ايلياس الملقب أبي مطر. سيم اسقفاً على لوسطرا في ٦ تموز سنة ١٧٢٦ من يد البطريرك يعقوب عواد ودعي فيلبوس. واعطيت له ابرشية قبرس عندما قسمت الابرشيات بعد عقد المجمع اللبناني الشهير أمره. وبعد رسامته بسنتين وهب ديره سنة ١٧٢٨ للرهبانية اللبنانية وهو دير مار الياس شويّا الحالي بموجب صك هاكه بحروفه:

(سرياني): « فيلبوس مطران لوسطرا الحقير
(عربي) : وجه تحريره وموجب تسطيره

هو اني وهبت مار الياس شويا ديري الى الرهبان اللبنانيين وهبة لا تُردّ وذلك برضاي واختياري من غير مراجعة ولا مشارعة لا مني ولا من يقوم بعدي وما عاد لي فيه حق من الحقوق اصلاً ولا لي عندهم سكنى الا بمنزلة عابر طريق مثل باقي الناس فبقي حينئذ مار الياس ديرهم ملكاً شرعياً يتصرفون فيه حسب هواهم من خراب وعمار وبيع وشراء دون رزق المختص بي الموصى لي به من عمي المرحوم لأعمّر به ديراً في شويّا وهذا الرزق متحرر وموضوع في وثيقة مبرهنة اسامي اماكنها فرداً فرداً وايضاً مزرعة عين الزيتونة تكون غلّتها

بتصريفي لأجل معاشي آكل غلالها وأوفي مالها ما دمت حياً. ما لهم فيها الرهبان المذكورين استحقاق ولا يخصهم من اغلالها شيئاً قطعاً بل بعد مماتي ترجع هذه المزرعة لهم وتكون بيدهم ملكاً كمثل باقي ارزاق الدير حقاً شرعياً وصرت انا غريب من الدير المذكور ومن متعلقاته كلها وكتبنا لهم هذه الوثيقة الشرعية لتأكيد ما سلّمناهم ظاهراً عند كل احد حرّر ذلك في الخامس من شهر ايلول سنة ١٧٢٨».

ثم وقع خلاف بين المطران والرهبان واستمر من سنة ١٧٢٨ الى ١٧٦٥ حيث جرى الصلح بينهم. وسنة ١٧٤٤ بدأ بعمار سيدة شويّا الحالي القاطنات فيه الراهبات العابدات اتماماً لوصية عمّه. وفي السجل صورة صكّ الوقف المشار اليه. وتوفي بشيخوخة صالحة سنة ١٧٧٤ اربعة وسبعين وسبعماية وألف، ودفن في كنيسة دير سيدة شويّا التي هي مدفن العائلة وهي غير الكنيسة التي يقيم فيها الراهبات وراهباتهنّ.

ما نعرفه عن المطران الياس الثاني: اسمه بشير ابن مطر وهو ابن اخي المطران فيلبوس. تنزّل له عمّه عن الاسقفية سنة ١٧٦٨ على ابرشية قبرس (طالع ما نقلته عنه بخط يده في قرنة الحمرا عن كتاب خطّي بمعرض زيارته الاولى لهذه القرية). وله مأثرة في سعيه بانقاذ موارنة قبرس من اضطهاد الطوائف الاجنبية. وتوفي في ٦ ايلول سنة ١٧٧٩.

ما نعرفه عن البطرك فيلبوس: هو دانيال ابن نصار. ولد سنة ١٧٤٦ وسيم كاهناً سنة ١٧٧٤ في ١٤ شباط. وسنة ١٧٨٦ سامه البطرك يوسف اسطفان مطراناً على قبرس في ١٣ حزيران. وسنة ١٧٩٥ صار بطركاً وتوفي سنة ١٧٩٦ في ١٢ نيسان قبل ان يلبس درع التثبيت الذي هو محفوظ ضمن اطار في بيت الخوري دانيال الآن.

١٤ منه: عدت الى شويّا ودوّنت ما دوّنت اعلاه عن دير سيدة شويّا نقلاً عن السجل المحفوظ في بيت الخوري دانيال نصار (الخوري دانيال الثاني).

١٥ منه، عيد انتقال السيدة [...]. في مساء هذا اليوم ظهر دير سيدة شويّا بحلّة من الانوار تأهيلاً بالزائر الكريم. وغادرنا شويّا الى دير مار ايلياس شويّا للرهبانية الحلبية المارونية وكان رئيسه القس جرجس الرزي. فقوبل سيادته بحفاوة واكرام يليقان بمقامه. وعلى طعام الظهر شرب الرئيس نخب سيادته، فأجابه شاكراً ألطافَه معدداً أفضال الرهبانية على الطائفة. ومنح سيادته سرّ التثبيت لأحَداث موارنة الزغرين والخنشارة ودير شمرا.

١٦ منه، عين التفاحة: وهي قرية صغيرة على جانب شويّا، وذلك لزيارة الرعية وايلاء سرّ التثبيت المقدّس. وسكانها عبارة عن ١٠٠ نسمة وهم من عائلة الجميّل من اقارب الخوري دانيال، اقاموا خورنية منفصلة عن شويّا وبنوا كنيسة صغيرة على اسم مار جرجس.

١٧ منه، الدوّار: تبعد من مار الياس شويّا نحو نصف ساعة بالعربة ومررنا على ضهور الشوير فاذا بها آهلة بالمصيّفين. الكنيسة على اسم مار انطونيوس كوكب البريّة حديثة البناء. والخوارنة هم الخوري بطرس فارس صقر والخوري توما صقر.

سكان الدوّار موارنة، وعددهم نحو ١٠٠ فريضة وهم من عائلة واحدة تدعى صقر، ويقولون ان اصلهم من مزرعة كفردبيان ولهم اقارب فيها وفي قرطبا. والدوار كانت من املاك الامراء ورثة المرحوم الامير حيدر اللمعي فاشتراها الاهالي من ورثته من امد قريب. واكثر سكان الدوّار يشتغلون بصناعة البناء.

١٨ منه، القعقور: تبعد نصف ساعة عن الدوار. امتطينا بغالاً اليها، والطريق صعبة. فمررنا بالقرب منها على مزرعة زرعون وسكانها دروز. اما سكان القعقور فهم موارنة شركاء الكرسي والامير يوسف اكثرهم، وبعضهم قد اشتروا املاكاً. وسكان القعقور من عائلة واحدة اصلها من ترتج تدعى فيها عائلة الرقيبة. وهي تقسم الى بطنين في القعقور، بطن ابي انطون وبطن مظلوم.

الكهنة: الخوري مخايل ابي انطون، وابنه الخوري انطون، والخوري بولس مظلوم، وكلهم مقيّدون بسر الزواج.

الكنيسة: على اسم مار الياس، وكيلها موسى يوسف، حديثة البناء لكنها نظيفة. قدّسنا ومنحنا سرّ التثبيت وعدنا إلى الدوّار.

[من الدوّار ركب العربة مع المطران إلى المتين لزيارة الخواجات عقل شديد، وباتا ليلة فيها وقدّسا في كنيسة السيدة، وقاما بزيارات لبعض أعيان البلدة. ومنها إلى ضهور الشوير فبحنّس لزيارة الشخصيات الحكومية، ثم إلى دير مار موسى وبعبدات، ومنها إلى كفرسلوان بطريق ارصون وقرنايل].

٢١ منه، كفرسلوان: سكانها من الدروز والموارنة. الدروز عدد فراضهم ٢٥٠، والموارنة ينوبهم من الفرائض ٦٢.

العيال المارونية:

١ـ بيت القرطباوي واصلهم من قرطبا من بيت البيروتي هناك ٢٠ فريضة.
٢ـ بيت بو موسى شمعون اصلهم من تنورين ويجهلون اسم اقاربهم فيها ٢٥ فريضة.
٣ـ بيت الشاعر من دلبتا ٥ فرائض.

الكنيسة: على اسم مرت تقلا لها دخل من ارزاقها مشال ٤٠ درهم حرير، ولها سليخ بذار ١٦٠ مدّ وكروم قليلة نحو كدنتين.

الخوارنة: الخوري جرجس وعمره ٥٧ سنة رسمه يوسف الزغبي، متزوج وله ولد وحيد اسمه نعمةالله، والخوري بولس القرطباوي ابن ناصيف القرطباوي بتول عمره ٢٥ سنة رسمه المرحوم بطرس الزغبي.

سراية الست: وفوق الكنيسة حارة قديمة تهدّم قسم منها يسكنها شريك الوقف. قيل انها كانت سراي الامراء اللمعيين القدماء، فأوقفتها والدة الامير حيدر لمطرانية قبرس.

أهم عيال الدروز: بيت المغربي وبيت حاطوم، وأهمهم شأنا قديماً الشيخ بحمد. زار سيادته دروز العائلتين، وإميل ابن يوسف ثابت الذي كان يمضي فصل الصيف في كفرسلوان ودُعي سيادته لتناول الغداء عنده فلبّى الطلب. ولمّا كان يوجد بعض الخلاف بين الخوري جرجس والرعية ووكلاء الوقف، فقد اهتمّ سيادته هذا النهار بفصل الخصام، ومنح سرّ التثبيت للأولاد في قدّاسه.

٢٣ منه، ترشيش: لما كانت طريق العربة لا تمتد حتى ترشيش، فقد قطعنا مسافة من الطريق ركوباً على البغال، واخذت المسافة ثلثي الساعة. وموقع ترشيش بين كفرسلوان جنوباً، يفصل بينهما نهر العقبة الشتوي الذي ينضمّ إلى نهر الجعماني، وعنيطورة المتين القائمة لجهة الشمال يفصل بينهما نهر الجعماني والهوة المشهورة التي يقال ان نهر انطلياس او نبع انطلياس يأخذ مجراه منها. وتعلو عن البحر نحواً من ١٤٥٠ متراً.

سكان ترشيش: الموارنة والمسلمون يقطنون هذه القرية. وعدد فرائض الموارنة ٧٥، والمسلمون فرائضهم ٤٥؛ والمسلمون بأجمعهم من المتملكين، والنصارى معظمهم شركاء الأمير قبلان اللمعي والخواجه سليم طعمه.

عيال الموارنة: عائلة واحدة تدعى بيت صدقه تقسم إلى بطون أو جباب، وهم: بيت جبرايل، وبيت بوشعيا، وبيت حنا؛ وأصل العائلة على ما يقولون من تنورين من بيت أبي مطر.

الخوري والكنيسة ووكيلها: هو الخوري بطرس صدقه، عمره نحو ٣٥ سنة، بتول، رسمه من عشر سنوات تقريباً المرحوم سلوان. والكنيسة على إسم مار شليطا صغيرة وفيها صورة الشهيد محرَّر عليها أنها من أيام السعيد الذكر المطران عبدالله بليبل، واملاكها مشال علبة بزر وبذار ١٠ امداد سليخ. ووكيلها الياس حبيب صدقه.

قدّس سيادته ومنح سرّ التثبيت لـ ٢٥ حدِثاً و ١٥ حدِثة، وتناول الغداء عند يوسف صدقه شقيق وكيل الوقف وأصلح ذات البين بينه وبين الخوري بطرس، وأصلح خلافاً على عقار

خاص بالقصّر اولاد المرحومَين نعمة الله ويوسف جبرايل وهبه ادّعت امهات القاصرين بأن الخوري يمنعهما من تملّك مجرى ماء الخ. وكانت المسألة اتصلت بالمحكمة، فجرت المقايضة بين الخوري وبين القصّر. وكذلك استحصل من رجل يدعى طراف ديّة لأولاد قصّر اولاد أبي درويش، قتل والد القصّر قدراً ابن طراف وكان يقصد اطلاق العيار الناري على مسلم، فدفع مبلغ ١٨ عثمانية وثلاث ليرات عثمانية الى الياس حبيب وكيل القصّر ليديّنها لمحل مأمون او يشتري بها بيتاً لسكن القصّر.

وبعد الظهر بساعة قمنا من ترشيش إلى كفرسلوان لمعالجة بعض اختلافات ومشاكل لم يتمكن سيادته من إنهائها قبل ذهابه إلى ترشيش. وسبقته إلى جوار الحوز على أن يوافيني إليها هذا المساء.

٢٤ منه، جوار الحوز: سكانها موارنة ٥٥٠ نسمة اكثرهم يملكون ارزاقاً فيها والبعض شركاء الكرسي والامير يوسف اللمعي وبينهم وبينه دعوى على الحرش اتصلت بالحكومة. وعيالها عائلتان، شمعون واصلهم من تنورين واقاربهم في كفرسلوان وسرعين، والحاج بطرس من ساقية المسك.

يخدم الرعية الآن القس غسطين قرنة الحمرا الانطوني الذي كان يخدم موارنة مكسي يوم تعاطيت الرسالة فيها السنة الماضية. والكنيسة على اسم مار يوحنا المعمدان صغيرة حقيرة زريّة قديمة، وقد وقع خلاف على تجديد بنائها في محلها او في محل آخر نظراً لبعدها عن الذين يقطنون في اعلى القرية وهي في اسفلها. فبدأ من ثمّ البعض بتجهيز حجارة لبناء كنيسة جديدة بالقرب من بيت مضيفنا صليبي ساسين.

[في حمانا، أثناء التنزّه على الشاغور، هوت العربة التي كان يركبها سيادته فأصيب برضّة في رجله، فلازم الفراش خمسة أيام متحاشياً الحركة، ثم واصل الزيارة الرعائية في فالوغا وحمانا لمنح سرّ التثبيت واجراء المصالحات والتدقيق في حسابات الأوقاف].

٨ **أيلول**، الشبانية: موقعها على مسافة ثلث ساعة بالعربة من حمانا [..]. فيها سراية قديمة للأمراء اللمعيين قايدبيه يسكنها اليوم درزي اشتراها من الأمير خليل نصر اللمعي، وكان على بابها تاريخ نقله اولاد الأمير إلى حارة جديدة بنوها بقرب ساحة الكنيسة، وهاك التاريخ بحروفه:

«بسم الله الرحمن الرحيم انشا هذا المكان المبارك باذن الله تعالى حضرة الجناب العالي الأمير فارس المحترم بن الجناب العالي الأمير عبدالله اللمعي وذلك بتاريخ أواخر شهر ربيع الأول من شهور سنة ستة وأربعين بعد المائة والألف من هجرة سيدنا محمد صلعم».

ومن هذا التاريخ يظهر ان البناء مضى عليه ١٨٠ سنة فقط.

سكانها وعيالها: الموارنة ٢٥٠ فريضة، والروم الكاثوليك ٤٥، والدروز ٣٥، أما العيال [المارونية] فستّ:

١- مونّس من بزعون من عائلة شعيا ٧٥ فريضة.

٢- رعد من حردين ٧٠ فريضة.

٣- سركيس من عبيه على الأرجح ٧٠ فريضة.

٤- البعقليني ٢٢ فريضة من الشوير وأقاربهم هناك من بعقلين.

٥- يمين ١٨ فريضة من بيت شباب على ما يزعمون.

٦- المغيّر من المغيرة قرب قرطبا ١٣ فريضة.

والمهاجرون نحو من ٢٠٠ فريضة.

الكنائس: اثنتان، الواحدة على اسم السيدة عمومية يخدمها الخوري يوسف مونّس تجددت حديثاً، والثانية بناها الخوري بطرس البعقليني مع عائلته وتقدمت بسببها دعوى للديوان، فحكم بالولاية العامة للكنيسة وانها للعموم وأوجب على أقارب الخوري دفع الأكلاف التي دفعها من ماله الخاص لقيامها، وهي صغيرة حقيرة لم تبلّط بعد.

الخوارنة: اثنان، الخوري يوسف مونّس، بتول عمره نحو ٣٨ سنة يخدم السيدة. والخوري بطرس البعقليني، متزوج وله ولد طبيب، عمره ٦٥ سنة ارتسم من ٦ سنوات فقط على عائلته. وكيل الوقف الياس يوسف بو سمرا من عائلة سركيس.

المدرسة تحت إدارة الكبوشيين فيها ٦٠ تلميذاً عادة.

الشيخ الماروني خليل شاهين سركيس.

المختار الروم الكاثوليك جرجس نقولا الصباغ.

المختار الدرزي ملحم ضاهر نجم.

المحاصيل توت وسليخ وحرف أي صنوبر وكرم وبعض الزيتون.

١٠ منه، بمريم: بعد أن تناولنا الغداء عند الأمير توفيق اللمعي مع حبيب باشا السعد، قمنا نريد بمريم على مسافة نصف ساعة من الشبانية لشمالها.

سكانها من المتملكين موارنة ودروز، فالموارنة عبارة عن ٦٠ فريضة، والدروز ٣٦ فريضة. وشيخ الموارنة هو بشاره جرجس فيصل وهو وكيل الوقف أيضاً. والمختار من الدروز.

الموارنة عائلة واحدة يُدعون فيصل وهم من أقارب بيت القرطباوي في كفرسلوان وجديتا من فرع البيروتي القرطباوي ومنهم بيت قيقانو.

وتبيات تابعة خورنية بمريم وسكانها دروز ١٥ فريضة، وموارنة ١٥ فريضة، وللقومَين مختاران. وقد قدّم الموارنة عريضة لسيادته يستأذنونه لبناء كنيسة خاصة بهم نظراً لمشقّة الحضور إلى بمريم، فأذِن.

الكنيسة على اسم مرت تقلا حديثة البناء صغيرة. وأما الخوري نعمة الله فيصل فقد ذهب إلى أميركا دون إستئذان سيادته، ويخدمهم الآن قسّ اسمه نعمة الله رعد اللبناني من الشبانية ويعلّم الأولاد في المدرسة. وأما المحاصيل فأخصّها الصنوبر والتوت والسليخ وبعض الزيتون [...].

١١ منه، دير الحرف: سكانها موارنة ١١٨ فريضة منهم ٤٠ مهاجرون وكلهم من عائلة واحدة من فرع أبي جوده من المسقا.

الكنيسة على اسم مار جرجس على اكمة بديعة تلاصق كنيسة الروم وديرهم، والمعبدان من وقف الأمراء اللمعيين للطائفتين، وانما الروم لا يوجد منهم في قرية دير الحرف سوى شريكين، ومدخول ديرهم نحو ١٠٠ ليرا، يتبع الآن ابرشية جبل لبنان، أي المطران بولس أبي عضل. ويقطنه الآن كاهنان: الواحد رئيس والآخر بمنزلة خوري رعية للروم القاطنين جورة ارصون[٥٣].

أما خوري الطائفة فهو الخوري فرنسيس أبي جوده، كهل أصمّ متزوج لم يعد في وسعه الخدمة. ولذا بدأ القوم يهتمون بإيجاد خادم لنفوسهم ولتعليم أولادهم في المدرسة.

الوقف مدخوله تقريباً في السنة ٥٠٠٠ قرش. والقوم هنا في إختلاف على الوكلاء. وسيادته أخذ يفكّر في تعيين وكلاء جدد، وكلفنّا بفحص ما يوجد من الدراهم والكمبيالات في الصندوقة التي كان أودعها القس شعيا عند الشيخ فياض، فأجرينا ذلك وبتنا في إنتظار ما يجريه سيادته قبل مغادرتنا القرية [...].

١٤ منه، العربانية: سكانها موارنة عبارة عن ٢١٠ فرائض، والمهاجرون ٩٠ فريضة. ويُقسمون إلى ثلاث عيال:

١- بيت الأسمر ١٠٥ فرائض أصلهم من حبالين.

٢- بيت عون ينتسبون إلى الأسمر ٢٠ فريضة.

٣- بيت رزق الله من العاقورة وأقاربهم نسل بصبوص المعادي على ما يزعمون وهم عبارة عن ٧٠ فريضة.

---

٥٣) راجع **الأب الياس ناصيف**، «رهبنة دير مار جرجس في دير الحرف»، في «المنارة»، ١٩٨٩، ص١١٥- ١٢٨. وفي سنة ١٩٥٧ تأسست فيه رهبانية ارثوذكسية على اسم الدير المذكور.

الخوارنة اثنان، الخوري الياس عون شيخ كفيف البصر متقاعد عن الخدمة في بيته، والآخر الخوري بطرس الأسمر متزوج عمره نحو ٤٥ سنة يخدم الرعية.

الكنيسة على اسم السيدة جُدِّد بناؤها من ٢٥ سنة.

المدرسة تحت إدارة الآباء الكبوشيين. يعلّم فيها سليمان ابن الخوري الياس عون.

الشيخ اسمه مراد سعد رزق الله، ووكيل الوقف اسمه جرجس اسعد رزق الله ومعه وكيل آخر يدعى يوسف عبدو الأسمر.

١٥ منه الدليبة: على مسافة قريبة قرية الدليبة وهي تابعة شيخ العربانية وفيها مختار فقط. فرائضها ٩٠ منها ٢٠ مهاجرون. وعيالها اثنتان: مهاوش ٥٠ فريضة من بيت شباب، وبيت النيّ ٣٠ فريضة مجهول أصلهم.

الخوري والكنيسة: الخوري بولس الأسمر متزوج عمره ٣٨ سنة، دارس. والكنيسة على اسم السيدة تجددت من ٥ سنوات.

المدرسة تحت إدارة الكبوشيين يعلّم فيها الشماس حنا بو ديوان من السفيلة العِلم البسيط الابتدائي.

بعد القداس أصبت بتلبّك في المعدة بسبب انحداري بسرعة من دير الحرف لأرصون، اذ تصببت عرقاً ولم أنتبه متحاشياً الجلوس في مجرى الهواء، وبقيت مزعوجاً بصحّتي حتى ١٩ الشهر يوم وصولنا إلى الكرسي. ولذا لم أتمكن من تدوين ما يجب تدوينه عن تتمة زيارتنا إلاّ ما ندر [...].

١٦ منه، صليما: بعد الظهر غادرنا الدليبه ووصلناها عند الأصيل، فقوبلنا بإحتفال يليق بمقام سيادته، وأنا نزلت في دار المعلّم يوسف البشعلاني ابن المرحوم الخوري يوحنا البشعلاني من اقاربنا على ما هو مشهور من تاريخ عائلتنا. قدّس سيادته في مار يوحنا لعائلة الناكوزي ومنح سرّ التثبيت وأنا بقيت في الفراش [...]. ولم تكتحل عيني بالسهاد لاشتداد ألم الرأس والمعدة.

سكانها: موارنة، ودروز، وروم كاثوليك، وروم. والفرائض عبارة عن ٦٨٠ فريضة. وعيالها المارونية عائلتان: الناكوزي ١٠٤ فرائض أصلهم من قرطبا من بيت الخوري وأقاربهم بيت بو كنعان في عبيه، والبشعلاني وهم من بشعلي أصلاً وجدّهم شقيق جدّنا حرفوش، فرائضهم ٢٤٨. الروم الكاثوليك ٦٨ فريضة، والروم ٣٠ فريضة، والدروز ٢٣٠ فريضة. والمهاجرون من الموارنة من بيت البشعلاني ٢٣٥ نسمة، ومن الناكوزي ١٣٣. ومن الدروز والروم والروم الكاثوليك أيضاً يوجد مهاجرون لم نتمكن من ضبط عددهم.

الكنائس: كنيسة مار يوحنا في أسفل القرية بنيت على الأرجح سنة ١٧٧٠ تقريباً. وكانت عمومية فوقع اختلاف بين العائلتين المارونيتين، فجرت القسمة وبقيت الكنيسة للناكوزي. وبنى بيت البشعلاني كنيسة خاصة بهم على اسم كنيسة السيدة وانجزوها مجددة سنة ١٨٨٢. ثم لبُعد المسافة، بنى بيت الناكوزي كنيسة جديدة بالقرب من الميدان على اسم مار يوحنا أيضاً سنة ١٨٩٥، وهم الآن يقضون فيها واجباتهم وقد هجروا مار يوحنا القديم المشار إليه.

الخوارنة: الخوري اسطفان البشعلاني، بتول عمره ٣٨ سنة، يخدم عائلته، والقس شعيا الراهب الأنطوني يسكن الدير الذي اشتراه حديثاً الرهبان من الرهبنة الكبوشية ويخدم مار يوحنا وعائلة الناكوزي.

المدرسة: اشترى الخوري انطون الأسمر السراي التي كان اشتراها الكبوشيون من فارس انطون الناكوزي، وهذا كان اشتراها من الأمراء اللمعيين وفتحها سنة ونيّفاً للتدريس ثم سافر إلى اوروبا طلباً للمال مساعدةً للمشروع. ولم اتمكن من مطالعة تواريخ دار صليما لأعرف فيما اذا كانت أقدم عهداً من سراي الشبانية؛ وعند البحث والمطالعة ربما إنجلى المبهم[٥٤].

٥٤) للمعلومات، راجع **الخوري اسطفان البشعلاني فريحه**، تاريخ بشعله وصليما، الدورة ١٩٤٧.

١٩ منه: وبعد الظهر قمنا من صليما إلى مزارع القنابة. مكثنا هذا النهار في هذه المزارع، ومنح سيادته سرّ التثبيت في كنيسة مار عبدا البديعة التي انفقت المزارع الثلاث على بنائها. وبعد الظهر قمنا نريد دير مار يوسف بحرصاف فبتنا فيه ليلتنا [...].

٢٤ منه: ذهبت إلى دير الآباء اليسوعيين في بكفيا واختليت إلى ٢٦ من الشهر اعتكافاً على ترويض النفس. وكان يلقي علينا الارشادات حضرة الأب De Villeneuve [٥٥]. ثـــم غادرت بكفيا في ٢٧ صباحاً بعد القداس إلى الكرسي في قرنة شهوان ودوّنت على دفتر خاص خلاصة الرياضة [...].

[دامت الزيارة الرعائية طوال شهري آب وايلول. وبعدها تفرّغ لعدد من الامور الخاصة من زيارات وتحرير مقالات ومطالعات، منها القرآن وما كتبه العالِم الايطالي القديم ماراشيو حول دحضه. ثم امضى ٢٠ يوماً في بلدته بكاسين لترتيب ورثة المرحوم شقيقه سليم المتوفى في القاهرة، والاهتمام بمساعدة صديقه رشيد نخله على استعادة مركزه قائمقاماً على جزين. وعاد الى دير الكريم في ٧ ك١].

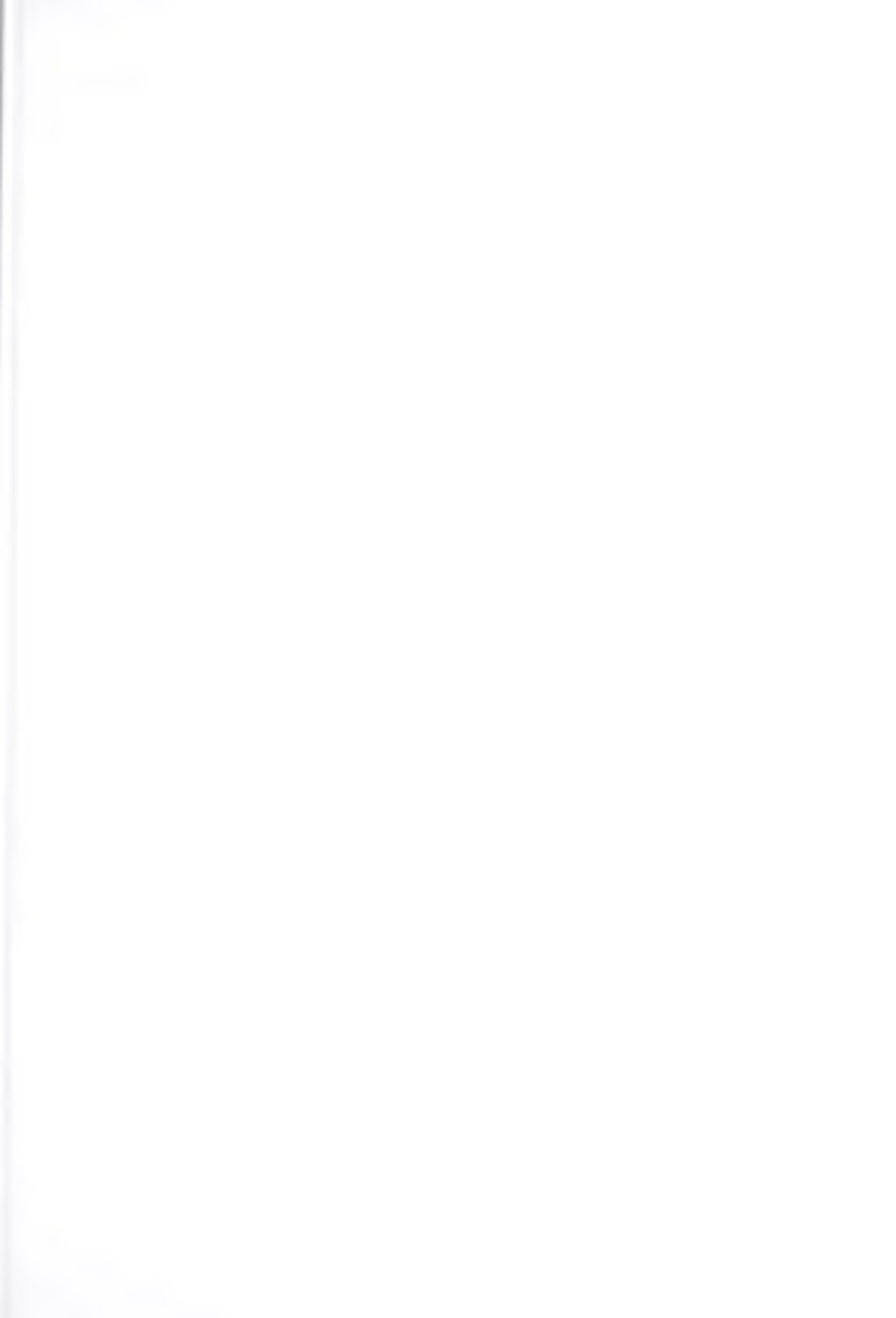
١٥ ك١: هذا المساء بدء افتتاح تسعوية الميلاد. افتتحت رياضة عمومية لسكان جوار الدير، وبنيتها على مواضيع إنذار القديس يوحنا المعمدان بالمخلّص. وساعدني الأب لويس غصن بهذه الرياضة في سماع الاعترافات. وختمت الرياضة في قداس نصف الليل ومنحت البركة البابوية.

٣١ ك١ نهار الاحد: كان ختام عام ١٩١١. جعل الله من العام المقبل عام بركات ونِعَم ونجّانا من النَقم [التوقيع].

٥٥) **P. Armand de Villeneuve**: راجع عنه الأب جلابير، المرجع المذكور، ص ١٦٠.

الدفتر الرابع

(١٩١٢ ـ ١٩٢٠)



سنة ١٩١٢

[ماجريات هذه السنة شحيحة جداً بالرسائل والفوائد التاريخية، وذلك بسبب حالته الصحية. ومعظم صفحاتها مليئة بالاخبار المتعلقة بجمعية المرسلين اللبنانيين، كالمجامع والتعيينات الادارية وجداول بأسماء الآباء والاخوة والطلبة واماكن وجودهم وغيرها مما يدلّ على شديد تعلّقه بجمعيته واهتمامه بكل شؤونها. مهمة رسولية طويلة في حلب عقيب وفاة مطرانها وانتخاب مطران جديد، استمرت شهرين من اوائل ك١ سنة ١٩١٢ حتى اوائل شباط من السنة التالية].

١٩ شباط: كان بدء الصوم. وتفرّق الآباء للرسالة، اما انا فلم أغادر الدير لتعكّس أحوال صحتي.

٣ ت٢: هذا النهار توفّي قبل الظهر المرحوم الشيخ رشيد كنعان بان الخازن قائمقام البترون في بيته في قرية غوسطا عن ٦٨ سنة. قضى رحمه الله حياته متقلّباً في منصب القائمقامية مشهوداً له بالمهابة والاحترام والعدالة. وكانت جنسيته المارونية عظيمة جدّاً، وأظهر تديّناً نادراً في ساعاته الأخيرة، ودفن في ٥ منه في مدفن خاص في كنيسة اجداده مار الياس.

٥ ك ١، سفري إلى حلب لثاني مرة: كان سيادة المطران يوسف اسطفان طلبني من غبطته لأرافقه في سفره إلى حلب على أثر وفاة المرحوم يوسف دياب مطران حلب. فكتب غبطته بهذا الشأن وجاوبه الرئيس العام بالإيجاب [...]. ورافقني حضرة الأب نعمة لله مبارك لمساعدتي في إلقاء المواعظ وخدمة سيادته.

٧ منه: بدأنا رياضة للكهنة في القلاية ورياضة للرجال مساء في الكنيسة، ثم روضّنا النساء أيضا، وواصلنا المواعظ حتى عيد الميلاد الشريف؛ وكنت أطالع في المكتبة أوقات الفراغ. وفي ١٥ منه ألقيت خطبة على مصدر الأعمال الخيرية، اجابة لطلب جمعية مار منصور.

وعدت الى القلاّية وقد وفدتْ عليّ النزلة الصدرية التي كانت زارتني لأول مرة زرت حلب سنة ١٨٩٩، وكانت وطأتها شديدة جداً.

سنة ١٩١٣

٥ ك٢: غادر الأب نعمة لله مبارك حلب إلى الدير، وأنا بقيت بخدمة سيادته عن أمر من غبطته لترتيب سجلاّت الكرسي وتنظيم المكتبة. وكنت أواصل عملي رغماً عن الغبار الذي كان يتهافت إلى رئتيّ. ودُعيت مرّتين إلى كنيسة السريان لإلقاء المواعظ على الجمعيات الخيرية والأخويات.

٢٦ منه: قدّست وقرأت منشور غبطته بداعي إنتخاب مطران جديد للابرشية المترمّلة. وفي هذا النهار تقرر أن يحضر الكهنة مساء الأربعاء ويقدّموا قائمة بأسماء من توليهم العادة حق الإنتخاب. وفيه انهيت فهرس المكتبة رغماً عن حالتي الصحية.

[بعد الحديث مطولاً عن المداولات حول الإقتراع وما رافقه من ملابسات، والأصوات التي نالها كل من المرشحين لتُرفع إلى مجمع المطارنة أثناء الرياضة الروحية في بكركي، والتدقيق في أوراق المطران المتوفى والمشاكل المالية المتنازع عليها، غادر حلب إلى لبنان].

٥ شباط: لما رأيت الخلاف سائداً، ولم يكن لي من غرض، فرغماً عن إلحاح سيادة اسطفان، غادرت حلب [...]. اما سيادته فلم يطل مكثه في حلب، فلحق بي في ٨ شباط وذهب إلى بكركي ودخل الرياضة مع الأساقفة في ١٥ منه.

٢٤ منه: بعد خلاف شديد بين غبطته والسادة على رسامة مطران حلب [...]، اسفرت المداولة أخيراً عن جزم غبطته برسامة ميخايل أخرس [...]. سيمَ القس ميخايل في ٨ آذار، فحضرت رسامته. وألحّ عليّ بالعودة معه إلى حلب، وانتظرني في ١٠ منه عند سيادة عواد في

انطلياس، وأبرق إلى البترون للرئيس العام يطلبني لأسافر معه. فأجابه بناء على ايعازي بأن صحتي لا تمكنني من العودة معه.

[أمضى معظم شهر نيسان في المستشفى لإجراء عملية جراحية...«وذقت من العذاب ألوانا». واستمرت النقاهة في دير الكريم والتوقف عن أي نشاط رسولي حتى أواسط شهر آب حيث استأنف عمله كالمعتاد].

١٦ آب: روّضت راهبات بقلوش لطلبهنّ بالحاح لهذه الرياضة. ولما عدت إلى الدير وجدت العالِم ادولف روكر الالماني بانتظاري. وكان أرسله إليّ الأب شيخو اليسوعي للمباحثة معه بمسائل طقسية، وهو من مدرّسي كلية برسلو، يُحكم العربية والسريانية. وبعد أن زاول ديرنا، أخذت في تسطير مقالتي عن مكتبة حلب وبدأت «المشرق» بنشرها[٥٦].

٣١ منه، رياضة كهنة الفتوح: اجابة لطلب سيادة يوحنا مراد، روّضت كهنة الفتوح والسواحل فاجتمع إليها نحو ٦٢ كاهناً في دير مار دوميط البوار. وكنت ألقيت مثل هذه الرياضة سابقاً في هذا الدير مرتين، الأولى سنة ١٩٠٣ والثانية سنة ١٩٠٧. وقد احصيت هؤلاء الكهنة مفصّلاً، فكان بينهم ١٨ متزوجاً و٤٤ بتولاً، وخَدَمة الرعايا منهم ٢٩، والملازمو بيوتهم لا شغل لهم ١٧، والمدرّسون في المدارس الإبتدائية أو غيرها ١٦؛ وعدد الذين تلقّوا دروسهم في المدارس، كالعريمة والقرنة والمزار ومار عبدا ٣٢، والذين درسوا عند كهنة خصوصيين نظير الخوري خيرالله اسطفان ٣٠؛ وظهر لي أن لا كاهن يعتاش من المذبح الذي رُسم عليه[...].

٢٨-٣١ ت١، رياضة لكهنة بيروت: روضّت كهنة بيروت في القلاية وكان عددهم نحواً من عشرين.

---

٥٦) راجع الجدول بمؤلفاته في آخر الجزء الثاني. وفي ارشيف الكريم نسخة خطّية لفهرس المخطوطات.

٢ ت٢، رياضة عين سعاده: ثم قصدت عين سعاده ووصلتها قبل الظهر لإلقاء رياضة على الشعب في كنيسة الكرسي وإعدادهم لربح غفران اليوبيل، وانتهيت من الرياضة في ١٣ منه.

١٤ منه: قصدت رومي القائمة لشمالي عين سعاده ونزلت في بيت الخوري بطرس الأشقر وهو شيخ جليل أصله من بيت شباب أتى والده يخدم رومي سنة ١٨١٦. ثم إرتسم الخوري بطرس على رومي سنة ١٨٦٣.

الكنيسة: على إسم مار عبدا تجددت من ظرف ٩ سنوات ولها عقار قيمته ٦٠ الفاً ومدخوله نحو من خمسة آلاف قرش. وكلاء الوقف هم جبور خليل خالد والياس شبلي زينون.

العيال: عائلتان تنقسمان إلى جباب أو بطون، عائلة زينون وعائلة أبو حبيب. عدد فرائض الأولى ٤٠ والثانية ١٨٠. وأصل زينون من تحوم، وأبو حبيب من اهمج. وعدد فرائض الروم الكاثوليك ٤٠ ولهم كنيسة وخوري يخدمهم عمره ٧٧ سنة.

المدارس: مدرستان للذكور وللإناث تحت إدارة اللعازاريين، ومدرسة للبروتستان يذهب إليها بعض الموارنة. فإهتممت بتحسين حالة مدرسة اللعازاريين منعاً للموارنة من الذهاب إليها. وعينّت قسّاً من دير مار دوميط لهذا الغرض بعد استجازة سيادة مطران الأبرشية. وفي ٢٤ منه، انهيت الرياضة وعدت إلى عين سعاده.

شيخ القرية هو غازي جبور سعد أبو حبيب، ومختارها روم كاثوليك فرسان شاهين سلامه.

أوائل ك١، الدامور: أتيت الدامور لحلّ مشكل هام وهو إعتصاب كهنة الدامور وتسكير الكنائس مع الإنقطاع عن القداس فيها مدة ٥ أشهر. وكل ذلك مبناه إخلاف المطران [بطرس شبلي] بوعده لهم عن تعيين معاش لهم من ريع الوقف، وساعدني بحل هذا المشكل القس ابراهيم حرفوش من أقاربي، ومكثنا في الدامور حتى ٢٨ كانون الأول. وبعد الجهاد الطويل، أصلحنا الكهنة مع الشعب وعيّنا لكل كاهن ١٥ ليرا معاشاً سنوياً يُدفع قسطَين من يد وكيل

الوقف، ودفعنا لكل من الكهنة القسط الأول. وهكذا عاد الوئام الى القرية في ٢٥ كانون الاول [عيد الميلاد]؛ وقد كتب «البشير» بهذا الصدد.

الكنائس: اثنتان، على اسم مار الياس والسيدة. والكهنة اربعة، الخوري نعمة الله ابن طنوس نستير عون متزوج عمره ٤٩ وله أولاد وله أملاك في ميدان الزير وهو من فضلاء الكهنة، والخوري بولس خطار أيوب الغريّب عمره ٣٣ سنة متزوج، الخوري يوسف ابن حنا طراف عمره ٤٥ سنة متزوج، والخوري الياس ابن مخايل القرداحي عمره ٤٢ سنة متزوج.

شيخ القرية: هو يوسف فرحات الغريّب من المتمولين والمقتدرين وهو صديق حميم لصديقنا رشيد بك نخله، وساعدنا جدّاً على حل مشكلة الدامور.

عدد الفرائض: ٤٥٠ من الدامور، و ٣٥٠ فريضة من الأجانب يدفعون ضرائبهم في مواطنهم الأصلية. والمهاجرون من الدامور إلى أميركا وغيرها ١٣٠٠ نسمة. وما يُدفع للحكومة من الأملاك والأعناق فهو ٣٦٠٠٠ قرشاً صاغ.

العيال:

١ـ الغريّب أتوا الدامور من ١٢٠ سنة، جدّهم الأول يوسف هيكل الغريّب، ولهم أقارب من طرابلس بهذا الاسم وهم روم؛ عدد نسمات الغريّب ٤٠٠، والمهاجرون ١٢٠.

٢ـ عون وهو فرع العقيقي من مزرعة كفردبيان كسروان وأصل الجدّ من بشري، وجدّ عون في الدامور اسمه مجهول أتى البوم أولاً ثم انتقل الى الدامور.

٣ـ عقل أصلهم من حبالين.

٤ـ الخوري مارون هم من بيت مسلّم أو الغفري من بكفيا.

٥ـ لبوّس من الفغالية من بسوس.

ولم أتمكن من كتابة معلومات عن باقي العيال.

المدارس: للآباء اليسوعيين مدرستان للذكور وللبنات، ولراهبات القلبين الأقدسين دير قرب حارة شاكر هيكل. وحالة مدرسة البنات حسنة جدّاً بخلاف مدرسة الأحداث.

حالة الدامور الأدبية: مَن دخل القرية لأول وهلة ورأى فيها مساكن معظمها متقنة البناء وعثر على ملابس مزخرفة يلبسها الرجال والنساء، ظنّ ان القوم رافلون في مراقي التهذيب والحضارة. وواقعة الحال تبرهن الخلاف: فأهل الدامور معظمهم من البطّالين الذين يصبون إلى الملاهي ويقضون شهرين من السنة في تعب وكدّ لاستغلال موسم الحرير، واذا رأوا بين ايديهم الدرهم النقّاد الوقّاد الاصفر تاهوا عجباً وانصرفوا إلى البذخ على طريقة الابن الشاطر. ولذا عمّ بينهم الفساد ولعب القمار ومعاقرة الخمرة. ولقد جلبت هذه الحالة عليهم الدمار، فأفلس أعظم المثرين بينهم من أمد قريب. وتلك حالة يؤسف لها. ومما يؤسف له ان ليس للكهنة سلطان على الرعية. والذين كانوا يمانعون في تعيين الراتب او الجُعل للكهنة من الوقف كانوا يرمون إلى استعباد الكهنة لتُسكتهم الحاجة عن مقاومة الاشرار.

اما مدرسة الصبيان فحالتها الأدبية تعيسة اذا لم يسهر على المعلمين عن قرب رجل اكليريكي. ولذا نبهّت سيادته ليحتاط للأمر ويتفق مع الآباء اليسوعيين لتعيين الخوري بولس الغريّب أو غيره لهذا الغرض من المعلمين العوام.

وحبذا لو وجد كاهن متبتل متجرد ذو علم يقوم بخدمة الرعية، لأن الكهنة الحاليين، على ما هم عليه من حسن الآداب، فحالتهم الزواجية لا تمكّنهم من القيام بواجباتهم وهذا يشعرون به هم أنفسهم. فيا ليت في وسع الرؤساء تعيين صندوق لمساعدة كهنة الرعية لكانوا يحصلون على أجلّ الكهنة في الطائفة لخدمة النفوس. فإن عدم وجود معاش مقرر للكهنة يدفعهم الى الإستخدام عند الإفرنج في المدارس طلباً لتحصيل المعاش. والله أدرى وأعلم.

سنة ١٩١٤

١٠ ك٢، رياضة وادي شحرور ومشاكلها: أتيت الوادي وكان مجيئي إليها لثاني مرة، لأني كنت باشرت الرسالة فيها سنة ١٩٠٥ على ما أتذكر. وكان الإستياء شديداً من خطة المطران، لأنه باع قسماً من الوقف لمعاضدة مشروع المدرسة الوطنية. وهذا الأمر لم يرق لعائلة

الأسطا ومحازبيهم. فأخذت أعتذر مبيناً حسن نية سيادته بهذا العمل فلم أُفلح. ولذا غادرت الوادي السفلى إلى العليا في ١٨ منه، ونزلت في دار الدكتور خليل بدران وبدأت الرياضة في كنيسة مار مخايل.

الكنائس: كنيسة الوادي السفلى على اسم مار يوحنا توسعّت وألحقت بالقديمة سنة ١٨٢٩. وكنيسة الوادي العليا على اسم مار مخايل مبنية من نحو ٢٥٠ سنة.

الكهنة: في الوادي السفلى الخوري يوحنا الغاوي متزوج، والخوري فرنسيس الاسطا متزوج. وخوري الوادي العليا هو الخوري يوسف واكد الفغالي متزوج ارتسم سنة ١٨٩٠.

المشايخ: شيخ الوادي السفلى غندور محبوب القارح ويوسف فارس انطون الأسطا. وشيخ الوادي العليا من الروم لوفرة عددهم وهو جرجس حنا شاهين والمختار ماروني وهو سليم مقصود الفغالي.

السكان: في الوادي السفلى ١٦٥٠ نسمة، وفي العليا ٦٠٠ نسمة روم و٥٥٠ موارنة.

العيال:

١ـ عائلة آل شهاب. إن الفرع المتوطّن في الواديين هو فرع الأمير علي حيدر. ومن سلالته بيت الأمير محمود سلمان علي وبيت الأمير حسن اسماعيل والأمير سليم منصور حسن وبيت الأمير فريد مسعود أمين حسن والأمير محمود خليل حسن. وحالتهم المادية تعيسة جدّاً والفقر ضرب أطنابه فوق بيوتهم. فسبحان الغني والعظيم وحده.

٢ـ بيت الحلو أصلهم من حصرايل، وبيت خليفه وبيت البشر فرع منهم.

٣ـ الغاوي من دار بعشتار وأقاربهم هناك عبد الغاوي.

٤ـ الأسطا من بيت الرزي في بقوفا.

٥ـ الديب من جبة بشري.

٦ـ الهليّل والقارح من أهدن.

٧ـ بدران من الدير [دير القمر] من بيت بو شاكر.

٨ـ بو راشد من نيحا من أقاربنا.

٩ـ الباروكي من الباروك ويجهلون عائلتهم فيها.

١٠ـ درويش من البوم من بيت أبي نحول وثابت.

١١ـ سالم من الفغالية من فرع صعب.

رياضة حارة الست: سميّت كذلك نسبةً إلى مالكتها الأولى من عائلة ارسلان، وهي بقاطع نهر الوادي، وهي رعية حديثة انفصلت من أمد قريب عن رعية مار مخايل لأسباب قتل جرت من ٩ سنوات. والعيال في الحارة من أقارب أهل الواديَين ومنهم بيت بو خليل أصلهم من ميروبا. وعدد الأنفس ٣٥٠.

٢٩–٣٠ منه: ارتحت في بيت الأمير فندي أبي اللمع الذي كان متزوجاً بإبنة الأمير محمود سلمان الشهابي.

غرّة شباط: وفدت على حارة التين ونزلت على الخواجا بشاره يوسف الفغالي وبدأت الرياضة في الكنيسة الجديدة التي بنوها وانفصلوا تماماً عن رعية مار مخايل على ما وعدهم المطران. فما اشنع قسمة الرعايا! فمكثت في الوادي وجوارها إلى ٩ شباط. فقدست في الوادي السفلى في كنيسة مار يوحنا وأتيت مع رفيقي ابن العم القس ابراهيم حرفوش إلى بيروت ومنها إلى الكريم لأخذ نصيب من الراحة، فوصلنا الكريم في ١١ شباط.

غرّة آذار، رياضات بيروت: بدأت هذه الرياضات وكان رفيقاي الأبوان مبارك المتني وابراهيم حرفوش، وانتهيت منها في ٥ نيسان.

وفي ٣ منه توفيّ المرحوم المطران يوسف أبي نجم، وُجد ميتاً في فراشه عند الصباح، وكان عاد عند المساء من مأتم راهبة من راهبات الزيارة في عينطوره.

٥ نيسان، رياضة الزلقا: حضرت إلى هذه القرية بناء على إلحاح سيادة عواد لحلّ المشكل المتكوّن بين الرعية على كاهنين احدهما يوسف بشاره والآخر يوسف سمعان من عائلة أبي

جوده. وهذا الأخير فظّ الطباع جرّ رعيته إلى التكرّه منه وطلب الخوري يوسف بشاره ليكون خورياً شرعيّاً عليهم. وهذا الخلاف قديم ولا مجال لتفصيله هنا. فوفّقت بين الحزبين على اطّراح الخوريين والتسليم لسيادته ليعيّن خورياً على الفريقين. وهكذا تمّ صرف المشكل بعونه تعالى.

٢٤ منه، مزرعة يشوع: اوفدني سيادته [بولس عواد] إلى مزرعة يشوع لتعيين وكلاء للوقف والتوفيق بين المدرستين. فقمت بعونه تعالى بما عهده الي. الكنيسة على اسم مار مارون بنيت سنة ١٨١٤.

[ماجريات الاشهر الثمانية من هذه السنة تدور بمعظمها على اخبار الحرب العالمية الأولى، وما جرى من أحداث في لبنان، والتوقف عن الرسالات البعيدة بسبب انتشار الحرب، ورفض الرئيس العام السماح له بمرافقة المطران بولس عواد الى جزيرة قبرس، والتزام العزلة والإنعكاف على المطالعة ووضع اللمسات الأخيرة على كتابه عن حياة الأب اسطفان قزاح الرئيس العام الأول على الجمعية وطبعه].

سنة ١٩١٥

٢٧ آذار: روّضت اهالي درعون وانتهيت في ٥ نيسان.

عيال درعون: أولاً – بيت المقوّم، وهذه العائلة أصلها من جاج (نقلاً عن الخوري نعمة الله نطين). وتُقسم هذه العائلة إلى البطون الآتية:

بطن نطين، وأبو يواكيم، وبو مطر، وبو سبهان. وأبو يواكيم فرع من جرجس يوسف. ويظهر ان جدّ هذه العائلة الذي أتى من جاج إلى درعون كان اسمه انطون وله ٣ اخوة منهم

تفرّع بيت القاصوف في الخنشارة روم كاثوليك شركاء دير مار يوحنا، وبيت قيامه في الشوير وهم من الروم، وبيت عربيد في اشرفية بيروت. جدّ الفرع الذي منه الخوري نعمة الله الراوي هو انطون المقوّم ولقبه الحاج أبو رزق انطون المقوم، خلّف ٥ أولاد: رزق ويوسف وبطرس والراهب رومانوس والقس حنا.

رزق خلّف حنا ودياب، ودياب مات دون عقب، وحنا خلّف مرعي، ومرعي خلّف انطون وانطون خلّف فارس وحنا، فارس خلّف نطين، وحنا خلّف ٨: رزق وانطون ويوسف وميلاد ونايف ومنصور وطنوس وبديع. يوسف خلّف طنوس واغناطيوس، طنوس هو الذي صار الخوري يوسف وخلّف حنا، وحنا خلّف منصور وصار كاهناً باسم الخوري يوسف، وهذا ولدَ يوسف وطنوس وأسعد (الخوري نعمة الله)، وطنوس هو القس حنا، ويوسف ولدَ مارون وحنا. واغناطيوس ولدَ انطون، وانطون ولد فارس ودعيبس وزعيتر (القس اغناطيوس) وسليم، وهؤلاء انقطعت سلالتهم دون عقب. وبطرس تسمّى الخوري بطرس وولدَ يعقوب وانطون (الخوري انطون مات قتيلاً)، ويعقوب ولد عبد الله وبطرس ومخائيل الدرعوني (الطبيب والد حبيب الدرعوني الطبيب) وانطون. وعبدالله ولد أمين وأسعد وحبيب ويوسف وانطون وسليم، وبطرس ولدَ سليم، ومخايل ولدَ حبيب الدرعوني الدكتور على ما مرّ، وانطون ولد الياس وهذا تطوّع في الجيش الإفرنسي لأن والده انطون تجنّس بالجنسية الفرنسية وخدم في البحرية.

٢ـ عائلة الشمالي أصلها من مشمش.

٣ـ أبي سعد من ترتج.

٤ـ العضم من مشمش.

٥ـ سرور من سمار جبيل من المعاديّة.

٦ـ الشدياق اسطفان مجهول.

٧ـ باسيل منها القارب وسلهب من سمار جبيل.

٨ـ بيت لحدو قديمة مجهولة اصلها والبعض نسبها الى كاروز بشرّي.

٩- بيت نسبيه من العاقورة من بيت الهاشم وإليهم تنتسب مزرعة نسبيه.

١٠- بيت وهبه أصلهم اسلام من الشام وجدّهم الحاج خليل.

١١- العقيقي من مزرعة كفردبيان.

١٢- السقيّم من بطحا.

١٣- أبي رزق من المعاديّة من فرع بصبوص.

عدد الأنفس ١٢٠٠، الفرائض ٤٠٠، المهاجرون ٤٠٠ نسمة.

[**بعد هذا التاريخ، من ١٣ نيسان ١٩١٥ لغاية ١٦ شباط ١٩١٩ (الصفحات ٢٥-٧٤ من الدفتر الرابع)، نشهد إنقطاعاً تامًّا عن الرياضات والمعلومات حول القرى والعائلات والآثار، وإنصرافاً كاملاً إلى تدوين ماجريات الحرب يوماً بيوم وإنعكاسها على لبنان، ودور البطريرك الياس الحويك، وذلك مفصّل في الجزء الثاني. بالإضافة إلى بعض الأمور الخاصة بجمعية المرسلين اللبنانيين، وبحالته الصحية المتردية، وبعمله في حقل الكتابة والتأليف**].

سنة ١٩١٩

١٧ شباط، رياضة بكركي والمطارنة الجدد: ابتدأت الرياضة في بكركي في هذا اليوم واجتمع إليها المطارنة الذين في بلادنا ما عدا شكر الله. أما دريان ونعمة الله أبي كرم فكانا متغيّبين. وكانت النتيجة رسامة بولس عقل وباخوس [بطرس الفغالي] على الكرسي، واغناطيوس مبارك على بيروت، وغسطين بستاني على صيدا، والقس لويس الخازن على دير الزوق.

٢٣-٢٥ منه، مسألة ذهابي لحلب: لما كان مطران حلب [ميخائيل أخرس] قد أتى لزيارتنا، فقد ألحّ كثيراً بسفري معه لحلب لإلقاء مواعظ الصوم، فاعتذرت بصحّتي. فألحّ

وألحفني بالإلحاح، فأرجأت الجزم بالمسألة إلى يوم الأحد القادم. وفي ٢٥ منه أتى ديرنا المطران الجديد على بيروت ليتفرّغ لرياضته استعداداً للأحد القادم [يوم رسامته الأسقفية] وفّقه الله، وقد طلبني أيضاً لبيروت. فتوقفت عن الجواب بينما أرى واسطة للتخلص من إلحاح مطران حلب. لا حول ولا قوة إلاّ بالله.

أخيراً، رغماً عن حالتي الصحية، أجبت طلب مطران حلب، واسترضيت مطران بيروت ووعدته باستعدادي لخدمته بعد عودتي [...].

١٦ آذار، تفاصيل رسالتي في حلب لثالث مرة(٥٧): وبعون الله صادف كلامي آذاناً صاغية وكانت الحركة عظيمة وكان يتقاطر لسماع مواعظ الآحاد نخبة الاكليروس من كل الطوائف، والرياضة الأخيرة بالفرنسية حضرها من الافرنج وممثلي فرنسا.

وقد أسعدني الحظ بالتعرف على رئيس المخابرات الفرنسية Officier de liaison وهو الليوتنان H. Pelley ، فرأيت منه نصيراً في مشاكل كثيرة وساعدني على تسفير كثيرين من المهاجرين اللبنانيين والبيروتيين، وأخيراً سفّرني على حساب حكومته وارسل لوداعي ترجمانه الخواجه جبرايل بليط الارمني. ومما كلفني به واقترح عليّ كتابة لمحة تاريخية عن تاريخ الطائفة الديني والمدني، فسطّرتها له تحت عنوان " Aperçu général sur l'histoire religieuse et civile de la nation maronite" وصورة اللمحة بين أوراقي(٥٨).

تموز: أخذت بمطالعة مؤلّف حديث وضعه ج برين الإفرنسي متبّعاً في وضعه طريقة راتزل الإلماني في درس الجغرافية البشرية وتضمينها دروساً ومبادئ في العمران البشري والمعمور.

[مواصلة تدوين الأحداث التاريخية والسياسية والوطنية، وسفر البطريرك الحويك إلى مؤتمر الصلح في باريس وغيرها من الأمور حتى ختام هذه السنة بإستثناء رياضة في ساحل علما في أواسط ك ١ من هذه السنة].

٥٨) لم نتمكن من العثور على هذه اللمحة التاريخية بين أوراقه.

سنة ١٩٢٠

٤ ك ٢، رسالتي في أبرشية قبرص: بينما كنت أتعاطى الرسالة في ساحل علما، ورد علي كتابة من سيادة عواد مغزاها أنه ينوي زيارة أبرشيته مبتدئاً من السواحل، ويرغب إليّ أن أتقدمه بإلقاء الوعظ والفحص عن حالة الرعية [...]. ولم نبدأ بالرسالة إلاّ نهار الأحد الواقع في ٤ ك ٢ سنة ١٩٢٠، وذلك في كنيسة مار الياس انطلياس. وكان ساعدني في الإعترافات والوعظ في الأيام الأخيرة الخوري منصور عواد من بحرصاف تلميذ روميه [...]. ثم بدا للخوري المذكور أن ذهب إلى بيته لإنهاء بعض الأشغال، فاستدعى سيادته مكانه الخوري الياس الزيناتي من بحرصاف تلميذ رومية ورفيق الأب منصور المذكور [...].

١١ منه، جلّ الديب: إلاّ أن النـزلة الاسبانيولية هجمت عليّ في اليوم ١٣، فلازمت الفراش وانقطعت عن الوعظ. وكان الخوري الياس يعظ وحده. وأنا، رغماً عن حالتي الصحية، فحصت الوقف والمدرسة والرعية وكاهن الرعية الخ. وإشتدت وطأة الداء عليّ [...]. ونهار السبت مساءً في ١٧ منه ألحّ عليّ القوم بالوعظ وختام الرياضة، فلبيت الإجابة وعدت منتكساً ولازمت الفراش. فأتى سيادته ولمنح سرّ التثبيت والزيارة فوجدني منهوكاً، فلامني على مواصلة الشغل وألحّ بوجوب ملازمة الفراش والإستراحة. وبالحقيقة أنني ظننت الحادث بسيطاً من نوع الرشح. ولكن لما وصلت الكرسي حكم الدكتور يوسف شويري بأن الحادث من نوع النـزلة الإسبانية، فوصف لي علاجاً وبقيت ملازماً الفراش إلى ٣٠ منه حيث دوّنت هذه الخلاصة في الفراش [...].

إن معظم سكان جلّ الديب من عائلة أبي جوده. إنتقلوا إلى هذا المحل من بقنّايا القائمة فوق جلّ الديب، وذلك بعد فتح طريق العربات. فأنشأوا الجنائن والبساتين التي تُسقى من قناة انطلياس. وزاد المحل عمراناً بسبب محطة الفوّار للسكة الحديدية بين جونيه وبيروت. ولما كان يتعذر على السكان الصعود إلى كنيسة مرت تقلا في بقنّايا، فقد شيّد البعض كابلاً

على اسم مار عبدا وهي صغيرة جداً والجمهور على خلاف بشأنها: فمن قائل بوجوب تشييد كنيسة في جلّ الديب في محل آخر، ومن قائل بوجوب توسيع الكابلا مع بقائها في محلها.

٢٨ شباط، رياضة مزرعة يشوع وزكريت: غادرت انطلياس إلى مزرعة يشوع لأروّض هذه القرية مع سكان زكريت، فنزلت ضيفاً على وكيل الوقف الخواجه مرقس صليبا الذي كنت عيّنته وكيلاً قبل نشوب الحرب، ولقيت كل كرامة من لدن هذا الرجل المتديّن مع امرأته الفاضلة الست روجينا. وكان الإقبال عظيماً وقضى الجميع واجباتهم الروحية بكل انبساط، وحللت بعض مشاكل واختلافات، منها خلاف بين عبد الله الخوري مارون وعبود مطر. ودعاني كثيرون من اهالي زكريت لتناول الطعام عندهم فأجبت من باب المجابرة رغماً عن تسابق اهالي مزرعة يشوع الى هذا الغرض. ومن الذين دعوني يوسف ورزق اولاد الخوري حنا وهما من الماهرين في صناعة الصب او سكب النحاس والمعادن، والخوري يوسف يميّن خوري الرعية، ومخايل سمعان. وكنت أقدّس صباحاً في زكريت وأعظ مساءً في مزرعة يشوع. وفي ٥ آذار مساء ختمت الرياضة.

٦ آذار، برمانا: غادرت مزرعة يشوع في عربة إلى انطلياس، وبعد مقابلة سيادته وتناول الغداء، ركبت حماراً لتوفيق سليم طعمه وأممت برمانا [...]. نزلت في بيت الخواجه شاهين الأشقر شقيق خوري الرعية القس يوسف رئيس دير مار شعيا، وافتتحت الرياضة في كنيسة مار شعيا في البلدة المبنية من ١٠ سنوات[...]. وأما وكيل الوقف فاسمه نعيم سالم. وبما أن بيته بعيد عن الكنيسة فاخترت بيت الخواجه شاهين لقربه منه.

سكان برمانا: بروتستان، وروم، وروم كاثوليك، وموارنة، ودروز.

عيال الموارنة: كرم، بيت البعقليني أو أبي حمد، بيت الأشقر، بيت عواد، بيت الصفراوي، بيت الطويل، بيت أبي موسى، وعائلة واحدة من بيت الأسود.

عدد الموارنة المستقرين ٣٥٠ نسمة، وعدد الموارنة المهاجرين ٢٥٠ نسمة. أما الروم فيزيدون عن الموارنة الثلث، والروم الكاثوليك أقلّ عدداً من الموارنة أي ٤٥ نسمة، والدروز

نحو ٢٥ نسمة. أما البروتستان فهم نحو ١٣ وطنيين كسبوهم من الروم، وأما الموارنة فلم ينحز أحد منهم والحمد لله.

الكنيسة: على اسم مار شعيا حديثة البناء. أما الكنيسة القديمة فمبنيّة سنة ١٨٠٩، باعها الموارنة للكاثوليك ليعمروا الكنيسة الحديثة التي لم تُرصف بعد بالبلاط. ولذا عملت الرياضة في دير الراهبات اللعازاريات اجابةً لدعوة الأب عكاوي والرئيسة المحترمة[...].

المدارس: بيد اللعازاريين، والمدرّسون منهم الأب بولس الحايك من عين العلق، يُظهر همة وغيرة في تثقيف الأولاد وخدمة النفوس.

١٥ منه: اجتمعنا مع أعيان المحل وجمعنا مبلغاً يقرب من ١٧٥ ليرا مصرية لتبليط الكنيسة وكتبت لسيادة أبي كرم [نعمةالله، المقيم في رومية] أستهمّه بأمر القبة، لأن رئيس مار شعيا أخذ على نفسه مشترى الجرس[٥٩].

١٦ منه، العربانية: غادرت برمانا صباحاً وبلغت العربانية عند الظهر لافتتاح الرياضة واجراء الفحص القانوني، على ان يلحقني سيادته الأحد إليها. وعدلنا موّقتاً عن رياضة صليما لقصر الوقت. ونزلت في بيت الخوري بطرس الأسمر شقيق مخايل الأسمر تلميذي القديم في مدرسة الروميّة.

عدد السكان: المستقرون ٢٤٠ نسمة، والمهاجرون إلى أميركا ٢٨٠ نسمة: المجموع ٥٢٠. والذين توفّوا أبان الحرب التعيسة وقيّد اسماءهم الخوري هم عبارة عن ٢٤٠ نسمة، وفي هذا العدد يدخل بعض أسماء من الذين ماتوا خارج القرية، كالشام وغيرها.

العيال: بيت الأسمر، وبيت زرق الله، وبيت عون. أصل الأسمر من حبالين وهم أقارب فرع الأسمر في جزين والكَنيسة وبعبدا (نقلاً عن نعمة الخوري الأسمر عمره ٨٠ سنة ونيّف). وبيت رزق الله من العاقورا من فرع بصبوص. وبيت عون من حبالين.

---

٥٩) في الحاشية: «ثمّ ورد عليّ جواب بالإيجاب من سيادة كرم من رومية بتاريخ ٢٩ آذار ١٩٢٠».

الكنيسة: على اسم السيدة مبنيّة من ٣٥ سنة تقريباً، بيعت أرزاقها لمّا تعمّرت. وكيلاها جرجس اسعد رزق الله وعبدو يوسف الاسمر.

المدارس: اثنتان، للأحداث والبنات. المعلّمان يوسف ابن الخوري بطرس وميلاد حاتم رزق الله، والمعلمة ماري ابنة الخوري موسى من بحنس من قِبَل اللعازاريين. وأما مدرسة الصبيان فهي تحت ولاية سيادته يزورها الخوري الياس الزغبي.

٢١ منه، رياضة صليما: قدّست في العربانية وقصدت صليما باكراً [...]. ونزلت ضيفاً على حضرة الخوري اسطفان البشعلاني. ورأيت أن أعظ صباحاً في مار يوحنا ومساءً في كنيسة السيدة. الكنيسة الأولى لبيت الناكوزي، والثانية لعائلة البشعلاني. وكنيسة مار يوحنا الحديثة هي من سنة ١٨٩٣، وأما الكنيسة القديمة في أسفل القرية على اسم مار يوحنا فهي من سنة ١٧٧٠ انتهى بناؤها سنة شرّ الزهراني[٦٠]؛ وكان قبلها كنيسة أقدم منها هدموها لمّا بنوا هذه سنة ١٧٧٠، والقديمة هي قبل مطلع القرن الثامن عشر. هذا، واعلم أن كنيسة القديس يوحنا كانت عمومية للعائلتين، فلمّا انقسموا، ترك آل البشعلاني كنيسة مار يوحنا للنواكزة [آل الناكوزي]، وبنوا كنيسة السيدة الحالية وانتهوا منها سنة ١٨٨٢. وانقسمت الخورنية إلى اثنتين سنة ١٧٧٢. وقبل هذا العهد كان كاهنان من العائلتين ولكن كانت الخورنية واحدة.

يخدم الآن السيدة الخوري اسطفان، ومار يوحنا القس الياس طعمه الانطوني من قرنة الحمرا وهو وكيل دير مار بطرس الانطوني المشترى من الكبوشيين. وهذا الدير كان للكبوشيين، واول رئيس عليه من سنة ١٧٧٠ المعروف وربما كان عليه رئيس قبله، واسم هذا الرئيس البادري مخايل الكبوشي الافرنجي مسنود الى حجّة موجودة في سجل الكرسي البطريركي. واما السرايا التي اشتراها الكبوشيون وعملوا فيها مدرسة فبيعت منهم الى الخوري انطون الاسمر سنة ١٩٠٥.

٦٠) يقصد المعارك التي حصلت بين الامير يوسف شهاب واحمد باشا الجزار. ومن المعروف انه جرت عدة معارك بينهما في تلك الحقبة. راجع «قرونيقون البطريرك بولس مسعد» الذي حققه الأب ابراهيم حرفوش ونشرناه له مسلسلا في «المنارة» ١٩٨٢، ص٣٧١، اي بعد وفاته بـ ٣٣. سنة.

السكان: الموارنة، والكاثوليك، والروم، والدروز. أما الموارنة فيقسمون إلى ثلاث عائلات: البشعلاني، والنواكزة، وبيت زين. فالأولى من بشعلي من فرع أبي رزق البشعلاني وأولاده أبو يوسف رزق وعبد الله ويونس الشهيد المشهور، وأبو رزق استشهد في قونية (مدينة في وسط تركيا). والنواكزة أصلهم من حدتون وأقاربهم في ساحل علما بيت مارون وبيت الحدتوني في دلبتا وفرع كنعان في عبيه، وفرع الناكوزي الأصلي هم الناكوزي في المتين وبيت أبي كرم في برمانا وناكوزي صليما. وبيت زين من بيت الشدياق من بكفيا.

الروم الكاثوليك: المشايخ بيت كسّاب أصلهم من العاقورة على ما يقولون، وبيت الحداد من حوران، وبيت الصباغ أو الخوري موسى وهم المدعوون بيت الخواجه أصلهم من بيت شاهيات من حلب.

والروم: بيت الحداد أقارب الحداد الكاثوليك، وبيت بشور أصلهم من جوار حلب انتقلوا إلى صافيتا ومنها إلى بيروت وصليما.

والدروز: بيت المصري، وبيت سَعيد. بيت سَعيد أقدم عائلة درزية توطنت صليما، وبيت المصري جاؤوا من ٢٧٠ سنة من وادي التيم من عين حوشه.

السكان وعددهم: كان السكان قبل الحرب عبارة عن ٦٠٠ متكلف من كل الطوائف مع الساكنين في المريجات ومكسه وما جاورهما ويدفعون الأموال الأميرية في صليما. أما الآن فالمستقرون في صليما من فرع البشعلاني فهم ٢٢٠ نسمة، والمهاجرون ٢٢٥ نسمة، والمستقرون من آل ناكوزي ٨٨ نسمة والمهاجرون ١٢٨ نسمة.

الوفيات: من بيت البشعلاني وزين ١٤٥، ومن الناكوزي ٣٥، ومن الروم ٨ ، ومن الكاثوليك ٣٨، ومن الدروز بني المصري ١٧٥، ومن بني سَعيد ٨٧. والباقون أحياء في صليما من كل هذه الطوائف ٨٥٠ نسمة.

تاريخ السرايا: على البوابة الكبيرة تاريخ ممحو على أثر حريق السرايا. وما تبقّى يدلّ على أنها من سنة ١١٧١ [هجرية]، وهو تاريخ الترميم. وأما ما هو مسّطر على باب قاعتين قبل

صعود الدرج فيُستدل منه أنها من سنة ١١٣٤. وهاك الكتابات والتواريخ الموجودة على البابين للقاعتين:

الأول

مربع العزّ دام فيك أهاليــك　　　بربع الهنــا قــريــري العيــن

وتجلّت بك المحاسن طرّاً كي　　　يحيى في الحمى الحاج حسين

أيها الدار أضاءت[61] بهجــة　　　وتجلّــت فرحــاً للناظــريــن

كتب السعد على أبوابهــا　　　فادخــلوا بســلام آمــنين.

الثاني

نشــا هــذا المكان بعون رب　　　حسين اللمع من نســل الكرامة

وراجــي من إله الــعرش ارّخ　　　خلــود السعــد يبقــى للقيامة

١١٣٤

الصحيح ١١٣٥ على حساب الجمّل وقد دوّن التاريخ ١١٣٤، وعلى جانب التاريخ: «كاتبه وصاحبه وناظمه غفر الله له».

أجريت الفحص القانوني وعملت الرياضة. وأتى سيادته وقدّس نهار ٢٧ في كنيسة مار يوحنا ومنح سرّ التثبيت، ثم قدّس الاحد في السيدة وعمل رتبة الشعنينة. وغادرنا صليما في ٢٩ الاثنين، فتوّجه سيادته لانطلياس وأنا فارقته من بعبدات وعدت الى برمانا لإصلاح بعض شؤون.

من ماجريات هذا الشهر: في ٢٢ منه وفاة المطران يوسف دريان في القطر المصري على أثر عملية جراحية [...].

نيسان: هذا الشهر قضيته بين بيروت وانطلياس مرتاحاً من عناء الشغل، وبتّ أنتظر ما يجريه سيادته من مواصلة الزيارة أو العدول عنها [...].

---

٦١) كتب اولاً «تسامت»، ثم شطبها وصحّحها بقلم رصاص بكلمة «اضاءت».

اوائل ايار: تقرّرت سيامة الخوري بشارة الشمالي مطراناً على الشام.

١٥ منه، عاريا: غادرت انطلياس إلى عاريا ونزلت في بيت الخوري يوسف النوّار الشويتي تلميذ عين ورقة، وهو كاهن متزوج عمره ٤٢ سنة معاشه من الاهالي على البيوت قبل الحرب كل بيت ١٠ غروش. والآن اذا لم يعيّن له معاش يعود الى بيته في شويت. ليس لهذا الكاهن ولد، وانما عليه ثقل اعالة والدته لأنه وحيدها، وعنده اخت مصابة بالفالج.

وكيل الوقف فارس نجم العيراني وهو شيخ القرية.

السكان: الأحياء نحو ٦٠٠، والمهاجرون عن عدد سنة ١٣٢٩ هجرية كما أجراه الأتراك ١٠٧ نسمات، والموتى نحو ٣٠٠، هؤلاء الموارنة. ويوجد نُحلة من الروم نحو ٣٢ فريضة ولهم خوري وكنيسة.

المدرسة: من طرَف الحكومة يعلّم فيها يوسف جرجس أبي نادر من العبادية ويزورها الأب يعقوب الكبوشي، يجتمع إليها نحو ٤٥ تلميذاً. ومدرسة البنات من طرف الناصرة، يجتمع إليها نحو ٦٠ تلميذة وهي تحت إدارة راهبات الناصرة.

الكنيسة: على اسم السيدة شيّدت حديثاً مكان القديمة وهي من سنة ١٨٩٧. لها أوقاف قليلة.

العيال: ١ـ بيت البجاني ١١١ نسمة من المستقرين والمهاجرين وأصلهم من الكحالة، يدفعون الآن الأموال الأميرية في الكحالة وأصلهم من بجة.

٢ـ بيت العيراني ١٤٠ نسمة لا يعرفون أصلهم ولا مبدأ وجودهم في القرية.

٣ـ بيت بو شرانق أو بيت انطون وعددهم نحو ١٤٠ نسمة لا يُعرف أصلهم.

٤ـ بيت بو حبيب ٢٠ نسمة لا يُعرف أصلهم.

٢١ منه، شويت: غادرت عاريا إلى شويت قبل الظهر، وأتيت توّاً إلى منزل القس نعمة الله الزغبي اللبناني خادم الرعية وطالعت حساب الوقف، لأنه هو وكيل الوقف أيضاً.

كنيستها: صغيرة على اسم السيدة فقيرة الحال ومدخولها قليل جدّاً. بُنيت في أيام المطران يوسف جعجع وعناية القس مارون النوار اللبناني من شويت.

السكان: موارنة وروم ودروز. الذين توفّوا من الموارنة مدة الحرب عددهم ٤٥، ومن الدروز ٦٠، ومن الروم ٨ لأنهم في سعة من العيش. المهاجرون من الموارنة عددهم ٣٠ نسمة والباقون هنا نحو من ١٠٠، والروم الباقون ٤٠، والمهاجرون ٨، والدروز الباقون هنا نحو من ١٠٠، والمهاجرون نحو من ٨.

الشيخ من الموارنة، والمختار من الدروز. اسم الأول سبيريدون خليل نوّار، والثاني فريد يوسف حمود ومختار الروم الياس ملحم ناصيف.

عيال الموارنة: بيت النوّار أصلهم من الفغالية الذين في بدادون والوادي، وبيت أبي سمرا أصلهم من العطشانة من بيت شباب، وبيت نبهان أصلهم مجهول.

٢٤ منه، حمّانا: غادرت شويت بعد اقامة القدّاس الطاهر وإنهاء الرياضة [...]. ركبت قطار الشام الساعة ٩ في محطة عاريا إلى صوفر ومنها أتيت مترّجلاً إلى حمانا فوصلتها بعد الظهر بنصف ساعة، ونزلت في بيت المونسنيور نعمة الله عاد شقيق الدكتور الياس بك عاد، وهذه هي الرياضة الثانية في حمانا. وبدأت الوعظ مساءً في كنيسة مار رومانس وصباحاً في كنيسة السيدة. ولمّا كنت كتبت بعض أمور عن هذه القرية وعيالها في رياضتي الأولى سنة ١٩١١، لذا اكتفيت بتدوين الهامّ منها على دفتر الفحص الذي سأقدمه لسيادته.

السكان: الموتى نحو ٧٣٠ أيام الحرب، المهاجرون الآن ٨٠٠. قبل الحرب كان ٩٣٠ فريضة والآن ٥٧٠ فريضة تقريباً.

٢٩ منه، دير الحرف: تركت سيادته في حمانا على ان يلحقني صباح الاربعاء إلى هذه القرية بعد إنهاء الزيارة في حمانا وبمريم، ونزلت في بيت وكيل الوقف نعوم أبي جوده والد نجيب كاتب مدير الناحية الأمير موسى، وبدأت في تدوين الأمور الهامّة عن هذه القرية التي كنت زرتها على عجل مع سيادته سنة ١٩١١.

السكان: من عائلة أبي جوده. كان السكان قبل الحرب ١١٧ فريضة والآن يبلغون ٩٢ فريضة. وفي القرية الآن من الـ ٩٢ فريضة نحو من ٢٠ فريضة والباقون في المهجر. وهذه العائلة مؤلفة من ٤ بطون أو جباب: جب جريش، وجب عبود، وجب مخايل، وجب طانيوس.

كنيستهم: مبنية من سنة ١١٠٢ هجرية [حوالى ١٦٩٠ م]. وقفَ لهم أمراء رأس المتن محل هذه الكنيسة مع محل دير الروم الآن بقرب كنيستنا وله ارزاق طائلة. يقطنه مطران جبل لبنان الروم أبي عضل ويقضي فصل الصيف فيه. يدير ارزاقه كاهن رسمه حديثا المطران وهو من أرصون اسمه باسيليوس نادر. وتاريخ كنيستنا نقلاً عن البلاطة الملصوقة على بابها الغربي هو على ما يلي:

«بسم الله الحي الازلي الدايم الأبدي وبه استعين. أنشئ هذا الدير المبارك انشأه لله برسم طاعة الله وعبادته بأيام جناب حضرة العالي المكارم الأمير عبد الله ابن المرحوم الأمير قادبيه الشهير بابن اللمع عفو الله عنه بتاريخ شهر ذي الحجة من شهور سنة اثنين وماية وألف ١١٠٢ عمل المعلّم جرجس والمعلّم سمعان والمعلّم جرجس الشامي».

أما تاريخ كنيسة الروم فمن سنة ١٧٩٠ مسيحية.

١ حزيران: نزلت الى قرطاضة ماراًّ برأس المتن القرية الدرزية حيث سراي اللمعيين القدماء التي هي الآن بملك الفرندس من الشيعة الابروتستانية، وفي القرية قوم من الروم. ثمّ قصدت قرطاضة لزيارة الخوري نعمةالله الاسمر صديقي المريض، وبعد تناول الغداء عنده، مررت بزندوقة والقصيبة وعدت صاعداً الى دير الحرف لإلقاء الوعظ مساءً.

٢ منه: وصل سيادته من بمريم إلى دير الحرف وقدّس ومنح سرّ التثبيت. وسلّمته مفكرة بما يلزم معالجته في هذه القرية، وسبقته إلى كفرسلوان راكباً عربة.

٣ منه، كفرسلوان: سبق لي أن زرتها عام ١٩١١ مع سيادة عواد بمعرض الزيارة الرعائية ودوّنت إذ ذاك أموراً لم تعد ببالي الآن. والآن أكتفي بتدوين ما يأتي:

كنيستها: على اسم الشهيدة تقلا المشهورة بالمعجزات. ولها وقف مهم وبقربه حارة جميلة بنيت أيام السعيد الذكر المطران نعمة الله سلوان. وقد حللت في هذه الحارة وبدأت الرسالة في الكنيسة.

سكانها: معظمهم من الدروز كانوا قبل الحرب ٧٦٥ نسمة، والموارنة ٢٦٠ نسمة. فتوفي من الدروز في الحرب ٣٥٢، ومن الموارنة ١٠٣. والآن المستقرون من الدروز والموارنة ٧٥٠، والمهاجرون من الدروز ١٢٠، ومن الموارنة ٣٠. وعيال الدروز هي حاطوم والمغربي. والموارنة عائلتان، القرطباوي وبيت أبي موسى، وعائلة أخرى تدعى بيت الشاعر.

١- جلّ ما يعرفه آل القرطباوي عن أصلهم أنهم من عائلة بيت البيروتي القاطنة قرطبا. أتى جدّهم الأول إلى بسكنتا وله ثلاثة أولاد وفرعهم في بسكنتا بيت فليحان. فرحل واحد منهم إلى كفرسلوان من ٣٠٠ سنة تقريباً، ويَعرفون من أولاد هذا الجدّ المجهول الاسم عندهم ولدين هما عيسى وطانيوس. عيسى ولدَ خالد، وخالد ولدَ خمسة أولاد، وهو بعمر ٨٠ سنة، وهم: شاهين توفي سنة ١٨٦٣، وناصر ودرويش ومنصور وبو عساف (جرجس). شاهين ولدَ الياس وخالد، الياس ولدَ ناصيف وفرنسيس وبولس القرطباوي وكيل وقف مرت تقلا حاليّاً، وبولس ولدَ عساف ووديع وجان. ويظهر من صكوك محفوظة أن شاهين اشترى أملاكاً سنة ١٢٤١ هجرية، والصكوك القديمة مفقودة قبل الستّين. فرع طانيوس شقيق عيسى ولدَ فارس، وفارس ولدَ طانيوس ونصر، وطانيوس ولدَ مسعود، ومسعود ولدَ فارس، وفارس ولدَ يوسف واسعد ومسعود. وأما نصر فانقطعت سلالته بموت ابنتيه اللتين تزوجتا في القعقور. هذا واعلم أن شاهين القرطباوي رُزق حظّاً عند الأمير بشير فاستاء منه الدروز ولذا رحل مع فرعه سنة ١٨٦٠ إلى خارج كفرسلوان ولم يرجعوا إلاّ بعد أن استتب الأمن.

٢- بيت بو موسى أصلهم من تنورين من بيت شمعون على ما يقولون. أتى جدّهم موسى إلى كفرسلوان من ٣٠٠ سنة. من هذه العائلة الخوري جرجس توفي سنة ١٩١٦ في ٢٨ آب.

٣- بيت الشاعر من تنورين أيضاً بهذا الاسم. ومن أجدادهم كاهن اسمه الخوري جرجس الشاعر. وهذا ولد سمعان وبطرس، ومنهم الخوري عبد الله الشاعر توفي سنة ١٨٦٢ أو ٦٣ (عن صك مبيع محفوظ عند خليل مخايل الخوري الشاعر).

حدود كفرسلوان وخراجها، نقلاً عن جريدة المسح الأخيرة:

«يبدأ الحد قبلة من ظهر قبر النبي فوق فالوغا ويمتد من معبور الغزال ويمتد على رأس جل عزرايل على مقلب الماء على جعيلة العتيقة على كعب خندق المغارة إلى مطل خان مراد. وينعكف شرقاً على القتاتي على عين الزاركة القديمة على شجرات الشيخ موسى جنب بويرج لكعب وادي بو اليابس فوق عمار جديتا على الزيتونة على قلعة النحيلة. وينعكف شرقاً على كرم حمود جبر لكرم الشوشاري على ظهر البلايط فوق نبع شتورة إلى نهر جلاله. وينعكف شمالاً إلى مغارة الشماصيلي قرب مزرعة التويته التابعة خراج كفرسلوان وعين حزير وينعكف إلى درجة الاساكفه تحت عين حزير ويصعد على مطلّ حزّرتي وقاع الريم إلى بركة الشحيّرة الكائنة قرب كعب جبل صنين وينعكف إلى عين السواعير إلى ظهر الحرف أي مراح الدبان[٦٢] ويمتد على ساقية الحيّة وينزل على النهر الكائن بين ترشيش وكفرسلوان ويمتد على النهر غرباً لملقى نهر عينطورا ويمتد على النهر جنب كرم بيت عقل شديد إلى ملقى نهر الطواحين ونهر الرميل غرباً ويصعد على نهر بير الدبّة ويصعد على خربة مراح بو علي ويمتد على شوار السعيدية الفاصل خراج جوار الحوز عن خراج كفرسلوان إلى نهر الطواحين ويمتد على ساقية عقبة الدياب إلى ظهر قبر النبي الذي ابتدأ الحد منه».

---

٦٢) لعلّها مراح الدبّاح وهي محلّة معروفة بهذا الاسم.

[غادر كفرسلوان مع المطران مرورا بقرنايل للقيام ببعض الزيارات فيها، ثمّ بحمّانا وأخيراً في انطلياس استعداداً للسفر مع سيادته إلى قبرس. وقد تأجّل ذلك بسبب تفشّي مرض التيفوس في الجزيرة. وكان قد طلب موعدا لمقابلة الجنرال غورو، فيقول: «ثمّ نزلت إلى بيروت لأعتذر لدى الجنرال غورو عن تأخري في مقابلته لأن التحرير الذي أرسله لي تأخّر في البريد وضاع فطاف بلاداً غريبة ثمّ أتاني». وبعدها أقام بعض الرياضات للراهبات وعاد إلى دير الكريم في آخر حزيران للمطالعة، فيما سافر المطران عواد إلى ايطاليا].

رسالتي في أبرشية بيروت: طلبني سيادة المطران اغناطيوس مبارك لأرافقه في الزيارة الرعائية في جرود الشوف.

١٠ تموز، الكحالة: بدأت بالفحص وإعداد الاولاد لقبول سرّ التثبيت في الكابلا الحديثة المستأجرة في أعلى الكحالة على اسم مار انطونيوس.

سكان الكحالة: قبل الحرب كان عدد النفوس ١٣٧٠، والآن يوجد نحو من ٧٠٠ ونيّف. وعليه، فيكون معدّل الذين توفّوا في الحرب نحواً من ٦٠٠ ونيّف.

العيال: بيت المكرزل، بيت البجاني، بيت أبي خليل، بيت الزغبي، وبيت سابا. ويوجد غيرهم من الأجباب الصغيرة.

١ـ المكرزل فرع من فرع المكرزل نزح من الحبوس بقرب عين عار. جدّهم الأول اسمه ملعب وابنه يوسف خلّف سمعان وجرجس وبشارة وحنا والياس ونجم وفارس. النفوس المستقرة من هذه العائلة ١١٥ نفساً، والمهاجرة ٢٥ نفساً، والموتى في الحرب من هذه العائلة ٦٠ نسمة.

٢ـ البجاني من قرنة الحمرا، النفوس المستقرة ١٨٢ والمهاجرة ٢٠.

٣ـ أبي خليل من ميروبا وأقاربهم في بليبل، النفوس المستقرة ١٥٠ والمهاجرة ١٢٥.

٤ـ بيت الزغبي من قرنة شهوان، النسمات المستقرة ٥٥ والمهاجرة ١٣.

٥ـ بيت سابا، النسمات المستقرة ٣٥ والمهاجرة ٦.

٦ـ بيت شديد، النسمات ٢٥ من المستقرين والمهاجرة ٦.

إن أملاك الكحالة خاصة بيت تلحوق الدروز القاطنين عاليه وعيتات. والقسم العلوي من الكحالة المملوك الآن من النصارى اشتروه من بيت تلحوق وبيت جابر شهيّب من ظرف ٤٠ سنة ونيّف. أما القسم السفلي حيث كنيسة مار الياس الآن فهو على ملك آل تلحوق، والنصارى هم شركاء عندهم.

الكنيسة: على اسم مار الياس قديمة بنيت من ٩٠ سنة، صغيرة فقيرة. بالقرب منها بنايتان للمدرسة ومسكن القس خادم الرعية، والآن نقل إلى قرب كابلاّ مار انطونيوس.

الكابلاّ على اسم مار انطونيوس حديثة فقيرة الحال.

المدرسة: مدرسة البنات تعلّم فيها ابنة من عاريا تحت إدارة راهبات الناصرة، ومدرستان للصبيان تحت إدارة سيادة مطران الأبرشية. مدرسة مار الياس يدفع راتبها الأهالي، ومدرسة مار انطونيوس قرب الكابلاّ يدفع راتبها مندوب الحكومة عن يد سيادته.

الشيخ: عقل سليمان البجاني. والمختار: سليم جرجس أبي خليل، ووكيل الوقف: سليم بشارة المكرزل. للوقف مداخيل من أملاكه ومن الصينية، ومعظم أملاكه من الزيتون والتوت ومدخوله نحو ٢٠٠٠ سنويا.

الخوري: هو القس مارون العاقوري الأنطوني الجزيني يخدم الكحالة من ت ١ سنة ١٩١٤، عمره ٥٢، يقدّس مرتين في الآحاد والأعياد لوجود البُعد الشاسع بين كنيسة مار الياس والكابلاّ الحديثة المبنية على طريق الشام.

السجلات أقدمها من سنة ١٨٧١ . يجب ضبطها[٦٣].

---

٦٣) للمعلومات، راجع **الأب شربل ابي خليل الانطوني**، تاريخ الكحالة، بيروت ١٩٩٧.

١٥ منه: شرّف سيادته الكحالة ومنح التثبيت في كنيسة مار الياس. أمّا أنا فلم أحضر الحفلة وبقيت في القسم العلوي من الكحالة بسبب الألم الذي ألمّ برجلي وإستدعيت الطبيب لهذا الغرض، فنلت شيئاً من الراحة. ونزلت في بيت يوسف حنا ملعب المكرزل فخدموني خدمة أسطّرها بالشكر.

عاليه: موارنة عاليه عبارة عن ١٠٩ نسمات، منهم ٣٣ مستقرون متملكون والباقون مرتزقون. وفي فصل الصيف يكثر عدد المصطافين من الموارنة. ولذا فكّر البعض باستئجار كابلاً موقّتة. والآن حالتهم ضيقة وخوريهم القس بطرس البتديني مرادُه الإعتفاء من خدمتهم. عرضت لسيادته حالتهم مفصّلاً قبل وصولنا لعاليه.

١٦ منه، شملان: اليوم تمكّنت بعد الجهد الجهيد من مغادرة الفراش بسبب ألم رجلي [...]. ركبت عربة سيادته وسبقته الى شملان. وهذه المرة الثانية التي زرت فيها هذه القرية، لأني كنت عملت رياضة للشعب وللكهنة فيها سنة ١٩٠٥، كما هو مذكور في ماجرياتي. لا شيخ في شملان بل مختار لصغر المحل وهو دياب الحتّي الخوري.

خراج القرية الحالي: غرباً السكّة من مفرق بشامون لأول درج عيناب. جنوباً من قلعة النمرة لساقية عين الحيّة. شرقاً مشا ع الخواجه موسى فريج. شمالاً من المشر ع لمفرق مزرعة كيفون (سكانها نحو ٣٠ متوالي) على قلع الأتون على المصاطب. وهذا الخراج الحالي صغير يختلف جداً عن الخراج القديم. والمشهور أن بكوات بشامون الدروز عملوا على خد ع البلوك فكان ما كان من تضييق الخراج.

الفرائض: كان عددهم قبل الحرب ١٣٠ فريضة، منها ٢ دروز والباقون موارنة، كذا سنة ١٩١٣. والآن الفرائض ٩٥ فريضة. توفّي في الحرب نحو ٧٠ نسمة.

العيال: نقلاً عن الشيخ اسكندر يوسف الخوري بطرس مخايل الحتي عمره نحو ٧٥ سنة:

١ـ عائلة بيت الحتّي ينتسبون إلى عائلة الحتّي التي هي في حدث الجبة وفي بسكنتا، ويقولون لعلّ أصلهم من بسكنتا. وأول من أتى من هذه العائلة إلى شملان هو المعروف

غنطوس الحتّي. سكن أولاً الصويرة قرب عيتا في البقاع واستخدم عند الأمير بشير قاسم. ولما كان الأمير خليل ابن الأمير بشير قاسم الكبير متزوجاً بابنة الأمير حيدر، أتى غنطوس يخدم الأمير حيدر لمّا أتى هذا إلى شملان التي قدّمها له مشايخ بني تلحوق الدروز وكانت بريّة. وآل حتّي يقسمون إلى ثلاثة بطون: الخوري وغندور والحتي بالحصر. الخوري بطرس ابن مخايل جدّ اسكندر الراوي كان يخدم سنّ الفيل.

٢ـ عائلة بيت جبور وسميا أتوا من دير قوبل قرب الشويفات. كانوا شركاء عند الأمير، واليوم هم عبارة عن ٢٠ فريضة.

٣ـ والباقون كل عائلة تقريباً واحد.

مدرسة شملان للرهبان وتاريخها: لما سكن الأمير حيدر شملان طلب كاهناً لخدمته، فأتى راهب بلدي يخدمه. ثم تركه بعد مدة لأن الست كانت تتأخر جدّاً في القيام لسماع القدّاس. ثم طلب من الانطونيانية، فأتى القس يوسف البعبداتي من أقارب عمنويل البعبداتي المتنزل حالياً عن الرئاسة العامة. وفي أيام هذا القس عمّر الأمير كنيسة لشركائه أهالي شملان ووقف لها ثلثي الوقفية واشترط مدرسة لتعليم الأولاد من الطائفة المارونية. ثم اوقفت الست ما تبقّى وذلك للرهبان الانطونية، ولم يبقَ دون وقف سوى حارة الأمير وهي الآن الكرخانة. وهذه اشتراها المطران طوبيا [عون] من سكوت الاميركي وباعها الدبس لفريج؛ وللآن كابلة الأمير حيدر في هذه الكرخانة. وهذا الأمير لم يرزق إلاّ ولداً واحداً ذكَراً وبعض بنات، فمات ابنه في حياته وهو مدفون في قبة شملان، ولذا وقَف ما وقَفه. أما ما يملكه الرهبان من الوقفية فهو دون النزر وما يملكه الأهالي اشتروه من الرهبان.

حالة دير شملان الحالي: ان طمع بعض مستلمي مدرسة الوقف الحيدري في شملان حملهم على السعي ببيع تلك الأملاك الطائلة التي اوقفها الأمير. فهم باعوا لمنصور البشعلاني المنتمي لمذهب لوتير قسماً من الأملاك، وهذا باعه للأبروتستان فشيّدوا فيه مدرستهم الموجودة حتى الآن، وفي هذه المدرسة تعلّم ابنتان من قريتنا بكاسين لدن افتتاحها، وهما

ابنتا يوسف مبارك الخوري، لما كان والدهما مديراً لسوق الغرب. والآن يرأس الدير القس سمعان لطيف شقيق القس لويس من الكفور وهو عبارة عن راهب حقلة فاضل يشتغل بيده ولكن لا معرفة له بواجبات الكاهن الروحية. سمعته حسنة. والمدرسة مهملة بعد أن كنت أعدتُها بمساعدة الكبوشيين سنة ١٩٠٥. وجلّ ما تبقّى من آثار النهضة ان ابنة سعيد الحتّي تعلّم فيها الصبيان والبنات، فيأتون اليها، لأن الابروتستان لم يفتحوا بعد مدرستهم، فمتى فتحوها، أجارنا الله، لا يجدون من يناصبهم. فحبذا لو وُجد مع القس سمعان كاهن معلّم ليساعده في الرعية والمدرسة. سأعرض كل ذلك لسيادته.

لّما رأيت المدرسة أو الدير بحالة زريّة قذرة، نزلت في بيت مجاور للمدرسة وهو بيت ملحم الحتّي وله اولاد مهذبون متدينون وإن اقتبلوا علومهم عند الابروتستان، وهم سليم واميل وجميل ووديع، وأمّهم فاضلة جدّاً.

٢٠ منه، عين عنوب: أتى سيادته من بيروت إلى عين عنوب وقدّس ومنح سرّ التثبيت لبعض الأحداث الذين كان أعدّهم الخوري يوسف شبلي [...].

عدد موارنة عين عنوب عبارة عن ٥٣ نسمة. عائلة واحدة تدعى بيت أبي حرب ويقولون ان أصلهم من كفرحي وإن بيت فريفر منهم.

٢١ منه، عيناب: بعد ان منح سيادته سرّ التثبيت في شملان ونظر في بعض امور عرضتها عليه بمفكرة، قام مساء الاربعاء الى عيناب، فرافقته اليها وانفصلت عنه عند مفرق الطريق، فأوصلتني عربته الى عبيه. عدد موارنة عيناب ٥٠ نسمة. والعيال هي بيت نوفل وبيت بو شاهين مجهول أصلهم ومنهم مراد صديقنا القد يم.

٢٢ منه، عبيه: نزلت على أسعد حبيب كنعان المدعو أبا نجيب، فتوافد القوم لزيارتي لأنهم كانوا يتذكرونني من سنة ١٩٠٥ لدن عملت رسالة طويلة عريضة عندهم دونّت خلاصتها في ماجرياتي في المجلّد الأول. وهذه المرة لم تكن أحوال عبيه أحسن من المرة

الأولى، لأن الخوري جبرايل «صاحب الشلمة»، على ما وصفه لي المرحوم الدبس بكتابته اليّ المحفوظة بين اوراقي، كان توفّي وتسكرت كنيسة مار مارون. والخوري يوسف سركيس كذلك، وللآن لم يتعيّن للقرية كاهن رسمي، ويخدمهم موقتاً خوري من رمحالا يدعى الخوري نعمة الله كان راهباً أولاً فغادر الرهبانية ثم رسمه المرحوم شبلي. فأعددت كنيسة مار مارون لاستقبال سيادته واقترضت الأواني من الكبوشيين، وكلفت رئيسة راهبات مار يوسف الفرنسية بتنظيف الكنيسة وترتيبها. وزرت الاولاد من الجنسين في دير الكبوشيين وراهبات مار يوسف وابتدأت بإعدادهم لقبول التثبيت.

سكان عبيه، نقلاً عن الشيخ سليمان كنعان: كانت الفرائض قبل الحرب عبارة عن ٥٦٠ من كل الطوائف، والآن أصبحت ٣٨٧، منها ١٠٠ موارنة و١٣٠ دروز، وما تبقّى روم وابروتستان وروم كاثوليك. وهذه الفرائض أكثرها من المهاجرين إلى بيروت ومصر وأميركا.

ما قرره سيادته بخصوص حالة عبيه: لمّا كانت عبيه على الحالة التي اسلفنا ذكرها، ولم يكن مقدرة للأهالي على القيام بمعاش خوريين لمار سركيس ولمار مارون، لا بل يتعذّر جمع كلمتهم لتوحيد الخورنية والقيام بمعاش كاهن، فكّر سيادته بأن تجري في عبيه الطريقة المتّبعة في دير القمر، أي أن يسلّم الكنيستين إلى الرهبنة الحلبية، لأن لهم انطوشاً في عبيه مداخيله تقوم بمعاش راهبين وسيخاطب رئيس عام الحلبيين بهذا الشأن، وسيعيد لهذا الانطوش عودة ابو زريده بقرب الدوير، لأنها كانت من أملاكه فتبّعها الرهبان لدير مار عبدا دير القمر. ومنح سيادته سر التثبيت واجتمع بأهالي المحل ووبّخهم بلطف على تهاونهم بأمر كنيستهم وتقاعسهم عن القيام بمعاش كاهن. وأوعز للقس اجناديوس الشبابي وكيل الانطوش بأن يخدمهم موقّتاً، لأنه عزم على تعيين الخوري نعمة الله رمحالا لخدمة كفرمتّى، وتبرّع بمبلغ لمساعدة الكنيسة وحرّض الجمع على المساعدة لمشترى الأواني اللازمة لخدمة كنيسة مار

مارون. وغادر عبيه الى كفرمتى، وكنت سبقته اليها بعد القداس وأعددت اللازم ودرست بعض امور عرضتها عليه.

٢٥ منه، كفرمتّى: قمت باكراً وقدّست في عبيه، وغادرتها بالعَرَبة الى دفون سابقاً سيادته على ان يلحق بي مساء الاربعاء بعد زيارتي دقّون وعين درافيل. وفي كفرمتّى نزلنا في بيت ملحم خطار بو عبد الله. وكيل الوقف اسكندر اسعد بو عبد الله.

عدد الأنفس قبل الحرب سنة ١٩١٣ كان ١٥١٨ نسمة من دروز وموارنة وروم، منهم دروز ٨٨٥ نسمة، وموارنة ٣٥٢، وروم ٢٨١. وبعد الحرب في أول حزيران سنة ١٩١٩ كان العدد ١٠١١. مات من الموارنة ٩١، ومن الدروز ٣١٣، ومن الروم ١٠٣. والمهاجرون الآن من الموارنة ٤٦ نسمة ولهم أولاد لا يُعرف عددهم بالحصر، لأن هؤلاء المهاجرين هم من المتزوجين عموماً.

العيال: عائلة واحدة، بيت أبي عبد الله أصلهم من العاقورة من بيت أبي رزق وأقاربهم في معاد من بلاد جبيل والبُوم من قرى الشحّار.

الكنيسة: على اسم مار الياس، من سنة ١٧٨١ سنداً لتاريخها المنقوش على بابها.

٢٥ منه، دفون: سبقت سيادته بالعربة على ان يلحق بي الى دفون مساء الاربعاء.

عيال دفون: عائلة واحدة بيت عاد أو العجول وأقاربهم في حمانا الياس عاد. والجدّ الأول هنا اسمه نعمة الله ولهم أقارب في بريح والفوارة ويُدعون في بريح بيت بو لحود وفي الفوارة بيت أبي حبيب.

عدد السكان قبل الحرب ٣٥٠ نسمة. توفّي أيام الحرب ٨٢، المهاجرون إلى أميركا نحو ٦٠ نسمة مع أولادهم.

كنيستهم على اسم السيدة وهي حديثة البناء، وكان لهم كنيسة قبلها بنيت بعد سنة ١٨٦٠ سعى في بنائها المرحوم شبلي ناصيف عاد والد السعيد الذكر المطران بطرس شبلي المأسوف عليه. ولها وقف ريعه قليل.

الشيخ هو عبد الله بن شبلي ناصيف. وخوري الرعية أخوه الخوري يوسف، متزوج وله أولاد نجباء منهم ميشال شبلي وأخوه شكري. ولعبد الله ٤ أولاد و ٤ بنات. زرت دفون لأول مرة سنة ١٩٠٥، وهذه هي الزيارة الثانية.

المدارس: مدرستان، الأولى للصبيان تحت ادارة سيادته، والثانية للبنات بإدارة راهبات المحبة.

٢٦ منه، رمحالا: نزلت إلى رمحالا هذا النهار صباحاً وأعددت الاولاد لقبول التثبيت، وبتّ عند الخوري جبرايل سعد خوري الرعية.

إن عدد النسمات في رمحالا من المستقرين ٣٤٠، وعدد المهاجرين لأميركا ١٣٠، وعدد الموتى من آب ١٩١٤ إلى نيسان ١٩١٩ هو ٢٤٠ نسمة.

عيال رمحالا: ١ـ عائلة أبي جرجس النصراني من عرجس تفرّع منها اربعة بطون: نصار، ويزبك، وضاهر، ورزق.

٢ـ عائلة بيت أبي سعد أصلها من معاد من فرع بصبوص.

٣ـ أبي عبدالله أصلهم من شرتون من عائلة نادر.

٤ـ أبي علاّم مجهول أصلهم.

خوري رمحالا هو الخوري جبرايل ابي سعد، متزوج ارتسم سنة ١٩١٣. وكيل الوقف هو صليبي يوسف غنطوس. والشيخ هو وديع جرجس حنا. والمختاران هما سعيد جرجس مرهج ودياب عبدالله مخايل.

الكنيسة على اسم مار مخايل. نُقل تاريخ الكنيسة القديمة وألصق بالكنيسة الحالية التي ليست بقديمة جداً، والأرجح أن الكنيسة القديمة هي من سنة ١٨١٠ تقريباً.

٢٧–٣١ منه: بعد القداس، ذهبت على الاقدام الى ابي زريدة حيث يجتمع اولاد سلفايا والدوير والرويسات او مجدليا. وبعد ان قمت بواجبات إعداد الأحداث للتثبيت، قمت ماشياً

صباح ٢٨ من الدوير بطريق مجدليّا إلى دفون انتظر سيادته، وأخذت ادّون ما اقتضى تدوينه عن رمحالا وغيرها.

سلفايا: الموتى خلال الحرب ١٥٣، والمستقرون الآن ٨٨، والمهاجرون ٢٥.

خوري سلفايا هو الخوري نعمة الله الخوري، متزوّج، مرسوم سنة ١٨٩٩.

أما عيالها فهي: بيت الخوري وأصلهم من بيت المنتوش من بكفيا، وعائلة بيت شلهوب مجهول أصلهم وجلّ ما نعرفه أنهم من جهات كسروان.

مزرعة بو زريده: المستقرون ٧٧، والموتى ٥٩، والمهاجرون ١٣ نسمة.

الدوير: كان عددها قبل الحرب ١١٠ نسمات، والآن عددها ٢٧، والمهاجرون ٦٠، والموتى ٧٥. وعيال الدوير عائلتان: بيت حنا طنوس ينتسبون لعائلة أبي غانم من لحفد، وبيت كنعان يجهلون منشأهم الأصلي.

الخوري بطرس طنوس حنا ابي غانم، متزوّج، يخدم الدوير ومجدليا او الرويسات. يقدّس قداسين كل أحد وعيد، لأن الرعية قليلة ولا تقوم بمعاش كاهنين.

الرويسات: العدد حالياً ٣١ مستقرّ و ٧ مهاجرون والموتى ٧٥.

دقّون وعيندرافيل: أفادني الخوري مخايل الرجي عن عدد السكان والعيال: دقّون، عدد قبل الحرب ٥٣٠ نسمة، ضحايا الحرب ٣٠٠، والباقون ٢٥٠ نسمة، والمهاجرون لأميركا وغيرها ٧٠ نسمة. عيالها: بيت شعيا وهم من بيت دريان من مشمش، وبيت شلهوب أصلهم من شموت في بلاد جبيل.

عيندرافيل: عدد قبل الحرب ٥٠٠، موتى ٣٠٠، الباقون ٢٠٠ نسمة، المهاجرون ٥٠ نسمة. العيال: بيت أبي سليمان أقارب بيت كنعان وبيت الخوري في عبيه.

غرة آب، عين تراز ورشميا: سبقت سيادته إلى عين تراز على أن يصل إليها مساء الأربعاء ٤ الجاري بعد ان يعرّج على الرويسات والدوير وسلفايا. وبعد أن أعددت الأولاد في عين تراز ذهبت إلى رشميا. فثبّت سيادته صباح الخميس في كنيسة مار يوحنا الحبيب ونزلنا في دار آل السعد الكرام.

٥ منه: هذا المساء دخلنا رشميّا. الحرب أماتت ٧١٠ نسمات، الباقي نحو ٧٤٠، المهاجرون نحو ١٢٠٠. لم اكتب شيئاً عن رشميّا، لأن سيادته صاحب الدار وهو أعلم بما فيها.

عيال رشميّا:

١- العائلة الأولى البراهمية أصلهم من سقي لحفد من بيت مرهج شيت وأقاربهم بيت نخله في جبيل (طالع مجلّد أول من ماجرياتي).
٢- بيت صابر نقلوا من الكنَيسة قرب دير عميّق وينتمون إلى عائلة عواد في حصرون.
٣- مبارك ومنهم المشايخ آل خوري أصلهم من بطحا وغوسطا كسروان وأقاربهم في ريفون.
٤- بيت حبيقة من بسكنتا والباروك.
٥- بيت هاشم من العاقورة وأقاربهم بيت القهوجي في بعدران وسغبين وبيت نخله في الباروك.
٦- بيت صالح سمعان أو بيت الغش [؟] ومنهم بيت الرامي وبيت النشّار أصلهم من [فراغ].
٧- بيت عيسى أصلهم من [فراغ].
٨- بيت فخر الملقبون بيت حرب وأقاربهم في عينعنوب وأصلهم من كفرحي من بيت فريفر.
٩- بيت أبي فياض وأقاربهم في مزرعة الشوف.
١٠- بيت أبي نادر أصلهم من بكفيا ومن أقاربهم الشنتيري.
١١- بيت الحرّان وأصلهم [فراغ].

١٢ـ بيت الضبع أصلهم [فراغ]

١٣ـ بيت الكك أصلهم من دير القمر.

١٤ـ بيت الخوري حنا أصلهم من بلونة في كسروان أتى بهم منصور شيت جدّ البراهمية قصد أن يخدم القرية جدّهم الخوري حنا.

٨ منه، شرتون والعيال فيها: سبقت سيادته إلى شرتون نهار الاحد، ونزلت على الخوري حنا جبور خوري الرعية وكان قبلاً أخاً مساعداً في الرهبانية اليسوعية باسم الاخ سليمان، وهو من عائلة ناهض:

١ـ بيت ناهض وأصلهم من العاقورة ويُدعون فيها ببيت القضيب.

٢ـ مالك الغيث من بيت عماد من العاقورة أيضاً ويُسمّون هنا بيت أبي نادر وأقاربهم في رمحالا بيت أبي عبدالله.

٣ـ بيت الرامي ومنهم سعيد الشرتوني وأخوه [رشيد] أصلهم من فالوغا نزحوا من رام بالقرب من دير القطارة وميفوق.

العدد: سنة ١٩١٤ كان العدد ١٥٥٠ نسمة، منهم ٧٠٠ في أميركا. والباقي في شرتون وجوارها اليوم ٤٦٠ نسمة. والوفيات من ١٩١٤ لغاية تاريخه ٣٩٠ نسمة.

الشيخ هو حبيب صالح مخايل من عائلة بيت الرامي. والمختار يوسف طنوس حنا ناهض.

المدرسة: من الحكومة تحت إدارة سيادته، والمعلّم اسكندر بولس عبده مع نجيب انطون طنوس. ومدرسة البنات تحت إدارة راهبات المحبة. المعلمة ماري اسكندر نخله من بتاتر تساعدها شقيقتها اوجاني.

الكنيسة: على اسم مار شليطا. ووكيل الوقف رشيد عازار ميلان ابي ناهض، ولها أوقاف دخلُها نحو الف قرش سنويّاً. أوانيها بغاية البساطة، بنايتها فخيمة من ١٨٥٨ تقريباً بنيت على أنقاض القديمة.

خراج شرتون: «شمالاً ساقية القطيع الفاصلة بين شرتون ومغوايا ويمتد على نبع اللبن لغاية رأس الرجمة فوق كرخانة سليم عكاوي ثم يمتد إلى زيرة بيصور قرب النهر إلى محل الزنّار شرقاً إلى خراج رويسة النعمان ثم يمتد لغاية بيدر البلاط إلى ساقية حنون نبعة أبي يونس بلصق خراج دير سير جنوباً لخراج عين تراز ويمتد إلى سور داوود الخاصة بكوات السعد ثم إلى نبعة بو يونس جانب ساقية حنون الغرب شوار مصّار سلفايا ثم يلتصق بخراج بو زريدة على رأس معبور الدوير لغاية ساقية المقيطع الواقعة لجهة الشمال ثم يمتد لنهر الدوير أو النهر الصغير فيلتقي بزيرة بيصور لمحل الزنّار».

١١ منه، كفرعميه: ذهبت إلى كفرعميه لإعداد الأحداث ونزلت على الخوري جرجس لطوف أبي غانم خادم الغابون، وكان ولده نعيم يدرّس أولاد الغابون وكفرعميه.

الخوارنة والكنيسة: الخوري بطرس كرم يخدم كنيسة مار يوسف المبنية سنة ١٨٢٥؛ وجدّ هذا الخوري لأمّه كان يدعى الخوري بطرس أبي صابر كان يخدم الرعية من ١٨١٩ إلى ١٨٧١. وسجلّ هذا الخوري محفوظ لليوم من ١٨١٩. وعقبه الخوري يوسف بشارة من شرتون، ثم القس أيلياس بَسبينا اللبناني البلدي، ثم الخوري يوسف فندي، ثم الخوري بطرس الحالي. أما الخوري جرجس فهو يخدم الغابون أيام الآحاد والأعياد ويقدّس في الأيام الإعتيادية في كنيسة السيدة التي بناها حديثاً جرجس شاهين أبو فرح من عائلة بيت عيد من ماله ومال إمرأته الأميركية؛ وهي عمومية للقرية.

العيال: ١- بيت أبي صابر وهم فرع لغانم في بو زريدة والدوير وعيناب أصلهم من لحفد.

٢- بيت بو موسى من فغالية الوادي وبدادون.

٣- بيت عيد أصلهم مجهول.

واعلم أن هذه العيال أتت وشاركت المشايخ بيت عبد الملك ثم أخذت بمشترى القرية من المشايخ مع توالي الزمان.

السكان: قبل الحرب ٧٢٨ نسمة، الموتى في الحرب إلى تاريخه ٤٧٠ نسمة. الباقون ١٦٠ فريضة، مهاجرون ١٠٠ فريضة، ومستقرون في كفرعميه بالبلاد ٦٠ فريضة.

وكيل الوقف أمين يوسف فرحات. الشيخ هو الياس عساف الذي اشترى لأولاد أخيه كرخانة سليم العكاوي بثمن بخس لأن سليم المذكور إنكسر مؤخراً وتأخرت أحواله.

الغابون وسكانها: ٤٥ نسمة، و١٨ مهاجرون لأميركا، والموتى في زمن الحرب ٢٥.

العيال: بيت كريّم وبيت فرنسيس طانيوس من كفرعميه أصلهم. وفي القرية دروز والشيخ منهم.

١٥ منه، الرويسة: أتيت إليها من شرتون ونزلت على المختار ووكيل الوقف معاً كريم يوسف طانيوس أيوب.

العيال: الأولى هي ثلاثة أجباب، أيوب وبو درغم وسليمان أصلهم من مشمش ويُدعون عائلة أيوب ومنهم صالح نعمة. والعائلة الأخرى بيت بدر من عين دارا.

العدد: الموتى في الحرب ٢٠٨ نسمات، الأحياء ٢٣٧، المهاجرون ١٤٤.

الكهنة: الكاهن الحالي الخوري بطرس أيوب ارتسم سنة ١٩٠٧. أما الكهنة الذين خدموا القرية نقلاً عن شيوخها، فهم:

١- الخوري اسطفان سعاده من جبّ سليمان.

٢- الخوري مارون الأول حفيد الخوري اسطفان.

٣- الخوري يوسف شعيا من جبّ أيوب.

٤- الخوري مارون الثاني ابن الخوري مارون الأول.

٥- الخوري مارون الثالث ابن الخوري مارون الثاني.

٦- الخوري بطرس داود أيوب هو الخوري الحالي.

الكنيسة: تشيدت لآخر مرة سنة ١٨٧٧ على اسم السيدة.

المدرسة: على حساب الحكومة الفرنسية تحت إدارة سيادة مطران الأبرشية. المعلّم: فيليب جرجس الخواجه من رشميّا.

خرائب سبعل: شرقي الرويسة خرائب تدعى سبعل، وجدتُ فيها نواويس وقطع عملة حفظتُ منها في محفظتي قطعة نحاس اصفر عليها صورة رجل بخوذة. والمرجّح عندي أن هذه المسكوكة هي [فراغ].

وفي جوار سبعل لجنوبها محلاّن اسم الأول بسرّين والثاني حبرمّون، وغربي سبعل زِعْقَيّ. المرجّح أنها أسماء سريانية.

١٦ منه، بتاتر: تبعد عن الرويسة ساعة إلاّ ربع. اتيت اليها مساء الاثنين بعد ان اعددت الاولاد في الرويسة، ونزلت على بيت الخواجه غصن كيوان خاطر.

العيال المارونية: الطائفة هنا مؤلفة من ٣ اجباب أو بطون ينتسبون إلى بيت حاتم ويقولون انهم من أقارب أبي حاتم في حمانا وأصلهم من خبب في بلاد حوران. الجبّ الأول بيت خاطر ومنهم ضاهر نجم. والثاني بيت المعلم زين ومنهم الخوري يوسف لطوف المرحوم. والثالث بيت عون. وأما حبيب اسطفان (الخوري الحالي)[٦٤] فأصل عائلته من الرويسة من جب أيوب.

الدروز: معظم القرية منهم، والشيخ منهم اسمه شامل خليل عبد الملك. والمختار الماروني خليل ملحم لطوف. ومن الروم المختار الياس نصرالله الحداد.

عدد الموارنة في بتاتر والمنصورية والتعزانية: الأحياء ٢٣٦ نفساً، والموتى في الحرب ١٢٥، والمهاجرون إلى أميركا ٧٥.

الكنيسة: على اسم مار الياس. وكيلها غصن كيوان خاطر. مدخولها زهيد.

---

٦٤) راجع عنه **فريد اسطفان،** حبيب اسطفان رائد من لبنان، بيروت ١٩٨٣ (المؤلف هو ابن شقيقته)

قبل الحرب كان عدد الفرائض من الدروز والنصارى ٥٦٠ منهم موارنة ١٢٥ وروم ٨٥. أما العدد الآن فهو ٩٨ فريضة من الجميع. ولا يدخل عدد المهاجرين.

الخوري: هو الخوري مبارك أبو موسى من رشميا. كان قبلاً القس مبارك من الرهبان البلديين يخدم الرعية من مدة ١٢ سنة.

المدرسة: في بتاتر مدرسة يتعلّم فيها أولاد الطائفة مع أولاد الدروز وهي على نفقة الحكومة يُدفع راتبها رأساً من الحكومة، والمعلّم هو جرجي خليل ملحم لطوف. واما المنصورية فتعلّم فيها السيدة فريدة ابنة الخوري يوسف زوجة ابراهيم ملحم لطوف.

أعيان المحل: الدكتور مرشد ابن ضاهر نجم خاطر[٦٥]، وأولاد الخوري يوسف لطوف المتوفّي من ١٢ سنة تقريباً، كان كاهناً فاضلاً من تلامذة عين ورقه ووكيلاً اسقفيّاً من قِبل مطران بيروت. سكن (بعد مقتل ولده من قِبَل الطائفة الدرزية) المنصورية وتوفي فيها.

عيال الدروز: إن أقدم العيال الدرزية في بتاتر هي عائلة بيت خويس، وبيت الحكيم، وبيت بو كرباج. ولهم علاقة مع المعنيين (طالع تاريخ الأمير حيدر). واليوم لم يعد من هذه العيال سوى خويس في بتاتر. ثم أتى بتاتر عائلة بيت عبد الملك ونالوا لقب مشايخ بعد موقعة عين دارا المشهورة أيام الأمير حيدر الشهابي.

القرى المجاورة بتاتر: منها شرق بشمال شانَي، وشرقاً مجدل بَعنا وبدغان وشارون والمشرفة وكلها للدروز. ومن الظاهر ان شانَي ومجدل بعنا وبدغان وشارون سريانية الوضع.

٢٠-٢١ منه: أتينا المنصورية والتعزانية. وصباح ٢١ أقمنا الذبيحة في كنيستها. وبعد تناول الطعام، أتينا الرويسة وكنت سبقت سيادته فأعددت الأحداث لقبول هذا السرّ.

٢٢ منه: منح سيادته سرّ التثبيت وأجرى الزيارة القانونية. وبعد الغداء قمنا إلى دير سير، وكان رئيسه القس جبرائيل حبيقه. ونزلت في **الرويسة** على بيت شيبان سجعان، وقرينته من دير القمر ابنة سليم شربل. وسيادته نزل على الخواجه كريم وكيل الوقف.

---

٦٥) شغل منصب عميد كلية الطب في دمشق، ووزير الصحة في عهد اديب الشيشكلي وكان طبيبه الخاص، وله شارع على اسمه في العاصمة السورية، وهو اول من وضع قاموساً في الطب باللغة العربية. توفّي في اوائل سنة ١٩٦١.

٢٣ منه: افتتحنا الرياضة للكهنة في دير مار يوحنا رشميا. واجتمع إليه جمهور ينوف على الـ ٢٥، وأتى الأب نعمة الله مبارك لمساعدتنا في هذه الرياضة. وكان رئيس الدير القس طوبيا عون من معلقة الدامور.

٢٥ منه: غادر سيادته رشميا إلى مزرعة النهر ومنها إلى شوريت، على ان أسبقه إلى مجد المعوش صباح الجمعة فيلحقني إليها السبت، ويواصل الخوري نعمةالله الرياضة للكهنة حتى السبت.

٢٦ منه، شوريت: دوّنت عنها ما يأتي نقلاً عن الخوري طانيوس الموجود في الرياضة، وذلك لعدم تمكني من التعريج عليها قبل مجد المعوش:

الكنيسة: على اسم مار يوسف. هُدمت لتُجدد، وللآن لم تنتهِ. وكيل الوقف أمين عبدالله، ومدخوله السنوي ٤ طن زيت ونصف قنطار قمح تقريباً.

الخوارنة: الخوري طانيوس مشلهب والخوري يوسف بو عيسى (في أميركا الآن)، متزوجان.

العيال: عائلة واحدة، الجدّ واحد يُقسمون إلى ٣ بطون: الأول مشلهب، والثاني حنا بو عيسى، والثالث نمر شاهين. وهذه العائلة أصلها من بشعلي تُدعى حنّا بو عيسى في بشعلي نزحت إلى شوريت من ٣٠٠ سنة تقريبا.

العدد: قبل الحرب ٢١٢ نسمة (فرائض ٦٣) بما فيه المهاجرون، والآن ٧٠ نسمة الباقون هنا، والمهاجرون ٦٢ نسمة.

٢٧ منه، مجد المعوش: غادرت دير مار يوحنا رشميا راكباً دابّة الدير إلى مجد المعوش. فأدركتها صباح الجمعة في ٢٧ آب، وبدأت بإعداد الأحداث لقبول سرّ التثبيت ودرس غير أمور. ونزلت على الخوري جرجس الخوري الوكيل الاسقفي وكاهن الرعية، وهذه هي المرة الثانية التي أتيت فيها إلى المعوش اذ كنت باشرت الرسالة فيها مع المطران الحالي يوم كان كاهناً سنة ١٩٠٥ أيام السعيد الأثر الدبس.

العيال: ١ـ بيت المعوشي أصلهم من العاقورة من بيت درغم أقاربهم في جزين وحاصبيا.
٢ـ عائلة الخوري يوسف ياغي من العاقورة.
٣ـ بيت الخوري جرجس يمين من أهدن.
٤ـ بيت بوعبدالله من البراهمية من سقي لحفد.
٥ـ بيت صابر من أقارب صابر رشميا.
٦ـ بيت نون من مشمش.
٧ـ بيت شكور من كفرشيما ولهم أقارب في عين زحلتا.
٨ـ بيت بو رعيده من تنورين.
٩ـ بيت فرح مجهولو الأصل.
١٠ـ بيت دميان من أقارب الشنتيري من بكفيا.

الكنائس: اثنتان، مار جرجس تجدد وتوّسع سنة ١٧٨٨، والسيدة من سنة [فراغ] من أيام البطريرك يوحنا مخلوف. وعيال المعوش أتت القرية لمّا اشتراها البطرك من الأمير علي فخر الدين بمبلغ ١٢ ألف قرش وكان سكانها اسلام قبل هذا العهد.

العدد: الموتى قبل سنة ١٩١٤ لتاريخه ١٩٠ نسمة. المهاجرون لأميركا ٣٥٠ نسمة. عدد الأحياء في القرية والبلاد ٧٠٠. الفرائض مع ما فيه المهاجرون لأميركا ٣٦٠ فريضة وكان عددها قبل الحرب ٤٣٠ فريضة.

خراج مجد المعوش: قبلةً الصفا وخراج وادي الست، شرقاً خراج البيرة والجعايل، شمالاً خراج كفرنيس وساقية العبد، وغرباً نهر أبي زبله وحرش رشميا.

الخوارنة: الخوري جرجس الخوري يمين، والخوري عبدالله الخوري يمين وهو الذي تعيّن خورياً شرعياً، والخوري بطرس ياغي المعيّن للمدرسة مع جرجس سلوان من البيرة.

الوقف: وكيله الخوري جرجس. مدخوله نحو ٢٠٠٠ قرش تقريباً[٦٦].

---

٦٦) للمعلومات، راجع **سليمان دميان**، مجدل المعوش كرسي البطريركية المارونية، جونية ٢٠٠٢.

٣١ منه: اليوم بعد القداس غادر سيادته مجد المعوش ذاهباً الى بيروت بطريق نبع الصفا لحضور حفلة اعلان استقلال لبنان. وانا بقيت هنا لأذهب الى البيرة وكفرنيس والمريجات ثم اوافيه الى عين دارا نهار الجمعة او السبت في ٤ ايلول إن أحيانا الباري. وواصلت تدوين ما يأتي من الافادات.

١ **أيلول**، البيرة: قصدت البيرة ونزلت على الخوري يوسف صفير تلميذ عين ورقة. وبعد إعداد الأولاد لقبول سرّ التثبيت دوّنت ما يأتي:

البيرة ومجد المعوش كان يسكنهما الاسلام. فاشتراها رجل يهودي ثم باعها للأمراء الشهابيين وهؤلاء باعوها تباعاً للأهالي. والأمراء هم حسن وأسعد وملحم. وحسن هو والد درويش والد المرحوم الأمير حسيب شهاب الساكن أولاده اليوم الصفّة على نهر الصفا.

السكان وعددهم: الموتى خلال الحرب ١٣٠ نسمة، المهاجرون ١٠٠، السكان الحاليون في البلاد ٣٠٠، والفرائض الآن بما فيه المهاجرون ١٤٠.

العيال:

١- بيت صفير أصلهم من فرع صفير في كسروان. أتى أجدادهم الأولون من كسروان من ٢٠٠ سنة إلى بريح وهم نوهرا ودرغم. ثم استدعاهم الأمراء إلى البيرة فاشتروا من الأمراء بعض الأملاك، ثم عاد ادّعى عليهم الأمراء بالملكية. لذا نزحوا إلى محلّ يدعى النهر التحتاني في جوار وادي الست، ثم استرضاهم الأمراء وعادوا إلى البيرة.

٢- عائلة بيت بوعبدالله أصلهم من زحله من بيت مسلّم أتوا من الجعايل إلى البيرة من ٥٠ سنة، وكانوا شركاء عند ملاّكي هذه المزرعة في دير القمر من بيت تابت.

٣- عائلة بيت صرّوف أصلهم من قبرص أتوا البيرة من ٢٠٠ سنة، نزح قسم منهم إلى حمانا ويُدعون فيها بيت البيارة، ينتمون إلى عائلة الحداشتة.

المدرسة: معلّمها نصري عبد المسيح صفير، يجتمع إليها نحو ٢٠ تلميذاً. وهي للذكور فقط.

الكنيسة: على اسم مار يوسف تجددت سنة ١٩٠٣، وللآن لم تكمل من داخلها.

٢ منه، كفرنيس: في ٢ ايلول دخلتها بعد أن مررت في مزرعة الجعايل التابعة خورنية كفرنيس، ونزلت على الخوري يوحنا الخوري حنا الخوري.

العيال والخوارنة والمدرسة: عائلة واحدة تدعى بيت الخوري أصلهم من عائلة الخوري في عبيه من قرطبا، وتقسم إلى ٣ بطون او جباب:

أ- الخوري حنا مارون، ومن هذا الجب مضيفُنا

ب- بيت بو الياس ومنهم الخوري الياس الخوري الثاني.

ج- بيت ابي غطاس ومنهم الخوري يوسف عبود الخوري الثالث؛ والثلاثة مقيّدون بسرّ الزواج. ويخدم الرعية الاثنان يوحنا والياس. والخوري يوسف يدّرس مع الأمير لبيب حسيب شهاب، التلامذة عددهم ٢٠.

هذه العائلة دخلت كفرنيس أيام حلول البطريرك يوحنا مخلوف مجد المعوش. وأقدم قبر لهذه العائلة هو قبر مبارك بو غطاس من سنة ١٦٨٠. وكان الاسلام يسكنون كفرنيس قبل هذه العائلة فأخذوا يضعفون وينزحون. وكان منهم بقية أيامَ رسالة الشمالي والمرحوم سلوان (سنداً إلى كتابة من سلوان للحبيب)، فعمّدهم الشمالي وقام عرّاباً لهم سلوان[٦٧]. واسم المعمدين مرعي حسن وأخوه أسعد وابراهيم أسعد وأخوه قبلان. وقد انقطعت سلالة هؤلاء ولم يبقَ منهم سوى ابنة ابراهيم أسعد واسمها وحيدة تزوجت في رشميا. وأقارب هؤلاء المتنصرين الاسلام بيت بو سبع في بيروت.

العدد: الموتى ١٤٨، قبل الحرب كان العدد ٤٥٠ بما فيه الجعايل، والآن عدد الأحياء ٣٠٢، والمهاجرون نحو ١٠٠.

الكنيسة على اسم مار الياس توسّعت وتجددت من أمد قريب.

---

٦٧) الخوري فرنسيس الشمالي الذي اصبح مطراناً على حلب تحت اسم جرمانوس الشمالي سنة ١٨٩٢، والخوري نعمة الله سلوان الذي اصبح مطراناً على قبرس سنة ١٨٩٢ وكلاهما من جمعية المرسلين اللبنانيين. وحادثة كفرنيس هذه محفوظة بين اوراق المؤسس في ارشيف الكريم.

٣ منه، المريجات: على مسافة نصف ساعة من كفرنيس. نزلت على الخوري جرجس طانيوس مرعي راضي، أصل عائلته من بيت كرم قرطبا. والعائلة الثانية أبي يونس من كسروان يجهلون أصلهم من حيث القرية التي نزحوا منها.

المريجات كانت مرحا أولا لهذه العائلة (راضي) التي سكنت أولاً في محل لشرقي المريجات يدعى حرف لوزة وفيه الآن خرائب مهمة؛ عثرت على مسكوكة لمرقوس اوراليوس الروماني فيها.

العدد: الموتى ٨٧، الأحياء ٩٤، المهاجرون ٢١.

الكنيسة: على اسم السيدة حديثة البناء. والمريجات كانت ملكاً للشهابيين الساكنين الصفّة الآن.

٣ منه، عين دارا: واصلت طريقي بعد اقامة القدّاس إلى عين دارا فأدركتها بعد ساعتين[٦٨].

السكان: الموتى من سنة ١٩١٤ لتاريخه ٩٢ نسمة. الأحياء في عين دارا ومزرعة وادي الدلم المدعوة ميدان القلعة قرب قب الياس ٣٥٣ نسمة، والمهاجرون ٣٨ نسمة. هذا من الموارنة. أما الموتى من الموارنة والدروز والروم فيبلغون ١٥٤. قبل الحرب كانت الفرائض ٤٧٠ فريضة. والآن الدروز ٧٥ فريضة، والروم ١١٥ فريضة، والموارنة ١٢٦ فريضة. الشيخ من الموارنة وهو ضاهر يونس، ومختار الروم أسعد الحداد، ومختار الدروز الشيخ سليمان داود ملحم عطالله.

العيال: الموارنة عائلتان، يمّين أقارب بيت الخوري جرجس المعوش، وبدر وأصلهم من تنورين من بيت طربيه وأقاربهم بيت فضول في وادي الست.

---

٦٨) وعلى الهامش بقلم رصاص: «بالقرب من الصفا عن طريق عين دارا اسم لمزرعة استوقف افكاري وهو مشقيتي، وهو في السريانية المورد أو عين الشرب».

الكنيسة: كان للموارنة كنيسة قديمة بخشب وكان يخدمهم كاهن من حمانا إلى سنة ١٨١٠. فارتسم الخوري الياس يمين من يد المطران مخايل فاضل وسعى بعمار الكنيسة الحالية سنة ١٨٤٠. وتوّسعت سنة ١٨٩٨ وهي على اسم مار جرجس.

الست اسما والدة الأمير بشير الكبير وتاريخ الكنيسة: ومن غريب الاتفاق أنني عثرت على حجر في كرسي الاعتراف. فأخرجته وغسلته، فوجدت على الجهة الواحدة منه الكتابة الآتية:

«درجت بالوفاة إلى رحمة الله جناب حضرة الست الجليلة المحترمة حضرة الست اسما الشهيرة بسما الشرف ابنت الجناب العالي الأمير منصور المحترم أدام الله عزّه وذلك بتاريخ (غير مقروء) من سنة الف...(غير مقروء)»[٦٩]. وهذا الحجر نُقل من قبّة الست في عين دارا لينقش على الجهة الأخرى منه تاريخ بناء الكنيسة. وهاك الكتابة بحروفها:

«بسم الآب...بعناية الله تعالى قد بنيت هذه الكنيسة على اسم القديس مار جرجس الموارنة بعين دارا بعناية الخوري الياس ومساعدة وكيلها شبلي بدر ومباشرة الخوري ابراهيم الياس سنة ١٨٤٠». وهذا الخوري الأخير هو والد الخوري الحالي بولس، وله ولد يدعى الشماس بطرس يطلب الكهنوت.

وكيل الوقف: هو نجم خطار يمين. وأملاك الكنيسة قليلة اذ بيع معظمها سنةَ توسّعت.

المدرسة: يعلّم فيها ابن الخوري بطرس الشماس ويجتمع إليها نحو ٦٠ تلميذاً من الطوائف الثلاث.

٤–٧ منه: نقلنا الى المريجات وقدّس سيادته فيها. وبعد الغداء قمنا الى كفرنيس. وصباحاً باكراً غادرنا كفرنيس الى مجد المعوش واقمنا القداس تحت سنديانة السيدة حيث كان يجلس مخلوف والدويهي.

---

٦٩) كتب على الهامش: «هي والدة الامير بشير الكبير. طالع سلسلة بيت شهاب».

٨–١٠ منه، وادي الست: سبقت سيادته بعد القدّاس إلى وادي الست.

السكان وعددهم: الموتى ١٥٠ نسمة، المهاجرون ١٣٤ نسمة، الأحياء ٢١٢ نسمة منها فرائض ٥٨. قبل الحرب ١٥٠ فريضة بما فيه المهاجرون.

العيال:

١- بيت جوهر ويُدعون قديماً بيت رهوان يقطنون الوادي من ١٧٠ سنة وينتسبون إلى بيت الشدياق.

٢- بيت مقصود ولقبهم القديم بيت بو مدلج يقال انهم نزحوا من مزرعة كفردبيان فذهب الواحد منهم إلى زحله والآخر إلى الوادي.

٣- بيت فضول مرهج يقال انهم من بيت طربيه تنورين.

٤- بيت بو حنا من رشميا وأصلهم من الاسلام.

٥- بيت سعاده من سغبين البقاع.

٦- بيت صابر من بيت صفير البيرة.

٧- بيت طنوس من بيت السودا.

٨ - بيت شبلي وهم جب من بيت مرهج يعود إلى بيت طربيه على الأرجح.

٩- بيت جبران من بيت بو قمحه من رشميا.

١٠- بيت سعد من بيت بو شبلي مجد المعوش.

١١- بيت طانيوس حصيري من حصرون.

١٢- بيت متّى العشي من بيت الخوري عبيه.

١٣- بيت خازن المكنّاة [؟].

١٤- بيت بو حسن من تنورين.

١٥- بيت شهوان ينتسبون إلى شهوان الذي تنسب إليه قرنة شهوان وهم جدّان، الأول شهوان والآخر عقل ينتسب إليه بيت عقل.

الخوارنة: الخوري داود مقصود مترمّل، والخوري بطرس جوهر متزوج.

الكنيسة: على اسم مار متّى بنيت من عهد كنيسة عين دارا تقريباً سنة ١٨٣٥ أيام الأمير بشير، لأن الوادي كانت للست زوجة الأمير أمين ابن الأمير بشير.

المدرسة: يدّرس فيها سعيد ابن الخوري بطرس جوهر يجتمع إليها نحو من ٣٠ تلميذاً.

وكيل الوقف هو المختار أيضاً واسمه حنا فارس مقصود.

الشيخ هو قزحيا نجم شهوان. نزلت عليه لاختلاف بين الكهنة ، وهو متزوّج بابنة الخوري يوسف عقل التي كانت تدّرس البنات في مدرسة عين ورقة من بضع سنوات.

١٢ منه، بحمدون، زيارة الأمراء في الصفّة: صباح الأحد قدّست في الصفّة في دار الأمراء حسيب شهاب واولاده لبيب ومنيب. وواصلت طريقي إلى بحمدون سابقاً سيادته. فنزلت على الخواجا جرجس حنا ثابت منتظراً سيادته لمساء الثلاثاء بعد الظهر، ودوّنت ما يلي عن بحمدون إذ لم يسعدني الحظ بالمجيء إلى هذه القرية قبل هذه المرة:

العيال المارونية: عائلة واحدة بيت ثابت ينتسبون إلى ثابت بيروت ودير القمر، والأصل من العاقورة على ما يقولون ويقول صاحب «البرنامج» المرحوم يوسف خطار غانم[٧٠].

العدد: عدد الفرائض قبل الحرب ١٤٨ بما فيه المهاجرون لأميركا، واليوم ١٢٩ فريضة. المهاجرون لأميركا ٦٠ فريضة ونسمات ٢٢٠. والنسمات في البلاد ٣٢٠ تقريباً. الموتى في الحرب نحو ١٠٠.

الكنيسة: على اسم مار جرجس بنيت سنة ١٧٠١ وتجددت سنة ١٨٦٩. وكرّسها المطران يعقوب عواد في ٢٤ ك٢ سنة ١٧٠١ مع المقبرة، وذلك سنداً إلى كتابة بخط يد المطران المذكور، وكان الخوري إذ ذاك سمعان الزغزغي.

---

٧٠) راجع كتابه برنامج اخوية مار مارون، بيروت ١٩٠٣، ص ٣١٦.

الوقف: وكيله ثابت اسمر ثابت. مدخولها السنوي من كرْم يُدخل نحواً من ٢٠٠ قرش. بيعت ارزاقها القديمة لتجديدها وإنما الصينية تجمع في الصيف بعض مداخيل.

الخوري الحالي: هو القس لويس الدرعوني. معاشه قدّاساته ومن راتب المدرسة وعلى الرعية معلوم نحو من ١٢ ليرا.

حالة الرعية: انقسام بين عائلة ثابت بيت اولاد ابراهيم خالد ثابت، خليل وفؤاد، وبين ابناء عمّهم اولاد جرجس حنا ثابت، ميشال وايليا وحبيب (الدكتور). وقد تعبنا جداً في التأليف بينهم.

١٦ منه، قبّيع: نزلنا في دير مار يوحنا مارون للرهبانية البلدية الذي بني سنة ١٨٤٥، وسُلخ مع ارزاقه عن دير الكحلونية وذلك للعناية بكم بيت ماروني يقطنون بين الدروز لأن القرية معظمها من الدروز. فكان الدير كنيسة للرعية رئيسه القس اقليموس المتيني.

العدد: الموتى ٢٦ نسمة، الأحياء ٧٢، والمهاجرون ٢٣. قبل الحرب كان الموارنة ٤٠ فريضة واليوم ٢٠ فريضة. ومجموع الفرائض قبل الحرب دروز وموارنة ٢٢٥، أمّا الآن فالدروز ١٥٠ فريضة.

الشيخ: من الموارنة وإن كان عدد الدروز أعظم، وذلك لاختلاف الدروز ومساعدة الزغزغي العضو الإداري صاحب الهمة المشهور. واسم الشيخ عبد الأحد طانيوس.

العيال: عائلة واحدة هي شحاده من مشمش.

١٧ منه، رأس الحرف: الشيخ هو الياس عبدو شاهين. وكيل الوقف يوسف عبدو. والمختار شاكر نمر (صاحب اريحية). الخوري هو يوسف كرم متزوّج.

العدد والمدرسة: الموتى ١١٩ نسمة، الأحياء ٩٧ فريضة. المهاجرون ٧٤ نسمة. المدرسة معاشها من المطران ٣ ليرات ونصف والباقي يدفعه بعض الأهالي، وكان المعلّم الياس منصور من بيت مري. افتكر سيادته بالاتفاق مع ابرشية قبرص ضمّ موارنة عين موفّق ورأس الحرف إلى مدرسة يُدفع راتبها من الأيرشيتين.

١٨ منه، قتالة: فيها دير مار يوحنا التابع للكرسي وكان عيّن سنة ١٨١٨ مقراً لمطران بيروت[٧١].

الشيخ ووكيل الوقف ووكيل دير مار يوحنا هو عباس مراد الحائز على كل هذه الألقاب.

العيال:

١- بيت بو حيدر أصلهم من حارة حمزة بجوار قتالة والأصل مجهول من قرى كسروان.

٢- بيت العريض من بعبدات.

٣- بيت كرم من بلونه.

٤- بيت بورجيله وهم روم.

العدد: موتى الروم ١٣، والأحياء ٢١، والمهاجرون ٢٣. الموارنة الموتى ٨٠، الأحياء ٧٧، والمهاجرون ٧٣.

وبعد أن زرنا قتالة، توجّه سيادته لزيارة دير الكحلونية لأنه تابع أبرشية بيروت، بخلاف الرعية فإنها تابعة أبرشية قبرص طبقاً لقسمة العهدة بين بيت مراد وبيت قايدبيه اللمعيين.

١٩ منه، فالوغا: كنت أتيت إلى هذه القرية للرسالة فيها سنة ١٩٠٥، كما هو مدّون في ماجرياتي، ونزلت على بيت موسى حنا الرامي. وتبعني سيادته في ٢١ منه بعد ان ثبّت بعض احداث في كراخين القرية وأعدّهم البادري يعقوب الحداد الماروني الكبوشي.

العدد: قبل الحرب ١٣٠٠ من موارنة ودروز وكاثوليك، والآن ١٢٠٠. الموتى ٣١٥ نسمة عموماً منهم ١٦٠ دروز، والموتى أكثرهم بمرض الجدري، والمهاجرون ٣٠٠ نسمة.

الكنائس والخوارنة: مار الياس للراميّه [لعائلة الرامي] بنيت سنة ١٧٦٣ أيام [البطريرك] طوبيا الخازن وولاية الأمير شديد مراد أبي اللمع. والسيدة تجددت سنة ١٨٤٧. خوري السيدة هو الخوري يوسف أبي جوده متزوج، وخوري مار الياس القس حنانيا البلدي، والخوري يوسف الرامي يخدم أقاربه في تربل.

---

٧١) كتب ضمن معقوفين: «يجب البحث عن اصل هذا الدير».

المدرسة: معلّمها يوسف غندور الرامي. لا مدرسة للبنات.

العيال:

١ـ الرامي وهم الأكثر عدداً وأقاربهم في تربل وبيت القاموع في عجلتون. نزحوا من رام لحادث بينهم وبين متاولة كفرشلّي قرب دير ميفوق. وأقاربهم في شرتون المرحوم سعيد وأخوه رشيد الشرتوني.

٢ـ أبي جوده وأقاربهم في المسقا قرب برمانا.

٣ـ أبي ديوان من العيون والسفيلة.

٤ـ الزغزغي من تولا البترون.

٥ـ بصيبص من بسكنتا.

٦ـ بيت أبي خليفة من غسطا كسروان.

٢٤ منه، قرنايل: قدّس سيادته فيها ومنح التثبيت في كنيسة الأنطوش الموكّل عليه القس شاول الأسمر من الأنطونيين.

العيال: المكاري أصلهم من بيت الأشقر من بيت شباب. وبيت العينطوري من عينطورة المتن من عائلة الحاج موسى.

العدد: رعية صغيرة أبقت منها الحرب ٢٦ نسمة.

٢٥ منه، بحالا: تابعة خورنية فالوغا. الكنيسة حديثة على اسم مار يوسف. السكان من عائلة أبي جوده فالوغا وبيت أبي ديوان. أدركهم الفناء أيام الحرب وعددهم الآن ٢٦ نسمة وكانوا قبل الحرب ٣٠ فريضة.

٢٥ منه، ارصون: سبقت سيادته بعد الظهر إلى ارصون، وكنت زرت هذه القرية سنة ١٩٠٥. القرية فيها دروز وهم الأقلّ عدداً، والروم كانوا أكثر من الموارنة قبل الحرب والآن هم أقلّ عدداً. والشيخ هو من الدروز وذلك مقابلة لشيخ قبيّع الماروني، وهو سليمان شقير. وللدروز عائلتان، شقير وحريز. الروم الأحياء ١٠٢، الموتى ٨٢، مهاجرون ٢٩. الموارنة الأحياء ١٢٠، الموتى ٨٠، المهاجرون هم ١٠٠.

كنيستهم على اسم مار جرجس من سنة ١٨٥٤. أقدم سجل للعماد سنة ١٨١٥. عائلة واحدة بيت أبي يونس من تنورين. المدرسة على حساب الحكومة عن يد سيادته.

٢٧ منه، بزبدين: نزلت على بيت جرجس غسطين من الأصدقاء الأقدمين. ولما وصل سيادته انتقلت إلى بيت فارس عقل المجاور لبيت الخوري بطرس البعقليني خادم كنيسة سيدة لورد الخاصة بعائلته المشيدة من مدة قصيرة لما انفصلوا عن عائلتَي الجرماني والخوري وتركوا لهم كنيسة مار الياس وأخذوا مقابل ذلك رزق الوقف. فباعوه وبنوا الكنيسة على اسم سيدة لورد، وساعدهم أغنياء عائلتهم كأبناء جرجس غسطين وغيرهم. وأما خادم كنيسة مار الياس فهو الخوري يوسف الخوري الذي كان راهباً حلبياً فغادر الرهبنة وصار خورياً لعائلته ولعائلة الجرماني.

العيال هي: بعقليني وأصلهم من كاروز بشري، والجرماني مجهول أصلهم مع عائلة الخوري. منح سيادته سرّ التثبيت في كنيسة السيدة وأنا سبقته إلى حاصبيّا لأعدّ الأولاد فيها لقبول هذا السرّ.

أمّا المدرسة فيعلّم فيها الخواجه سبيريدون يوسف يارد شقيق الدكتور جورج بارد وهي على حساب الحكومة من يد سيادته.

عدد السكان في بزبدين من دروز ونصارى مع المهاجرين قبل الحرب ١٢٧٠ نسمة. الثلثان موارنة والثلث دروز. فمات في الحرب ٤٠٠ نسمة، والمهاجرون الآن ٣٣٠، والأحياء المستقرون الآن ٥٤٠.

٢٩ منه، حاصبيا: الأحياء الآن ٣٠٣، والموتى ٩٨، والمهاجرون ٩١.

العيال: عائلة واحدة تدعى بيت هاشم من أقارب الجرماني في بزبدين، كانوا قديماً شركاء بيت الأمير قبلان اللمعي والآن اشتروا معظم هذه القرية.

الشيخ والخوري والمدرسة والكنيسة: الشيخ هو طانيوس عقل مخول الهاشم. والخوري هو الخوري بشارة ابن الخوري بطرس هاشم. وقد عني سيادته بتعيين مدرسة لهذه القرية. والكنيسة على اسم مرت تقلا تجددت من ٥٠ سنة والقديمة كانت من ٨٠ سنة.

٣٠ منه، مشيخا: عدد سكانها قبل الحرب ١٣٤، والآن ٦٩. لم أتوقف فيها طويلاً وواصلت طريقي إلى المتين.

١ ت١. المتين: قرية كبيرة وهي أمّ المتن، عدد سكانها قبل الحرب من دروز وروم وموارنة ١٥٠٠ نسمة، ذكور ٧٠٠ وإناث ٨٠٠. عددها الحالي ٨٣٧ موارنة: ذكور ٤٥٠ واناث ٣٨٧. روم ٦٤. روم كاثوليك ٢٨. دروز ١٧٩. المجموع ١١٠٨ نسمات.

الكنائس ثلاث:

١ـ السيدة، يدعّي آل عقل شديد[٧٢] بحق الولاية عليها وينكره أقاربهم بيت سلامة وعائلة أخرى تدعى الناكوزي من أقارب ناكوزي صليما. وسلامة أصلهم من حدث الجبة يُدعى جدّهم يعقوب الحدثي وهم من أقارب بيت سلامة في كفردبيان.

٢ـ مار يوحنا لبيت أبي سليمان بقرب السيدة، بَنَتها هذه العائلة التي تُنسب إلى عائلة أبي صعب في مزرعة أبي صعب لخلاف وقع بين خوريهم وخوري كنيسة السيدة، فانضمّ إليهم عائلة بو فرحات وبيت بارود.

٣ـ مار جرجس وهي حديثة والآن تجددت، والقديمة كانت قديمة جداً وهي لعيال أبي نادر (وأصلهم روم ارتدّوا)، وبيت النجار، وبيت كليب، وبيت الصباغ، وبيت حجيبان.

الكهنة: الرهبان القاطنون مدرسة مار يوسف يخدمون السيدة، والخوري لويس النجار متزوّج يخدم مار جرجس، والخوري يوسف أبي سليمان متزوج يخدم مار يوحنا.

الشيخ: شكري مخول عقل، يوجد خلاف بينه وبين الأهالي على الماء وغير أمور.

٤ منه، عينطورا: سبقت سيادته لعينطورا على مسافة ساعة من المتين.

سكانها موارنة. عددهم بعد الحرب: عائلة الحاج موسى ذكور ١٧٩، اناث ١٧٧: مجموع ٣٥٦. عائلة عازار ١٧٠ ذكور، ٢٠٢ اناث: مجموع ٣٧٢. وفيات من العائلتين ٤٧٦؛ يكون العدد قبل الحرب ١٢٠٠. المهاجرون لم نحصهم لضيق الوقت.

٧٢) راجع عنهم **الدكتور جان شرف**، آل عقل شديد في تاريخ لبنان الحديث والمعاصر، بيروت ٢٠٠١.

أصل العيال: عازار من عرمون، والحاج موسى من بقعتوتا.

المناخ حسن، الآداب محفوظة، المواليد كثيرة. والقرية ليست بقديمة على ما يظهر.

الكنيسة على اسم مار نوهرا وهيئتها تدل على أنها من ٩٠ أو ١٠٠ سنة فقط.

الخوارنة: الخوري يوحنا عازار بتول. القس طوبيا الحاج موسى اللبناني يخدم مكان الخوري يوسف المتوفى أيام الحرب. ويوجد خوري ثالث اسمه الخوري يعقوب يخدم في مار مخايل بيروت.

المختاران: فارس عبدو الحاج موسى وعازار جهلان عازار. لا شيخ لها الآن.

المدرسة على حساب الحكومة تحت إدارة المطران وقد سعى سيادته بمدرسة للبنات.

٦ منه، المروج: سبقت سيادته إليها. يسكنها الخواجات عقل بعد أن هجروا حارتهم في المتين بسبب حادثة السل ويقضي فصل الصيف فيها أولاد مخول عقل، شكري وفؤاد وجورج، وأولاد شديد عقل والبير، وأولاد يوسف سليم ونجيب واسعد، وأولاد سعيد حبيب واخوته. وعيالها بو داغر من تنورين، والخراط من بنابيل وبكفيا.

العدد: ٤٢٠ العدد الحالي، والمهاجرون ١٥٠. لم يمت في الحرب سوى القليل والحمد لله.

الكنيسة: على اسم مرت تقلا من أيام الأمراء، وبقربها مقبرة اختلف عليها الأهالي مع الرهبان الذين لهم انطوش بالقرب منها. ويخدم الرعية القس عبد الأحد اللبناني المروجي، ولم يزل للآن بعض أفراد الرعية تابعين مذهب لوتير لاختلافهم على المقبرة. ويتبع المروج سكان مرجبا وعددهم قليل.

الشيخ: موسى طانيوس بو داغر.

١٠ منه، بحنّس: غادرنا المروج، فذهب سيادته لزيارة دير مار موسى الدوار ومنح سرّ التثبيت لشركاء الدير وأنا سبقته إلى بحنس، ونزلت على الخوري يوسف معتوق خوري الرعية.

سكان القرية موارنة: ١٧٠ الموتى إبان الحرب، الأحياء ٢٠٠، المهاجرون ٣٠٧، ومن المعمّرين في بحنس سركيس ناصيف باخوس.

عيالها: كثيرة ولكن عدد كل عائلة قليل جدّاً: معتوق، ميلان، بو فرح، عطيّه، القسّيسة، منها باخوس، شلهوب يجهلون أصلهم، ويقولون ان عائلة الخوري الياس شديد ادّه البترون [المطران] انه جاء من بحنس.

الكنيسة: على اسم مار سركيس وباخوس حديثة التجديد، وأمامها قبّة الأمير يوسف علي اللمعي. وسرايته تحولت إلى سراي الحكومة.

وكلاء الوقف: بطرس حنا معتوق وخليل فارس ميلان.

المدرسة: بإدارة سيادته يعلّم فيها الخوري. ومعلّمة البنات على حساب الراهبات هي ابنة المرحوم الخوري موسى ميلان الذي توفي أيام الحرب.

١٣ منه، بعبدات: عدنا إلى بعبدات لمواصلة الزيارة ونزلنا على بيت جرجس لحود.

عيال بعبدات:

١ـ اللبكي ومنهم فرع لحود أصلهم من حردين وجدّهم النازح اسمه يوسف ولهم أقارب في غرفين وعمشيت وبيت نعمة في دير القمر.

٢ـ بيت الملكي أصلهم من بزلا قرب معاد أصلهم روم أتى جدّهم بعبدات واسمه مالك ولهم أقارب في عين القبو قرب بسكنتا وهم بيت مراد من الروم.

٣ـ بيت القرباني أصلهم مجهول واسمهم الأصلي بيت سرور لقّبوا قربانة لأعجوبة صارت مع كاهن من عائلتهم يدعى جرجس.

٤ـ الشواراباتية مجهول أصلهم.

لاتين وموارنة بعبدات: إن قسماً من الموارنة اتّبع الطقس اللاتيني من سنة ١٨٩٢ لاختلاف جرى بينهم وبين بيت لحود، فاستلم الرعية الكبوشيون وبنوا لهم كنيسة وديراً ومدرسة. وللآن لم يزالوا متمسكين بطقسهم اللاتيني.

الكنائس والكهنة: السيدة ومار جرجس. وهذه الكنيسة قديمة من عهد ١٦٩٢ ونيّف. والكهنة هم يوسف اللبكي مقيّد بالمدرسة والروحيات عند الكبوشيين. والخوري جرجس اللبكي متزوج ولا أولاد له. والخوري فرنسيس شواراباتي. والخوري نعمةالله اللبكي متزوج وولده حنا يعلّم في المدرسة.

العدد العمومي: موتى ١١٤ من لاتين وموارنة، المهاجرون ٧٨٠، المستقرون ٨٠٠، الفرائض الحالية ٤٤٠ منها ٢٤٠ موارنة والباقون لاتين.

الشيخ ووكيل الوقف: نصري بك لحود ابن جرجس لحود[٧٣].

١٥ منه، العيون: هي قرية صغيرة كانت ملكاً للأمراء اللمعيين وخصوصاً لوالد الأمير قبلان أسعد. فاشترى يوسف مخايل وهو وكيل الوقف معظمها مع دار الأمير سعد الدين زوج الست ميليا نصر أبي اللمع ابنة شقيقة الأمير قبلان الست هدلا.

الكنيسة: على اسم مار يوسف صغيرة. لا كاهن لهم إذ توفّي في الحرب ويخدمهم موقّتاً القس يوسف الشبابي الأنطوني من مار شعيا.

عدد العيال: الموتى ٩٢، الأحياء ٣٧، المهاجرون ٧٥. وهم عائلة واحدة أبي ديوان أصلهم من تولا البترون وأقاربهم في حمانا وفالوغا وبيت الجلخ في بحرصاف.

١٥ منه: السفيلة: وفي هذا النهار أتى سيادته من السفيلة على مقربة من العيون. الموتى ٤٥، الأحياء ٢٧، المهاجرون ٧. وهم من أقارب أبي ديوان في العيون.

٢٠ منه، رومي: سبقت سيادته لرومي ولحقني من بعبدات. ولضيق الوقت لم اتمكن من كتابة شيء عن رومي. وهذه القرية زرتها في سنة ١٩١٣ في ت ٢ (طالع الماجريات).

---

٧٣) للمعلومات، راجع **الخوري نعمة الله الملكي**، تاريخ بعبدات وأسَرها، الدورة ١٩٤٧؛ **الدكتور جوزف لبكي**، بعبدات انتفاضة من تاريخ جبل لبنان (رسالة ماجيستير غير مطبوعة)؛ بعبدات بين المارونية والبروتستانتية واللاتينية (اطروحة دوكتوراه غير مطبوعة).

[في ٢٤ منه القى رياضة في دير مار مخايل بنابيل على كهنة الجوار وعددهم ١١ كاهناً معدّداً اسماءهم واسماء رعاياهم. ولم يتمكن المطران مبارك من موافاته اليها. وبعدها رافق المطران عواد لحضور تذكار جناز الشيخ سليمان الجميّل السنوي في بكفيا وأبّنه بكلمة، ثم نزل الى بيروت].

٢ ت٢، اللويزة: هذه القرية قائمة على جانب طريق الشام على مسافة ٩ كلم من بيروت، سكانها موارنة مؤلفة من ٤ عيال:

١- بيت الجلخ وأصلهم من بحرصاف.

٢- بيت بركات وهم من بيت رزق الله في العربانية.

٣- بيت النوار وأقاربهم في شويت.

٤- بيت صقر وأقاربهم في جوار دير مار موسى الدوار.

وهذه القرية توالى عليها المالكون الأمراء المعنيّون، ثم بيت أبي عز الدين في العبادية، ثم الأمراء الشهابيون. وأخيراً اشتراها الأهالي مع المرحوم يوسف مسعد من بيروت.

الكنيسة والخوري: وأمّا الكنيسة فهي على اسم مار جرجس، والقديمة كانت في الزيرة. وأمّا الحالية فحديثة البناء لم تُرصف بعد بالبلاط. والخوري هو نعمة الله الناكوزي متزوج من المتين، حالته فقرية وحالة القرية كذلك والشيخ والمختار هما حنا جرجس الجلخ ورشيد نوهرا من بيت بركات. ووكيل الوقف هو جرجس الجلخ والد الشيخ، مع طانيوس بركات.

العدد: الأحياء المستقرون قبل الحرب ١٠٤ من الذكور و ١٠٠ من الاناث، المجموع ٢٠٤. الأحياء المستقرون بعد الحرب ٦٥ ذكور و ٥٥ اناث، المجموع ١٢٠. فيكون الموتى ٨٤؛ والمهاجرون ١١ نسمة.

٤ منه، العبادية: غادرت لويزة إلى العبادية على مسافة ساعتين ولحقني سيادته مساءً، فدخل كنيسة مار يوحنا، وتعشّى عند الخوري عبد الله الخوري من بيت مبارك بدادون، ورقد في بيت دعيبس عبدو أبي سلامة. وأنا نزلت عند الخوري بولس كسّاب.

سكانها: يقطن العبادية ٣ طوائف: الدروز ٢٠٠ فريضة، والموارنة ٢٠٠ فريضة، والروم ١٠٠. المهاجرون من الدروز ٦٠ فريضة، والموارنة ١٣٠، والروم ٧٠ فريضة. الموتى من الموارنة ٢٦١، ومن الدروز ٢٤٠، ومن الروم ١٠٠.

عيال الموارنة: ١- بيت كسّاب وأصلهم من حردين.

٢- بيت بو سلامه من المتين.

٣- بيت عبود من جورة برمانا (أي جورة البلّوط).

٤- بيت بو عاصي من جاج.

٥- بيت العيلي يجهلون أصلهم.

٦- بيت الخوري أصلهم من بدادون من بيت مبارك بدادون.

الكنائس: الكنيسة كانت واحدة على اسم مار يوحنا المعمدان. فوقع خصام بين العيال بداعي قتل إمرأة اعتباطاً من عائلة أبي سلامه سنة ١٩٠٨. فارتأى سيادة شبلي قسمة الوقف على هذه الصورة: بيع عقار مار يوحنا. فأعطيت عائلة سلامة ٢٨ ألف قرشاً وعائلة بيت بو عاصي وبيت العيلي ٢٨ ألف قرشاً. فبنى بنو سلامة كنيسة على اسم مار بطرس وتكلّفوا عليها فوق الـ ٢٨ ألف نحواً من ٤٠٠ ليرة من جيبهم الخاص. وللآن لم يُنجز تبليطها. ثم ان عائلتَي أبي عاصي والعيلي بدأوا بكنيسة في أسفل القرية على اسم مار الياس وللآن لم تُنجز، وهي مسقّطة؛ فما كان أحرى بالمرحوم شبلي العدول عن هذه القسمة. وبقيت كنيسة مار يوحنا الأصلية لعائلة كسّاب وبيت عبود وبيت الخوري مبارك.

٦ منه، بسوس: سكانها موارنة وقليل من الروم. عدد الموارنة: الموتى ٣٥٠ نسمة، الأحياء المستقرون ٦٠٠، والمهاجرون ١٥٠، الروم ٨ فرائض. ولم اتعرض لتاريخ العيال لضيق الوقت. ولسرعة سيرنا عدلت عن التطويل في ما تبقّى من القرى. ثم أخذت في بدادون بعض تعليمات عن حضرة الخوري يوسف صادر.

العيال: ١ـ بيت صادر من بجّه من عائلة سعد وأقاربهم من بيت شباب وقرنة الحمرا بيت البجاني.

٢ـ الفغالية من بدادون على الأرجح.

٣ـ بيت مدلج وهم بطن من صادر.

٤ـ بيت عيسى من معاد.

٥ـ بيت بو شديد من حوران أصلهم روم كاثوليك.

٦ـ بيت بو عتمة من دلبتا أقاربهم في مشموشة وعين أبل.

الشيخ هو جرجورة يوسف جرجس صادر. والخوري هو نعمة الله أبي صافي. ووكيل الوقف وديع فارس سعد مع الياس سليمان مدلج.

٨ منه، بدادون: نزلنا في بيت الخوري بطرس مبارك.

الخوارنة: الخوري لويس الحويك، والخوري بطرس مرعب شحيبر، والخوري لويس الفغالي.

الكنائس: السيدة ومار جرجس للفغالية، ومار الياس لعائلة الحويك، وهي كابلاّ صغيرة موقوفة من الياس بك الحويك.

العيال: ١ـ بيت مرعب من حصارات.

٢ـ بيت ضو من لحفد وعمشيت.

٣ـ الفغالية من فغال جدّهم الياس الفغالي.

٤ـ بيت الخوري من مبارك رشميا.

٥ـ بيت عون من حبالين.

٦ـ بيت الحويك من حصارات وأقاربهم بيت الأصفر وبيت الحويك في حلتا.

١٠ منه، بليبل: أعددت الأحداث في بليبل، ومساءً جئت إلى حارة التين سابقاً سيادته لهذا الغرض على ان يلحق بي في ١٢ منه، ولم أتمكن من السؤال عن العيال ولا عن العدد لضيق الوقت.

١١ منه، حارة التين: العائلة من الفغالية الكابلاً على اسم مار انطونيوس الكبير. ونزلت في بيت بشارة روحانا.

١٤ منه، وادي شحرور العليا: منح سيادته التثبيت في كنيسة مار مخايل وأصلح ذات البين بين الخوري يوسف ابي واكد الفغالي وأجرى الاصلاحات اللازمة. لم أكتب شيئاً عن الوادي لأني كنت سبقت فكتبت عنها في ماجرياتي أيام زرتها سنة ١٩٠٥ وسنة ١٩١٤.

١٥ منه، الوادي التحتا: نزلت في بيت الخوري فرنسيس الاسطا وأعددت الأحداث لقبول سرّ التثبيت.

موتى الحرب في الواديَين: ١٢٠٠ الأحياء في الوادي السفلى، ٢٨٥ فريضة، المهاجرون ٢٢٥ فريضة، والموتى ٥٠٠ نسمة، لأن أكثر الموتى من الرجال الأشداء أصحاب الصنائع.

حل مشكل الوادي: توفّقنا بحوله تعالى إلى حل مشكل معضل من أيام المرحومين الدبس وشبلي، وهو أمر المدرستين، مدرسة بيت الأسطا والمدرسة الوطنية. وقد كتبت بشأنهما لدى زيارتي الوادي سنة ١٩١٤ في ١٠ ك٢. فاليوم في ١٨ ت٢ سنة ١٩٢٠، توصّلنا الى التوفيق بين الحزبين بأن يبيع بيت الأسطا ومحازبوهم مدرستهم المشيدة فوق مدرسة مرت تقلا للرهبان اللبنانيين، وأن يُصرف ثمنها على التصليحات اللازمة لتحويل المدرسة الوطنية إلى كنيسة عمومية مع جمع تبرعات لإنجاز هذا المشروع. فنقلنا صورة القديس يوحنا من الكنيسة القديمة بإحتفال ووضعناها في المدرسة الوطنية، وقدّس سيادته قدّاساً إحتفالياً وكرسّ المعبد الجديد. ومن الغريب ان الكنيسة القديمة كانت متداعية للخراب وقد زاد خطر سقوطها، وكان من اللازم هجرها. فانحلّت العقدة الشيطانية على هذه الطريقة.

١٨ منه، الحدث: بعد الظهر سبقت سيادته إلى الحدث ونزلت على بيت وكيل الوقف سليمان يوسف الحاج من بيت كرم العمشيتي.

عيال الحدث: ١ـ كرم من عمشيت.

٢ـ شرفان من حاقل وأقاربهم بيت ديب.

٣ـ يزبك من معاد فرع بصبوص.

٤ـ الجاموس من جوار زحله.

٥ـ مطر من مزرعة الشوف.

٦ـ القصّاع من عين الحور قرب الدبيّة من أقليم الخرّوب.

٧ـ كريم من نواكزة صليما.

٨ـ الجزيني من عون جزين.

٩ـ باسيل من معراب كسروان.

السكان: قبل الحرب ٣١٠٣ نسمات، موتى الحرب ١٦٢٠ نسمة، المهاجرون ٢٥٠ من نفس الحدث.

الكنائس:

١ـ السيدة بنيت سنة ١٧٦٥ أيام طوبيا الخازن البطريرك ثم توسّعت أيام المرحوم الدبس.

٢ـ مار يوسف حارة البطم بالقرب من سراي الأمير سيّد أحمد الشهابي.

٣ـ مار جرجس الخربة يخدمها راهبان من رهبان دير بعبدا، ويخدم السيدة الخوري بولس كرم والخوري بطرس يزبك وهما متزوجان، والخوري بطرس الحاقلي بتول من حاقل.

المشايخ ثلاثة: الأول شيخ الحدث بالحصر وهو طانيوس الخوري بولس كرم، والثاني شيخ حارة البطم وهو سليم أبي ياغي الأفوكاتو، والثالث شيخ حارة سبنيه وهو روم يدعى متري نصور.

٢٣–٢٨ منه، في بيروت: نرتاح، وعدلنا على زيارة باقي قرى الساحل لانشغال الأهالي بإستثمار الزيتون. وفي هذه الأثناء زرت الكريم وعدت إلى بيروت.

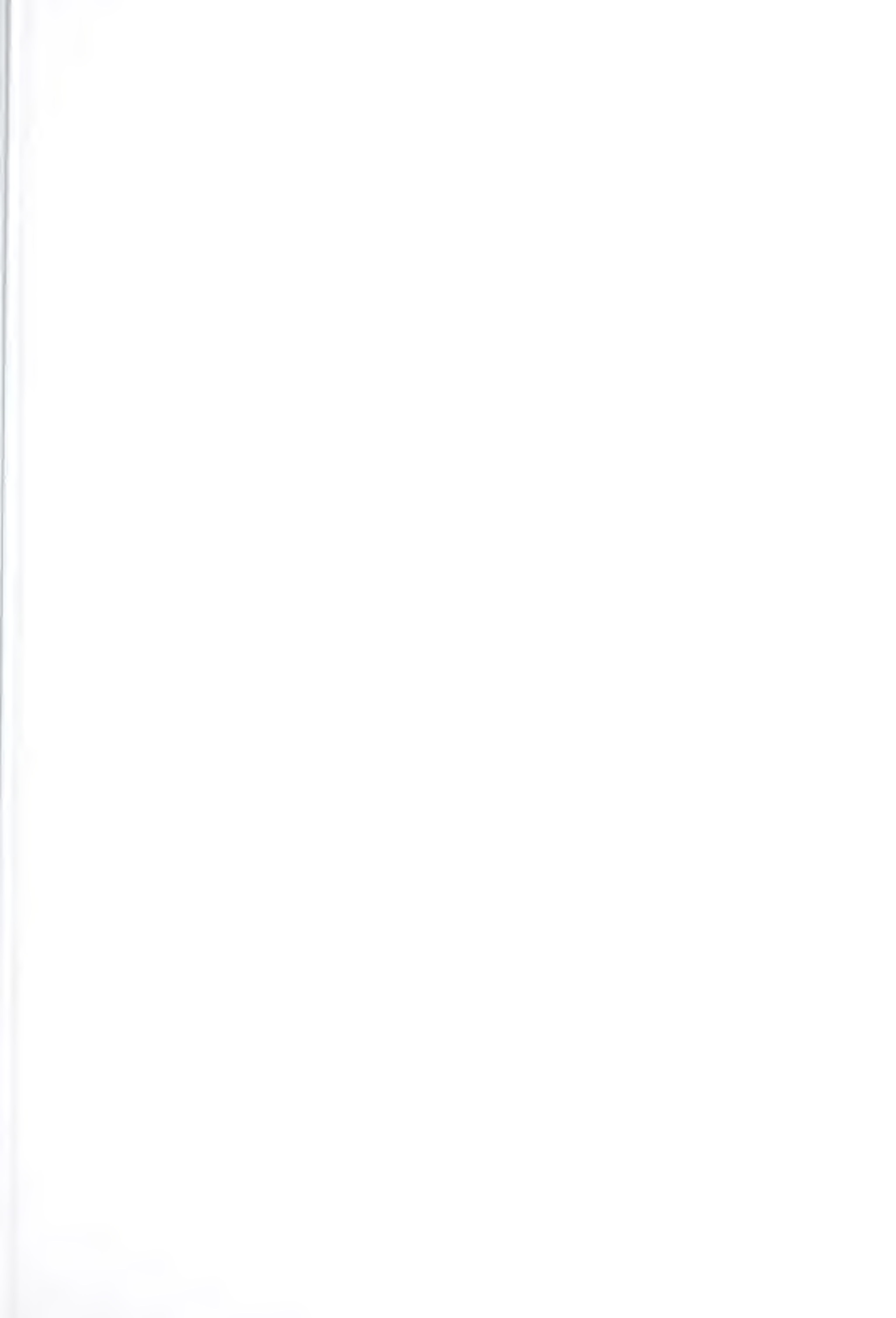
٤-٨ ك١: إنصرفت لترويض تلامذة مدرسة الحكمة. وفي ٩ منه زرت انطلياس وجرى بيني وبين سيادة عواد جدال عنيف بداعي انصرافي لخدمة سيادة مبارك.

١٢ منه، العبادية: غادرت بيروت إلى العبادية للرسالة، ونزلت على بيت الخواجه ناصيف عبدو سلامه، وافتتحت الرسالة في كنيسة مار يوحنا المعمدان قرب بيت ناصيف المذكور. وفي ١٩ منه إنتقلت إلى كنيسة مار بطرس، ونزلت على بيت اسعد فارس سلامه مع القس ارسانيوس المتيني الذي استدعيته من قبّيع لمساعدتي في سماع الاعترافات. ومما أجريته في العبادية جمع مبلغ ٥٢ ليرا مصرية لتكميل كنيسة مار الياس في الحارة التحتا التي بدأوا بها ووضعوا التكنة ولم يسقفوها بالقرميد، فأصبحت مزبلة للدروز المجاورين للكنيسة. وقد عملت جهدي بإنعاش الروح الماروني بين هؤلاء الموارنة الباردين جداً جداً، وبقيت أواصل المواعظ في مار بطرس إلى صباح عيد الميلاد الشريف. فختمت الرياضة وتقدّم كثيرون من المبتعدين عن الأسرار إلى قبولها في هذا اليوم، فأنالني هذا الأمر تعزية عن كل أتعابي. ثم عوّلت على التقديس في مار يوحنا صباح الأحد إن أحيانا المولى ومغادرة العبادية بعد الظهر إلى الكرسي في بيروت.

٢٧ منه – أوائل ك٢: في الكرسي أرتاح وأستعد لرسالة الدامور.

الدفتر الخامس

(١٩٢١ ـ ١٩٢٥)



سنة ١٩٢١

[تتميز ماجريات هذه السنة بانخفاض ملحوظ في عدد الرياضات في البلدات اللبنانية، وبرسالة طويلة في جزيرة قبرس، والانصراف مدة ستة اشهر في دير الكريم قضى الأب معظمها في تنقيح ترجمة كتاب «اللاهوت الادبي» بثلاثة اجزاء للأب غوري اليسوعي والتعليقات عليه وتبييضه تمهيداً لطبعه].

١-٩ ك٢: قضيت هذه الايام في بيروت اعايد الاصحاب منتظراً ما يرغب سيادته بشأن رسالة الدامور. فقرّ الرأي على الذهاب الى الدامور في العاشر من هذا الشهر. وقبل السفر بثلاثة ايام ذهبت لانطلياس استميح من سيادة عوّاد البقاء في خدمة سيادة اغناطيوس. فأعطاني مهلة لبَعد عودتي من الدامور، على ان يخابر الاب يوسف مبارك اثر غيابي ويرى ما يقرره بشأن حضوري لديه الى انطلياس او البقاء في بيروت مدة الصوم.

١٠ ك٢، رسالة الدامور: نزلنا على الشيخ يوسف فرحات الغرّيب وبدأنا الرسالة في كنيستَي القرية. فأنا وعظت في السيدة والاب نعمة الله [مبارك] في مار الياس.

اهمّ مشاكل الدامور: [...] خلاف على تركة بطرس نستير عون بين الخوري نعمة الله شقيق المتوفَى وامرأة المتوفى راحيل الغرّيب. وكنا قبِلنا بصكّ تحكيمنا في الخلاف، فبدا من اقارب الارملة اهانة بحق الخوري نعمة الله، فانقلبت الامور وعضُل المشكل. فكاتبنا سيادته بهذا الشأن.

١٥ منه: عدنا الى معاطاة التحكيم [...]. وسيق المعتدون الى سجن بتدين وواصلنا شغلنا في الرياضة [...].

موتى الدامور: نزلتْ بالدامور كوارث لم تنزل بغيرها آونة الحرب. واسبابها منها عمومية كما جرى لغيرهم، وخصوصية نظرا لانصرافهم الى الملاهي وعدم مراعاتهم شريعة

الاقتصاد. ولذا مات اكثر من ٤٠٠٠ آلاف منهم، ولم يبقَ من الاحياء سوى ٢٠٠٠ تقريباً [...].

١٦-٢١ منه: بمناسبة اكليل ابن الشيخ الياس عون، "نقّط" العروسين حضرة الخوري نعمة الله عون بأن أسقط دعواه على الذين هجموا على بيته. وعُدنا الى حل مشكل راحيل مع الخوري المذكور. وبعد ان قسمنا الارزاق عاد الخلاف بشأن الاثاث حتى نهار تاريخه ٢١. واما الرياضة فمشت حسناً حتى اليوم. وفي ٢٢ منه بدا بارق امل بانحلال مشكل الخوري عون مع ارملة اخيه[...]. وفي ٢٤ منه انصرف مشكل الخوري مع ارملة اخيه، وودّعنا القوم نريد بيروت.

٢٥- ٢٦ منه: بين انطلياس وجونيه وبيروت، استرضاءً لسيادة عواد الذي احتدم غضباً من رفض الاب يوسف مبارك اجابة طلبه بتقيّدي بخدمته وترك سيادة اغناطيوس الذي ألحّ علي بالبقاء لإلقاء مواعظ الصوم في بيروت. واخيراً انتهت المعركة بكتابة اعتذار من الأب يوسف مبارك لسيادة عواد، وأنا عدت الى بيروت لأستعد لمواعظي.

٥ شباط، رياضة برج البراجنة: اتيت مع سيادته الى فرن الشباك لتعزية بشارة بك الخوري واخوانه بوفاة والدهم المرحوم خليل بك. توفي بغتة على اثر نوبة قلبية. ثم واصلت طريقي الى البرج وعاد العربجي ليأخذ سيادته الى الكرسي، وانا نزلت على حضرة الخوري الاسقفي مخايل حويس [...]. ولما كانت كنيسة الراهبات اللعازاريات أدعى وأليق لاستيعاب جمهور الليلكي والتحويطة والبرج، لذا بدأنا الرسالة فيها [...]. لم اكتب شيئاً عن البرج لتراكم اشغالي وقصر الوقت.

من آثار البرج بلاطة نقلت من الكنيسة القديمة التي هدمت لتقوم مقامها الكنيسة الحالية المبدوء بها، وعلى البلاطة تاريخ وفاة الست حسن جهان قرينة الامير بشير الكبير وهاك النص:

ألا اهموا الدمع حسن جهان	سارت عن الدنيا وجدّت بالمسير
لها مجد الامارة من شهاب	قرينة سيد العليا الشهير
ومذ أمّت جنان الخلد تبغي	لقاء قرينها المولى البشير
فحازت في النعيم أرخّت يسراً	وقد باتت على اعلى السرير

١٨٧٥

وامام الكنيسة قبر شفكيزار وعليه البيتان الآتيان:

رحلت الى دار الخلود كريمة	تقري السلام على من اتّبع الهدى
فكتبتُ بالتاريخ فوق صفيحة	يا قبر شفكيزار حيّاك الندى

[أمضى في البرج من ٥ شباط الى ٢٠ آذار، والقى مع الاب نعمة الله مبارك أربع رياضات في كنائس البلدة للرجال والنساء. وانتقل رأساً الى بعبدا لترويض اهاليها دون ان يكتب شيئا عنها، وبعدها التحق بأبرشية قبرس].

١٨ ايار، مرافقة سيادة عواد الى جزيرة قبرس: سافرنا على الباخرة كمبودوليو من شركة Loyd Triestine ، وتبعنا طريق طرابلس والاسكندرونة ومرسين، بحيث لم ندرك قبرس الا السبت صباحاً. فرمت السفينة أناجرها امام مدينة لارنكا او الملاّحة [...]. وقد اودعتُ جريدة "البشير" تفاصيل وصولنا الى الملاحة فنشرت الرسالة في اوائل حزيران. ثم كتبت تفاصيل هذه الزيارة في مقالة خاصة سأنشرها ان شاء الله في احدى المجلات[٧٤]. ومكثنا في قبرس الى ٥ حزيران. فغادر سيادته من ليماسول بطريق الاسكندرية الى مدينة رومية. وانا عدت من ليماسول الى دير مار الياس مطوشي للرهبان البلديين وجمعت كهنة الجزيرة والقيت عليهم رياضة ونبّهتهم الى بعض امور اوجب عليهم سيادته السير بموجبها. وفي ١١ الشهر عدت الى الملاّحة بطريق الشاهر او لفقوسية مع القس قبريانوس خانيتسي

٧٤) لم نتمكن من معرفة ما اذا نشرها، وهناك نسخة خطّية منها بين دفاتره.

القبرسي الكورمجيتي مولداً الراهب اللبناني خادم الملاّحة. وبقيت لمساء ١٣ حزيران فيها فركبت الباخرة Meran من شركة اللويد تريستَين ذاتها بطريق مرسين وتوابعها، ووصلنا بيروت في ١٦ حزيران.

[استراحة ومطالعة وتأليف ومشاركة في رياضة الآباء في الكريم وفي المجمع العام الذي اسفر عن تجديد الانتخاب للرئيس العام الاب يوسف مبارك، وتعيين الأب حرفوش ناصحا عاماً، وغير ذلك من الامور الخاصة بالجمعية حتى آخر ت٢].

١ ك١، معلقة زحلة: اخبرني الرئيس العام ان اهالي المعلقة رفعوا عريضة لسيادة الشمالي [بشاره] بها يطلبونني لأكون عندهم في تسعوية الميلاد، لعلّي اتمكن من انهاض همّتهم لاصلاح كنيسة السيدة المتداعية فلم اتمكن من رفض الطلب.

٩ منه: بلغت المعلقة [...]. ونبهت على افتتاح الرياضة مساء ١٥ الجاري، وبدأت التداول مع الوجوه بشأن الكنيسة. فأسفر التداول عن تعيين لجنة لترميم الكنيسة، فألّفتها من: رئيس يوسف افندي نمّور، وامين صندوق حبيب خليل ابي شيبان، ونائب رئيس ابراهيم الخاناتي، وكاتب اسرار طانيوس عبدو، ونائبه المعلم مخول الحبشي، ومدير اشغال موسى سليمان حجيج، وعمدة من الاعضاء كما هو معيّن في قانون اللجنة الذي صادق عليه سيادته.

٢٥ منه الى مفتتح عام ١٩٢٢: انهيت الرياضة وبدأنا في جمع التبرعات لترميم الكنيسة. فاجتمع لدينا نحو ٢٥ الفاً عملة سورية استلمها امين الصندوق. ثم اخذت نصيباً من الراحة بداعي نزلة صدرية اصابتني [...].

عيال المعلقة:

١ـ ابي شيبان المكرزل من بيت شباب.

٢ـ بيت نمور من بيت الحايك.

٣ـ حجيج من غبالة.

٤ـ الكحتوني من دير الاحمر من بيت الحبشي والاصل من بشري.

٥ـ بيت حاتم من المتين.

٦ـ بيت شعنين من المتين.

٧ـ بيت صقر من المتين.

٨ـ بيت العلم من بسكنتا.

٩ـ ابراهيم سعد الله من بسكنتا من بيت النجار.

١٠ـ نبهان والقاصوف من بسكنتا.

١١ـ قميح من بيت حبيقة بسكنتا.

سنة ١٩٢٢

غرّة ك٢، الكرك: اتيت عند المساء قرية الكرك، اجابة لطلب الرعية وخوريها الخوري حنا المشعلاني الذي استلم الرعية حديثاً بعد سيامته بقليل. وبدأت الرياضة في الكنيسة على اسم مار انطونيوس البادواني. ونزلت ضيفاً على ابي فارس حجيج في جوار الكنيسة وبالقرب من الوقفية التي أوقفها علينا المرحوم الخوري بولس رشوان خادم المعلقة. وقضيت بعض أيام في بيت حنا ابو بشارة المدعو أبا نجيب، وهذا الرجل من معتَبري المحل ومن أصحاب الهمّة.

عيال الطائفة:

١ـ بيت بو بشارة واقاربهم في المعلقة من بزعون من اقارب بيت شعيا فيها وقد اتوا المعلقة من نحو ١٠٠ سنة ونيّف. ومن اقاربهم ايضاً في البريسات يوسف فضول وهم اقرب الناس اليهم.

٢ـ بيت مخايل عبود كرم من بسكنتا واقاربهم فيها بيت كرم.

٣ـ بيت التنوري وهم من اقارب بيت صقر في المتين.

٤ـ بيت ساسين شهوان من قرطبا واصلهم من بيت شهوان في غزير.

٥ـ بيت المزرعاني من بيت سلامه من مزرعة كفردبيان (داود ورزق المزرعاني).

٦ـ وزغيب وهم من المزرعة ايضاً، اتوا من المزرعة من امد قريب على ايام الخوري بولس رشوان. اما جد يوسف زغيب فأتى من المزرعة الى بسكنتا ومن بسكنتا انتقل الى الكرك والمعلقة.

٧ـ بيت الحندولي اصلهم من المتين من اقارب القس مخايل الحندولي.

٨ـ بيت حجيج اصلهم من غباله ولهم اقارب في المعلقة، ومن اقاربهم ناصيف بك حجيج المتمول في المعلقة الذي توفي دون عقب وكان مشهوراً ببخله متزوجاً بشقيقة فارس جدعون من زحلة.

٩ـ بيت بو عقل من المتين اصلاً وينتسبون الى بيت عقل وبيت سلامه في المتين.

١٠ـ بيت عبدو بو نوفل اصلهم من بيت شباب من بيت الحايك من اقارب بيت نمور.

٨ منه: انهيت رياضة الكرك وأسست المدرسة بمساعدة الاب ابلاّ رئيس اليسوعيين في زحلة. وعدت الى المعلقة لمواصلة جمع التبرعات للكنيسة. فبلغت قيمة ما جمعناه من عيد الميلاد الى هذا التاريخ نحواً من ٢٦ الف قرش سوري. ثم قفلت عائداً الى الكرك [...]. وعدت الى المعلقة ومكثت الى الاحد، فجمعنا قسماً من التبرعات للكنيسة فبلغ المجموع نحواً من ٣٠٠ ليرا.

٢ شباط، اقامتي في كرسي ابرشية قبرس: قصدت انطلياس لزيارة سيادة عواد، فكتب معي رسالة للرئيس يطلبني لاكون عنده في الكرسي لأقوم بأشغال ابن شقيقته المتغيب في اوروبا [...]. وتقيدت بخدمة سيادته الى ان يتم الامر نهائياً [...]. واشتغلت بكتابات متنوعة

لسيادته [...]، الى ان امرني بمطالعة بعض دعاوى زواجية تأخر الحكم فيها. ولما كان لا بد من استيفاء بعض تحقيقات في دعوتي القعقور والدوار، لذا امرني بأن اتوجه بصفة مستنطق واصحبني بالأب اوجين جبارة بصفة مسجل الى هاتين القريتين للغرض المشار اليه، وذلك في ٥ آذار، فقضينا نحواً من ثلاثة ايام في فحص دعوى الدوار والقعقور.

٨ آذار: رياضات الصوم في بعض قرى ابرشية قبرس: غادرنا هاتين القريتين الى قرنة الحمرا وافتتحت الرسالة في ٩ منه يوم عيد الاربعين شهيدا [...]. وممّن تعرفت عليهم واعجبت بتديّنهم وذكائهم الدكتور اسعد عطالله طعمة الذي لم يتخلف ساعة عن سماع المواعظ في كنيسة قلب يسوع الحديثة المبنية سنة ١٩٠٠.

١٩ منه، يوم عيد مار يوسف: غادرت القرنة الى كنيسة السيدة الكبيرة في بيت شباب. وهذه هي الرسالة الثانية في بيت شباب، ولكن ما اعظم الفرق بين رسالتي الاولى والثانية هذه. فان ذاك الجمهور الغفير الذي كان يملأ الكنيسة في الرسالة الاولى لم يعد يُرى نصفه، لأن الحرب الكونية التاعسة قد ابتلعت كثيراً من سكان هذه القرية التي كانت عامرة بصنّاعها الحاذقين، فتربطت ايديهم ايام تلك الحرب الضروس وأخنى عليهم الدهر فماتوا جوعاً.

٢٦ منه: انتقلت الى سيدة الغابة بعد ان ختمت الرياضة في كنيسة السيدة الكبرى [...]. وكان الجمهور قليلاً [...]. ويظهر ان سكان جوار السيدة قد نقص عددهم كثيراً واصيبوا بالفناء ايام الحرب وكان مصابهم اعظم من مصاب باقي حارات هذه القرية.

٢ نيسان، رياضة الشام: وصل الي كتابة من سيادة الشمالي بها يطلبني لإلقاء مواعظ سبّة الآلام في الشام. فعدلت عن رياضة مزرعة يشوع [...]. وفي ٦ منه اخذت القطار الى الشام مع البرديوط ابراهيم المسابكي الذي اتى لنادي سيادة عواد يكرر الطلب اليه بسفري الى الشام [...]. وبدأت الرياضة مساء احد الشعانين [...]، وكان الاقبال عظيماً بحيث استأجرنا كراسي للكنيسة.

جرت مظاهرات ضد الحكومة فأعلنت الاحكام العرفية. وبعد ان كنا عيّنا ميقات الوعظ الساعة ٧ ونصف مساء عدنا فعيّنا الساعة ٥ ونصف، لأن الديوان العرفي حظّر الخروج من البيوت بعد الساعة ٧ مساء وقبل الساعة ٦ صباحاً.

١٦ منه، العيد: ختمت المواعظ واخذت أردّ الزيارات لمن زارني من ابناء الطائفة وغيرهم. وفي ٢٢ منه غادرت الشام مودعاً النادي الادبي الماروني الذي عقد لي حفلة تكريمية وعدت الى انطلياس.

١ حزيران، سفر سيادته: قرر سيادته [عواد] امر سفره الى رومية ومنها الى فيوجي انتجاعاً للصحة ولأشغال خاصة. وعهد الي بأمور الديوان في الكرسي مدة غيابه [...].

١٢–٢٧ منه، مهمة العبادية: طلب الي سيادة مبارك الذهاب الى قرية العبادية لمواصلة الاهتمام بانجاز كنيسة مار الياس في الحارة السفلى التي كنت سعيت بسقفها بالأجرّ في ك ١ سنة ١٩٢١. وتوقف الشغل في التكليس وغيره بسبب اختلاف وقع بين جرجس ناصيف ودعيبس بشاره. فاستأذنت سيادة عواد قبل سفره وذهبت الى هذه القرية وتوفقت الى جمع مبلغ لتكليس الكنيسة وعمل مذبح من خشب، ووعظت في تسعوية القربان. ومكثت اعالج بعض شؤون، كحسابات اوصياء القصّار وإصلاح بعض مخاصمات.

١٥–٢٤ تموز، عودتي الى العبادية وتكريس الكنيسة: قابلت سيادة مبارك فأخبرني ان كنيسة العبادية صارت على حالة تليق باقامة الذبيحة الالهية فيها، وفوّضني امر تكريس مذبحها والطبليت. واعطاني مبلغ ٢٥ ليرا سورية لمشترى بدلة وكأس ومبخرة وكل ما يلزم للقداس، فاشتريت ذلك من عند يوسف مرعب. وذهبت الى العبادية فاحتفلت بتكريس الكنيسة على اسم مار الياس، وأقمت القداس الاول نهار الاحد في ٢٣ تموز، لأن الجمهور لم يكن متفرغاً للبطالة نهار الخميس ٢٠ منه [عيد مار الياس شفيع الكنيسة]، فجمعتْ الصينية من المصيّفين وغيرهم من روم وموارنة مبلغاً يساعد على تكحيل الكنيسة من الخارج.

مسألة انحياز البعض للابروتستانية في بكاسين: ان الاختلاف على البلدية واتهام المطران عبد الله بعضد بعض محازبيه واقاربه حملَ البعض، وهم عدد كبير من اهالي قريتنا، على الانحياز لمذهب لوتير، واستدعوا لذلك الخواجه فورد وقرينته وبعض اتباعه وعمدوا الى فتح مدرسة في بكاسين. ولما رأيت عدم اكتراث مطران الابرشية [غسطين بستاني] بهذا الشأن، كتبت لسيادة عقل ليبلغ غبطته حراجة الموقف. فأتاني الجواب في ١٢ تموز واستلمته في ٢٨ بعد عودتي من العبادية مظهراً كدر غبطته مما حدث، وكتب لمطران الابرشية يستحثه لمداركة الشؤون. ولا اعلم ما جرى للآن [...].

٤ آب، مسألة بكاسين: وعدني سيادة اغناطيوس مبارك (بعد ان أطلعته على فحوى تحرير سيادة عقل)، بأنه سيتوجه في اواخر آب لجهات الشوف ويزور غسطين في بتدين ولعلّه يحمله على مرافقته الى بكاسين لتهدئة الخواطر [...].

غرة ايلول: مجيء سيادة مبارك ومسألة بكاسين: وفدَ علينا اليوم سيادة اغناطيوس مبارك آتياً من بتدين، اذ علم بعودة سيادة عواد من رومية، واخبرني بانه حاول اقناع غسطين للذهاب معه الى بكاسين لتسوية الخلاف فلم ينجح، ولم يستصوب الذهاب وحده اليها اجابة لطلبي. وللآن الاحوال مضطربة [...].

١٧ منه، الاحد: افتتحت رياضة كهنة الابرشية الفوج الاول من القاطع على ان انهي الرياضة في ٢٣ منه، ثم نستدعي الفوج الثاني وهم كهنة المتن. وبلغ عدد الفوج الاول ٣٥ كاهناً [...].

٢٤، الأحد: بدأت رياضة الفوج الثاني فاجتمع من كهنة المتن ومن بعض المتأخرين عن الفوج الاول من القاطع ما بلغ عددهم ٢٢. واعتذر البعض عن الحضور بداعي المرض وهم قلائل لا يتجاوزون الخمسة.

١ ت ١، حفلة جمع رفات موتى الحرب في قرنة شهوان: اهتم فريق من شبان قرنة شهوان فجمعوا رفات موتى الحرب المبعثرة في البرّية وضمّوها ضمن تابوت واحد الى رفات المدفونين فى مدفن القرية. واقاموا قداساً وجنازاً لهذا الغرض ودعوني مع سيادته لهذه الحفلة، وطلبوا ان القي خطاباً بهذا الموضوع. فأخذت الشاهد مما عمله يهوذا المكابي في الفصل ١٢ من سفر المكابيين الثاني، ومدحت الفكرة لأنها افادت الموتى وافادت الاحياء بما تعطيه من الامثولات عن الحياة والممات الخ [...].

سنة ١٩٢٢

[منذ حزيران ١٩٢٢ والرئيس العام الاب يوسف مبارك يطالب المطران عواد بعودة الاب الى الدير لتدريس تلاميذ الجمعية، والمطران يماطل ويؤجل ويتعلل الاسباب، والرئيس العام يلحّ، والاب ابراهيم ينتظر ما يتقرر بشأنه. واستمرت المسألة بالمراسلة بين اخذ وردّ: الرئيس العام يصرّ على عودة المرسل الى ديره، والمطران يتمسك به الى ان يجد من يحلّ مكانه. فصعد الاب الى الكريم في ٩ ك٢ ودرّس التلامذة اللاتينية والفرنسية حتى اوائل شباط. وطلبه المطران مبارك لإلقاء مواعظ الآحاد وايام الجمعة من الصوم في كاتدرائية مار جرجس على ان يواصل التدريس خلال ايام الاسبوع. وظل يتردد على كرسي ابرشية قبرس ويواصل اشغاله فيها. والقى مواعظ اسبوع الآلام في كنيسة مار الياس انطلياس. وعاد الآباء يلحّون عليه بالعودة. وعاد المطران الى المماطلة، وجرى صدام مرير بينه وبين الرئيس العام. وانتهت المسألة في ١٠ تموز، اي بعد ان امضى سنة ونصف السنة].

١٠ تموز، انتهاء الرواية: غادرت نهائياً سيادة المطران بولس عواد بعد ان كنت اقمت بخدمة ديوانه من ٢ شباط سنة ١٩٢٢ الى هذا التاريخ. فبعد الاخذ والرد والجدال العنيف اقنعت

سيادته بأن احوال الجمعية وقلة عدد الآباء وذهاب اثنين منهم الى اميركا في هذه الآونة تمنعني من البقاء في خدمته، ولأن الجمعية تلحّ بطلبي. ففارقته متأثراً وأتيت توّاً الى دير الكريم.

١٦ منه: وافانا سيادة مبارك لحضور فحص التلامذة [...]. وقبل مبارحة الدير طلب الي مرافقته في زيارته الرعائية فاعتذرت بحالة صحتي. ولكنه عاد فطلب الآ أحرم كاتدرائية بيروت من محاضرات الجمعة والاحد من الصوم، فأجبته: إن احيانا المولى.

ايلول - اوائل ك١: قضيت كل هذه المدة في الكريم اطالع وأعدّ محاضراتي وخطبي لصوم ١٩٢٤ في الكاتدرائية البيروتية اجابة لإلحاح سيادة مبارك.

١٢ ك١، سفري الى بكاسين: [...] واتفق ان بقيت هناك مدة تسعوية الميلاد. فالقيت مواعظ كل مساء لتقريب القلوب ورفعاً للخصام الذي استفحل امره في البلدة بسبب تشكيل البلدية، فخمدت ثورة البعض وهدأت الافكار نوعاً. ولما كان مضى على تغيّبي ١٠ سنوات، توافدت القرى المجاورة لزيارتي. فالتزمت ان اردّ لهم الزيارة. ومكثت في القرية الى ١٥ ك٢ سنة ١٩٢٤.

سنة ١٩٢٤

شباط: في الدير اعدّ مواضيع الصوم لألقيها في كاتدرائية بيروت. وقد طلب سيادة مبارك الفهرست ليطبع اوراق الدعوة لاستماع الخطب، فأرسلت مواضيع الآحاد وهي «عوارف الكنيسة الكاثوليكية في جانب الدفاع عن الشريعة الادبية». اما مواضيع الجمعة فكان عنوانها «هذيذ النفس المعتكفة امام خطيب الجلجلة يلقّنها الدروس الالهية في معاني الصلاة الربية».

٣ آذار: اتيت بيروت للبدء بمهمتي ونزلت في مدرسة الحكمة [...]. وقد تنازل الله فكلّل التعب هذه السنة بنِعم غير اعتيادية وارتدادات من المبتعدين عن الاسرار والمهتزّين فى عقيدتهم [...]. فالشكر لله والخزي لى انا الخاطىء التعيس.

١٧ نيسان: برج البراجنة: بعد الاحتفال برتبة الغسل ذهبت الى برج البراجنة مع المونسنيور مخايل حويس لمداركة بعض اختلافات. ومكثنا هناك الى اثنين العيد اي ٢١ نيسان، وكنت ألقي على الجمهور كل مساء بعض عظات مختصرة ملائمة لموضوع الاحتفال [...]. فتقدم للاعتراف جمهور من الذين كانوا مبتعدين عنه من مدة واكثرهم من المهاجرين الى اميركا والعائدين منها.

٢٥ منه، انتخاب المشيرين العامين: بدأنا اليوم رياضتنا المختصرة استعداداً لمجمع المشيرين ألقاها الاب نعمة الله مبارك، بعد ان اعتذرت مرّتين عن القائها [...]. وقع الانتخاب على الاب نعمة الله مبارك مشيراً اول والاب يوحنا غصن مشيراً ثانياً [...]. واخيراً أقرّني الرئيس العام على وظيفة الناصح العام رغماً عن ممانعتي.

٢٦ ايار، المقايضة بيننا وبين اللعازاريين على مدرسة عينطورا: كان حضرة الرئيس العام كلفني قبل عقد المجمع ان اكرر الرجاء لدى غبطته بأن يقبل بما اقترحه علينا رئيس عينطورا الاب سرلوت من اجراء المقايضة بيننا وبينه على مدرستنا في عينطورا، وان يعطينا مقابلها مسقفاتهم في جونية بعد التثمين والتخمين. فسلّم غبطته وقال: «تداولوا في المجمع وما تُجمعون عليه اصادق عليه». فتمّ الرأي على اجراء هذه المقايضة اذ بها خير اعظم للجمعية. واليوم ٢٧ ايار بلغنا ان المقايضة تمّت وان اللعازاريين بعد التخمين طلبوا الف ليرة سورية زيادة عن مدرستنا نقدّس لهم قداسات بـ ٥٠٠ ليرة والـ ٥٠٠ الباقية ندفعها اربعة اقساط لهم على ثلاث سنوات.

حزيران، بعض افادات عن اصل بعض عيال: نقلتُ هذه الافادات عن بعض اوراق بخط المرحوم المطران بطرس شبلي وضممتها هنا الى ماجرياتي ضنّاً بها من الضياع، ولأنه يوجد على بعض صفحات ماجرياتي شيء من هذا الموضوع.

أ ـ عيال بشري، عن البطرك بولس مسعد:

١ـ بيت الفخري من الفخرية من بين النهرين.
٢ـ كاروز من عين حلية من عقبة الرمانة، وصار بيت حنا ضاهر مشايخ سنة ١٨٨٢ على زمان فرنكو باشا.
٣ـ بيت رحمة من بكفيا.
٤ـ جعجع من عيناتا.
٥ـ شبيعة من مقامش ضهر صفرا.
٦ـ سكّر من كفرشخنا.
٧ـ طوق من قبعيت من حفة عكار.
٨ـ الشدياق من بان.
٩ـ جبران من بشعلي.
١٠ـ عريضه من العاقورا وطرابلس.
١١ـ ورد من كفرحورا اصلهم من اليمونة والأصل من العاقورا.
١٢ـ بيت داود من يحامّه من بلاد بعلبك ثم اتوا بكفيا ثم الزاوية ثم بشري.

ب ـ عيال رشميا:

١ـ ابي مرهج اصلهم من سقي لحفد وهم اول عائلة سكنت رشميا.
٢ـ بيت ابي ابراهيم حنا من جاج، وامرأة سعد الخوري منهم. ومن اقاربهم بيت نخله جبور في جبيل وبيت نفاع وغبريل في بيت شباب.
٣ـ بيت ابي صابر اصلهم من شبطين وأحدهم تزوج اخت الشيخ خليل الخوري صالح والد الشيخ امين.

ـ عائلة بيت عبيد (بعبدات وزحلة) الاصل من اهدن. ومنهم من أتى عرامون كسروان ومنهم قسم في عمشيت [٧٥]. وتفرّع منهم بيت ابي شاكر دير القمر. والى بيت ابي شاكر ينتسب بيت باز الذين في الدير ايضاً وخرج منهم عبد الاحد وجرجس باز.

---

٧٥) وفي اسفل الصفحة وضع الحاشية التالية: «على ورقة اخرى رواية تختلف بعض الاختلاف: عبيد اصلهم من اهدن، رحل واحد منهم الى حردين ومنها الى عمشيت وانتسبوا الى عائلة لحود عبيد، ومنهم من رحل الى عرامون كسروان ومنها الى بعبدات».

ـ عائلة بيت ابي خليل (ميروبا) الاصل من حجولا ومنهم في ميروبا وحراجل وغزير وبعض قرى كسروان. وفي بزيزا يُدعون بيت العينكسوري ومنهم في بدادون والكحالة وبليبل وحومال وبسابا وربما في عين كسور وسلفايا وبعبدا والحدث.

ـ بيت المقوّم (درعون) من جاج.

ـ بيت كساب (جزين) من غوطة دمشق قطنت اولاً العاقورا ثم جبيل وسُمّوا بيت الملحمة ثم رحل منهم اناس الى بيروت فنُسبوا الى جدهم جبور.

ـ عائلة بيت رزق (جزين) اصلهم من العاقورا رحلوا اولاً الى جبل الريحان ثم الى جزين، ومنهم من رحل الى مزرعة كفرمتى من مقاطعة الشحار والى عشقوت كسروان ومنهم الخوري جبرايل والخوري بولس رزق في مصر الآن. (وفي ورقة اخرى ان بيت بو رزق نون الذين منهم رزق مرهج عشقوت والد الخوري جبرايل واخيه الخ، قيل اصلهم من بلوزا (عن البطرك بولس).

ـ عائلة البستاني الاصل من اهدن رحل واحد الى بستان بقرقاشا وسمّي البستاني ومنها رحلوا الى دير القمر والدبيّه. الاصل من عائلة بيت شلالا المعروفين في عرامون وغزير وحارة بيت شلالا في بلاد البترون.

ـ عائلة بيت زيادة من اهدن.

ـ عائلة قرقماز (الفتوح) وهي عائلة بيت خير الله ولطَيف جدّهم واحد اصلهم من يانوح.

ـ بيت اسطفان (غوسطا) من جاج، وبيت نجيم ايضاً من جاج وقيل انهم في الاصل اقارب.

ـ بيت الهوا اصلهم من كور الهوا في بلاد جبيل.

ـ عائلة بيت ابي صعب (المزرعة) من بيت بو سليمان المتين. رحلوا من المتين اولاً الى تولا البترون ثم انتقلوا الى المزرعة حيث اقامتهم حاليا عند اقاربهم الذين يدعونهم اليوم فلاحين. وكان جدّهم يخدم الامير حسن والد الامير عبد الله شهاب في غزير (جرجس واسعد بو صعب) والذين كتب لهم «الأخ العزيز» الامير بشير احمد برمانا.

ـ بيت البيطار (غوسطا) اقاربهم بيت تريح في البترون.

ـ الخازن وكميد والجميّل من جاج.

ـ غانم من لحفد.

ـ سرور (درعون) من معاد.

ـ سرور (متريت) من العاقورا.

ـ بولا (زوق مكايل) اصلهم من بيت الحلبي من اقارب القس سمعان بلوني اصلهم ارمني

ـ بيت عيسى (بلا سيف) اصلهم من اهمج.

ـ بيت نفاع (بيت شباب) وبيت نخله جبور (جبيل) من اصل واحد وهم من جاج ومن اقاربهم بيت غبريل.

ـ بيت حنوش (زوق مكايل) اصلهم من عبدلّلي:

ـ بيت طربيه (طرابلوس والزاوية) ومنهم البدوي مخايل هم من نسل اولاد المطران اسحاق الشدراوي.

ـ بيت الشدراوي (حدث الجبة) ليسوا من هذا الاصل بل من اصل وضيع (كذا).

ـ بيت حوا (الاستانة) من حلب، واصل اصلهم من اهدن من بيت الدويهي.

ـ بيت الخوري (بكاسين) اصلهم من بشري بو كاروز.

ـ بيت ثابت (بيروت) من اليمونة ثم العاقورا.

ـ بيت قيقانو (بيروت) قرطبا.

ـ بيت الملحمة (بيروت) من العاقورا، اصل العائلة ابراهيم كساب (راجع كساب جزين).

ـ الاشقر الأصل قرطبا ومنهم اشقر بيت شباب.

ـ النقاش والقماطي (بيروت) من دملصا من اصل واحد من طرابلس.

ـ قشوع (بيروت) من اهدن.

ـ رعد (بيروت) من غزير والاصل من يانوح ومنهم من تنورين.

ـ عون والعقيقي وبيت رحمه في بشري اصل واحد من بكفيا.

- الزغبي اصلهم من العاقورا اتوا عجلتون وساحل علما ومنهم في قرنة شهوان وعبدين وحلب عائلة بيت العبديني سنداً الى كتابة على كتاب طقسي في مكتبة حلب ان جد العبدينيين من بيت الزغبي الخ (من عنديّاتي).

- بيت الزمار (قبرس) اصلهم من العاقورا ومنهم الخوري اندراوس اسكندر المشهور وللآن هم في اسوماتوس والخوري الحالي انطون اسكندر منهم.

- بيت الخوري وبيت مبارك (رشميا وريفون) اصل واحد من بطحا والاصل من بشعلي.

- بيت عطالله ومنهم بيت مراد في الفتوح هم فرع منهم، وبيت الشدياق في عشقوت هم من اقارب عطالله.

- العجيل (بعدران) من العاقورا ومنهم فرع في نيحا وجزين.

- بصبوص من العاقورا.

- الشمرّ (الزاوية) من العاقورا.

- عيسى سيف (عشقوت) موجود منهم في الجديدة وفي بيت لهيا.

- ناهض وبيت ابي نادر (شرتون) اصلهم من العاقورا.

- يمين بيت شباب ومزارعها (اي زكريت) ويمّين مجد المعوش ويمّين الناصرة اصلهم من يمّين اهدن.

- ابي صابر (مجد المعوش) من ابي صابر رشميا وبيت خليل وبيت مرهج وبيت دميان.

- شحاده (مشمش) لهم اقارب في قبيع المتن الاعلى.

- بيت نون (مشمش) منهم بيت نون مجد المعوش.

- عميره منهم بيت في بكفيا واقاربهم بيت العنيسي في بيت شباب. ولا نعلم اذا كان اصل البيتين من العاقورا او من غيرها او اذا كانوا يقربون بيت عميره اهدن؟

- بيت شهوان (غوسطا) من المني قرب طرابلس. الحاج وشهوان والقرم اصل واحد.

- القرم (غوسطا) منهم بيت الحكيّم ومنهم بيت غبيرة غزير.

ـ محاسب من المني.

ـ بيت الشلفون (غوسطا) وبيت المقيّر غزير وبيت المقيّر فتقا ومنهم بيت جبر غزير.

ـ بيت اسحاق (غزير). عند المدبر فرنسيس الغزيري مختصر هذه العائلة.

ـ باخوص (غزير) اصلهم من حدشيت.

ـ بيت البجاني (قرنة الحمرا) يُقسمون الى بيت طعمة وبيت جبر، المرجّح انهم من الصعيبية وفي الاصل اتوا من بيت شباب ونقلوا الى القرنة.

ـ الترتجاني عائلة في ديك المحدي.

ـ ابي عتمة (مشموشة) وبلاد بشارة اصلهم من مشمش. بيت حنوش في بكفيا وسلفايا وقب الياس هم من اقارب ابي عتمة.

ـ بيت الزغير (بلوزا) ومنهم البطرك جبرايل البلوزاني.

ـ بيت طربيه سكنوا الكنيَسة ودير الاحمر واقاربهم في نيحا الجبة منهم الخوري جبرايل نيحا.

ـ بيت صفير من صفرة الشام في عجلتون وريفون والقليعات والحدث وغيرها من قرى كسروان.

ـ بيت الهندي (وادي قنوبين) هم بيت الشراباتي ومنهم المطران اغناطيوس شراباتي. وأظن ان بيت الشرابية من كرم سدّي.

ـ بيت الخوري حنا (عرجس) منهم بيت الخوري في رمحالا ومنهم في بسوس وقليلون في عرجس.

ـ ابي ياغي (بعبدا) اصلهم من حصارات.

ـ بيت عواد (بعبدا) من حبالين اصلهم.

ـ بيت العجول (دفون) اصلهم من العاقورا ونقلوا الى بحديدات ومنهم الآن في دفون وعين تراز والفوارة وبريح ووادي الدير وبتدين وعبيه ودير القمر والحدث وبمكّين ومزرعة حراش وعين الريحانة وزوق مصبح الخ. وقيل انهم اقارب بيت الحويك وبيت الاصفر.

١٧ تموز، البحث في مواقيت تلاوة الفرض: لما كان بحث تلاوة الفرض في طائفتنا من الامور الواقع عليها جدال عنيف بين العمل بنص لاهوت الغربيين وبين عادتنا وعادة الشرقيين

من اعتبار اليوم الطقسي من المساء الى المساء، بخلاف الغربيين الذين يذهبون الى ان اليوم الطقسي من نصف الليل الى نصف الليل، وكون بداية فرضنا من المساء يراد به مساء اليوم المقبل وانهم يصلّون المساء ليومهم الحاضر ما عدا الايام التي فيها مساءان deux vêpres الخ. فقد اخذت اسطّر نظريتي في هذا الشأن وكلّفت الآباء السبعلي [يوحنا] ووجوان [يوسف] ومبارك [نعمة الله] بتسطير نظرياتهم لاستخلاص فائدتها ورفعها للمقام البطريركي للجزم بهذه المسالة.

ايلول-ت١: هذه المدة قضيتها بإعداد مواضيع صوم ١٩٢٥ في كاتدرائية بيروت كالعادة. ولم تسمح لي حالة صحتي بالانصباب تماماً على العمل، فكنت ارتاح مدة واعود الى العمل.

سنة ١٩٢٥

اوائل ك٢، عدولي عن القاء محاضرات الصوم في بيروت: لما رأيت من نفسي تعباً وكان سيادة اغناطيوس عزم على زيارة مدينة بيروت زيارة رعائية، وكنت اظهرت له حالة صحتي. فقبل عذري وأخذ على عاتقه القاء مواعظ الآحاد والجُمَع نيابةً عني.

اواخر شباط، رسالتي في بلاد فلسطين: ورد تحرير من سيادة شكر الله يطلب فيه القاء المواعظ في حيفا ويافا والناصرة. ورغماً عن احوال صحتي واعتذاري لدى سيادة مبارك، لم ارَ بدّاً من اجابة الطلب [...]. واني اذكر الآن تفاصيل هذا الاستعداد للسفر بياناً للصعوبات التي اختلقتها الحكومة في وجه المهاجرين لاميركا والمسافرين الى منطقة خارجة عن الانتداب. فان نفس المعاملات للسفر الى اميركا مثلاً هي نفس المعاملات لدخول فلسطين. فاقتضى اولاً ان اقدّم استدعاء للمدعي العمومي في قضاء كسروان بأن مرادي السفر وانه هل عليّ دعوى او مانع يمنع. ثم احال معروضي لسكرتيره، فاجاب بعد البحث انه فتّش دفاتر الحكومة فلم يجد ما يمنع، ثم اخذنا تذكرة من شيخ غادير بأنه بناءً على انهاء المدعي

العمومي، فلا مانع. ثم علّمتُ المتصرفية في بعبدا على تذكرة الشيخ، وهذه الاوراق قدّمت لدائرة البسبور في بيروت. فأعطيت بسبورتاً واخذته لقنصل الانكليز فعلّم عليه، ثم لقنصل فرنسا ايضاً. وهنا انتهت المعاملة التي كلفتني نحواً من ٧ ليرات تقريباً.

٥ آذار: ركبت سيارة الى حيفا. ورغماً عن توقفنا في عكّا بداعي إهمال السوّاق دفع كمرك على بعض مواد كانت معه، ادركنا حيفا بعد الظهر بساعة. المسافة بين بيروت وعكّا ١٧٠ كيلومترا، ومعظم ما يقطع اوتوموبيل دتش ٧٥ كيلومترا في الساعة. وبالحقيقة اننا استقمنا تقريباً ٣ ساعات وثلاثة ارباع، والاجرة ٤٨٠ سوريّاً اي ليرا مصرية.

٩ منه: قدّست في كنيسة الطائفة ونبّهت على الرياضة التي ستبدأ في دير الفرنسيسكان يوم الاربعاء القادم، وكان خوري الطائفة حضرة الخوري جبرايل سعيد من مشّان. ومن الكهنة في الناصرة حضرة الخوري يوسف الهاروني مستلم ادارة الدير على مثال المرحوم مخايل المعلّم، والخوري الياس البجاني يدرّس عند الاخوة (الفرار) وعند ابي اليتامى وهو ميتم الساليزيان[٧٦].

حالة الموارنة: بعد الحرب اصبحت حالة الطائفة في الناصرة اشدّ تعاسة، لوقوف الحال من حيث الماديات واختلافهم مع لويس خليل الزغرتاوي اصلاً واللاتيني حالياً، وذلك على بيع بيته للوقف وتأخرهم عن دفع راتب الخوري. ولقد توسّط جناب جورج بك خوري في حيفا لحل مشكل البيت فلم يُفلح. والآن بدأنا بمعالجة الامور مستنجدين بغيرة ميشال بك ابي ناضر قنصل الدولة الفرنسية في الناصرة ووكيل اشغالها. فكتبت الى جورج بك ليقنع لويس بأن يُرجع للوقف ٣٠٠ ليرا فرنساوي مع فائض يتفق عليه، وهذا أصلح للوقف وله، مجانبةَ مواصلةِ الدعوى، لأن دعاوى الحقوق لا تنتهي حتى يوم النشور.

---

٧٦) على الورقة المقابلة ألصق نظام الرياضة مطبوعاً، استعداداً للاحتفال بعيد القديس يوسف في كنيسة البشارة، من ١١ الى ١٩ آذار.

اما راتب الخوري فقد تكفّل جناب ميشال افندي بدفع نصف ليرا مصري شهرياً والوقف نصف ليرا ومبارك الحلو نصف ليرا. وهكذا انتهت المسألة موقتاً، الى ان يرى الخوري محلاً يعلّم فيه عند الساليزيان والفرير فيساعده على معاشه.

حالة اللاتين: عددهم ١٦٠٠ نفساً اصيبوا بما اصيب به غيرهم آونة الحرب، وانما اهتمام الآباء الفرنسيسكان بهم يجعلهم في حالة احسن. ولكن هذا الاهتمام جعلهم في عداد الكسالى. والآن لما اشترى اليهود مرج ابن عامر لم يعد للفلاّح مجال للانتفاع في تجارة الناصرة، لأن اليهود يستخدمون كل بني ملّتهم لأشغالهم.

١٠ منه، زيارة جبل الطور: تعرفت على اسقف بولوني شيخ يناهز الـ ٨٢ جاء للمرة الثالثة يزور الاراضي المقدسة. ولما كان الفرنسيسكان قد بنوا كنيسة جبل الطور (طابور) على انقاض دير البنديكتيين الصليبي واعادوها لهيئتها الاصلية، رغب بأن اذهب بخدمته في صباح هذا اليوم لاقامة الذبيحة في تلك الكنيسة.

١٢ منه، زرت كفركنّا وطبريا وتلحوم برفقة المطران البولوني ايضاً. وقد لفتت انظاري خربة المجمع وكنيسة مار بطرس من ايام قسطنطين والفسيفساء المكتشفة من امد قريب وهي مثمّنة الزوايا.

[بعد ختام الرياضة في الناصرة ذهب الى القدس حيث امضى بضعة ايام لزيارة المقامات الرسمية الدينية والمدنية والاماكن الاثرية وغيرها. وانتقل الى يافا لمباشرة الرياضة فيها].

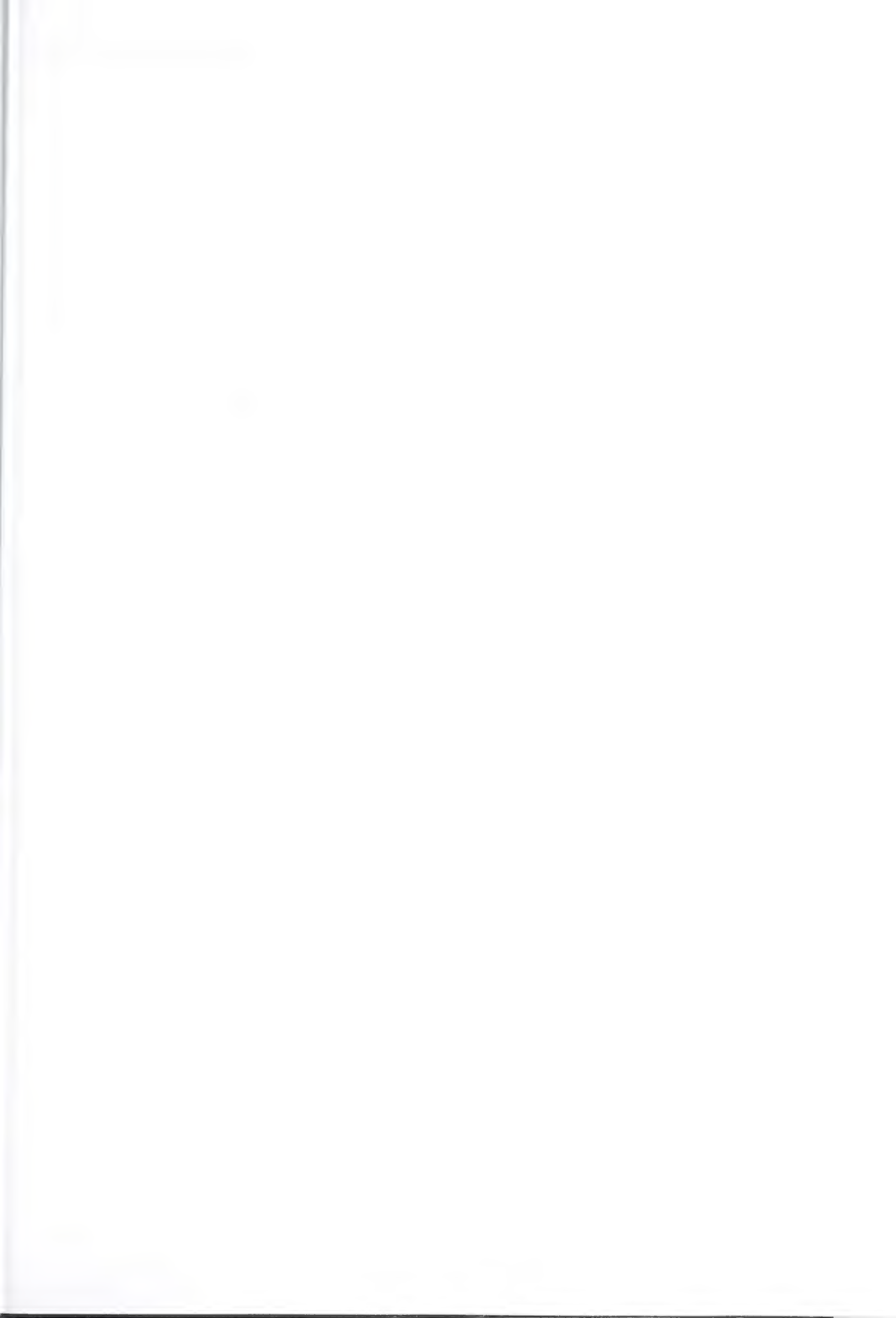
٢٥ منه، عيد البشارة: أضرب الناس هنا عن العمل احتجاجاً على حضور بلفور الى القدس لتدشين الكلية الصهيونية.

٥ نيسان، احد الشعانين: بدأت الرياضة [في يافا] مساء، وكتبنا نظاماً لمواقيت الوعظ والاحتفالات وعلقّناه على الباب.

حالة الطائفة في يافا: ان موارنة يافا يبلغ عددهم نحو ٣٠٠ نفسا تقريبا. ومع قلّتهم، لهم حيثية وحالتهم المادية عموماً حسنة، ومنهم ذوو يسار، كبيت الحاج من قيتولي [...]. ومنهم بيت انجيجي من بيت نمر من بكفيا اصلا، وبيت الحلو من الناصرة واصلهم من لبنان، وبيت روفايل من دلبتا، وبيت التيان من بيروت.

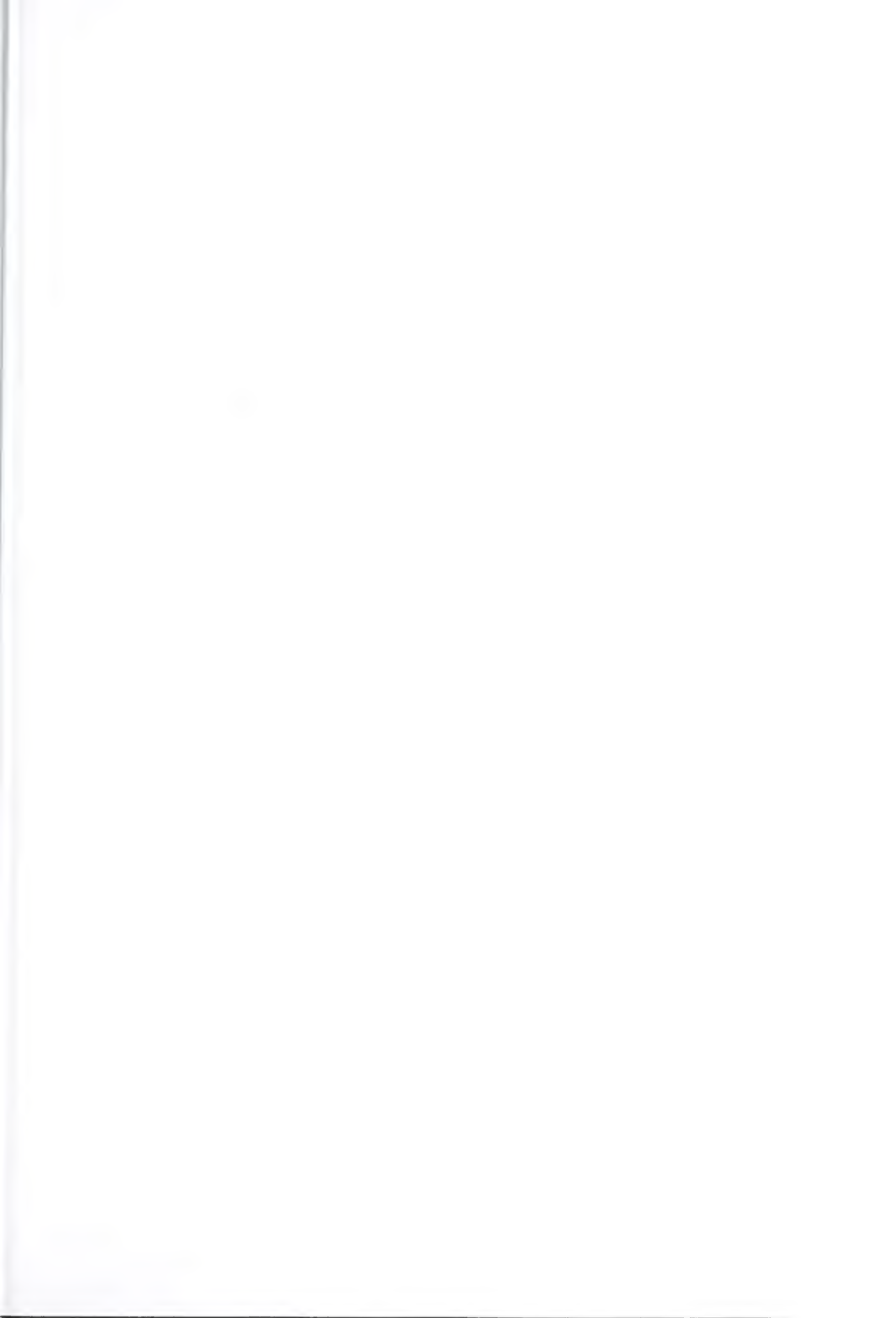
وكان للموارنة انطوش قديم صغير اصبح اليوم في حارة اليهود، فاستبدلته الرهبانية بالانطوش الحالي مع الكنيسة الجميلة، ورئيسُه الآن القس بطرس لبعا اللبناني. وانما الديون متراكمة عليه، وما يدخل من المسقفات يطلبه الرئيس العام لوفاء الديون. ولذا كان الأب بطرس يعيش باقتصاد عظيم ليتمكن من تتميم ارادة رئيسه العام، مع ان واقعة الحال توجب ان الرهبانية تفي الديون عن هذا الانطوش من غير مصدر، لأن لها ادياراً في لبنان مبنية على القمم متوحدة، وهنا طائفة يجب ان تظهر بمظهر يليق بها بين باقي الطوائف.

[استمرت رسالته في الاراضي المقدسة شهراً ونصف الشهر، من ٥ آذار حتى ١٨ نيسان. وماجريات الاشهر الباقية من هذه السنة تدور كلها حول احداث تاريخية عامة، وانصراف الى الكتابة والاشراف على طبع كتاب اللاهوت الادبي المترجم عن الأب غوري اليسوعي].



الدفتر السادس

(١٩٢٦ ـ ١٩٢٧)



سنة ١٩٢٦

[كانت ابرشية صور تمتد من القرى الحدودية الجنوبية الى داخل فلسطين. ابرشية واسعة الاطراف وشعبها على درجة كبيرة من الفقر والجهل. امضى فيها الكاهن المرسل معظم شهور سنة ١٩٢٦. فتحدّث عن عيالها ووصف احوالها؛ شخّص الداء ووصف الدواء. ولكن العين بصيرة واليد قصيرة. فالشعب فقير ومتطلّب، والمطرانية فقيرة، والمطران نفسه كبيرة تأبى الاستجداء لإعالة ابرشيته].

٢٢ ك٢، رسالة فلسطين: فاتحني الرئيس العام في شأن ذهابي الى حيفا وتوابعها لإلقاء مواعظ الصوم اجابةً لطلب سيادة شكرالله. فأرجأت البتّ في هذا الشأن الى اسبوع، لأني رأيت من نفسي وهناً هذه السنة بسبب مواصلة الشغل حتى ايام العطلة؛ فإن طبع الجزء الاول استغرق كل اوقاتي كما هو معروف من ماجرياتي من ايار الى ايلول ١٩٢٥.

٢٧ منه، رسالة الناصرة وفلسطين: أتانا كتابة من الاب يوسف الهاروني الموظف في دير الفرنسيسكان عن لسان خوري اللاتين فيها يطلب رياضة في الميقات الذي القيت فيه المواعظ عنده في السنة الماضية اي من ١١ آذار الى ١٩ منه عيد النادي الكاثوليكي. فاقتضى الامر اجابة الطلب. وبذلك اكون عملت برغبة سيادة شكرالله ايضاً بتفقّد الموارنة في فلسطين.

٢٩ منه، سيادة مبارك وخُطَب بيروت: مرّ علينا سيادة مبارك [...]. وخاطبني في شأن إلقاء المواضيع في الكاتدرائية، فأجبته بأنه بلغني قبل ان اجاوب خوري الناصرة ان سيادتك عزمت هذه السنة ايضاً على القائها بدلاً عني. فأجاب كنت نويت ذلك لمعرفتي انك ستشتغل في طبع الكتاب. والآن عدلت بداعي الزيارة الرعائية في السواحل. فهل لك ان تعدل عن سفرك؟ فاعتذرت بالوعد السابق.

٩-١٥ شباط، علما الشعب: قمت الى صيدا فصور فأدركتها المساء. وبعد مقابلة سيادته، تمّ الرأي على تعريجي على علما الشعب لأنها بدون خوري، لتفقّد احوال الموارنة فيها. فلما علم سيادة مكسيموس صائغ بذلك طلب الي ان القي المواعظ في كنيسة طائفته، وكتب للخوري الياس الحداد العينبلي خوري الروم الكاثوليك في علما بأن يُعدّ الكنيسة لهذا الغرض. وهذا الامر كان لا بد من اتمامه لأن كنيستنا اصبحت خربة رطبة وموارنة علما (المُموزرين) ما زالوا كذلك من سنة ١٩٠٦ يوم زرتهم مع سيادة شكرالله بعد مقتل اسعد الغفري [...]. ولا تسل عن حالة هذه الرعية التاعسة. فمن سنة كان غادرهم الخوري بطرس حاقل لاختلافه معهم، وللآن لم يوجد من يخدمهم. وحالة الكنيسة على ما أشرنا. ويظهر ان بقايا حزازات قتل اسعد الغفري لم تزل مؤثرة. فنزلت في الانطوش (اي الاوضتين اللتين كنت كتبت سنة ١٩٠٦ للخواجه يوسف خوري ابن خال سيادته لينقطّه بهما بمناسبة سيامته اسقفاً. فاشتراهما له من خليل التيم الروم الكاثوليك واصبحا مسكناً لخوري الرعية). ولكن بسبب عدم وجود خوري، قد أجّرهما وكيل الوقف الياس الغفري من انطون الغفري. فلم اتمكن من المنامة في الانطوش، لأن المستأجر نام معي فتضايقت. وأعدّ لي خوري الروم الكاثوليك اوضة المدرسة بالقرب من كنيستهم [...].

نتيجة رياضة علما: لقد فعلت نعمة الله مفاعيل لم اكن لأنتظرها بشريّاً في مفتتح الرياضة؛ فان القوم اقبلوا اقبالاً حسناً على المواعظ من الطائفتين. صالحت منصور ابراهيم الغفري مع جرجس البواري واخيه اسعد، ثم نجيب سليم الغفري مع هذين الاخيرين وكانت بينهما عداوة من ايام مقتل اسعد الغفري سنة ١٩٠٤، قبل سيامة سيادة شكرالله بسنة. ولمّا أتيت معه لأول مرّة لم نُفلح بالمصالحة التامة. وللآن بعض مشاكل كتبتُ لسيادته عنها، منها رفض تلزيم بعض قراريط من مزرعة البطيشية لعائلة بواري والصيّاح وحصر الضمان بالغفرية الخ. وهذا مما يزيد في نفور البوارية والصيّاح من سيادته الخ. أمّا ما جرى في منبر التوبة من العجائب فهو أغرب. فقد تقدم كثيرون ممّن مضى عليهم ٣٠ سنة وعشرون و١٧، وأقلّ مدة ٧ سنوات، وقليلون من الذين مضى على إعترافهم سنة واحدة.

ان آفة علما الجهل. وحتى الآن لم يعيّن كاهن كفوء لتعليم الحقائق الاساسية. فطائفتنا لا كاهن لها من سنة. وخوري الروم الكاثوليك الحالي الخوري الياس الحداد هو يخدم الطائفتين، فاضل تقي قد مضى على وجوده ثلاث سنوات. بدأ بالاصلاح من المدرسة لأنه يعلّم الاولاد بجلَد ويشرح لهم التعليم. وقد اتّبعت المثل الدارج (قُولي يا كنّة لتسمع الجارة)، اي اخذت كل ليلة قبل الوعظ اشرح التعليم المسيحي للاولاد ليفهمه الكبار. وبالحقيقة ان هذه الخطة احسن خطة لإفهام السذّج الحقائق، وهي بعيدة عن تحريك عاطفة الاعجاب بالذات. فالمرسل ينال اجراً عظيماً باتّباعه هذا الامر وتفضيله على الوعظ الذي ربما طلب فيه تنميق العبارات وقعقعة الالفاظ. اما الفائدة فقد اختبرتها وتحققتها دائماً في ممارستي الرياضات والرسالات في القرى. فليتبعها اخوتي من بعدي (إسأل مجرّب ولا تسأل طبيب).

[صرف النظر عن رياضة الناصرة بناء على طلب رئيس الفرنسيسكان فيها، لأن رئيسه اوفد اليه عن غير علم منه احد الوعاظ من رهبانيتهم. فاستبدلها برياضة حيفا في ٢٦ شباط. واعتذر من مطران الروم الكاثوليك غريغوريوس حجار لعدم تمكنه من القيام برياضة في رعية شفاعمر، بسبب النزلة الاسبانيولية التي المّت به اثناء رياضة حيفا وعاد الى صور].

١٤ آذار، صور: اتفق السيدان شكر الله خوري ومكسيموس صائغ مطران الروم الكاثوليك على الاشتراك بالرياضة. فقررنا وعظ النساء في كنيسة مار توما للروم الكاثوليك عند الصباح بعد قدّاس الساعة ٧ ونصف، ووعظ الرجال مساء في كنيسة السيدة للموارنة نحو الساعة ٥. فاحتشد الجمهور، وكان المطران مكسيموس يحضر وعظ النساء والمطران شكر الله وعظ الرجال مع اكليروس الروم الكاثوليك ورئيس دير الفرنسيسكان. ثم نادينا باليوبيل وعيّنا ٤ كنائس للزيارة مدة ٤ ايام للنساء و ٥ للرجال [...].

٢١ منه الاحد: اليوم ختمنا زيارة اليوبيل الاحتفالية للرجال مع الرياضة. قدّست في كنيسة مار توما، وسيادة شكر الله قدّس في كنيستنا. وعند الساعة ١٠ خرج الموارنة وأتوا الى كنيسة مار توما فانضموا الى موكب الروم الكاثوليك الذي خرج للزيارة باحتفال بعد عظة القيتها على الجميع موضوعها:«لست ادعوكم عبيداً. انتم احبائي الخ». وانتقل الموكب يتقدمه الصليب وتلامذة مدرسة الروم الكاثوليك ينشدون الترانيم اليونانية الشجيّة. «مبارك انت يا رب علّمني عدلك» الى كنيسة الفرنسيسكان. فألقيت التوّسل:« أتينا الى بيتك يا الله هارعين كما يهرع النوتيّ من اضطرابات البحر الى الميناء». ثم واصلنا السير الى كنيسة البشارة، وهناك توسّلت بآية سليمان: «ماذا تريدين يا امّي لا اردّ طلبك». ثم انتقلنا الى كنيستنا، وكان ينتظرنا سيادة شكر الله. فألقيت عظة الختام:«سبجوا الرب فانه طرح الركب والخيول في البحر. ونحن باسم الرب نجونا». وكان التأثير بادياً على الوجوه. ثم ختمنا باعطاء البركة بالقربان وانصرف الحشد.

٢٢ منه، قانا: اتى سيادة صائغ يُظهر امتنانه من الرياضة ودعاني للعشاء، وطلب الي ان اذهب الى قانا لترويض اهالي هذه القرية. فأحلته على سيادة شكر الله، فرضي على شرط ان ابقي اسبوع الآلام لأهل الكفور في بلاد الشقيف..

الطريق والآثار: غادرت صور راكباً فرس الكرسي متّبعاً طريق العربات يرافقني رجل من قانا، واستقمت ساعتين ونصف. وطريق العربات لم تصل حتى الآن للقرية بل الى حانويه فقط قرب قبر حيرام. وهذه الطريق قطعناها ليلاً على ضوء القمر سنة ١٩٠٦ برفقة سيادة شكر الله، وكتبت عن قبر حيرام شيئاً في مجلة المشرق:«سياحة اسقفية في بلاد بشارة»[٧٧].

والان اجرى الفرنسيون حفريات عديدة بالقرب من هذا القبر، فاكتشفوا على بُعد ٣٠٠ متراً من القبر بقايا كنيسة بيزنطية من الجيل الخامس، وقد نُقلت فسيفساؤها الجميلة الصنع الى باريس. وقبر حيرام يبعد عن قانا ساعة، وحانويه ٤٥ دقيقة عن قانا.

٧٧) راجع الجدول بمؤلفاته في آخر الجزء الثاني من هذا الكتاب.

ومن آثار هذه الجهات على ضفة وادي العقاب صخور كبيرة منقوشة ونواويس مكسّرة. ويرجّح انه كان ثمّ محلّ مهم، ولعلّه قلعة تخم صور الجبلية، على ما ورد في يشوع ١٩:٢٩ وصموئيل٢، ٢٤:٧ في كلامه على سهم سبط اشير. وقال سفر صموئيل في معرض احصاء الشعب الاسرائيلي ايام داود:«وانتهوا حتى براري دان وداروا على صيدون وجازوا بقرب اسوار صور» (يعني صور الجبلية لا البحرية). ومن آثار طريقنا الى قانا خرائب الخشنة وفيها آثار وقبور الخ (وذلك بعد ٥٠ دقيقة من قبر حيرام). وهذه الآثار وغيرها من قبر حيرام الى قانا الوارد اسمها في سبط اشير (يشوع ١٩:٢٩) تدل على وفرة السكان في هذه الاصقاع في غابر الزمان بخلاف ايامنا التعيسة.

آثار الشبّاك: على بُعد ساعة من قانا للشمال الشرقي وفي آخر مرج صفرا وامام باب وادي عاشور (والأصح اشور) التي تؤدّي الى قرية تبنين يوجد اثر على صخر كبير يسميه السكان شبّاك المغارة. زرناه في ٢٤ آذار مشاة على الاقدام،وهو عبارة عن طاقة كبيرة منقورة في الصخر الكبير وعليها رسوم محا الزمان سحنتها والجهَلة حطموا منها أثر الشخصين المحفورين على يمين الطاقة ولم يبقَ غير رأسيهما. وامامها صورة شخص جالس على كرسي ووراءه شخصان آخران. ويرجّح ان الأثر حفره غزاة الاشوريين كما نقشوا وحفروا صُورهم على مضيق نهر الكلب. ولا بد لي من البحث عما يذكره السوّاح الافرنج عن هذا الاثر قيّدته هنا من باب المفكرة. وبالقرب من هذا الاثر للشمال عين تدعى عين الحجة [٧٨].

قانا سكانها متاولة وروم كاثوليك، الثلثان متاولة. وللروم الكاثوليك كنيسة حسنة انتهوا منها سنة ١٩٠٦. وكان البعض من قديم انحازوا الى المذهب البروتستاني وبنى البروتستان كنيسة لهم لم تزل قائمة، وانما اليوم لا يوجد ولا واحد. لذا هجر البروتستان القرية ولم يبق من آثارهم سوى الكنيسة والجرس المكسور وخربة المدرسة.

---

٧٨) وعلى الهامش اضاف بقلم رصاص: «قال لي بعض الأثريين ان التمثال المحفور في الشبّاك هو تمثال عشتروت، وأسندوا ذلك الى رينان». راجع: **E. Renan**, op. cit., pp. 636-637

وقد كانت القرية من ٢٠ سنة عامرة، وانما المهاجرة وحوادث العصابات ايام الحركة الفيصلية التي قمعها الجنرال غورو نقّصت من عدد السكان.

الخوري هو حضرة الأب اثناسيوس ناهض الحداد من الرهبانية المخلصية من قرية ميّة وميّة قرب صيدا، وأخوه أيضاً راهب من الرهبانية نفسها اسمه كيرللس خوري قرية دردغيّا للروم الكاثوليك، وعدني سيادته بايفاده لمساعدتي في سماع الاعترافات وبتُّ انتظره. وهما من الكهنة الاجلاء حفظهم الرب بنعمته لشعبه ولرهبانيتهما الجليلة.

المدارس: مدرستان للذكور وللاناث يدفع الراتب سيادة صائغ.

وكيل الوقف: هو يوسف الحمصي.

المختار: هو يوسف الياس موسى.

٢٦ منه الجمعة: غادرت قانا إلى صور وقابلت سيادة صائغ فأظهر شكره وامتنانه [...].

٢٧ منه، كفروا ورياضتها: غادرت صور الى صيدا ومنها ركبت سيارة من النبطية. وعند مفرق طريق كفروا نزلت منها الى هذه القرية والمسافة نحو ٢٠ دقيقة، ونزلت عند الخواجه رزق الله اسعد الحلو ابن شقيق القس يوحنا الحلو. وقد كنا زرنا هذه القرية سنة ١٩٠٦ مع سيادة شكر الله. ثم كتبت لخوري الكفور ليوافيني الى كفروا لنتداول في شؤون خورنته، والقيت العظة الاولى هذا المساء، فاجتمع الشعب حالاً. .

٣٠ منه، الكفور: وافاني الخوري يوسف شاهين واتفقنا على الذهاب الى خورنته الكفور وأفهمناه ان يعدّ لنا بيتاً لائقاً للاحتفالات الدينية لأن كنيستهم متداعبة للخراب . ختمت رياضة كفروا وودعت الخوري بطرس شلهوب خوريها وأتيت الكفور. وعند المساء بدأت شغلي في الكفور. ونزلت في بيت جاد الله سمعان. وأمّ جاد الله هي ابنة الخوري يوسف سنيّا، والدتها بنت هيكل حرفوش من اقاربنا.

السكان: موارنة ومتاولة، يزيد الموارنة عن المتاولة نحو ٤٠ نفراً فقط.

الخوري والعيال: هو الخوري يوسف شاهين من عائلة ابي فاضل، انتقلوا من قليعة مرجعيون واصلهم من العاقورة من بني هاشم؛ كان بينه وبين عائلة سمعان بعض الاختلاف فاصلحته. وفي الكفور عائلة بيت عون من حيداب والاصل من جزين واقاربهم فيها. وعائلة بيت توما ومنهم يوسف شربل، ومن اقاربهم الخوري عبد الله توما حيطورا اتوا من حيطورا الى الكفور. وعائلة سمعان اصلها من سنيّا من اقليم جزين.

المختار ووكيل الوقف: سليمان طانيوس سمعان هو المختار ووكيل الوقف ايضاً.

مسألة الكنيسة : من أهم المشاكل مسألة بناء الكنيسة وإصلاحها. وهذه ستكون موضوع البحث لوجود بعض الخلاف عليها.

غرة نيسان: اليوم تمّ الرأي على نقل حجارة انطوش القس اجناديوس الانطوني الذي اشتراه سيادته مع المقسّم من الرهبانية وتنزّل عن حجارته لاصلاح الكنيسة. فتعاون الجمهور كله على نقل ٤٠٠ حجر بظرف ٣ ساعات. وهدموا الزاوية الشرقية من الكنيسة الى الاساس ليبدأ المعلم في البناء في اليوم التالي. والهوس موجود ومصالحة الخوري مع وكيل الوقف سهّلت الامور. فشكرنا الله وكتبنا لسيادته نبشّره بالوئام.

الرياضة في الكفور كان معظمها شرح الحقائق على طريقة التعليم المسيحي، لأن الاولاد والكبار يجهلون الحقائق، اذ ان الخوري لا يتمكن من اتقان احوال المدرسة لالتزامه التغيب عن الخورنية وتفقدّه توابعها، كعلمان والقصير والجوهرية ودمول وتول وشلبعل. واشير على من يخلفني في الرسالة في مثل هذه القرى ان يعتمد هذه الطريقة، لأنها نافعة جداً وهي طريقة الرسل. وقد عزّاني الله بقطف اثمار شهية وتقدّم الجميع من منبر التوبة.

وكنت صممت على السفر الى الجرمق والعيشية في ٦ الجاري نهار الثلثاء فأوقفني المطر عن السفر، فواصلت الوعظ صباحاً ومساء كل المدة من ٣٠ آذار حتى ٩ نيسان. وقد قمنا بالاحتفالات الدينية في بيت توفيق توما المتغيب في اميركا وقد نزّهناه عن كل استعمال

عالمي، وحتمت على الخوري بمواصلة التقديس فيه لا في بيته (لضيق بيت الخوري) الى ان ينجز بناء واصلاح الكنيسة.

٩ منه، الجرمق: بدأت الرياضة في كنيسة مار مارون التي بناها اسكندر بك الخوري ابراهيم شلهوب مواطني بعد ان اشترى هذه القرية من نسيب جنبلاط. وكان يخدم شركاء اسكندر بك الخوري يوسف سلوم من الحمصية من قضاء جزين.

١١ منه، العيشية: نزلت في دار ابن خالي الخوري شكر الله فرحات نصر ومعظم هذه القرية من عائلة ابي نصر من اقارب المرحومة والدتي، والقسم الثاني من عائلة عون الجزينية.

١٨ منه الأحد: أنهيت رسالتي في العيشية. واجتمع في ختامها جمهور المزارع التابعة رعيتّها من الوزَير والسويرة والوازعية والمحمودية. وقد سررت جداً من تديّن القوم. واحتفلنا باليوبيل البابوي [...].

٢٥ منه، سيامة اسقفين: على اثر رياضة بكركي، قرر مجمع الاساقفة انتخاب اسقفين احدهما الخوري الياس ريشا على الكرسي والاخر الخوري الياس شديد ليكون رئيساً لمدرسة مار يوحنا مارون[٧٩].

[بعد هذا التاريخ لغاية ١٠ آب دوّنتْ الماجريات احداثاً تاريخية عن لبنان وسوريا وبعض امور تتعلق بجمعية المرسلين اللبنانيين، وبعدها استئناف الزيارة الرعائية في ابرشية صور].

١٠ آب، علما الشعب: سبقت سيادته الى علما الشعب، لأنه توجّه الى بيروت لاشغال خصوصية على ان يلحقني بعد عيد السيدة. وفي ١٩ منه وافى سيادته علما وتقابلنا وتداولنا بخصوص ما جمعته من التبرعات للشروع ببناء الكنيسة وامور اخرى من اختلافات القوم

٧٩) عن حياة المطران شديد، راجع الدكتور جان نخول،«الرسامات في سجل المطران الياس شديد»، في «المنارة» ١٩٩٣، ص ٩٩-١١٦.

المعهودة. وفي صباح ٢٠ منه منح سر التثبيت لـ ١٥ من الاولاد ٩ ذكور والباقون من الاناث وحتى الان لا تزال علما بدون كاهن. فتركت سيادته يواصل مهمته.

٢٠ منه، القوزح: وبعد الظهر غادرت علما الى القوزح. المسافة على الدابّة البطيئة ثلاث ساعات ونصف. نزلت في بيت يوسف بطرس نجم من فرع ابي يونس رميش وأصل عائلتهم من العاقورا. والمختار بولس جرجس بو الياس من العائلة نفسها.

١ـ بيت بو كرم اصلهم من بسري قرب بكاسين.

٢ـ بيت رزق من جزين.

٣ـ بيت فلفله غير معروف اصلهم.

السكان ١٢٠، و ٣٠ من المهاجرين لاميركا.

خربة القوزح كان يقطنها المتاولة قبل الموارنة من ١٧٠ سنة تقريبا. وآثارها يهودية صليبية. كنيستها حقيرة. اخذنا نهتم في بنيان كنيسة منذ الزيارة الاولى وللآن لم تتحقق الآمال.

خوريها الخوري طانيوس خشان من عبرين. خوريها الخوري انطونيوس بطرس نجم توفي سنة ١٩١٨، والآن يُعدّ سيادته الياس يوسف بطرس نجم وكيل الوقف ليرقّيه الكهنوت.

٢١و٢٢ منه: أتحادث مع القوم في حاجاتهم وامور الكنيسة والكلس وتجهيز المقلع. فالكلس تروّبَ وبقي امر المقلع الى ان يصل سيادته من علما. وقد اخذت في اعداد الاحداث لقبول سر التثبيت، وكل مساء يحضر القوم شرح التعليم كباراً وصغارا. وفدَ سيادته من علما مساء البارحة واليوم منح التثبيت وتخاطب مع القوم بشأن اتمام مواد البناء، وانا سبقته الى دبل عند الاصيل فبلغتها بعد نصف ساعة.

٢٣ منه، دبل: نزلت على خوري الرعية الخوري انطونيوس اسحاق. واخذت ادوّن ما يلي:

عدد السكان واصل العيال: عدد السكان يترواح بين ٤٥٠ نسمة.

١ـ بيت اسحاق اصلهم من عكار نقلاً عن البطرك بولس.

٢- بيت عطيه من حدث الجبة ومنها اولاد الحاج عبد الله الحاليون مطانيوس وابن عمّه حنا.

٣- بيت لوقا من بيت لحم القدس.

٤- بيت الراعي من حدث الجبة.

٥- بيت سعَيد من الغينة.

٦- بيت النداف من البروة جوار عكّا.

٧- بيت بو ناصيف من سغبين.

٨- بيت حوّا من عين ابل.

٩- بيت بو يونس اتوا من حنّين الى دبل في زمان ابراهيم باشا واقاربهم بيت ابي يونس في رميش.

١٠- بيت هاشم من العاقورا ويُدعَون ايضا بيت تريّا واقاربهم بيت هاشم في برامية صيدا.

٢٥ منه، عين ابل: غادرت دبل الى عين ابل بعد ان اجرينا حساب الكنيسة والوقف وحساب القصّر الخ. وكان اتى لزيارتنا بعض الوجوه، فرافقتهم بعد الظهر ونزلت على الاب بيليسيه اليسوعي [٨٠] الذي تعيّن من كم يوم لدير عين ابل. ومن الصدف الغريبة ان هذا الأب كان في عين ابل لدن زيارتنا الاولى بعد سيامة سيادة شكر الله ورافقنا في معظم زيارتنا، ونُقل الى عين ابل وتعيّن للسكن في ديرهم في الظرف الذي اتيت انا فيه لمرافقة سيادته في الزيارة الرعائية. وكان مضى على كلينا (الأب بيليسيه وانا) مدة ٢٠ سنة لم نرَ فيها عين ابل وغيرها من قرى بلاد بشارة.

الخوري: هو الخوري يوسف فرح تلميذ الآباء اليسوعيين في بيروت، اصله من بيت فرح في ناصرة الجليل. وكان الخوري طانيوس صادر خورياً معه فغادر القرية على اثر حادثة قتل احد اقاربه ابن الدحر شاباً من عائلة دياب وهو حنا رزق. وللآن بعد المصالحة على الديّة لم

٨٠) P. Henri Pélissier : راجع عنه جلابير، ص٣٣٣.

يزل ابن الدحر القاتل في سجن بيروت. وقد خُفّض من الحكم عليه بحجة انه كان مدافعا عن نفسه. ومعظم القرية تكره رجوع الخوري طانيوس من صور حيث هو موجود من اوائل ايلول ١٩٢٥. على ان الخوري يوسف يريد الذهاب الى القدس والاستقالة من خدمة الرعية. ولا نعلم ما يقرره سيادته في هذه الشؤون.

القرية وعدد السكان الحاليين: معظمها خراب من بعد نكبة عصابات بلاد بشارة والحركة الفيصلية المشهورة. انما المواليد زادت عن ذي قبل، ويبلغ الآن عدد الموجودين في القرية الف نسمة بقطع النظر عن المتغيبين في حيفا وفي اميركا الذين يبلغون الالف ايضاً. ولم ابالغ بتسميتي هذه القرية «باريز بلاد بشارة».

٢٨ منه:أتى سيادته من دبل وجرى له احتفال عظيم. وفي ٢٩ منه منح سرّ التثبيت لعدد كبير من الذكور والإناث، وبدأ ينظر في الشؤون. ونزل في بيت الياس شقيق الخوري طانيوس صادر.

العائلات المارونية في عين ابل[٨١]

- عائلة دياب من حدث الجبة.
- عائلة خريش من حدث الجبة من بيت الطويل ومنهم في برج البراجنة
- عائلة صادر من بسوس ومنهم بيت عطيه في بكاسين ودبل.
- عائلة الحصروني من حصرون.
- عائلة عتمه من مشموشة.
- عائلة شحاده من مشمش.
- عائلة مطر من؟
- عائلة ابي غنام من عرنة.
- عائلة خبر الله من ؟
- عائلة صقر من قرطبا او كفردبيان.

٨١) عن صفحة ملصقة وتوقيع قيصر صقر عين ابل ٢٩ آب ١٩٢٦.

- عائلة الديك من ؟
- عائلة اسحاق من اقارب الذين في دبل وهؤلاء يقولون انهم من عكار.
- عائلة فرح لهم اقارب في كفربرعم والناصرة.
- عائلات الروم الكاثوليك:
- عائلة العمّار من ؟
- عائلة سلامة الحداد من الفرزل.
- عائلة الزحلاوي من الخنشارة.

٣١ منه، الجش: غادرت عين ابل الى الجش ماراً بيارون (سكانها متاولة وروم كاثوليك تابعة للبنان) وهي الوارد اسمها في سفر يشوع ٣٨:١٩. تُسمّى حوران الصغيرة لخصب اراضيها. والمسافة ساعتان ونصف، وقد كتبت عن الجش في مقالتي في "المشرق" سنة ١٩٠٦. ونزلت على الخوري يوسف الدخول (العَلَم).

السكان: اسلام وموارنة وروم كاثوليك. الموارنة ثلاثة اثمان البلد، والروم الكاثوليك الثمن، واربعة اثمان الاسلام. وعدد السكان الموجودين ٧٥٠، والمهاجرون لاميركا وغيرها ٢٦٠ نسمة. والجش تابعة لفلسطين.

عيال الموارنة:

١- بيت الدخول (العَلَم) واصلهم من بسكنتا.

٢- بيت عقل من المتين من اقارب شديد عقل.

٣- حصروني من حصرون.

٤- بيت الهاشول مجهول أصلهم.

٥- بيت عاصي مجهول اصلهم.

٦- بيت القهوجي من أقارب حبيب نوفل في تبنين والأصل من بعدران.

كنيستهم : على اسم السيدة مبنية من ٨٨ سنة اي من سنة ١٨٣٨ وهي بعقد واطئة وصغيرة.

خوارنتهم: الخوري يوسف عقل والخوري يوسف الدخول، الاول رسمه بصبوص والثاني رسمه شكر الله، وكلاهما مصرّفان بخدمة الرعية.

اقدم كاهن في الجش الخوري ايوب الدخول في ايام المطران يوحنا الحلو. خلّف كاهنين، الخوري اسطفان والخوري انطونيوس. وهذا خدم عكا، والخوري اسطفان خدم الجش، وحفيده الخوري يوسف الدخول، وحفيد هذا الاخير يوسف الحالي سنة ١٩٢٦.

٣ ايلول، كفربرعم: غادرت الجش الى كفربرعم، المسافة ساعة تقريباً. هذه القرية هي مزار عظيم لليهود في عيد البيروم، وفيها قبر القاضي باراق والنبي عوبديا. وفيها آثار مجمعين لليهود من الجيل الاول لانتشار الدين المسيحي ولم يزل احدهما قائماً للآن بقسم من رواقه وابوابه الثلاثة. وقد كتبت عنه شيئاً في مجلة «المشرق» سنة ١٩٠٦.

السكان والعيال: موارنة يبلغ عددهم ٤٠٠ ونيّف في البلد، ويبلغ المهاجرون ١٥٠. اما العيال فهي:

١ـ بيت الطويل اقارب بيت خريش في عين ابل وبرج البراجنة اصلهم من حدث الجبّة. والخوري يوسف الياس حفيد الخوري يوسف هو من هذه العائلة. ومن هذه العائلة بيت الشائب في كفربرعم وبيت فرحات وبيت سليمان وبيت موسى يعقوب.

٢ـ بيت سوسان من الخيَم مرجعيون اصلهم من بيت سلهب.

٣ـ بيت نجم اصلهم من القوزح واقاربهم هناك بيت يوسف ابراهيم بطرس، وبيت دياب من اقارب بيت نجم هنا.

٤ـ بيت ابي حسن.

٥ـ بيت فرح اقارب الخوري يوسف فرح من عين ابل.

٦ـ بيت السرّوع اصلهم من سرعل واتوا الى كفربرعم من قيتولة وحيطورة وهم اقدم القوم هنا. وكان منهم خوري اسمه اندراوس وهو اول كاهن لكفربرعم ورميش. في هذه العائلة رجل قديم الايام اسمه اندراوس السروع عمره ١١٠ سنوات وذاكرته حيّة للآن نقلت عنه ما يأتي:

كهنة كفربرعم ورميش نقلاً عن ايوب اندراوس: الخوري اندراوس السرّوع[٨٢] - الخوري الياس الطويل - الخوري يوسف الشوفاني من رميش خدم كفربرعم ايضاً - الخوري منصور عاصي من الجبل (كذا) - الخوري يوسف الخوري (الطويل) - والخوري يوسف الياس ابنه جد الخوري يوسف ابن ديب ابن عبد الاحد الطويل.

الكنيسة والخوارنة والمدرسة: على اسم السيدة قديمة . والخوارنة هم الخوري يوسف الياس، والقس الياس سوسان الراهب اللبناني وهذا يخدم من سنين طويلة. والمدرسة تحت ادارة الآباء اليسوعيين.

٨ منه عيد مولد السيدة، رميش: بعد القداس قصدنا رميش. تبعد عن كفربرعم ساعة وربع.

سكانها: موارنة نحو ٦٠٠، والمهاجرون نحو ٣٠٠.

كنيستها: على اسم مار جرجس حقيرة مسقوفة بأخشاب.

كهنتها الحاليون: الخوري جرجس معتوق والقس عبد الله الحاج الراهب اللبناني الذي نزلتُ عليه.

وكيل الوقف: ضاهر نجيب الشوفاني ونصري يوسف ديب، مدخوله ١٨ ليرا مصري معدّل عمومي.

سجلّها وسلسلة كهنتها: اقدم سجل في بلاد بشارة حُفظ بعد الاضطرابات القديمة والحديثة. يبدأ سجل المعمّدين من سنة ١٨٠٥، ومصدّر بعبارة من الخوري انطونيوس الشوفاني ابن الخوري جرجس الشوفاني: «إعلم ايها الاخ اللبيب والابن الحبيب انني من ابتداء رسامتي الى هذا التاريخ عينه قد كنت متورخ في الخمسة كتب اللازمة حسب حد رسوم المجامع المقدسة لكن حدثت اختباطات وخراب متزايد مراراً عديدة من قِبل خطايانا وراح الكتاب المذكور فابتديت الآن بهذا سنة ١٨٠٥» [٨٣].

---

٨٢) كتب في الحاشية: «كان يخدم رميش اولاً ثم خدم كفربرعم ومات»

٨٣) وعلى الهامش: «الخوري ابراهيم الحاج خادم قرية علما عمّد ابنة الخوري طانيوس المذكور سنة ١٨٠٩.

كهنة رميش سندا لهذا السجل: اولا الخوري انطونيوس الشوفاني المصدّر السجل بالعبارة الواردة قُبَيله توفي نحو سنة ١٨١٨ في ٤ ك١ عن يد الخوري عبد الله الحاج وهو الخوري الثاني (ويوجد خوري آخر معه اسمه يوسف الشوفاني عمّد من سنة ١٨٢٢ وما يليها). وتوفي الخوري عبد الله في اول يوم من ك٢ سنة ١٨٢٨ عن يد الخوري يوسف الشوفاني خلفهِ، والخوري يوسف اسحاق (وهذا الاخير من كهنة دبل). الخوري الثالث يوسف الشوفاني خلف الخوري عبد الله وبقي له ذكر في العماد والوفيات لسنة ١٨٣٦ ولا ذكر لوفاته؛ ويظهر انه كان يخدم كفربرعم كما تقدّم ذكر ذلك عن ايوب اندراوس في كلامنا على كهنة كفربرعم، فراجعه. الخوري الرابع الخوري ابراهيم الشوفاني ابن الخوري يوسف المتقدم ذكره، توفي سنة ١٨٧٨ في ٣٠ ك١ عن يد الخوري عبد الله الحاج (الثاني) وهو الخوري الخامس وآخر ذكر له في العماد سنة ١٨٨٠ ولا ذكر له بالوفاة. الخوري السادس الخوري عمنويل المكرزل. ومن هذه السنة اخذ في خدمة الرعية كهنة اغراب عنها منهم القس بطرس الشحروري الى الخوري مخايل النداف من دبل الذي خدم رميش سنة ١٨٩٤. وعقب النداف الخوري يوسف الحاج من رميش توفي سنة ١٩١٦، والخوري جرجس معتوق، والقس عبد الله الحاج، والخوري الياس الغزال سنة ١٩١٧.

عيالها: ـ عائلة بيت الشوفاني (نقلاً عن كتاب الحسّايات الخطّي المنسوخ سنة ١٧٨٢ بيد القس يوسف غبريال من بيت شباب المكتوب لدير مار انطونيوس بعبدا ثم اشتراه اهل رميش):

«بيان تاريخ الشوافنة بيت المزرعاني:

ـ اجوا ثلاثة اخوة الى بلاد بشارة وكان توجههم الى قرية عينبل واسماؤهم:

نصر الله وانطانوس وخاطر.

نصر الله ولد ثلاثة حنا ومنصور وموسى.

وانطانوس ولد جرجس ويوسف. يوسف مات ما ترك زرعاً.

جرجس ولد خليل وانطانوس وبعد ذلك ارتسم كاهن سنة ١٧٦٩ في كانون الثاني وكان ولادة ابنه خليل في قرية يارون سنة ١٧٥٩، وولد ابنه انطانوس في مدينة صفد سنة ١٧٦٨.

وتوجه الخوري جرجس الى قرية رميش كاهناً في سنة رسامته. وخليل ولد له ابناً وسماه ابراهيم (مولده سنة ١٧٧٩) وايضاً ولد ولداً وسماه الياس وكانت ولادته سنة ١٧٩١. وابنه انطانس تزوج في سنة ١٧٨٧ وولد له ولد في سنة الصواب (اي الطاعون) الذي صار في رميش» (كذا بالحرف عن الصفحة الاولى من كتاب الحسايات بحروف عربية).

ـ عائلة معتوق هم من عائلة العلم البسكنتاوي واقارب بيت الدخول في الجش، وجدودهم عطالله وعبد الله في الجش وخير الله في عين ابل، ومن فرعه بيت شباط وبيت اندراوس. ومعتوق جدّ الذين في رميش سكن سحماتا اولاً ثم انتقل الى رميش.

ـ الحاج من قيتولة واقاربهم فيها معروفون.

ـ الكلاسنة[٨٤] زعانف، جدّهم يوحنا ابو يونس يقولون اصلهم من العاقورا ولهم اقارب في دبل.

ـ عائلة كلاكش اصلهم من الخيَم من مرجعيون ومنهم ديب انطانيوس كلاكش وولده يوسف وحفيده نصري.

١٢ منه، المنصورية: قداس احتفالي [في رميش] ومنح سر التثبيت وحل مشاكل بحضور الشيخ خليل ابي صعب ضابط القضاء ومساعدته ايانا على حل امور كثيرة. ذهابي للمنصورية المزرعة البعيدة عن رميش نصف ساعة ونيّف التابعة لحكومة فلسطين، لزيارة عائلة من عينبل حيث هم جمهور كبير لا خوري يفتقدهم ولا قداس الخ. فأعددت الاولاد لقبول التثبيت وعرّفت ووعظت وعدت مساء الى رميش حيث تناولنا العشاء عند سليم اسعد بولس غانم البكاسيني الملاّك في حصن قطمون قرب رميش. وفي ١٣ منه ذهب سيادته باكراً لاقامة الذبيحة في المنصورية ولمنح التثبيت، على ان يواصل طريقه إلى علما الشعب ومنها إلى صور. امّا انا فودّعته وأتيت إلى عينبل لأفتتح الرياضة للكهنة صباح غد بعد أن يجتمع الكهنة ويقدّسوا لرعاياهم.

---

٨٤) اي الذين يصنعون الكلس

١٤ منه، عند الظهر اجتمع بعض الكهنة [يعدد اسماء ١٠ كهنة مع اسماء رعاياهم] فافتتحت لهم الرياضة ونزلت في بيت يوسف جبران بو غنّام. وكنا نقيم الخورس في الكنيسة وألقي بعض الارشادات في الكنيسة وبعضها في البيت. وفي ١٨ منه ختمت رياضة الكهنة وانصرفوا الى رعاياهم، وانا عدت الى دير الآباء اليسوعيين اتداول مع الأب بيليسيه في شأن مدارس بلاد بشارة التي تحت ادارته اجابةً لطلب سيادة شكرالله [...].

٢٠ منه: سافر الأب بيليسيه إلى دبل للنظر في أمر المدرسة، وبقيت أنا مكانه في الدير [...].

خلاصة الزيارة الرعائية في بلاد بشارة: ان هذه البلاد التعيسة التي يحلّ فيها الموارنة بين الشيعيين والسنّيين بعيدين عن الرؤساء الروحيين متفرقين عن بعضهم البعض لم تتغيّر حالتها بعد الاحتلال الاخير لا مادياً ولا ادبياً. بل زادت تعاسة على اثر حوادث ١٩٢٠ التي جرّت الوبال على المسيحيين ولم يصلهم من التعويضات الا ما يسمّيه المثل العامي «من الجمل اذنه». ومن المعلوم ان الوسط الذي وجد فيه الموارنة اثّر في ادبياتهم ايضاً. فهم على درجة عظيمة من الانحطاط وزادهم شقاءً جهل الحقائق وجهل رعاتهم.

حالة المطران معهم: ان اهل هذه البلاد ألحّوا جداً بفصل بلادهم عن ابرشية صيدا، فأجيب طلبهم سنة ١٩٠٦. وزرتهم برفقة المطران في تلك السنة. غير ان المطران في عرفهم يجب ان يكون متّصفاً بصفتين ليرضي متمنّاهم: اولاً، ان يقف دائماً في باب سراي الحكومة لئلا يدع احداً منهم يدخل السجن وإن كان ارتكب كل الجرائم. ثانياً، ان يكون عند المطران بنك مال ليشتري لهم البلاد ويغنيهم. ولذا، فالمطران هو دائماً تعِب للمدافعة عنهم. واما امر المال فمعلوم ان المطران دخل الابرشية وليس معه سوى اربعمائة الف قرش استلمها من المرحوم المطران بولس بصبوص، فصرفها المطران من عشر سنوات. ولولا رزق الميتم وقفية خاله المرحوم ابراهيم وما أوصاه له من ثلث ماله الذي ضمّه الى وقفية الميتم، لما كان له ما يتناول منه قوت يومه. فمدخول بستان البقبوق والتسع قراريط من خربة البطيشية قرب علما ستر المطران من هذا القيبل. اما المبلغ الذي احضره معه من اميركا فقد كفى بالكد

لعمار البيت الذي بناه لسكناه بالقرب من الكنيسة. هذه هي الحالة. ولما لم يكن لدى المطران مساعدة مالية لمعاش الكهنة، كان الكهنة الذين يديرون الرعايا حالياً على درجة عظيمة من الجهل والفقر. فلا ينهض الابرشية سوى السند المالي. وهذا ما لم يتمكن المطران من إحرازه لدن سفره وتجوّله في اميركا نظراً لكِبر نفسه وترفّعه عن الاستجداء.

والمصيبة كل المصيبة على خلفه، لأن الشعب اعتاد الا يعطي المطران شيئاً حتى ولا العشور. والكرسي حالياً لا تملك سوى بيت السكن. ألهمَ الله الرؤساء ما به خير هذه الابرشية ماديّاً وروحياً والسلام.

١٠ ت١، أهمّ حادثة في تاريخ الموارنة: اعلان تطويب شهداء الشام في حادثة سنة ١٨٦٠، وهم الاخوة المسابكيون الثلاثة فرنسيس وروفايل وعبد المعطي مع ٨ من الرهبان الفرنسيسكان ٦ كهنة وأخَّين مساعدَين قُتلوا لأجل الايمان. وقد ذكر «البشير» تفاصيل حفلات رومية في هذه المناسبة[٨٥].

٢٧ منه، رياضة الاخوة الماريست في جبيل: طلب الاخ اغوسطين ترويض تلامذة مدرسة سيدة لورد في جبيل استعداداً لعيد يسوع الملك الواقع في ٣١ ت ١، فلبيّت الطلب والقيت المواعظ من ٢٧ الى ٣١ ت ١، وختمنا المواعظ بتنصيب تمثال يسوع الملك.

وبهذه المناسبة زرت مدافن ملوك مصر وجبيل التي اكتشفها اخيراً الموسيو مونته، ودرست الكتابة الفونيقية التي نشرتها مجلة العالم الجديد وزرت ابراهيم افندي ابي سمرا مواطني الموجود حالياً في جبيل بصفة قاضي صلح والشيخ بان الخازن. وعدت من جبيل الى بيروت للتعزية بوفاة المرحوم شاكر جرجس عون حرفوش المعلّم الشهير، وذلك في ٢ ت٢، ثم دعيت في صربا للوعظ في عيد مار جرجس في ٢١ ت٢ . وبعد ذلك صعدت الى الكريم ودوّنت ما دوّنته هنا [...]. وانصرفت للاستعداد لمباشرة طبع الجزء الثالث من غوري.

---

٨٥) راجع عنهم، **المطران بشارة الشمالي**، الاخوة الشهداء الثلاثة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٢٦.

سنة ١٩٢٧

[سنة اوجاع وأمراض امتدّت الى القلب فاقتضت توقّفه عن كل نشاط رسولي مدة ثلاثة اشهر، وتعيينه رئيسا للجنة الليتورجية للاشراف على درس وإصلاح الكتب الطقسية في الطائفة بأمر من البطريرك الياس الحويك. ثم مواصلة الرياضات لكهنة الابرشية البطريركية في الجبّة، والكتابة في مجلة «المشرق»، وتعيينه رسميا كاتبا لاسرار البطريركية ولتنظيم الارشيف في بكركي].

تنبيه: بسبب مرض عيني لم ادوّن ماجريات ك٢ وشباط وآذار ١٩٢٧ التي قضيتها في جونية [...]. هذا واعلم انه مذ رقّيت الكهنوت لم انقطع عن التجول للرسالة مدة الصوم ما عدا صوم هذه السنة ١٩٢٧، وذلك بسبب مرض القلب ورغماً عن إلحاح سيادة مبارك وسيادة عريضه وكتابة خوري الشام لإلقاء رياضة سبّة الآلام على الأقل في هذه المدينة، فقد اجبت الجميع بالرفض اطاعة للاطباء وقد اخذت علاجا للقلب من عند الشيخ حنا الخازن، والدواء يدعى solubaïne .

٢٣ نيسان، المجمع العام في الجمعية: دخل الكنيسة المقترعون [...]. وأسفر الاقتراع عن انتخاب الاب يوسف مبارك رئيساً عاماً [...]. ثم انتُخب هذا المسكين[٨٦] مشيراً اول والاب يوحنا السبعلي مشيرا ثانيا. وانقضى المجمع بهدوء وسلام.

اللجنة الطقسية وكتابة غبطته:

على اثر طبع كتاب الجنازات في مطبعة حلب وإعداد الخوري الرجّي مثل هذا الكتاب وعرضه للفحص حسب قانون المجمع اللبناني واحتدام الجدال بين مَنَش الحلبي والرجّي، اصدر غبطته الكتابة الآتية في شأن تعيين لجنة طقسية، وهذا ما كنت اشرت اليه قديماً في

---

٨٦) اي الأب حرفوش ذاته.

معرض كتاباتي عن الشوائب في طقوسنا، وذلك في مقالات في مجلة المشرق وخصوصاً سنة ١٩١٤ ص ٧٦٩[٨٧]:

«حضرة اولادنا الخوري ابراهيم حرفوش مشير جمعية المرسلين اللبنانيين والخوري نعمة الله مبارك المرسل اللبناني ورئيس مدرسة الحكمة والقس بطرس ساره الراهب البلدي اللبناني ورئيس مدرسة الرهبان البلديين في بيروت الاجلاّء المحترمين

بعد اهداء البركة الرسولية الى حضرتكم لما كان المجمع اللبناني والشرع القانوني يوجبان عرض الكتب قبل نشرها ولا سيما كتب الفروض البيعية على السلطة الكنسية المختصة وكان قد طلب الينا حضرة ولدنا الخوري مخايل الرجي كاتب اسرار مطرانية بيروت تجديد طبع كتاب الجنازات وطُلب الينا من حلب نفس الطلب مع تجديد طبع كتاب خدمة القداس الالهي رأينا، قبل اجابة الالتماس والتثبيت عملاً بمجمعنا اللبناني وتوحيداً للطقس في كنيستنا السريانية المارونية الواحدة ومحافظة على بهائه ورونقه القديمين، ان نعيّن لجنة خاصة تتولى بأمرنا وقيد مراقبتنا العليا فحص هذه الكتب الثلاثة فحصاً مدققاً علمياً لغوياً ولاهوتياً وقانونياً وتاريخياً وطقسياً ومقابلتها ومطابقتها بالنسخ المطبوعة والدارجة ومعارضتها ايضاً بالنسخ القديمة المختلفة المصادر وإمعان النظر خاصة في ما زاده طالبا تجديد الطبع وما حذفاه او بدّلاه او عدّلاه او نقّحاه او تقتضي ظروف الزمان او العادة المقبولة زيادته او حذفه او تعديله او تبديله مع المحافظة في كل الاحوال على الاصل السرياني الجليل. فتخيّرناكم انتم للقيام بهذا العمل الخطير بعد استشارة مجمع اخوتنا المطارنة واستماع آرائهم، وعيّنا رئيساً للجنة حضرة ولدنا الخوري ابراهيم حرفوش المشير اللبناني وذلك لثقتنا بعلمكم ودرايتكم. فيلزمكم اذن ان تباشروا هذه المهمة بكدّ ونشاط منفردين ومجتمعين وتكتبوا ما يبدو لكم من الاعتبارات في هذه الكتب الثلاثة بعد الفحص والانتقاد والمقابلة والانتخاب والحذف والزيادة والتنقيح والتعديل والتبديل والتبويب والتقسيم مع المحافظة دائماً على الاصل

---

٨٧) راجع الجدول بمؤلفاته في آخر الجزء الثاني.

السرياني الذي قدّسه القِدَم وأمر به مجمعنا اللبناني المقدس، وترفعوا الينا ما تقرّ آراؤكم عليه بعد المذاكرات والمناقشات مدوّناً في دفتر مخصوص مذيّل بامضاءاتكم لنأمر باعادة النظر فيه في ديواننا البطريركي لتثبيت ما يجب تثبيته والنهي عن استعمال غيره في الكنائس حتى يكون لطائفتنا الواحدة طقس واحد في كل قطر ومصر كما لها دستور عمل واحد عمومي وسلطة واحدة عليا. هذا وعربوناً لتوفيقكم في هذه المهمة نمنحكم بركتنا الرسولية تكراراً

بكركي في ٢٩ نيسان سنة ١٩٢٧

الحقير الياس بطرس
البطريرك الانطاكي».

ايار، حفلات الشهداء الدمشقيين: من اخبار هذا الشهر حفلات الشهداء في دمشق عند الفرنسيسكان وعندنا في كنيستنا. وقد اخبرني الاب فكتور بانو رئيس دير حريصا على اثر عودته من الشام ان رئيس الفرنسيسكان نوى طَلَبني لإلقاء خطاب الحفلة، فتقدّم الاب ابراهيم مسابكي وطلب الاّ يُحرم هو من هذا الانعام لأن الشهداء هم من اقاربه.

١٥ حزيران، حفلة الشهداء في زوق مكايل: طلبني سيادة المطران يوسف الخازن الى دير سيدة البشارة في الزوق للاحتفال بتطواف القربان ولإلقاء المواعظ مدة ٣ ايام احتفالاً للشهداء المسابكيين الطوباويين رُزِقتُ شفاعتهم. فلبّيت الطلب.

٢٦ منه، حفلة الشهداء في غزير: دعاني سيادة مراد [يوحنا] وارسل خوري الرعية يوسف ساسين الى جونيه يطلب الي اجابة طلب سيادته لإلقاء عظة واحدة نهار الاحد في ختام الثلاثة ايام التي احتفلوا بها في غزير اكراماً للشهداء. ورغماً عن حالتي الصحية أجبت الطلب.

٢٤ تموز، بكفيا: خطابي في الحفلة السنوية لجمعية مار منصور. تقدمت جمعية مار منصور في بكفيا القائمة تحت ادارة الآباء اليسوعيين الى سيادة يوسف الخازن ليرأس حفلتها السنوية ويقيم الذبيحة في معبد سيدة النجاة استدراراً لأكفّ المحسنين، وان يلقي خطاباً في هذا الموضوع. فاستدعاني لأرافقه الى بكفيا. وكان مضى عهد طويل على تغيّبي عن اهل

بكفيا(٣ سنوات) الذين كنت ترددت عليهم مراراً وناديت بالكلمة بينهم. فلما رأوني سُرّوا وعهدوا الي القاء خطاب حضّاً على مدّ يد الاحسان لهذه الجمعية التي انشئت سنة ١٩١٩ وجُعل صندوقها في يد مرشدها رئيس اليسوعيين في بكفيا [...]. فأتى الخطاب مؤثّرا بحسنة الفقراء وجمعتْ الصينية ١٢٠ ليرا مبلغاً لم تكن لتجمعه منذ تأسيسها كما هو ظاهر من برنامجها وتناولنا الغداء عند اليسوعيين، وخطب الرئيس بوفا شاكرا لسيادته تلطّفه واتيانه بهذا الحقير رفيقا ليساعده في الخير، وقد قدّم خدمة بهذه للجمعية. ثم زرنا بعض الاعيان، الدكتور امين الجميّل وأخاه يوسف واخاه نجيب رئيس جمعية مار منصور وكنج الجميّل وميشال سليمان الجميّل ويوسف يزبك وجرجس نصار.

[٢٨ آب - ٢٤ ايلول، رياضات كهنة الابرشية البطريركية فألقى ثلاث رياضات بمساعدة الأب افرام الشمالي المرسل اللبناني: الرياضة الاولى في ديرونا وضمّت ٢٢ كاهناً، والثانية في دير مار سركيس اهدن وضمّت ٢٠ كاهناً، والثالثة في دير مار ليشع وضمّت ٤٢ كاهناً. وقد وضع جدولاً باسماء كل كاهن وبلدته وعمره ودروسه وراسمه وتاريخ رسامته ووظيفته وطريقة معاشه. ووزّع على الكهنة حسنات قداسات، وحلّ الكثير من المشاكل بينهم وبين ابناء رعاياهم. وكان جميع الكهنة متأثرين ومسرورين، «امّا الإفادة فنتركها لحكم الله». وتخلل الرياضات ثلاثة ايام وعظ في كنيسة مار جرجس اهدن وكفرصغاب احتفالاً بتكريم الشهداء المسابكيين بناء على طلب البطريرك الحويك].

٢-١٩ ت ١، رسالة حصرون: إرتأى غبطته أن أباشر الرسالة في حصرون. فتوجّهت إليها نهار السبت مساءً، وبدأت الرسالة في القدّاس الإحتفالي. أما الزياح فأبقيناه لبعد الظهر الساعة ٣، وجرى طواف أمام الكنيسة وإحتشد القوم بينهم المسلمون من المصطافين وعدد غفير من الروم المشاقين [...].

ولمّا كـان الـحصرونيون لم يقوموا بإحتفالات الشهداء الموارنة المسابكيين، طلبت صورتهم من غبطته، وبدأنا من ١٦ إلى ١٨، عيد مار لابى، بثلاثية لإكرامهم. وختمنا الرسالة في ١٩ منه، وعدت إلى المقرّ البطريركي، وقد كلّل الله الرسالة بالنجاح.

[من بزعون انتقل الى بقرقاشا وعمل على فصل خلافات ودعاوى بين الاهالي واستمرت رسالته فيها من اول ت٢ الى ٦ منه. ومنذ ذلك التاريخ التحق بخدمة البطريرك الحويك بصورة رسمية مقيماً في الديمان صيفاً وفي بكركي شتاءً]

٧ **ت٢**، من الديمان الى بكركي: غادرت الديمان بخدمة غبطته. فوصلنا البترون الظهر وتناولنا الغداء عند الشيخ كسروان [الخازن قائمقام البترون]، ثم العشاء عند ابراهيم بك عقل. وقمنا نريد بكركي، فوصلناها في ٨ ت٢ الظهر. وقد جرى لغبطته استقبال حافل على مدى الطريق. بقيت في بكركي اجابةً لأمر غبطته لكتابة بعض كتابات خاصة، منها منشوره البطريركي لسنة ١٩٢٨ وعنوانه «في المحبة المسيحية».

١٨ منه، زيارة دير حراش: فاتحني غبطته في امر التشويش السائد في دير راهبات حراش وأمرني بزيارة هذا الدير وتدارك امر اصلاحه، وخصوصاً لأن سيادة المطران بشارة الشمالي لم تعد احواله الصحية تسمح له بزيارة هذا الدير واصلاح شؤونه.

زجلية تاريخ بناء دير حراش: كنت نشرت في مجلة «المشرق» مقالة عن هذا الدير وأشرت الى تأسيسه، ونقلت عن روزنامة الدير بعض مقاطع من زجلية مأخوذة عن كتاب قديم في الدير. والآن قد عثرت على هذا الكتاب بقطع ربع وفيه زجليات كثيرة، مفقودة منه اوراقه الاولى والاخيرة. وبعد الصفحة ٢١٩ من زجلية القديسة فروسينا (ويظهر ان هذه الزجلية لجبرايل ابن القلاعي المشهور) زجلية اخرى مجهول قائلها، أوّلها :«بات عقلي طوال الليل سهراني الخ». ثم بعد صفحتين من هذه الزجلية ترى الزجلية التي نحن في صددها[٨٨].

---

٨٨) نشرها في «المنارة» ١٩٣٠ ، ص ٩١٧ – ٩٢٤ ، تحت عنوان: «زجلية المطران يوسف حليب العاقوري...».

قال شبلي ملاط الشاعر مقرظاً هذا الدير لمّا زاره سنة ١٩٢٣:

وحفيف اجنحة الملائك حوله ... وعيون جند الله من حرّاسه
ونوافح النسمات تلثم تربه ... وتعود بالقدسيّ من انفاسه
تتخشع الغابات من صلواته ... وتردّد الوادي صدى اجراسه

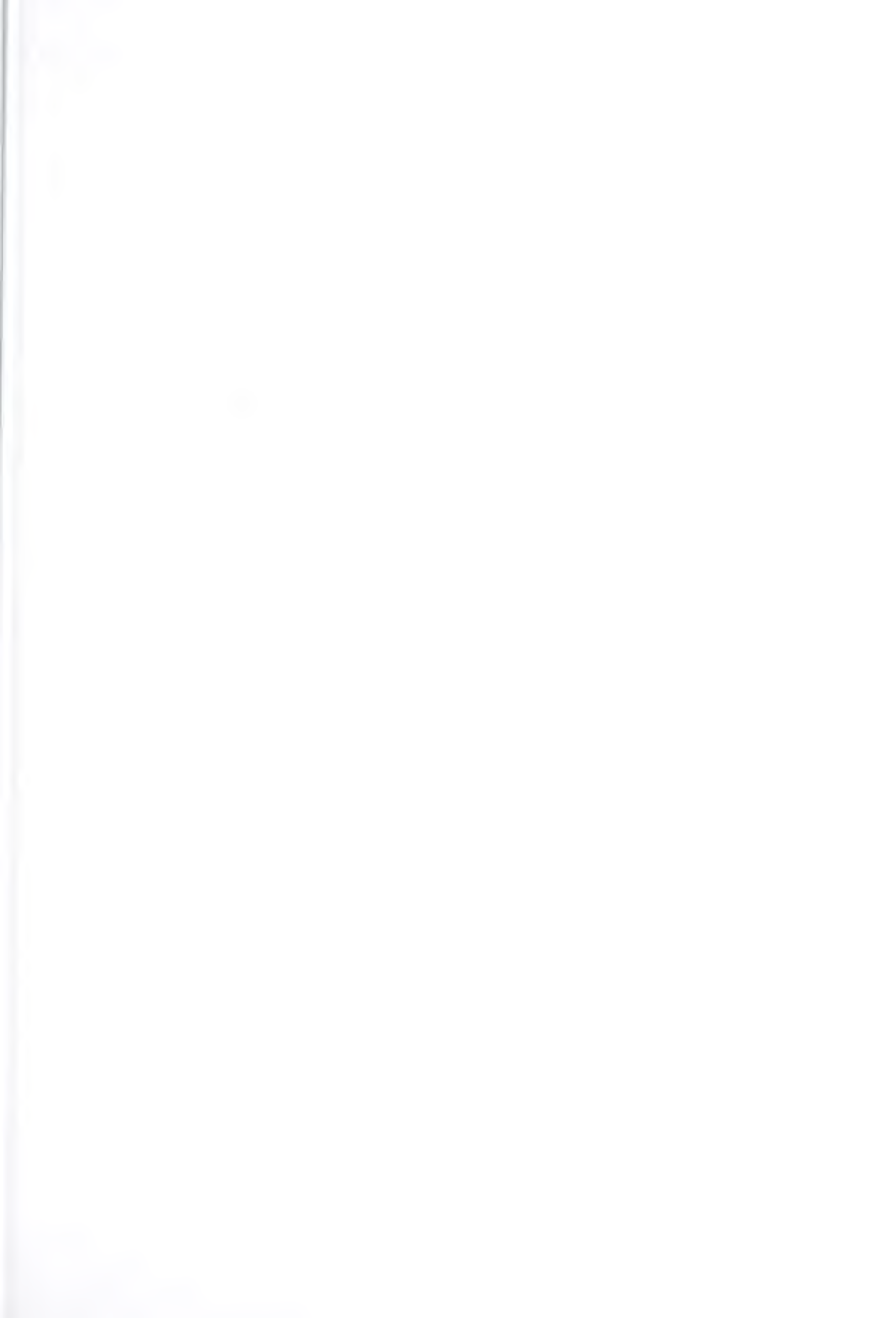
[يلي ذلك لائحة باسماء راهبات الدير بدءاً بالرئيسة الأم تيودورا الحويك من حلتا من أقرباء البطريرك الياس الحويّك، ومسقط رأس كل واحدة منهن وعددهن ٣٤ راهبة].

٢٨ منه: عدت من حراش بعد ان روّضت الراهبات وأجريت فحصاً قانونياً عن احوال الدير ادبياً ومادياً طبقاً لمرسوم غبطته ورفعت تقريراً مسهباً بذلك. وبقيت في الكرسي اجابة لأمر غبطته لبعض اشغال كلّفني بها.

١٢-٣٠ ك١: بدأت في تنسيق اضابير الكرسي البطريركي ايام غبطة ابينا البطريرك الياس بطرس الحويك من سنة ١٨٩٩ فما فوق، ووضعتها ضمن حقائب خاصة، ودوّنت فهرساً للاهتداء الى مضامينها. وهذا العمل استغرق كل هذا الشهر، ولسوف يستغرق شهوراً من السنة القادمة إن أحيانا المولى.

الدفتر السابع

(١٩٢٨ ـ ١٩٢٩)



سنة ١٩٢٨

[بعد اقامته في بكركي بصفة كاتب اسرار البطريركية ومشرف على تنظيم الارشيف، والمهمات الخاصة التي كان يكلفه بها البطريرك ومنها رسالته الطويلة في مصر، تضاءلت تجولاته في المدن والقرى للرياضات والبحث عن العائلات والآثار فيها، في حين كثرت المعلومات التاريخية على انواعها].

ك٢ وشباط الى ٢ آذار: كل هذه المدة قضيتها في بكركي في تنسيق الاوراق وتدوين بعض ماجريات ترجمة غبطة السيد البطريرك، الى ان أمر بايفادي من قِبله الى موارنة بورسعيد الذين وقع بينهم تشويش عظيم بداعي فصل القس نعمة الله سلامه عن خدمتهم الروحية بعد ان قضى بينهم ٣٠ سنة ونيّف، وقضت الحاجة بتعيينه رئيساً على دير الرهبانية الحلبية في رومية بعد عقد مجمع الزوّار في دير اللويزة في اوائل هذه السنة.

[استغرقت اقامته في مصر متجولاً من مدينة الى اخرى لحل هذه المشكلة العويصة حتى ٢٠ نيسان سنة ١٩٢٨، وملأ نصف هذا الدفتر، اي ٤٥ صفحة، ماجريات مهمته هذه يوماً بيوم، ذاكراً اسماء العائلات المارونية واصلها اللبناني ولقاءاته مع كبار اعيانها الضالعين في مسألة القس سلامه، وغير ذلك من الامور المتصلة بها، ورفع التقارير الى البطريرك. وثالث يوم من عودته الى لبنان اي في ٢٣ نيسان، القى مواعظ رياضة الاساقفة في بكركي وعاونه فيها الاب يوحنا غصن. وبعدها تابع مهمته في الكرسي البطريركي وتدوين الاحداث الدينية والسياسية في لبنان والعالم].

٢ آب، الخميس رياضة قرطبا: اوفدني غبطته الى قرطبا لعمل رسالة في القرية وترويض الكهنة في دير مار سركيس. ورافقني الخواجه يزبك يزبك من قرطبا من عائلة السخن، على

ان اعود في اواخر الشهر الى الكرسي البطريركي فأصحب سيادة عواد في اوائل ايلول لإلقاء رياضة على كهنة ابرشيته في قرنة شهوان إن وفّق الباري. غادرت الديمان الساعة ١٢ ليلاً بطريق اللقلوق ووصلنا الشربينة في اعلى قرطبا بعد ان صرفنا ٥ ساعات على الطريق، فقدّسنا في كابلّة الرهبان. ثم دعانا للغداء الخواجه يوسف سركيس تادي من عائلة ابراهيم الخوري، مكثنا الى الاصيل. فانحدرنا مُشاةً الى قرطبا، وقضيت الليلة عند رفيقي في سفري الخواجه يزبك. فأتى لزيارتي الخوري يوسف عمنوئيل خوري كنيسة مار الياس مع وكلاء الوقف بشاره روحانا صقر وبطرس يوسف موسى السخن. وبعد القداس قرّ ان انزل عند بطرس يوسف موسى. ثم بدأت بتدوين ما يأتي:

الكهنة: الخوري يوسف عمنوئيل وولده الخوري فرنسيس لحود، الخوري بولس شرفان (عائلة السخن)، الخوري حنا ابراهيم ابن الخوري اسطفان المتوفّى، الخوري يوسف كرم (عائلة كرم)، الخوري الياس شليطا (عائلة شليطا) كلهم متزوجون ما عدا الخوري فرنسيس لحود. احوالهم حسنة ما عدا برودة بين الخوري حنا ابراهيم والخوري يوسف كرم.

الشيخ والمختار: هو الدكتور انطونيوس بشاره الحاج (السخن). تألّف حزبان على اثر انتخابه، لكن لم يتصل الامر الى الحكومة. سياسة داخلية فقط لا اختلاف، وشعب مشهور.

البلدية: رئيسها الحالي يوسف روحانا صقر، وقبله كان يزبك السخن مضيفي.

الكنائس: مار الياس، والسيدة، ومار تادي تابعة للسيدة يقدّس فيها الخوري الياس شليطا كل يوم؛ وهذه الكنيسة الاخيرة في اسفل القرية.

ـ كنيسة مار يوسف يقدّس فيها قس من الدير مركزها تحت خط طريق العربية غربي الضيعة.

ـ مار جرجس غربي جنوبي الضيعة هي خصوصية، بانيها مفرّج جرجس من بيت ابي روحانا؛ لا احد يقدس فيها الا يوم عيدها فيقدس فيها الكهنة عموماً.

ـ مار شليطا كابلاّ يقدَّس فيها يوم عيده وهي في خراج قرطبا في محل يدعى حجّرتا لغربي القرية؛ بنيت من سنتين تحت سنديانة قديمة الايام تدعى سنديانة مار شليطا.

ـ كنيسة مار سركيس وباخوس والدير، رعائية يستلمها الرهبان ويخدمون مجاناً سنداً لاتفاق بينهم وبين الاهالي.

ـ كنيسة مار عبدا في مدرسة الرهبان يقدّس فيها يوم عيده كل كهنة القرية، وباقي الايام يقدس راهب للتلامذة فيها.

ـ مار عبدا في مزرعة عبود يقدّس فيها الخوري الياس شليطا يوم الاحد بعد ان يقدّس القداس الاول في كنيسة مار تادي.

ـ كابلاً سيدة النجاة قرب مزرعة عبود حديثة البناء لا احد يقدّس فيها، لائقة ومسقوفة بقرميد، وبالقرب منها يوجد خوري متزوج ارمل يدعى الخوري نعمة الله عبيد يذهب يقدّس في قاطع لاسا في الغابات من ابرشية المطران يوحنا مراد.

وطريقة الخدمة جارية باتفاق بين الكهنة على العيال. فلو اراد احد افراد عائلة يزبك مثلاً ان يعقد زواجاً وطلب خورياً خارجاً عن عائلته فلا مانع؛ ولكن العادة ان يطلب خورياً من عائلته. واما السجلات فهي عند كل خوري سجل بعدد تعدّد الخوارنة، وليس السجل في الكنيسة بل متى مات كاهن يبقى السجل عند عائلته.

وكلاء وقف السيدة وغيرها: عبدو صعب (بيروتي)، عبدو دانيال كرم (كرم)، قسطنطين الخوري يوحنا ابراهيم (ابن الخوري)، بشير سركيس نعّوم وكيل وقف مار يوسف. وقف مار الياس وكلاؤه بشاره روحانا صقر وبطرس يوسف موسى السخن.

المهاجرون في جهات اميركا ٢٨٠ نسمة. المترددون الى بيروت وغير نواح يبلغون ٥٠٠.

السكان الحاليون ١٤٠٠ نسمة تقريبا بصورة دائمة. البيوت ٣٩٦ بيتا قائما، والمهدوم الخرِب من ايام الحرب ١٠٦ بيوت، بناء على احصاء الحكومة الاخير، هؤلاء الموارنة. والروم الكاثوليك ١٤ نسمة، ارمن عتيق عددهم ٥ نسمات. موتى الحرب ١١٥٠

العيال: ٧ عيال: الاولى السخن تعدّ ثلث قرطبا ـ ابراهيم الخوري ـ كرم ـ صقر ـ شليطا ـ البيروتي ـ عطالله.

سؤال: من اين أصل عائلة السخن؟

الجواب: تأسيس قرطبا الحالي لا يتجاوز ٣٥٠ سنة. وكانت قبلاً في محلّتين، الاولى تدعى حصيّا[٨٩] تعلو عن سطح البحر ١٥٠٠ متراً وهي شمالي غربي قرطبا في الجرد. وفيها آثار كنيسة على اسم مار الياس وخرائب ونواويس. ولتراكم الثلوج، نزلت عائلة السخن منها الى قرطبا. والمحل الثاني مار شليطا تبعد عن قرطبا كيلومتراً وهي تحت خط طريق العربات الحالي وكانت تسكنها عائلة شليطا.

جدّ بيت السخن الاول المعروف: الجد الاول عزيز خلّف غصيبه. وهذا خلّف ناصيف وجرجس. ناصيف ابن غصيبه ولدَ طانيوس وصار كاهناً باسم الخوري يوسف غصيبه. وجرجس ولد عبود الذي صار كاهناً باسم الخوري عبد الله.

طانيوس ابن شقيق عزيز المجهول الاسم ولدَ ٦ اولاد: نصار وزاده وفارس وسركيس ويوسف وصادق. طانيوس تسمّى السخن لقباً وتغلّب اسم العائلة عليه، فتلقبت فروع اولاده الستة باسم السخن، وأُطلق اللقب على اولاد عزيز ايضاً.

يزبك هم من فرع غصيبه ابن عزيز. وعزيز سكن حصيّا واصله من العاقورا لا تُعرف عائلته في العاقورا.

اصل جدود العيال:

- ابراهيم الخوري اتوا من شمالي لبنان.
- كرم من بيت الاشقر بيت شباب.
- صقر من المتين.
- شليطا من مزرعة مار شليطا يُجهل اصلهم. كانوا يرعون الماعز في حراش مار شليطا.
- البيروتي اصلهم من بسكنتا ومن اقاربهم بيت بمبينو.
- عطاالله مجهول الاصل.

---

٨٩) وعلّق على الهامش: «لعلّها من حيصو اي الأكمة او المنكب».

المدارس: اثنتان للذكور، الاولى أسسّتها الرهبنة البلدية من ١٢٠ سنة تقريبا لقاء وقفية كنيسة واملاك موقوفة من الاجداد، والثانية تأسست من ٣ سنوات من وقف كنيسة القرية ومن التبرعات الخيرية، ومدرسة البنات تأسست من مال وقف القرية وبادارة راهبات العائلة المقدسة المارونيات منذ ٣٠ سنة. ومدرسة الرهبان ابتدائية فيها ٣٠ تلميذاً تقريباً. ويتعلم الصغار ايضاً عند الراهبات. والمدرسة الثانية فيها هذه السنة ٦٥ تلميذاً يساعد غبطته براتب معلمَين بقيمة ٢٥٠ ليرا سورية.

المعلّمون: الخوري يوسف مارون من بشعلي، يأخذ على التلميذ من الصف الأعلى ١٥ ليرا سوري فوق ما يدفعون له من الراتب المدفوع من لدن السيد البطريرك. والمعلّمان الآخران هما ميشال يزبك من مراح الحاج متّفق مع الخوري على الراتب، والثاني فريد سالم وراتبه متّفق عليه مع الخوري. هذه السنة لا نعلم ما يصير بأمر المدرسة ومن يعلّم فيها، لأن الأمر متعلّق مع الخوري يوسف زياده، وقبله كان الخوري فرنسيس لحود رئيساً على المدرسة مع زيارة مدارس بلاد جبيل.

اوراق قديمة عند الشيخ يزبك يزبك: لما كان فرع يزبك من عائلة السخن حصل على مشيخة قرطبا من اولاد اسماعيل ومن الامراء الشهابيين، عثرتُ على اوراق في بيت الخواجه يزبك من هذا الفرع محفوظة عنده من زمان اجداده، وفيها صكوك مشترى من المتاولة من مزرعة السيّاد قرب قرطبا من بيت الحسيني. ويوجد بين هذه الاوراق أحكام من قضاة النصارى، كالخوري يوحنا الناصري (المطران جبرايل) والخوري موسى كرم (المطران بطرس كرم) والمطران اغناطيوس شرابيه مطران العاقورة، والمطران اثناسيوس مطران بيروت، والخوري ابراهيم من مشمش، رأيت اثباتها هنا افادةً لدرس الاحوال الشخصية التي ينازعنا اياها البعض من اعضاء المجلس النيابي[٩٠].

---

٩٠) ينسخ هذه الاحكام والرسائل القديمة والصكوك وعددها ٦ وثائق تتراوح تواريخها بين سنة ١٧٣٠ وسنة ١٨١٦، نكتفي بنقل واحدة منها عن مشيخة بيت ابراهيم الخوري وبيت يزبك السخن.

لما كانت المشيخة في قرطبا من ايام بيت اسماعيل والامراء مسلّمة لبيت ابراهيم الخوري وبيت يزبك السخن، فبعد الفحص عن الاوراق القديمة لم نعثر الا على الكتابة الآتية التي تشير الى هذا الموضوع، فنقلناها على علاّتها:

« سلطانم

يعرضوا عبيد سعادتكم بنو ابراهيم الخوري وبنو ابو يزبك من قرطبا لجهة ما هو حاصل علينا وما نحن متكبدين مصاريف في قريتنا قرطبا وذلك بسبب المرتّبة لنا من المرحومين سلفائكم وهي مشيخة المحل ومقسومة علينا مناصفة بموجب سندات سابقة وهي محفوظة عندنا للآن النصف الى بيت ابي ابراهيم والنصف الثاني الى بيت ابي يزبك ومن برهة تفوق عنماية سنة كما تفيدوا سعادتكم ونحن متسلّمون دفاتر المحل ونجمع مطاليب الميرية ونوردها عن بدنا للخزينة العامرة ودفاتر ارزاقنا متميزة وحدها وماشي الحال معنا كما نعرض اعلاه. وفي ايام جناب الامير امين حصل علينا تعدّي من رجل يسمّا فارس موسى وصار بقصده يتسلم دفاتر الضيعة فعرضنا لجنابه صدر امره برفع فارس المذكور واقتصر الامر بيدنا للآن تشرفوه بالنظر الكريم وفي اول من ايام سعادتكم والمذكور يرجع الى غيه الاول اعرضنا لدى سعادتكم صدر امركم تنبيهاً الى جميع اهالي المحل يمشو معنا حسب عوايدنا واقصر المذكور والذين متحشدين معه...

[ويتابع اصحاب الرسالة شرح المزيد من تعديات فارس موسى المذكور عليهم ويطالبون بإجراء المحاسبة بينهم وبينه وكفّ يده عن التطاول على حقوقهم. ومن الملاحظ ان الرسالة هي دون توقيع ودون تاريخ كما ان المرسلة اليه مجهول ايضا. وهذا، وقد صرفنا النظر عن نقل بقية الاحكام الاخرى التي نقلها الاب حرفوش عن محفوظات الشيخ يزبك].

١٢ منه: نقلت الى كنيسة السيدة وبدأت العظة الأولى الساعة ٨ مساءً، ونزلت على بيت الخوري يوحنا الخوري ابن الخوري اسطفان.

ظهرت مآرب البعض من المتظاهرين مع البروتستان، وهم نصرالله جرجس ملحم واخوه ضانيوس (من عائلة شليطا)، وسلمان كرم الذي يضيف جميل البروتستاني عنده من سنتين. ويختلقون سبباً انهم بحاجة الى مدرسة، لأن المدرسة الحالية غير مهمة.

وفي ١٧ منه وفد علي الأب فيليب السمراني لمساعدتي.

١٩ منه: انهينا الرياضة في كنيسة السيدة وارسلنا في طلب الكهنة ليحضروا الى دير مار سركيس لنبدأ الرياضة [...]. وفي ٢٠ منه بدأت رياضة الكهنة في دير مار سركيس قرطبا، واجتمع الكهنة الآتية اسماؤهم:

[لائحة باسماء ١٧ كاهناً من قرطبا وجوارها مع نبذة عن كل واحد منهم تتضمن موطنه وعمره وحالته ودروسه والمطران الذي رسمه وتاريخ رسامته ومعاشه].

١٤ ايلول،تكريس كنيسة القديسة تقلا في موطني بكاسين: دعيت لحفلة تكريس هذه الكنيسة، فلم اتمكن من اجابة الطلب. وتمّ الاحتفال بحضور القاصد الرسولي ومطران الابرشية وسيادة عمنوئيل. وقد اهتم بهذا التكريس المطران عبد الله خوري.

١٦ منه، رياضة كهنة ابرشية قبرس: غادرت الديمان الى حصرون، ومنها صحبت سيادة عواد الى كرسيه في قرنة شهوان. وبدأت الرياضة السنوية للكهنة وختمتها في ٢٢ منه. واجتمع نحومن ٥٤ كاهناً. وعدت الى جونية ومنها الى الكريم.

٢٣ ايلول-١٧ ت١: في الكريم انتظر تعريج سيادة عواد على جونيه لأعود معه الى الديمان، ثم لاحضر حفلة تدشين تمثال العلاّمة السمعاني في حصرون اجابة لدعوة اللجنة المهتمة بإقامة هذا الاثر لنابغة عصره وإمام المستشرقين؛ وقد اعددت خطاباً ألقيه اذا سمحت الظروف [...]. وكان ان سيادته مرّ فلم اعلم به ولم يتوقف ليسأل عني. لذا عدلت عن هذه السفرة وبقيت في جونية منتظراً عودة غبطته من المصيف. وفي ٢٥ ت١ ارسلت للمونسنيور لويس السمعاني خطابي عن مناقب السمعاني.

٦ ت٢، عودتي الى الصرح البكريركي: امر غبطته بأن احضر لناديه لمواصلة شغلي في الارشيف (القماطر) وتدوين ما تبقّى من ترجمته، فلبيّت الطلب.

٨ منه، سفر المطران عريضه الى باريس: ذهب ليشتكي لدى وزارة الخارجية من حالة لبنان التعيسة، وأصحبه غبطته بكتابة يعرّفه الى الوزارة Lettre de présentation .

١٢ ك١، وفاة بطريرك الروم: توفّي هذا النهار الاربعاء غريغوريوس حداد بطريرك الروم في سوق الغرب. وحُنّط جثمانه ونُقل الى بيروت على ان يُحمل فيدفن في دمشق نهار السبت في ١٥ ك١. وقد ذهب اليوم (الجمعة ١٤) عبد الله والفغالي المطرانان المارونيان موفدَين من لدن غبطته لتعزية الطائفة بفقده، وعادا هذا المساء الى بكركي.

سنة ١٩٢٩

[النشاطات الرسولية والرعائية قليلة جداً، منها رياضة اسبوع الآلام في بلدته بكاسين ومرافقة المطران شكر الله خوري لزيارة بعض قرى ابرشية صور وصنع رياضة لكهنتها وللشعب. لا حديث عن العائلات، واكتشاف بعض الآثار بطريق الصدفة].

٢١ آذار، رياضة اسبوع الآلام في بكاسين: طلب المطران البستاني الى غبطته بأن يسمح لي بالذهاب الى موطني بكاسين لالقاء الرياضة في اسبوع الآلام. فلبىّ غبطته الطلب وألقيت الرياضة في كنيسة القديسة تقلا الفخيمة، وكان أنجز تبليطها وتدشنت باحتفال في ١٤ ايلول سنة ١٩٢٨. وقد رأيت من مواطنيّ اقبالاً على سماع كلمة الله، وعملت على تفريغ الصخور امام باحة الكنيسة الغربية واشترك في هذا العمل الجميع. وقد رأى سيادة عبد الله ان يطبع في مطبعتنا في جونية نشرة عن بناء الكنيسة وتدشينها ليستهمّ المهاجرين للتبرع في سبيل عمل المذبح الرخام التي سيجلبها من ايطاليا. وعند عودتي أمرني غبطته بتسطير منشور طلباً للمطر، ففعلت.

٤ ايار: أنجزنا طبع اللمحة عن كنيسة مارت تقلا لنوزّعها على المهاجرين لطلب المساعدة في مشترى المذبح الكبير، وطبعناها في مطبعتنا في جونية، وفي آخرها خطابي.

٢٩ منه، وفاة الأب العام يوسف مبارك: في ٢٣ ايار غادرت بكركي الى الكريم لعيادة الرئيس العام الذي عاودته نوبة المغص الكلوي، فوجدته في حالة الخطر الشديد. ومكثت عنده اخدمه مع اخوتي الآباء والاخوة الى ان وافته المنيّة في ٢٩ ايار الساعة ١١ قبل الظهر.

قضى رحمه الله بعد معاناته مضض هذا المرض الشديد وأظهر صبرا وتديّنا غريبين، وبقي واعيا حتى آخر نسمة. فطيّرنا منعاه باسم النائب العام وباسمي وباسم المشير الثاني لغبطته وللسادة في الكرسي. وكان اتى لعيادته سيادة شكرالله فبقي عندنا لبعد الجناز والدفن في ٣٠ ايار.

٢٤ حزيران، زيارة بلاد بشارة: بعد ان تأهبت للسفر الى الديمان بخدمة غبطته، اتى المطران شكر الله الى بكركي وطلب الى غبطته ان ارافقه الى صور ومنها لزيارة بلاد بشارة، فأذِن. وودعّنا غبطته في جبيل، وقمنا إلى صور.

٢٧ منه: قصدت دبل والقوزح لمشارفة بناء الكنيسة فيها. فوجدت المعلم نجيب عتمه من مشموشة قد باشر بحفر الاساس، وحملت الاهالي على اجراء المعونات في نبش الخرائب القديمة لتقديم الحجارة اللازمة لبناء الكلّين الداخلي. فوجدنا فسيفساء قديمة في حاكورة خليل بطرس ورأس عامود عليه صلبان صليبية نظير الصليب الذي نضعه على رأسنا [الصليب الكريمي] وقطعة عملة عليها صورة قبر المسيح مع الكتابة Sep. Christi Domini وعلى قفاها صليب نظير صليب العامود، والكتابة ?Dragma A. acconens .

ثم اهتممت بكنيسة رميش وعملت مقاولة مع المعلم محمد ابي عليا الصفدي على ان يكون البناء من حجارة وادي المعتق الجميلة. ثم زرت كنيسة مزرعة المنصورة التي كان باشر بها الأب بيليسيه اليسوعي.

١٨ تموز: عملت رياضة لكهنة بلاد بشارة في عين ابل. وكنت اشرح الحقائق للشعب وأعظهم على البيادر وأشاطرهم شظف عيشهم.

غرّة آب: كتب سيادة شكر الله لغبطته ليجدد لي الرخصة بالبقاء في بلاد بشارة لانجاز الزيارة الرعائية معه، فأذِن. وغادر سيادته صور الى علما الشعب ومنها الى القوزح، فبلغها في ٥ آب. وفي ١٢ منه قمنا الى دبل. وفي ١٤ كنّا في عين ابل. وفي ١٧ قمنا الى الجيش ومنها الى كفربرعم ورميش والمنصورة. وعدنا الى القوزح، ومنها الى علما. وفي ٣ ايلول نزلنا الى صور.

١ ايلول: من حوادث هذا الشهر تعيين الخوري بطرس جواد صفير عن الطائفة عضواً في اللجنة المقامة من رومية لوضع دستور عام للشرقيين، وكان في الديمان عند عودتي. وسعي المطرانين عقل وشديد بفسخ بلاد البترون وجبيل عن الابرشية البطريركية ليكونا مطرانين شرعيين عليهما، وللآن لم تحلّ المسألة.

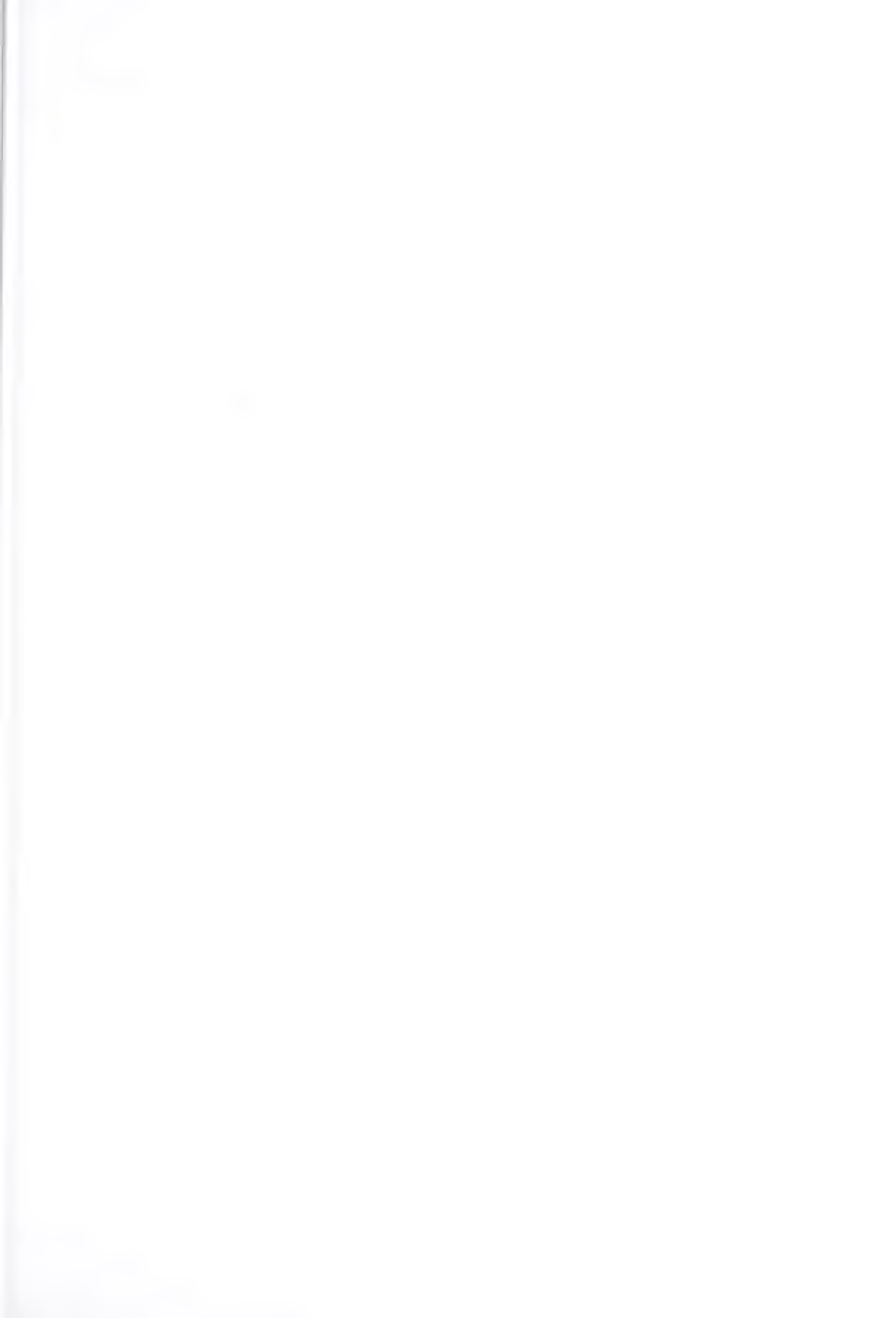
٢٤ منه: وردت علي كتابة من سيادة عبدالله يستهمّني للتعريج على بكاسين للاحتفال بعيد القديسة تقلا نيابة عنه. فاستأذنت غبطته، فأذِن [...] فقمت بمهمتي، وجمعت ٢٠٠ ليرا سورية تبرعات لبناء المذبح وذلك يوم عيد القديسة تقلا في ٢٤ ايلول.

غرّة ت١: قد جرت حوادث تستلفت النظر، منها حادثة قسمة بلاد جبيل والبترون الى ابرشيتين. وهذا ما سعى فيه سيادة شديد بمناسبة وجوده في رومية الآن. وهذا الفكر كان من سنة ١٩٠٥، سعى فيه سيادة عواد ولم يفز به، فعاوده الآن سيادة شديد. ويظهر ان بعض السادة لا يروقهم انجاز هذه القسمة، فأولد هذا الفكر انقساماً. والبطريرك متأثر من هذه الحالة، وقد سبق البعض وندّدوا بأن حالته لا تسمح له بادارة البطريركية. الاّ ان رومية لا تعتقد بصحة ما يدّعيه البعض، وخصوصاً بعد زيارة تشيكونياني في السنة الماضية ١٩٢٨ لغبطته في مصيفه.

٢٥ت٢، تثبيت قانون راهبات العائلة المقدسة المارونيات: عهِد غبطته الي اعادة النظر في التحويرات التي اجريت على هذا القانون. فلبيت الطلب وكتبت صورة التثبيت لثاني مرة. وسوف يسلّم للطبع، وتاريخ التثبيت ٢٥ت٢ سنة ١٩٢٩ .

الدفتر الثامن

(١٩٣٠ ـ ١٩٣١)



[من سنة ١٩٣٠ الى سنة ١٩٤٨ المدوّنة ماجرياتها على الدفاتر ٨ الى ١٦ (باستثناء الدفتر ١٤ المفقود وهو عن سنتَي ١٩٤٥ - ١٩٤٦)، تنتفي تماماً المعلومات عن اصول العائلات والاماكن الاثرية، وتتضاءل كثيرا رياضات الشعب في القرى، فيما تزداد الاخبار عن الاحداث السياسية والتاريخية التي تملأ معظم هذه الصفحات من الماجريات. وانما استكمالاً لمتابعة مسيرة حياة الأب حرفوش حتى نهايتها، فقد حرصنا على تسجيل بعض الاحداث التي حصلت معه والمدوّنة على هذه الدفاتر سنة بسنة].

سنة ١٩٣٠

٣ آذار: كان بدء الصوم. وتفرّق الآباء كالعادة للفلاحة في كرم الرب، وانا باقٍ هنا اقلّب الاوراق واكتب بعض كتابات لغبطته. وسيادة عبد الله ذهب لزيارة رعائية لقرية زغرتا في هذا الصوم.

٢٦ نيسان: في المجمع العام [...] أسفرت النتيجة عن انتخاب الأب نعمة الله مبارك رئيساً عاماً

[من ٢٢ ايار إلى ٢٤ تموز، قام برفقة الأب شكرالله مبارك بالزيارة القانونية لراهبات العائلة المقدسة المارونيات، بجولة على مراكزهن الموزعة في معظم المناطق اللبنانية. ورفع تقريراً عنها للرئيس العام الجديد الأب نعمة الله مبارك. واثناء هذه الزيارة كان يعظ في كنائس القرى التي يتوقف فيها. وبين ٢١ حزيران و١٦ تموز، تواجد في مشمش بمهمة عويصة جداً وهي فضّ خلاف استفحل امره بين فئة من عائلة نون واخرى من بيت قيامه].

٢٤ آب: زارني البحاّثة حبيب زيّات الروم الكاثوليك الذي يكتب في «المشرق» عن مخطوطات دمشق وعن مكتبة الجامع الأموي الخ. واخبرني انه عثر في مكتبات باريس على

وثائق خطّية نقلها بسرعة ولم يعد بباله مضمونها بالحرف. وجوهرها كتابة من احد اللبنانيين الى الموسيو Danville بما جرى من موت احد بطاركتنا مسمّماً، والكتابة الاخرى عن القاء القبض على احد بطاركتنا، لعلّه البطريرك حجولا او ارميا من دملصا سنة ١٢٨٣ [٩١]. وبتّ انتظر افادته لبعد عودته الى مصر. وسلّمني كارتاً لاكاتبه وافيده عما اعثر عليه عن السريان الملكيين.

غرة ايلول: مساء البارحة وصل المطران نعمة الله ابي كرم من رومية وفرنسا، وباع الدار التي كان اشتراها في رومية. وينوي ان يقضي ما تبقّى له من العمر في ربوعنا بعد ان ينهي باقي اشغاله في رومية.

٢٦ ك١، حالة الكرسي المادية: كانت حالة الكرسي المارونية هذه السنة تعيسة جداً. فالحرير اسعاره واطئة جداً، الإقّة تكاد تباع بنصف ليرا سورية، والزيتون لم يكن حاملاً والزيت رخيص جداً. فتوقّف العمار في الديمان، وكانت الكنيسة بلغت حتى العتبات. ووقع ضيق في المصروف، وغبطته لا يريد ان يستدين لأنه اخذ خطّة معلومة: «لا ندّين ولا نستدين». وقد كتب المطران الياس ريشا باسمه كتابات للكهنة الموارنة في المهجر يستهمّهم لجمع التبرعات لإكمال بناء كنيسة الديمان.

سنة ١٩٣١

٤ ك٢، كتبنا الطقسية: وردت على غبطته من القصادة بناء على اوامر رومية نشرة بها يُطلب افادة عن كتبنا الطقسية وعددها ووصفها وما هو مطبوع منها وما لم يُطبع، وهل اذا طُبعت يجب تحويرها، وما هي متمنيات الشعب والاكليروس في شأن ليتورجيته، وان الجواب على هذه الاسئلة يرسل الى القصادة. فأمرني غبطته والسادة بأن اسطّر تقريراً في هذا الشأن . فلبيت الامر وأنهيته في اول شباط.

---

٩١) في اعتقادنا ان المقصود هنا هو البطريرك الدخيل لوقا البنهراني الذي اغتصب البطريركية. فانتُخب مكانه ارميا الدملصاوي. راجع الأب اغناطيوس سعاده، «من هو البطريرك الذي اعتقله المماليك في الحدث سنة ١٢٨٣؟»، في «المنارة» ١٩٩٤، ص٧٣-٨٩ .

١١ نيسان: توفي المطران نعمة الله ابي كرم في المستشفى اللبناني، وقد كنت زرته في ٧ الجاري فوجدته في حالة الخطر. رحمه الله ونفعنا بفضله وعلمه. نُقلت جثمانه اولاً من المستشفى لمدرسة الحكمة وبقيت هناك نهار ١٢ الاحد. وفي ١٣ صُلّي عليه في مار جرجس ثم نُقل بعد الظهر الى برمانا مسقط رأسه حيث دفن في كنيسة مار شعيا في مدفن خاص[٩٢].

١٧ آب، رياضة كهنة مزارع الجبة في ديرونا. اجتمع اليها الكهنة الآتية اسماؤهم:

[يُدرج لائحة طويلة باسماء ٢٤ كاهناً مع اسم البلدة]

٨ ايلول، رياضة الكهنة في مدرسة مار يوحنا مارون: بناءً على طلب سيادة شديد وأمر غبطته القيت هذه الرياضة على عموم كهنة بلاد البترون. وقُسموا الى فوجين [لائحة باسماء ٥٨ كاهناً، منهم ٣١ في الفوج الاول و٢٧ في الفوج الثاني].

١٩ منه: عدت الى الكرسي البطريركي وتلقّيت الاخبار الآتية:

اولاً، تعيّن لمدرسة رومية رئيساً عليها الأب ماترن اليسوعي الذي كان من بضع سنوات رئيساً لرسالة سوريا على اليسوعيين.

ثانياً، تسكير كنيسة مار جرجس اهدن بداعي رفض رسامة مطران عليهم، ثم حلّ المشكل بأن قال غبطته ان يودعوا في البنك ٢٠٠٠ ليرا حجر معاش للمطران وان يعمّروا كرسيّاً للمطران![٩٣].

٢٠ منه: رياضة مار سركيس اهدن لكهنة اهدن وكفرصغاب وبان وحدشيت: اجتمع ٢٣

٩٢) أعدّ **الخوري ناصر الجميّل** كتاباً موثقاً عن المطران ابي كرم وهو تحت الطبع انطلاقاً من محاضرة القاها عنه في بلدته برمانا.

٩٣) عن ملابسات مطرانية اهدن، راجع **المطران بولس اميل سعاده**، «الابرشية البطريركية نيابة البترون / اهدن زغرتا»، في «المنارة» ١٩٩٢، ص ٤٥–٥٢.

كاهناً لهذه الرياضة وهاك اسماؤهم [يتضمن الجدول اسماء ١١ كاهناً من اهدن و٧ من كفرصغاب و٣ من حدشيت وواحد من كل من بلوزا وبان].

١٧ ت١، بطريرك الارمن: بناء على تنازل السيد ترزيان بداعي صحّته وقبول رومية هذا التنازل، اجتمع مطارنة الارمن لانتخاب بطريرك. فوقع الاقتراع على السيد اربيريان وكنت عرفت هذا البطريرك لدن اقامته في بزمار مدة طويلة على اثر اضطهاد عبد الحميد له وهربه من كرسيه الى لبنان. هذا وقد رفع الاساقفة تلغرافاً لقداسة البابا على اثر وقوع الانتخاب على السيد اربيريان، فأتى الجواب بإثبات الانتخاب. وعيّن المقترعون نهار الاحد القادم ٢٥ ت١ للاحتفال بتنصيب البطريرك الجديد في كنيسة مار جرجس الكاتدرائية في بيروت (ملخص «البشير» بتاريخ ٢٠ ت١).

٨ ت٢: في مساء هذا النهار توفي فارس طراد شماس غبطته ودُفن الاثنين في زوق مكايل موطنه. وكان خادماً اميناً وديعاً تقيّد بخدمته مذ كان مطراناً في شباط سنة ١٨٩٠ حتى هذه السنين الاخيرة، فأقعده المرض عن خدمته، وناب عنه ملحم ابي خليل الشماس الحالي.

هذه المدة من اول هذا الشهر انصرفت بكليّتي الى ترتيب اوراق البطريرك بولس مسعد.

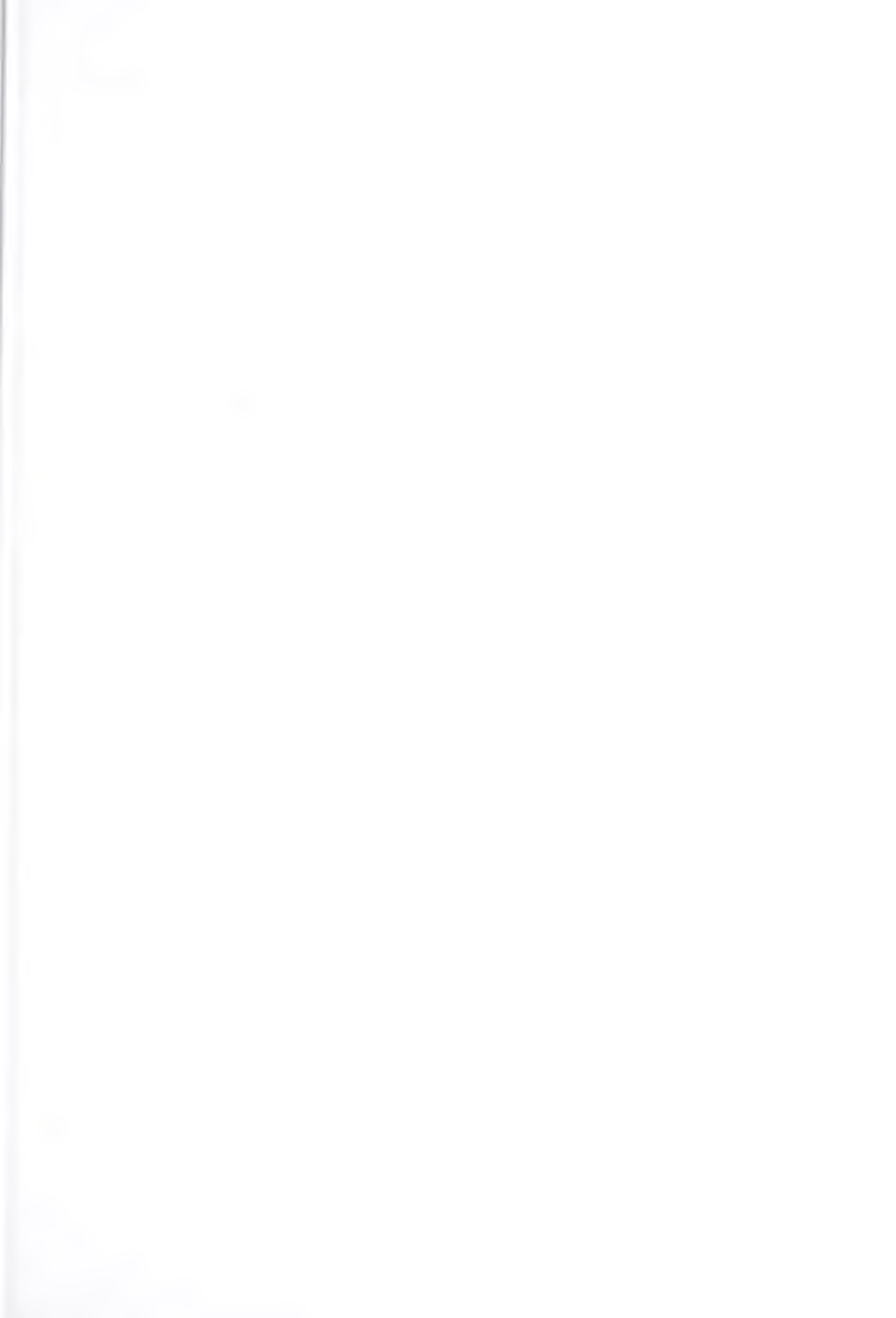
غرة ك١: انشأت المنشور السنوي البطريركي وموضوعه «العدل والحق في التملّك»، وهو تتمة لمنشور السنة الماضية «محبة الوطن».

٤–٩ منه: رياضة لتلامذة عين ورقة. عدت لمواصلة الكتابة في المنشور

[من ١٣ ك١ الى ٢٧ منه، تُفصّل الماجريات مراحل حياة البطريرك الياس الحويك في ايامه الاخيرة ووفاته ومأتمه، على ما جاء في الجزء الثاني من هذا الكتاب. وكان المؤلف قد كتب على غلاف هذا الدفتر الثامن: «مسودة ماجريات ١٩٣٠ و١٩٣١، السنة المشؤوم ختامها بانتقال البطريرك الياس القديس»].

الدفتر التاسع

(١٩٣٢ ـ تموز ١٩٣٨)



سنة ١٩٣٢

[تفتتح الماجريات بانتخاب البطريرك انطون عريضه خلفاً للبطريرك الياس الحويك، الأمر الذي نفصّله في الجزء الثاني من هذا الكتاب].

٣٠ آذار، زيارة راهبات العائلة: امر غبطته سنة ١٩٣٢ بذهابي الى دير الاحمر لزيارة الراهبات وعمل رياضة للكهنة وللشعب، وان اواصل زيارة الراهبات في حوش حالا وغيرها حتى غادير وأعود للكرسي[٩٤]. وكتبت اليوم للخوري شكر الله مبارك ليوافيني من كفرشيما الى دير الاحمر. واوعزت الى سيادة عقل ليواصل الماجريات البطريركية مدة غيابي.

اول نيسان، رياضة دير الاحمر للشعب والكهنة: قدّست ووعظت في كنيسة مار يوسف القريبة من محل الراهبات [...]. القيت الارشاد الاول على كهنة الدير الستة ومعهم خوري عيناتا الموجود اتفاقا هنا.

كهنة دير الاحمر، عددهم ستة: الخوري البرديوط بطرس القزح البشراني الاصل ـ الخوري يوسف سابا روحانا الفخري البشراني الاصل ـ الخوري يوسف عماد العاقوري يخدم شليفا التابعة ابرشية بعلبك ـ الخوري مخايل حبيب ـ والخوري يوحنا حبيب، والخوري الياس حبيب، واصل جدّهم من اليمونة هاجروا من العاقورة الى اليمونة ومنها للدير.

عيال الدير: بيت كاروز ـ بيت الفخري ـ بيت سكر ـ بيت جعجع ـ بيت رحمه كلهم من بشري.

ـ بيت العاقوري هم من بيت عاصي ومهنّا.
ـ عائلة من بقرقاشا وبقاعكفرا.
ـ بيت موسى عماد اصلهم من العاقورا.

---

٩٤) نُشرت هذه الزيارة القانونية للراهبات في العدد الخاص في «المنارة» سنة ١٩٩٥، بمناسبة اليوبيل المئوي الاول لتاسيس الجمعية، تحت عنوان «زيارة راهبات العائلة» ص٢٢٠-٢٣٣. دامت الزيارة من اول نيسان الى آخر حزيران وشملت ١٨ مركزا.

- عائلة بيت شيت يقولون اصلهم من كاروز بشري.
- بيت جمعه من عكار والاصل الاصل من المدقور قرب نيحا وحدث الجبة.
- بيت شواح من راس بعلبك.
- بيت ديب مجهول اصلهم.
- بيت فرحة من الحدث.
- بيت حبشي اصلهم من عائلة طوق بشري.
- بيت ثابت من نيحا الجبة.
- بيت شيريان من يحشوش ويكنّون بيت بو طلّي.
- بيت رفول ينتمون لبيت البطيلي من بيت حبيب.

ان العدد الاخير سنداً للاحصاء الذي اجري من مدة قريبة يبلغ ١٤٢٦ رجال ونساء من الموجودين هنا، والمتغيبون عددهم تقريباً ٩٠٠.

حالة الدير الروحية حسنة، بساطة مسيحية. والكهنة غيورون على حفظ الآداب، والحالة المادية تأخرت جداً على اثر الحرب الكونية. قطعت اشجار القرية من توت وفواكه، وزاد الطين بلّة اختلاف الاهالي مع شبل بك عيسى الخوري على المياه التي كانت تأتيهم من عيناتا، وللآن لا تزال الدعوى معلقة في المحاكم.

مدرسة الراهبات سعى بها سيادة عبد الله من سنة لدن زار القرية زيارة روحية، فاشترى الوقف من ورثة ملحم القزح حارته وتحوّلت الى مدرسة. وللآن قسم منها يخص الورثة وسوف يتم شراؤه. وانما الضيق شامل القرية والوقف لعدم اقبال المواسم في السنين الاخيرة [...]. وبايعاز من بطرس بك حنا الضاهر حرّضنا القوم على فتح قناتي عيناتا واليمونة. وساعدني في تنفيذ الامر الشاويش عقل شلهوب من رشميا [...].

١٠ منه الاحد: ختمنا الرياضة وأصلحنا المتخاصمين. وبقيت مسألة الاختلاف على الاراضي الممسوحة بالتجميل او التفريد بين الدكتور الحبشي وامين عاصي العاقوري الاصل [...]. وحررت خلاصة الخلاف بين شبل بك عيسى الخوري وبين ورثة ملحم القزح لأعرضه على غبطته.

سنة ١٩٣٣

[معظم ماجريات هذه السنة تدور حول إستقبالات البطريرك أنطون عريضه لشخصيات روحية وسياسية، وطنية واجنبية، ومواقف غبطته من مسألة الإحصاء الذي أجرته الحكومة، وغيرها من الأحداث التي تدخل في نطاق التاريخ].

٢-٢٧ آذار: تغيبت عن الكرسي لألقي خطب الآحاد في كاتدرائية القديس جرجس، وقد طُبعت في مجلة «المنارة»، من عدد آذار فصاعداً سنة ١٩٣٣[٩٥].

ماجريات آب: مرض الخورأسقف يوسف رحمه وقيامي بمهمة محامي في الديوان مكانه الى ان يشفى. فبقيت الى اواخر ايلول ولا ازال اساعد في الأحكام.

١٠-٢٣ ت١: زيارة اهدن وحصرون وبزعون وبقرقاشا وبقاعكفرا وحدث الجبّة بخدمة سيادة ريشا. ثم رافقه القس لويس البزعوني ليواصلا الزيارات في مزارع الجبّة.

سنة ١٩٣٤

٣ شباط، مسألة طبع كتاب توزيع الأسرار: أخذت هذه المسألة دوراً مهمّاً، لأن غبطته كان يريد رفع التقسيمات على الشياطين في عماد الأطفال، والمطارنة لم يرُق لهم الأمر. ويظهر أن مخبراً أبلغ رومية أن البطريرك يريد تغييراً في الطقس، فكتبت إليه بأن يشاور المطارنة، وما يجري من التغيير يُعرض على رومية؛ فتوقّفنا عن مواصلة الطبع. وقد كتب غبطته لرومية جواباً يستعلم عن مسألة التقسيمات على الأطفال وأنهم ليسوا من الهالكين والذين يسكن بهم الشيطان لِقول الإنجيل: «إن ملائكتهم يشاهدون وجه أبي» وهذا رغماً عن مطالعة ما ورد في لاهوت «تنكراي» وقاموس اللاهوت ص ١٥٧٥ الخ. وبتنا ننتظر النتيجة.

---

٩٥) نشرت «المنارة» قسماً من هذه المواعظ مسلسلاً تحت عنوان «مشكلة الحياة لا تُحلّ الا بالايمان»، ثم توقفت لتنشر المواعظ كلها في كتيّب على حدة بناء على طلب القرّاء.

١١ منه: نزل القضاء المحتوم بالمطران شكرالله خوري مطران صور الساعة الرابعة والنصف صباحاً نهار الأحد في مدينة بيروت في بيت إبن شقيقته جورج عبدالله البستاني، بعد أن قاسى مضض مرض البروستات مدة شهرين إنقطع فيهما عن مقابلة الناس إستعداداً للموت. وأقيمت الصلاة على جثمانه في كاتدرائية مار جرجس بإحتفال مهيب نهار الإثنين ١٢ شباط الساعة العاشرة. وعند الساعة الأولى بعد الظهر نُقل إلى دير الكريم يتبعه أكثر من ١٢٠ سيارة حيث دُفن حسب وصيته بالقرب من مدفن المطران يوحنا حبيب والخوري اسطفان قزاح اللذين ربيّاه صغيراً.

ولد سنة ١٨٦٣. دخل الجمعية سنة ١٨٧٧. ذهب لمدرسة ليون سنة ١٨٨٣ وعاد سنة ١٨٨٥. رقّي الكهنوت سنة ١٨٨٦. سيم أسقفاً في نيسان يوم سبت النور سنة ١٩٠٦. وتوجّهتُ بخدمته إلى أبرشيته وبقيت معه مدة وكنت أتردد عليه كثيراً. وكان رحمه الله يعطف عليّ بنوع خاص. ولذا كان حزني عليه عظيماً. أسكنه الله الملكوت[٩٦].

١١ آذار: ممّا قرّ عليه رأي غبطته (بعد تردده بعدم رسامة مطران على صور بسبب فقر الأبرشية ونفود مبلغ الـ ٤٠٠,٠٠٠ قرش التي كان قدّمها المرحوم المطران بصبوص رأسمالاً لأبرشية صور) ارسال الأب بولس الخوري من جمعية المرسلين لاستطلاع أفكار أبناء الأبرشية في مَن يُنتخب خلفاً للمرحوم المطران شكرالله. قرّب الله ما به الخير لهذه الأبرشية المسكينة [...].

٢٢ نيسان: وصل الخوري بولس إلى بكركي عائداً من الإنتخاب في أبرشية صور. وذهبت معه إلى الكريم للتفرغ للرياضة مع الجمهور. ولم أشأ أن أسأله كلمة في شأن مهمته لأن الأغراض والدعايات لعبت دوراً مهماً في هذا الإنتخاب [...].

بعد نهاية المجمع جرت المداولة في أمر إنتخاب مطران صور. ومن المعلوم سابقاً أن الدعايات والأغراض لعبت أدواراً مهمة في هذه المسألة [...].

---

٩٦) للمزيد من التفاصيل راجع، **الابوان يوحنا ويوسف العنداري**، اسماء في السماء، ص١٧٣–١٨٦.

[وأخيراً أسفرت النتيجة عن إنتخاب الخوري بولس المعوشي نسيب المطران عبدالله خوري وبضغط منه مطراناً على هذه الأبرشية].

أما مسألة مطران إهدن فلم يتمّ الإتفاق عليها لأغراض لا مجال لذكرها الآن.

١١ أيار، مسألة كتاب توزيع الأسرار: وردت كتابة من رومية بطلب الكتاب وترجمته وإرساله للمجمع، وأخذ غبطته بمطالعته منفردا. ولا نعلم ما يصير.

من حوادث هذا الشهر عودة سيادة عبدالله ومبارك من تدشين تمثال المطران جرمانوس فرحات في حلب، وإحتفال غبطته بختام اليوبيل لسيدة لبنان وتناوله طعام الغداء في الكريم [...].

حزيران: من أخبار هذا الشهر المدرسة الاكليريكية العمومية البطريركية وتسليم إدارتها لليسوعيين، وكتابة الكردينال يصوّب هذا الرأي وأن يسكن التلامذة في دير اليسوعيين في غزير الآن إلى أن يتيسر بناء المدرسة فيستشار الأب الأقدس في نقل التلامذة الخ [...].

تموز: ومن ماجريات هذا الشهر وضع يوسف الحويك ابن شقيق البطريرك الياس رسماً للقبر الذي ستُنقل إليه رفات هذا البار إلى دير عبرين بين رفات راهبات الدير المؤسسات وتأليف لجنة التبرعات لهذا الأمر. ومنها مواصلتي الاشتغال في اكمال ترجمة هذا البطريرك، وكان طُبع منها حتى الآن ١٣ كراساً[٩٧].

٢٠ ت٢، سفري إلى بيت لحم والقطر المصري: اجابةً لإلحاح سيادة المطران عمنوئيل وبعد استئذان غبطته، تقرر سفري إلى القطر المصري يصحبني الأب شكرالله مبارك، وذلك لمؤازرة سيادته في الزيارة الرعائية وإذاعة يوبيل السنة المقدسة. فغادرت الكرسي إلى جونيه إستعداداً للسفر.

٩٧) أي ٢٠٨ صفحات من أصل ٧٦٢ صفحة. هو كتاب دلائل العناية الصمدانية...، جونيه ١٩٣٤، واعيد طبعه عن «منشورات الرسل»، جونية ٢٠٠٢.

٦ ك١: ركبنا السيارة إلى حيفا. ولما كان حضرة خوري طائفة اللاتين في بيت لحم قد طلب أن اعرّج عليه لإلقاء رياضة على رعيته إستعداداً لعيد الميلاد الشريف، فعرجّت على بيت لحم وسبقني الأب شكرالله إلى الإسماعيلية حيث كان سبقنا سيادة عمنوئيل، على أن ألحق بهما بعد نهاية رياضة بيت لحم [...]. ونزلت في دير الآباء الفرنسيسكان حيث إستقبلني خوري رعية اللاتين الأب نربرتو ريشاني الفرنسيسكاني المولود في الشام والخوري يوسف اسطفان الغوسطاوي معلّم الأحداث في مدرسة الفرنسيسكان هنا.

١٣ منه: زرت غبطة البطريرك برلاسينا وحارس الأراضي المقدسة والخوري بولس عيد وكيل بطركخانتنا في القدس، وذلك قبل الظهر. وبعد الظهر زرت دير كرمليات بترام حيث توفيت برائحة القداسة مريم يسوع المصلوب ابنة جرجي بواردي (والأصح بو ورده) التي رُفعت دعواها لرومية (٩٨). ولدت في ٥ كانون الثاني سنة ١٨٤٦، وتوفيت في دير الكرمليات في بيت لحم سنة ١٨٧٨. وعندي انها من دير القمر مارونية من عائلة بيت ورده أو بو ورده. نزحت عائلتها إلى الشام ثم إلى عبلين قرب شفاعمر، وتعمّدت عند الروم الكاثوليك. وقد أحضرتُ ما كُتب عنها لأدرس حياتها واستشفعها لنجاح رسالتي في بيت لحم.

١٥ منه: الساعة ٦ صباحاً افتتحت الرياضة. وتعيّن الوعظ مرتين في النهار، صباحاً وبعد الظهر الساعة ٤، وهذا النظام متّبع عندهم من قديم الزمان. ولكن الاختلاف الواقع بين خوري الرعية الأب نربرتو والرعية وجمعية مار انطونيوس حال دون نجاح الرياضة رغماً عما بذلته من الجهود. والبطريرك برلاسينا والأب حافظ الأراضي المقدسة لم يجدا سبيلاً لتغيير الخوري، لأنه من الفضلاء [...]. وجمهور المتروضين مقصور على بعض نسيوات وتلاميذ وتلميذات المدارس والراهبات.

ولقد يعجب من يأتي بيت لحم حيث تجسّد ابن الله الوحيد لأجل خلاصنا ويجد الشعب كله من جميع الطوائف مسيحيين بالإسم إسلاماً بالطباع. وهذا ما يدلّ على تأثير الفاتحين على الشعب الذي غُلب على أمره في هذه البلاد [...]. عوائد إسلامية بحتة، منها ما نورده

---

٩٨) طوّبها البابا يوحنا بولس الثاني في ١٣ ت٢ سنة ١٩٨٣.

ويحمل على الضحك: إن الأب فرنسيس الفرّا الذي كان خوري الرعية في بيت لحم وهو مشهور بفضله وعلمه، بدأ بتكليل شاب وشابة. ولما وصل لأخذ رضى الابنة رفضت. فأخذها إلى السكرستيا وسألها عن سبب رفضها بعد أن كانت صرّحت به قبل الاكليل، فأجابته: من العادة أن العريس يقدّم مداساً (أي حذاء) لعمّ العروس فلم يقدّم، فنبّهني أهلي إلى أن أرفض الاكليل. فاستدعى عمّها وأعمل به الكرباج وأخذ رضى الابنة. وقد يطول بنا البحث إذا أوردنا غير قصص من هذا النوع.

٢٣ منه، الأحد: كان ختام الرياضة، وكان الحشد كبيراً في الأيام الأخيرة. وهذا الأمر دلّ على أن الخلاف بين الخوري والرعية كان مانعاً دون الإقبال. فلمّا تمت المصالحة عادت الرعية إلى ذاتها وأقبلت على سماع المواعظ.

٢٥ منه: غادرت بيت لحم إلى القدس [...]. وطلب البطريرك مقابلتي بواسطة المونسنيور برتس من خاصته، فلبيّت الامر. فكان ان طلب اليّ أن أعظ رياضات اليوبيل في القدس وجوارها مدة الصوم. فإعتذرت بمهمتي في مصر وان سيادة عمنوئيل ينتظرني في الزقازيق [...].

٢٩ منه [...]. واصلت سيري الى الاسماعيلية [...]. ركبت القطار إلى الزقازيق وتوجّهت إلى انطوش الرهبانية القائم في المحل المدعو كفرالحكما ننتظر وفود سيادة المطران عمنوئيل إليها؛ وكان وكيل الانطوش حضرة الأب جبرائيل نعمة الديراني. ولدن وصولي أخذت في تسطير هذه الإفادات عن موارنة الزقازيق:

سجلّ العماد: إن أقدم سجلّ ينبئ عن وجود الموارنة في الزقازيق هو من سنة ١٨٥٩، مفتتَح بهذه العبارة:

«انا القس ابراهيم شبابي حلبي من لبنان خادم كنيسة الزقازيق قد عمّدت يوسف ابن الخواجه جباريل (كذا) الزند وأشابينه الخواجه يوسف بكر وورده حرمة عمّه روفايل في ٧ شهر شباط سنة ١٨٥٩». واكثر الاسماء من بيت الزند، وهؤلاء من زوق مكايل،ولكن الاصحّ ان الموارنة هم من سنة ١٨٤٠. ويظهر أن القس ابراهيم بقي خادم الموارنة إلى سنة ١٨٦٩.

[يسرد لائحة بأسماء الرهبان الحلبيين الذين خلفو القس ابراهيم حتى سنة ١٩٣٤، وآخرهم الأب جبرائيل نعمة الديراني، وعددهم ١٣ راهباً، وتليها لائحة اخرى بأسماء ٢٢ عائلة مجموع أفرادها ٨٢ نسمة، نقلاً عن الأب جبرايل نعمة، ويقول ان هناك لائحة للأب لورنسيوس تختلف عن هذه قليلاً. ثم يرقم أسماء الموارنة في بقية المدن والقرى التي زارها برفقة المطران والأب شكرالله مبارك وهي: بني سويف، الفيّوم، المينا، نجع حمادى، قنا، ارمنط، الأقصر، طنطا، القاهرة والإسكندرية. وروّض الشعب والكهنة وكلّهم من أصل لبناني، وشرح أحوالهم وما اقترحه بشأنهم. ووصف الآثار الفرعونية التي شاهدها في تجولاته. وكان الأب شكرالله قد سبقه إلى لبنان. وفي طريق العودة، توقّف في بعض بلدات الأراضي المقدسة لإلقاء رياضات روحية. ونسخ عن أرشيف الفرنسيسكان في الناصرة بعض الوثائق القديمة بالإيطالية والفرنسية عن الموارنة فيها. وعاد إلى بيروت فبكركي في ٢٤ نيسان سنة ١٩٣٥[٩٩]. ودام غيابه عن لبنان خمسة أشهر، فوجد أن البطريرك قد استبطأ عودته أكثر مما كان يتوقّع].

٩ أيار سنة ١٩٣٥، المجمع الطائفي: اجتمع المطارنة النواب الاربعة في الكرسي وأصحاب السيادة[١٠٠]. أما سيادة عوّاد فتخلف عن الحضور بداعي المرض. وممنّ حضر المجمع رؤساء عام الحلبية والانطونية وجمعية المرسلين اللبنانيين[١٠١].

[عقد المجمع ٦ جلسات صباحية ومسائية انتهت الأحد في ١٢ منه وحضرها الأب حرفوش نفسه. وبعد مصادقة المطارنة على مقررات مجمع السنة الماضية، بُحثت جملة شؤون كنسية وسياسية واتخذت بعض المقررات والتدابير. وفور إختتامه، بدأت الرياضة السنوية التي القى إرشاداتها الأبوان شكرالله مبارك وفيليب السمراني].

---

٩٩) نشر تفاصيل رسالته هذه بعنوان «الموارنة في مصر»، في «المنارة» ١٩٤٥، ص٢٠-٣٧.

١٠٠) مطارنة الأبرشيات وعددهم ٩

١٠١) ربما سقط سهواً اسم رئيس عام الرهبنة اللبنانية الآباتي مرتينوس طربيه.

٤ـ ١٦ حزيران: زيارة غبطته قرى كسروان وقد لاقى كل حفاوة في هذه الزيارة.

[زار البطريرك أكثر من ٢٠ بلدة وديراً ومدرسة في كسروان. وفي ٢٨ منه إعتزم السفر لمصيفه في الديمان متّبعا طرق بلدات جبيل الوسطى والعليا وجرود البترون، وأدرك الديمان في ٣٠ منه مساءً. وقد أثبتت الصُحُف المحليّة تفاصيل هذا السفر وما لقي غبطته من الإحتفال وهوس الشعب به].

١ تموز: بدأتُ في درس مسوّدة «القرونيقون» الذي جمعه البطرك مسعد للجيل الثامن عشر ونسختها مع مفكرات البطريرك لأنشرها في مجلة «المنارة»[١٠٢].

١٥ آب: قدّس غبطته نهار عيد السيدة في كنيسة بقاعكفرا، وزار بقورقاشا وعرّج على حصرون لزيارة ابن خالته المطران بولس عواد الذي أتى من مدة لقضاء فصل الصيف هنا وليُحتفل له بإزاحة الستار عن تمثال كان صنعه له في رومية المرحوم أخوه الخوري نعمةالله، فركّزه أخوه الشيخ لطف الله أمام الحارة في حصرون. وأرسلت الدعوات لحضور الحفلة في ٢٥ آب الجاري.

٢٥ منه: كانت حفلة مهرجان سيادة عواد ورفع الستار عن تمثاله. فحضرناها مع غبطته [...]. وفيه توفّي بغتة جورج مشعلاني من صليما على أثر نهاية المهرجان وحُمل إلى قريته ليدفن هناك.

١٤ أيلول: قدّس غبطته في أهدن في سيدة الحصن حيث وضع اللعازاريون تمثال الصليب الكريم تذكاراً ليوبيل العذراء ولمرور ١٥٠ سنة على وجودهم في الشرق.

٢١ منه: كان خروج الراهبات من مستشفى حصرون لاختلاف الكافالير الياس بركات فياض مع الخوري بطرس فرح السمعاني على ملكية المستشفى. واوفدني غبطته لعمل قائمة جَرد موجودات المحل [...].

---

١٠٢) لم يتمكن من نشرها على حياته، فنشرتها له ادارة «المنارة» مسلسلة في ٤ مقالات، ١٩٨١-١٩٨٢.

سنة ١٩٣٦

١ أيار **الجمعة**: إنتهت ترجمة كتاب توزيع الأسرار الذي وضعته اللجنة الطقسية مع الأب ميخائيل الرجّي، وسيرسل غبطته الأصل مع الترجمة إلى رومية.

١-١٢ حزيران، البطريرك عريضة في المتن: قام غبطته من بكركي لزيارة المتن. ودوّنتُ عنها ماجرياتها في جريدة «البيرق» خصوصاً، وسوف أُفرد لها دفتراً خصوصياً أنقله عن المسودة. وقد جرى لغبطته حفاوة لم يعهد لها مثيل في التاريخ. وقد أجمعت كل الطوائف على إكرامه والإقرار بزعامته وانه المرجع الوحيد في تفريج أزمة البلاد. وكنتُ برفقته مع الأب رحمه والمطارنة الفغالي وريشا والحاج. ورافقه المحافظ أحمد البرجاوي والقائمقام فؤاد بريدي ومن النواب فريد الخازن وابراهيم المنذر وكميل شمعون وميشال زكور الخ.

[عدّد ٦٤ قرية متنيّة زارها البطريرك بعد زيارته منطقة كسروان بسنة، واستُقبل في كل منها بحفاوة بالغة، بدءاً من انطلياس وقرى ساحل المتن وصعوداً إلى الوسط والجرد وانتهاءً بالضبية].

٢٣ تموز: قمت من جونيه إلى طرابلس وتناولت الغداء عند الخوري يوحنا العنداري. وأخبرني عن كروس الأميركاني أنه قرر فتح مدرسة للابروتستان في سبعل بعد أخذ الإجازة من الحكومة، وكلفني أن أعرض الحادث على غبطته، وكتب حضرته للمطران عبد يخبره بما توقّع. وبلغتُ الديمان بعد الظهر.

٤ ت١: ألقيت رياضة على كهنة الجبّة وكان اجتماعهم في دير مار اليشاع نهار الأحد وذلك تلبية لأمر غبطته أيّده الله، وعددهم ٢٥ [من ١١ قرية].

٢١ منه: وفاة المأسوف عليه جدّاً الأب نعمة الله العنداري في البرازيل أثر إصابته بالتهاب الرئة الساعة ٢ بعد الظهر، رغم العناية التي بُذلت في سبيله من الجالية والآباء. وقد أظهر الكردينال لامي مجابرة عظيمة مع الآباء وحزنَ عليه جدّا. وكتب الرئيس العام لغبطته ينبئه

بالفاجعة. رحمه الله وعوّض على الجمعية بمن يمشي على آثاره، فقد كان من خيرة ابنائها علماً وفضيلة.

٢٨ منه: توزعت أوراق الدعوى لحضور الإحتفال بالتذكار السنوي الثاني لإنعقاد المجمع اللبناني. وأذاع غبطته منشوراً بهذا الشأن، وعيّن الإحتفال في ٢٢ ت٢ المقبل نهار الأحد.

١٥ ت٢ الأحد: ذهبنا لحضور مأتم لاون بك الحويك من حلتا شقيق البار البطريرك الياس. قضى نحبه بمرض القلب عن ٧٥ عاماً في مدينة طرابلس نهار الجمعة ١٣، ونُقل إلى حلتا حيث دُفن في كنيسة السيدة على رفات والدته المشهورة بقداستها، رحمه الله. وأبّنه سيادة عقل، وكان في دفنه المطارنة عبدالله، الفغالي، ريشا، عقل، عمنوئيل، شديد، الحاج، والمطران كلاّس للروم الكاثوليك مطران طرابلس.

٢٢ منه الأحد: تمّ الإحتفال بالتذكار المئوي الثاني لإنعقاد المجمع اللبناني، حسب النظام الذي أعدّته اللحنة التي عيّنها غبطته. وحضر الإحتفال ممثلو الجنرال والأميرال والمفوّض السامي ومطارنة وممثلو بطاركة الخ والذين كان أجدادهم أمضوا على المجمع اللبناني.

٣١ ك١. الخميس: صدر مرسوم من غبطته بتسمية مجلة «المنارة» مجلة بطريركية رسمية.

سنة ١٩٣٧

١٢ شباط: أمرني غبطته لأعدّ درساً على إستشهاد أبي كرم يعقوب الريّس الحدثي الذي قُتل في طرابلس سنة ١٦٤٠، وإستشهاد يونس أبي رزق سنة ١٦٩٧، والبطريرك حجولا[١٠٣]. فبحثت في مكتبة الآباء اليسوعيين على رواية De la Roque والجوّالة Maindrelle والأب غودار في كتاب La Sainte Vierge au Liban. وأرسلت أطلب Illustrazione Vaticana عدد آذار ١٩٣٥ الذي ورَد فيه ذكر إستشهاد أبي كرم وموته معلّقاً على الكلاّب (Fourche).

---

١٠٣) طبعها بعنوان: «مستندات تاريخية في شأن بعض الشهداء الموارنة»، جونية ١٩٣٩، دون وضع اسمه.

٧ آذار الأحد: بارحتُ الفراش وقدّستُ، وكان مضى على مرضي مدة ١١ يوماً. عادني الطبيب كاورك فرأى أني مصاب بنزلة صدرية قوية. وذكّرتني شدّتها بتلك التي أصابتني في مصر القاهرة بعد عودتي من الأقصر مع سيادة عمانوئيل سنة ١٩٣٥ في شهر شباط في الميعاد نفسه تقريباً. فيا ما أشقى حياة الإنسان في هذه الدنيا، وكل يوم أمثولة لنستعد للموت [...].

سنة ١٩٣٨

١٣ ك٢ الخميس: وفيه ذهب سيادة عبدالله وبارك أكليل الشيخ كسروان الخازن على جوليت ابنة الشيخ لويس غالب الخازن.

٣ شباط: وفدَ عليّ الأب Joppin اللعازاري يطلب بعض إفادات عن تاريخ دير عينطورا والمدرسة المارونية في عينطورا، ومدرسة زغرتا ومار جرجس إهدن، وما جرى من الخلاف بشأن مدرسة عينطورا وزغرتا ومار جرجس المذكورين. فسطّرت له لائحة مفصلة بما عثرت عليه في ربائد الكرسي وسجلاّتها. وسوف يعود إليّ كل مدة لينسخ ما يناسب غرضه وذهب شاكراً. وهو مدير الدروس في مدرسة عينطورا المشهورة.

٦ منه، الأحد: ذهبت إلى كوكبا مع الأب يوسف صقر لمواصلة التحقيق بدعوى زواج [...]. وكان المطر مدراراً. فعدنا إلى الكرسي وعرجّنا على القليعة [...]. وحالة موارنة مرجعيون تفتّت الأكباد؛ فالمطران حتى الآن لم يتمكن من زيارتهم. وحوادث كوكبا سنة ١٩٢٥ مشهورة ورجالها أبطال. وعائلة عبدالله اهدنية الأصل من بيت يمين. كتبت هذا بإختصار.

١٧ منه: زرت مع الأب نعمةالله مبارك غبطة بطريرك الأرمن الجديد في بيروت. وعرجّت على الشيخ كسروان الخازن أهنئه بزواجه وعودته من القطر المصري .

١٧ آذار: وفاة الشيخ شاهين أبي جبر الخازن في الاستانة، بناءً على إفادة الخوري الياس بندر النائب البطريركي في الاستانة.

٢٢ منه: وقع تنافر بين غبطته والخوري بطرس عقل بخصوص وقف ترتج أدّى إلى ذهاب الخوري دون وداع غبطته. وقد ألححت عليه بالبقاء وحاولت تهدئة تأثره لنصحه مع غبطته، فلم يقنع وسافر صباحا.

٢٩ منه: أتى الياس شحاده يتوسط بمسألة الخوري بطرس ويهدّئ تأثر غبطته، ولم تُعرف النتيجة. ويقول ان المطران بولس لامَ أخاه على ما جرى.

٣١ منه، هيجان أهل زغرتا: طردت الرهبانية الانطونية البعض من الأخوة الرهبان غير الصالحين للرهبنة وعددهم ٤. فهاج أهالي زغرتا وسكّروا الديرين في أهدن وزغرتا. وطلبوا توسّط غبطته فأجابهم بأن الأمر متعلّق بشيباص[١٠٤]. ولا نعرف ما تكون النتيجة.

٦ نيسان الأربعاء: أمر غبطته أن أتوجّه إلى ميفوق لإلقاء رياضة روحية على الشركاء والسعي بمصالحتهم مع الرهبان. فأخذت أستعد للسفر وأنهي بعض كتابات ضرورية. وكتبت للأب فرِيس اليسوعي المستشرق أفيده ألاّ يحضر إلى الكرسي نظراً لتغيّبي عنها، ومثل ذلك للأب جوبّين اللعازاري وهما يطلبان البحث في ربائد الكرسي على بعض إفادات.

[يروي إقامته في ميفوق للرياضة الروحية والتحقيق في مسألة خلاف الشركاء مع الرهبانية على ملكية الأرض حتى ٢٠ نيسان، ثم مواصلة الكتابة عن هذه المسألة وتفاعلاتها على صعيد القضاء حتى نهايتها. وهي تحتلّ حيّزا كبيرا من صفحات هذه الماجريات].

٨ منه: بدأت الرياضة في كنيسة مرت مورا، ومع ضيقها فضّلتها على كنيسة السيدة لانها رطبة جداً. وكتبت للأب العام ليسعى لدى غبطته بصدم قوة السودا [المحامي يوسف المعروف] المحرك الاكبر للشركاء. وبعد القداس طلب البعض مقابلتي في اللوكندة فرفضت وأوجبت

---

١٠٤) هو الأب انسلم، رئيس لجنة الزيارة الرسولية على الرهبانيات المارونية.

أن يحضروا لمقابلتي في صالون الدير. وقلت لهم أن ينتخبوا ثلاثة أو أربعة ينوبون عن الجميع لنتداول معهم، فحضر أكثر من ٤ أي نحو ١٠. ومن الحديث معهم ظهر لي أن القوم على ثلاث طبقات: الأولى متطرفة وهي الجبهة القومية ويمكن القول انها شيوعية، والثانية تابعة كالساعة عن هوس، والثالثة متظاهرة خوفاً من الطبقة المتطرفة لأنها تتهدد راحتهم. أما كيف تولّدت الإختلافات وكيف تأسست الجبهة القومية فكتبتها على حدة لأوقف غبطته على ماجريات الأحوال [...].

٢١ منه: [...] وفيه أتى الأب G. de Vries اليسوعي من المعهد الشرقي في رومية، وساعدته على أخذ صورة بعض النوافير السريانية من كتاب الدويهي عدد ١١٢، وغادرني شاكراً.

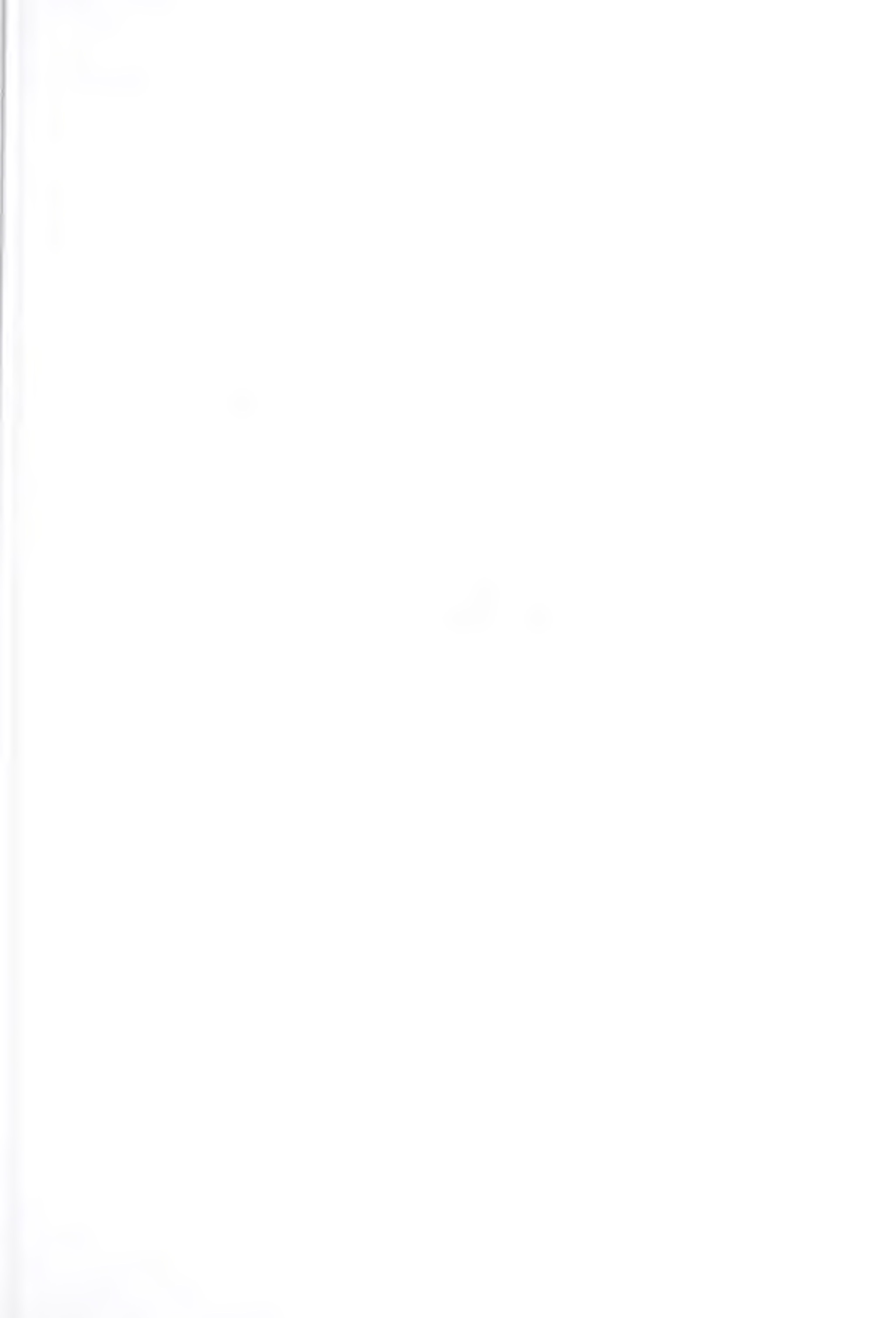
٢٨ تموز: زارني الأب ميشال الصفتلي (نسبةً لصافيتا) وهو ماروني من القبيات في عكار. انضوى إلى رهبنة الكرمل، وهو خوري رعية اللاتين في حيفا. وكان بصحبته مارون الغماشي. وقد نقلا إليّ أخباراً مكدّرة عن حالة الموارنة في حيفا، وقد قُتل إثنان على أثر القنبلة التي انفجرت في حيفا من مدة [...].

٣٠ منه، حادثة ميفوق: احضرت الرهبنة هيئة المساحة وبدأت بمسح الاملاك على اسمها مقدّمة صكوكها. وذَلَّ الشركاء اذ شعروا ان لا مهرب لهم ولا مستند لاثبات ملكيتهم.

وفيه، انتهى غبطته من تسطير الجواب على تحرير المجمع الشرقي بعد اعادة النظر فيه مراراً وسيُرسَل الجواب لرومية.

الدفتر العاشر

(آب ١٩٣٨ ـ ١٩٤١)



[واصل المؤلف على هذا الدفتر ماجريات سنة ١٩٣٨ بدءاً من أول آب إلى ختامها، وما تخللها من أخبار سياسية ودينية أثناء إقامته مع البطريرك في الديمان].

اول آب: عدلَ غبطته عن اثبات النص او الصورة التي حوّرها سيادة عبدالله واعتمد ما كان كتبه هو اولاً.

١٤-١٦ منه : في حصرون إجابةً لطلب الخوراسقف لويس السمعاني للاشتغال في شجرة نسب السمعاني الشهير، وإلقاء تساعية وعظ على الشعب إستعداداً لعيد إنتقال السيدة الذي أقام فيه غبطته القداس في حصرون.

٢ منه: غادرت الديمان إلى بكركي إجابةً لطلب الأب انطون الشمالي من آباء جمعيتنا لأدلّه على الوثائق ذات العلاقة مع ترجمة السمعاني الشهير ليعدّ القضية المطلوبة منه لنيل الشهادة من المعهد الشرقي في رومية [...].

١٩ أيلول - اول ت ١: تفرغت لإلقاء رياضتين على الكهنة في مستشفى حصرون، وتبرّع الياس بطرس بركات بمصروف الكهنة عن يد نجيب خير الله والخوراسقف انطون عبود. ففي الرياضة الأولى الفوج الأول، إجتمع كهنة مزارع الجبة وطورزا وبيت المنذر والحدث والديمان وحصرون وبزعون وبقورقاشا فبلغوا ٢٧ كاهناً. أما الفوج الثاني فإجتمع إليه كهنة بشري وحدشيت وبقاعكفرا فبلغ عددهم ٢١.

٤-١٠ ت٢: جادت السماء بالغيث المدرار كل هذه المدة، واقتلعت العاصفة شجرة قصر العدلية في بيروت، وقتلت رجلاً تاجراً من بيت شكري من دير القمر. وطغت الأنهار فسببت أضراراً فادحة. غير أن الفلاّح استبشر بالإقبال، لأن المطر كان تأخر حتى هذا التاريخ [...].

٢٨ منه: تعيّن الخوري بولس حليم سعاده من أهدن في مصاف كتبة أسرار الكرسي البطريركي، ورافق الموكب يوم إنتقال غبطته من الديمان إلى بكركي. أما ميقات تعيينه الرسمي فكان في أول تشرين الثاني يوم عيد جميع القديسين من هذه السنة [...].

٢٥ ك ١: زيارات ومعايدات. واليوم نسختُ على الآلة الكاتبة بعض وثائق بخصوص مار دومط البوار وغير وثائق، وذلك للخوري منصور عواد. وبدأت السهولة تظهر في العمل جزاء الجَلَد.

سنة ١٩٣٩

٢٨ آذار: اليوم أهدى الأب Emilio Herman, S.J. رئيس معهد الشرقي في رومية للبطريرك مؤلّف الأب رايس Raes المعنون Anaphorae syriacae [النوافير السريانية] وعلى الصفحة ١٧ منه يذكر اسمي ومساعدتي للأب De Vries اليسوعي الذي زارني في ٢١ نيسان ١٩٣٨ وأخذ بالتصوير الشمسي بعض صفحات من كتاب الدويهي. وقد كتبت باسم غبطته للأب هرمان أشكره، وأن يُفهم الأب رايس أنني سأنقل له من نافور السروجي ص ٣٨٨-٤٠٤ . كتبت ذلك من باب المفكّرة. وكذلك ذكَرني في هذا المؤلّف صفحة ٢٨ مستشهداً بمقالتي في المشرق «الأديار القديمة في كسروان» بخصوص توزيع النوافير على التذكارات.

١ نيسان: تفرّغت مدة ٣ أيام لنقل نافور مار يعقوب السروجي للأب رايس وأرسلته إليه إلى رومية [...]. وقد وقع غلط في مقدمة الأب رايس: فالنافور الأول لمار يعقوب هو في الصفحة ٣٨٨ إلى ٤٠٤ والثاني لمار يعقوب من ٤٠٤ إلى ٤١٧ (طالع المؤلّف ص ١٧). وقد نقلت له الأول من ٣٨٨ إلى ٤٠٤، ولعلّه يريد الثاني من ٤٠٤ إلى ٤١٧. ولم أنتبه للغلطة إلاّ بعد إرسال المنسوخ. كتبت ذلك للمفكرة. ثم نقلت له مطلوبه أي نافور يعقوب السروجي الثاني ص ٤٠٤ إلى ٤١٧ على أن أرسله إليه قريبا.

١٢ منه: كان موعد إلتئام مجمعنا العام لإنتخاب الرئيس العام والمشيرين [...]. نهار الثلاثاء في ١٨ منه أجريتْ القرعة، فوقعت الرئاسة العامة على الأب نعمةالله مبارك، وانتخب له مشيران هما الأبوان فيليب السمراني وفيليب الخازن. وبعد الظهر تعيّن نائياً عاماً الأب

لويس الحايك وناصحاً عاماً كاتبُه[١٠٥] رغم التمنّع والإعتذار لبُعدي عن الرئيس العام والجمهور ووجودي في خدمة غبطته. فلم يقبل عذري، فرضخت مجانبةً للاختلاف.

٢٠ منه: بحثت مليّاً في صكوك أملاك الكرسي في مزرعة سلعاتا قرب البترون ولخّصتها لغبطته ليُستعان بها على مساحة هذه الأملاك بحدودها.

٢٢ منه: وردَ عليّ جواب ثناء وشكر من الأب رايس من المعهد الحبري في رومية وهو مؤرّخ في ١٤ الجاري، ويفيد بأن ما نسخته له عن كتاب النوافير للدويهي قد بلغ إليه، ويذكر ما عملته مع الأب دي فريس من المعروف.

أواسط أيار: في هذه المدة، انصرفت لدرس نُسخ الشرطونية، لأن نيافة الكردينال تيسران أظهر لغبطته الرغبة بطبع هذا الكتاب.

[ماجريات ٢١ أيار حتى ٢٢ حزيران تغطّي زيارة الكردينال تيسران للبنان ممثلاً قداسة البابا بيوس الثاني عشر في المجمع القرباني الذي عُقد في بيروت. وبعدها عن إندلاع الحرب العالمية الثانية ووصف المعارك على الجبهات وتطوراتها حتى ختام سنة ١٩٤٤، وغيرها من الاحداث التاريخية الوطنية والعالمية المفصلة في القسم التاريخي من هذا الكتاب].

سنة ١٩٤٠

٩-١٢ شباط: خارج الكرسي في جونيه وعينطورا لمقابلة الأب جوبين اللعازاري صديقي في شرح بعض قضايا تاريخية طلب إليّ البحث فيها.

١٥ منه: شغل مع الأب مخايل الرجّي في مراجعة ترجمة توزيع الأسرار.

---

١٠٥) أي الأب حرفوش نفسه.

١٧ منه: كُلِّفت فحص الأخوة من الرهبنة الأنطونية ليرقَوا الدرجة الإنجيلية وعددهم ٧ [يذكر أسماءهم] وقد فازوا بالنجاح. وأمر غبطته بترقيتهم الشماسية والإنجيلية نهار السبت القادم ٢٤ شباط الجاري بعد أن يتفرغوا للرياضة في دير مار شعيا حيث يتلقون دروسهم.

٢٣ آذار: بعث اليّ الأب رايس اليسوعي أحد العلماء المدرسين في المعهد البابوي الشرقي الذي يعنى بنشر النوافير السريانية، وكان طلب إليّ قبلاً لأرسل له نسخة عن نافورَي يعقوب السروجي في السنة الماضية. والآن ارسل بطلب إفادات ونَسخ نافورين آخرين، نافور ديونيسوس الاريوباجي واثناسيوس الاسكندري وبعض قطع من نافور الرسل الاثني عشر ومار بطرس وسلستينوس وباسيليوس. فأجبت الطلب وأرسلت له مطلوبه في ٢٤ آذار، وأرجأت إرسال الكتابة وإرسال القطع الأخيرة لوقت آخر.

٤ نيسان: أتى الأب توتل[١٠٦] يطلب الإطّلاع على مخطوط «تاريخ الأزمنة» للدويهي عدد ٤٧ و٢٣. فأريته إياه وقابله مع نسختين لديه في المكتبة الشرقية عند اليسوعيين، ونسخة في غزير عند الأب غبيرة، ونسخة منسوخة في قبرس كانت لأحد مشايخ بيت الخازن فانتقلت إلى دير بيت خشبو الأرمني مكتوب على آخرها بالأرمني. ويظهر ان الشيخ صالح رشَيد الخازن استولى عليها مع غيرها من الآثار الخطّية في هذا الدير ثم استحوذ عليه بالقوة؛ وللآن الدعوى بينه وبين الارمن. ولما كان لدي نسخة عن المكتبة الفاتيكانية لهذا التاريخ ولدينا في الكريم نسخة كنت أحضرتها من مار شليطا، فاكتفيت بأن هديته إلى مخطوط الكرسي البطريركي. فذهب غير راضٍ منّي. ويظهر ان غبطته أذن له بنشر هذا التاريخ وإن يكن الاب السمراني، عملاً بإشارتي، كان بدأ في العمل. ولا نعلم الآن ما سيتمّ، والورق سعره غالٍ جداً.

٧ منه الأحد: ميعاد إفتتاح رياضة الأساقفة [اسماء الحاضرين منهم والغائبين] وافتتح الرياضة الأب نعمةالله مبارك كالعادة [...]. والاثنين ٨ منه اقلق المتروضين أهالي عاريّا بدخولهم الكرسي وشرح إختلافهم على وكالة الوقف في قريتهم.

---

١٠٦) الأب فردينان توتل اليسوعي الماروني من حلب، راجع عنه الأب جلابير، ص٣٢٩–٣٣٠.

١٥ منه: سافرت إلى بتدين لزيارة المبتدئين وترويحا للنفس، وبدأت صحتي تتحسن. واهتديت إلى سجلّ خورنية بتدين بخط جدّ مؤسس الجمعية.

من ٢٥ آب إلى ٢٩ ك ١، مرضي الطويل: على ورقة منفردة تفاصيل مرضي من ٢٥ آب ودخولي مستشفى طرابلس ومكثي فيه إلى ١٤ أيلول، ثم حضوري إلى المستشفى اللبناني ومكثي فيه إلى ١٦ منه، ثم إنتقالي إلى عيادة الدكتور ماريني ومكثي عنده إلى أوائل ت٢، وعودتي إلى المستشفى اللبناني وأصابتي بداء الزحار، ثم خروجي منه إلى جونيه في ٢٩ ك ١.

[**الورقة المنفردة التي دوّن عليها حادثة مرضه بأدقّ تفاصيلها يوماً بيوم، مودَعة إلى جانب النص في الماجريات وهي صفحتان من القطع الكبير نقتطف منها معظم ما جاء فيها**]:

في ٢٥ آب نهار السبت: هجمت عليّ حمّى يدعوها الأطباء «غريب»، وذلك في الديمان، فأضعت الهدى.

في ٢٧ منه: رأى غبطته نقلي إلى مستشفى طرابلس في سيارة الجيش الإفرنسي الموجود في حصرون ورافقني الدكتور يوسف فضول والقس اغناطيوس مطر وكيل أملاك الكرسي في شمالي لبنان، ولم أعِ إلاّ وأنا في مستشفى طرابلس عند الدكتور أماتو. وبعد الفحص وجد أن السكّري بلغ إلى سبع، والزلال لم أستعلم عن كميته. فهذه الحمّى سدّت النظر والمعدة وحصرت البول وضربت القلب.

في ٨ أيلول: على ما قيل لي، دخلت النزاع، وأرسل تلفون للسيد البطريرك يشرح الخطر. وكان هرع أخي الأب لويس الحايك إلى طرابلس وتبِعه قدس الأب العام آتياً من بعلبك.

في ٩ منه: أتى لعيادتي الشيخ الدكتور حنا الخازن رجل المروءة والنطاسي المشهور، فراعه الخطر ووجد أن الانسلين فقدَ قوّته بقدميّته وأن الكمية التي كان يُحقن بها لم تكن

كافية. فاهتدت الأخت زيارة من راهبات العائلة المقدسة إلى ١٠ أنابيب من هذا الصنف بعد أن طافت كل مستشفيات طرابلس، فدُفع ثمن ١٠ أنابيب ٣٠ ليرة سورية. وكان الشيخ حنا ألحّ بنقلي إلى المستشفى اللبناني في بيروت.

من ١٣ أيلول إلى ١٦ ت١: في المستشفى اللبناني لمعالجة القلب وردع هجمات السكّري والزلال إلى أن إنقطعت الحمّى.

في ١٧ ت١: رأى الدكتور ماريني نقلي إلى عيادته لمعالجة نظري، إذ لم أكن أميّز الأشخاص على الإطلاق. فمكثت في عيادته إلى أول ت٢، فلم أرَ تحسّناً في حالة نظري مع تغيير وتبديل أنواع القطرات.

في أول ت٢: غادرت عيادة الدكتور ماريني إلى المستشفى اللبناني.

في ٥ ت٢: رأى الشيخ حنا الخازن أن يوجّهني إلى الدكتور توفيق توما لمعالجة نظري. وبعد الفحص الدقيق في عيادته عند باب أدريس وحضوره لفحصي ثانيةً في المستشفى اللبناني، رأى أن يكرر الفحص في أوتيل ديو، فانجلى له بعد الفحص أن مرض عيني وحجب المرئيات عني تأتّى عن سبع غرامات السكّري [...]. فتحسنت حالة نظري بعد قطرة وصفها لي مع لزق ماء فاتر.

في ١٧ ت٢: قدّست وعلّلت النفس بالعودة إلى اخوتي بعد أن طال مرضي.

في ١٨ منه: هجم عليّ داء الزنطاري (أو الزحار)، فعاد إليّ ضعف جسمي وضايقني الداء جداً، فضعف نظري. فإستدركني الشيخ حنا بالأدوية والمعالجة المتنوعة.

في ٢٠ ك١: لم يبق من الزحار إلاّ شيء قليل من المادة المخاطّية (matière glaireuse) والعامّة تسميها الجلط.

في ٢٩ منه: رأى الدكتور حنا الخازن أن لا حاجة لبقائي في المستشفى، فأتى قدس الأب العام مع حضرة الأب لويس الحايك ورافقاني إلى جونيه حيث لزمت الراحة مع مواصلة العلاج لإستئصال الديزنطاريا[١٠٧].

سنة ١٩٤١

٤ آذار: إن صحّتي العمومية تحسنت في جونيه، ولكن نظري ما زال قاصراً حتى نهار تاريخه، وما أكتبه أكتبه بإنزعاج بواسطة عدسة مكبّرة. وبعد إستعمال القطرات المتنوعة لم أتقدم [...]. وعليّ الصبر وطول الأناة.

٦ نيسان: عمدت إلى الذهاب إلى الكريم لمواصلة الراحة، ونظري لم يزل على حاله. وفي ٧ منه، ذهبت الى بيروت لمقابلة الدكتور توما، فرأى شيئاً من التحسن في نظري وأنه يجب عليّ الصبر. ورأيت أن الكتابة بقلم الرصاص أسهل عليّ من الكتابة بالحبر. وفي ٨ منه الثلاثاء، صعدت إلى دير الكريم وسررت من حالة المبتدئين، وقابلني الجمهور بفرح، وكنت أحضر صلاة الحاش ولم أتمكن من الوقوف على القرّاية.

١٣ ت٢: غادرت الكريم إلى جونيه وتوجهت لمقابلة الدكتور الشيخ حنا الخازن، وقضيت يومين في المستشفى اللبناني للفحوص وعدت إلى جونيه. وقابلت الدكتور ماريني في بيروت فأشار بإستعمال نظارات سوداء منمّرة، ولكن لم يُجدِ هذا الأمر إفادة. وللآن نظري على حالته لا بل شعرت بتأخر.

١٩ منه: ألقيت رياضة على راهبات دير البشارة في الزوق حتى ٢١ منه يوم عيد تقدمة العذراء وعدت إلى جونيه. الدواء الفعّال هو الصبر لا غير.

---

١٠٧) في اسفل الورقة يعدّد أسماء الأطباء، وراهبات المستشفى والممرضين الذين اعتنوا به، ويسجّل عاطفة شكر رفيعة لكل منهم.

٢٥ منه الثلاثاء، عودة غبطته إلى بكركي: فذهبت مع الرئيس العام للسلام عليه. فأظهر عطفه المعتاد وإهتمامه لأمر صحتي، وزوّدني ببطاقة توصية إلى الدكتور قيصر محفوظ في شارع القنطاري في بيروت الذي شفى الخوري اغناطيوس كيروز من مرض السكري على ما قال لي غبطته. وبعد أن قضيت ٦ ايام في بكركي جمعت أوراقي وكتبي وانسللت دون وداع، إذ تأكدت أن الحميّة غير متيسرة أسبابها في بكركي وحالة نظري لا تسمح بمعاطاة أشغال. وأتيت إلى جونيه طلباً للراحة وللعزلة منتظراً الفرج والصحة. وترنّمت مع مار افرام : «أيها المسيح مخلصنا، أيها الطبيب الشافي كل امراضنا» [١٠٨].

٥ ك١: قابلت الدكتور قيصر محفوظ، فأجرى فحصاً طويلاً إستغرق ٣ ساعات، وكتب أجوبتي وأرجأ الجزم إلى ٦ منه. فخابرني تلفونياً بأنه لم يجد الدواء اللازم للسكّري في الصيدليات حتى ولا عند باعة سوق العطارّين. وأشار عليّ بمقابلة الدكتور ماريني وبأن يقدّم له هذا الأخير تقريراً عن مرض عينيّ ثم يتفّقا على العلاج.

٩ منه: ذهبت إلى بكركي وأوقفت غبطته على نتيجة مقابلتي للدكتور محفوظ، وعرضت له أنني اعتزمت الذهاب إلى ميتم البقبوق طلباً للراحة. وعدت إلى جونيه حالاً.

١٨ منه: أتيت إلى ميتم البقبوق قرب صور طلباً للراحة، لعلّ حالة نظري تتحسّن، وخصوصاً لمّا بلغني أن أخانا الأخ جورج [١٠٩] يذهب إلى صور لسماع القداس والمسافة طويلة، وترْك الميتم يعرضّه لسرقة العرب المجاورين [...]. فتعزّيت في عزلتي. أقول والحق أقول ان هنا العزلة بكامل شروطها: المعبد والغرفة والجولان في أملاك الميتم ولا سمير لي إلاّ الأخ جورج الفاضل الساهر على راحتي. وقاّنا الله من الملاريا. لا أبرح البقبوق، ولعلّي أتمكن من عمل شيء من الخير.

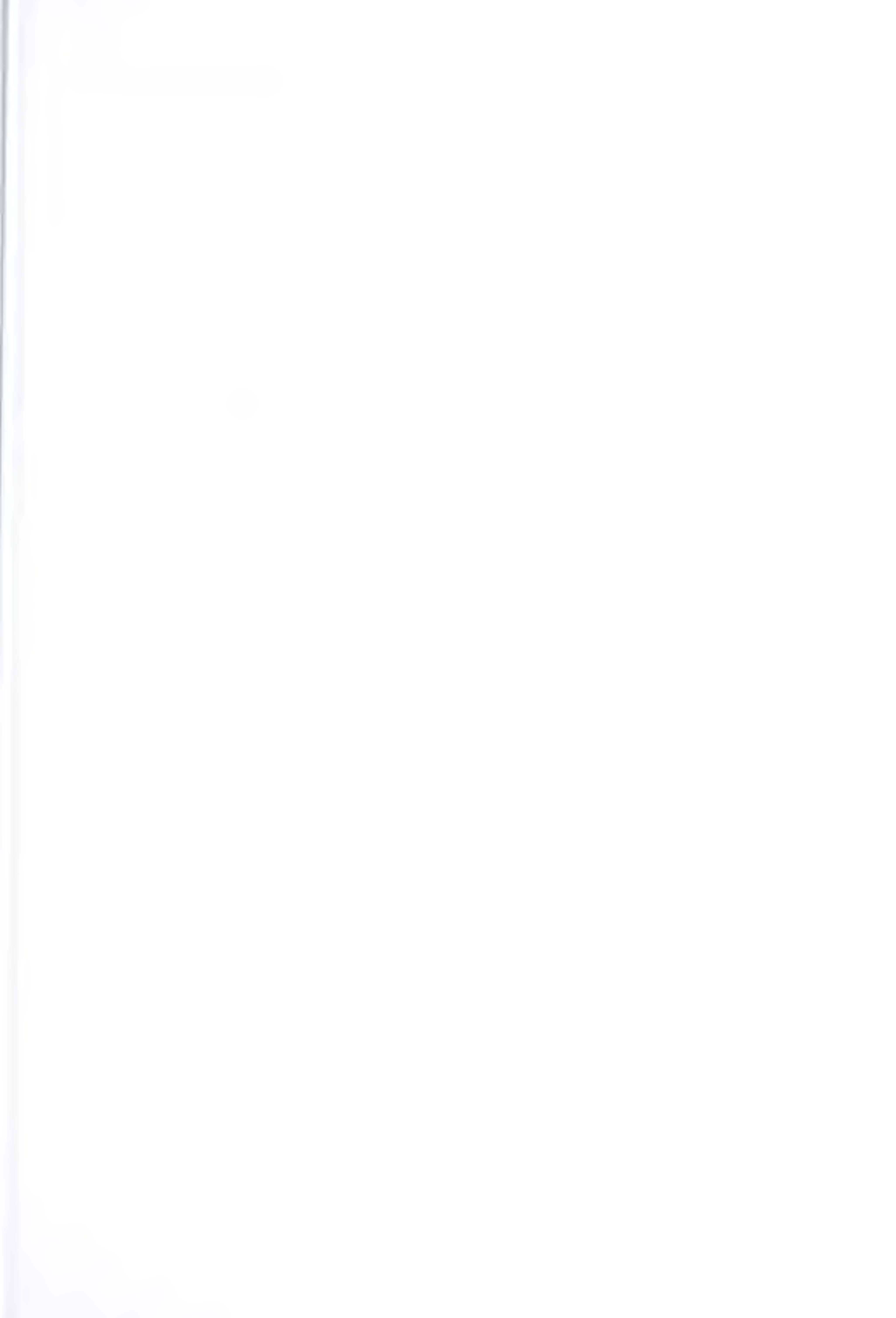
---

١٠٨) كتبها بنصّها السرياني.

١٠٩) جورج جبور من كور البترون المسؤول وحده عن الميتم.

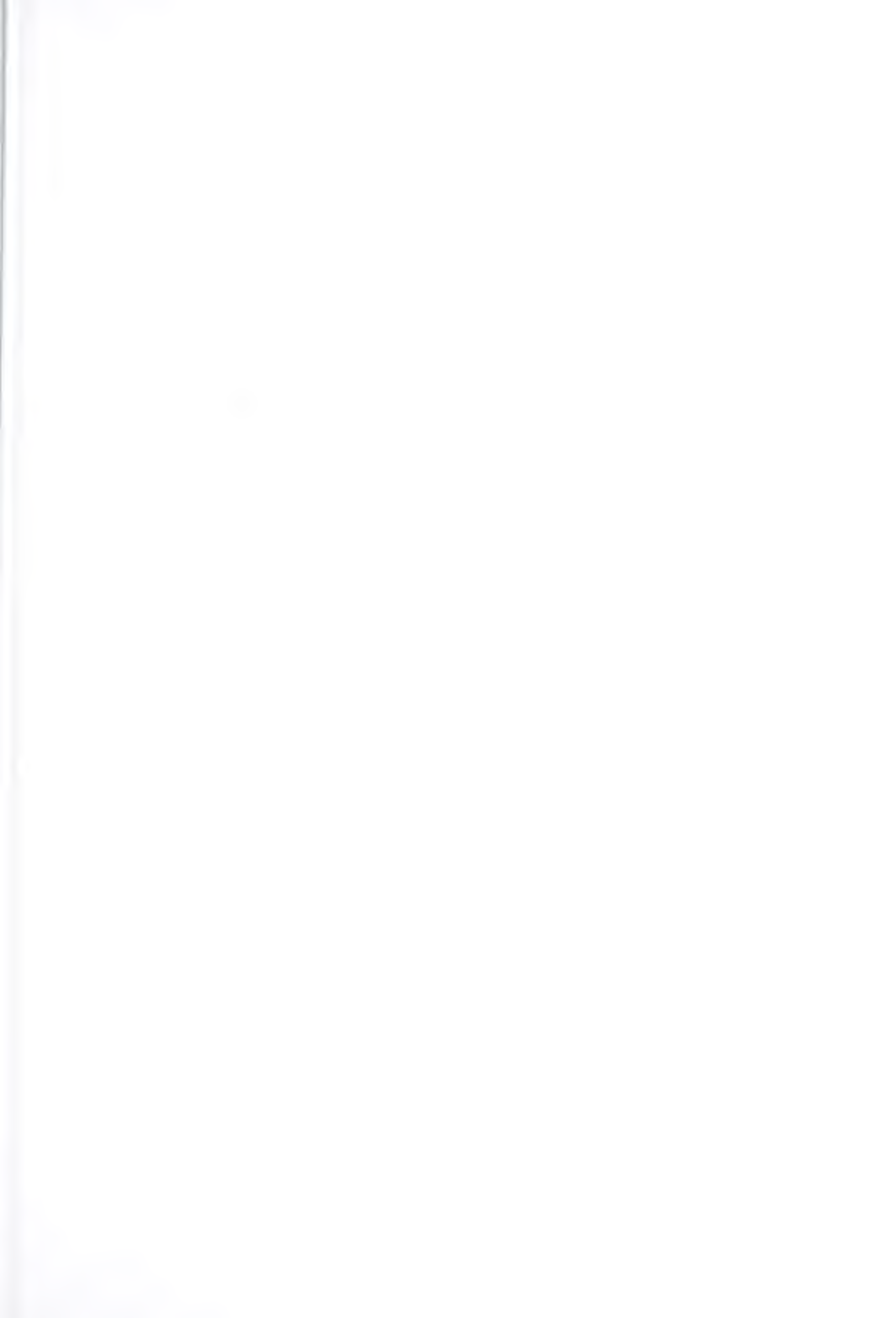
٢٥ منه، عيد ميلاد الرب بالجسد: حضر القداس أناس من جوار الميتم، وتقدّم البعض منهم من منبر التوبة. تعزيّت نوعاً ما في وحدتي هنا وعزلتي التامة مذ وصلت إلى البقبوق.

٢٩ منه: ذهبت إلى صور ماشياً على رمل البحر لزيارة الدكتور حنا الشمالي الدرعوني وبيت ابراهيم الجاماتي. وتفقّدنا أحوال الطائفة المسكينة التي هي بلا كاهن مذ انتقل المطران بولس المعوشي إلى البطيشية وأجّر الكرسي في صور [...]. وقد لاحظت أن توكيل المطران للخوري داود الروم الكاثوليك بالموارنة أثار غيظ الأب فرنسيس بريس الفرنسيسكاني اللاتيني الأصل والماروني الأم من طرابلس وله ١٩ سنة في دير صور. فهدّأت روعه، وأتى لزيارتي في بيت ابراهيم الجاماتي.



الدفتر الحادي عشر

(١٩٤٢ ـ قسم من ١٩٤٣)



سنة ١٩٤٢

[دفتر صغير لا يتعدى الـ ٦٠ صفحة بخط سقيم بسبب إنحسار النظر، وقد خرق النشّ الأوراق الأخيرة منه. وتقتصر الماجريات على أخبار إقامته في البقبوق التي امتدّت حتى منتصف شهر آب من سنة ١٩٤٢. وقد كتب على غلافه هذين البيتين لأحد الشعراء واللذين إعتاد النسّاخ القدامى أن يدونوهما على منسوخاتهم]:

«وكم من كاتب في الترب يبلى ... ويبقي الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بخطّك غير شـــــيء ... يسرّك في القيامة أن تـــراه»

اول ك٢ الخميس: عيد ختانة الرب ورأس السنة المسيحية [...]. عواصف شديدة ومطر قليل وبرد قارس. فلزمت الميتم مع الأخ جورج ولا مَن يسلّي في هذه الوحدة. فليتمجّد الله المتوحد الواحد في أزليته.

١٤ منه: ورد عليّ جواب من غبطته على كتاب التهنئة بالأعياد، وأظهر إعجابه لكتابتي إليه باللغة السريانية. وتاريخ الجواب أول ك٢ سنة ١٩٤٢.

٩ شباط: احتفلنا بعيد أبينا مار مارون إحتفالاً لائقاً. وحضر القداس أهالي جوار النخل وغيرهم من الموارنة المشتتين في هذه النواحي ولا معبد ولا كاهن يخدمهم لقلّة عددهم. وهم شركاء فؤاد الخوري والسمندي وصبحي.

[في ١٠ شباط، حلّ محلّه الأب يوحنا السبعلي. وعاد إلى جونيه بقصد الإقامة في دير الكريم، ولكن سرعان ما أصيب الأب السبعلي بمرض نقل على أثره إلى المستشفى في بيروت لمدة من الزمن. فحنّ قلب الأب ابراهيم على أليفه الأخ جورج وعزّ عليه أن يبقى وحده بدون قداس في الصباح وهو يقوم بكل أشغال

الميتم والأملاك. فطلب العودة إلى البقبوق ليمضي فيه هذه المرة ستة أشهر في عزلة معزّية. قداسات وإعترافات ووعظ في الميتم والكنائس المجاورة وزيارات واستقبالات. ومجيء الآباء والأخوة حاملين إليه الأخبار المفرحة والمحزنة، وتتبّع الأنباء الوطنية والدولية من الراديو. وعدم التمكن من المطالعة. وأخيراً مداهمة الحمّى له إلى درجة ٤٠ ونصف أثناء القداس فيُغمى عليه ويُحمَل إلى غرفته، لتعود فتهجم عليه رغماً عن وصفات الأطباء].

٢٧ منه: بعد مخابرة الرئيس العام، رأيت أن أعود إلى البقبوق رغم النزلة الصدرية التي كانت نزلت بي في جونيه مدة ٨ أيام. فتعزّى الأخ جورج بعودتي إليه.

[من اول آذار حتى اواسط آب، في البقبوق. تتحدث الماجريات عن سير الدعوى المقامة ضد جان عكر الذي استولى على املاك الميتم والطلب من المحكمة بكفّ يده عنها وتعيين حارس قضائي عليها. اهتمامه بمسألة موارنة صور واقفال كنيستهم طوال مدة الصوم، ومجيء المطران المعوشي من البطيشية للاحتفال بعيد الفصح ونزوله في كرسيّه الذي كان أجّره من الضابط نصري شمعون، وزيارة الأب حرفوش له. استقبالات اصدقائه من مسيحيين وشيعة في البقبوق، وردّ الزيارات لهم. بعض اخبار عن احداث تاريخية سجّلها عن الراديو]

٤ آب: كان الخوراسقف يوسف صقر كتب إليّ عن أمر غبطته بأن أذهب لزيارته في الديمان إنتجاعاً للعافية والتخلّص من مناخ البقبوق.

١٧ منه: غادرت البقبوق إلى بيروت ولم أتمكن من مشاهدة الطبيب. فأممت عين سعاده لزيارة سيادة مبارك والاستعلام عن الإشاعة من أمر استعفائه، ولبثت في زيارته إلى ١٨ منه. فجئت جونيه على أن أقابل الطبيب وآخذ رأيه في أمر الذهاب إلى الديمان أو عدمه.

٢٠ منه، ميروبا: بعد ٢٠ سنة من تغيّبي عنها، بناء على إشارة الطبيب، حضرت إلى ميروبا طلباً للراحة. وكتب ماريني للرئيس العام كتابة بها يشير إلى ضرورة إستعمال الحقن بإبر حديثة من سويسرا. وهذه الحقن هي ٦ تُستعمل كل ١٠ أيام إبرة في العين الشمال؛ وعليه يقتضي لها شهران. فأرجأنا الإبتداء بها إلى وقت مناسب، والإتكال على الله في كل حال. وقد سررت بملتقى الآباء والأخوة[١١٠]، وقد بدأت أتعافى بعد وعكة البقبوق.

١٤ أيلول: ذهب الرئيس العام إلى البقبوق ليُحضر الأب السبعلي إلى جونيه، لأنه تضايق من وجوده في البقبوق. وحالته الصحية إستدعت عودته إلى جونيه.

٢٥ منه: نزل التلامذة من ميروبا إلى جونيه نهائياً. وأنا بقيت أنتظر إفادة الدكتور ماريني لمعالجة عين الشمال بالإبر السويسرية. كان مجموع حصّتنا من موسم تفاح ميروبا هذه السنة ٥٠٠٠ ليرة عدا حصة الشركاء.

٢٨ منه: غادرت ميروبا إلى دير الكريم منتظراً إلى ١٥ ت١ إن أحيانا الباري للشروع في علاج عيني عند ماريني.

٥ ت١، الإثنين: عاودتني حمّى الملاريا التي أتيت بها من البقبوق الموبوء، وعاودني إلتهاب العين اليسرى، وأخذ الدور يعاودني من يوم إلى يوم حتى ٩ منه. فوصف الدكتور صخر الخازن دواء، ففارقتني الحمّى الى نهار تاريخه ١٧ منه. ولم يبقَ شيء من الدواء الذي وصفه الطبيب.

١١ ت٢، الأربعاء: ذهبت إلى بكركي وقابلت غبطته، فرأى أن يكتب بطاقة توصية بي للدكتور فيليب توما. وفي ١٣ منه عدت من بكركي إلى جونيه.

---

١١٠) يسمّيهم واحدا واحدا.

٢٤ منه: وفي هذا النهار زارنا الخوري يوسف الحداد من عين كفاع، فإذا به مصاب بمرض عينيه نظيري (ماء زرقاء) وطبيبه الدكتور فيليب توما طبيبي. وهو ينتظر إكتمال الماء ليجري له العملية، وكلانا دواؤه الصبر الجميل.

١١ ك١: عودة الأب السبعلي من المستشفى اللبناني إلى جونيه وإشتداد مرض الشيخوخة عليه [...]. وألمّ به ضعف شديد وإنحطاط قوى زائد. ورأى الشيخ حنا الخازن أن لا منفعة من بقائه في المستشفى [...]. وكنا نخدمه على قدر طاقتنا. وامتنع من تناول الطعام، فكنّا نُطعمه رغم مقاومته. وهذه الآخرة تنتظرنا. أولانا الله موهبة الصبر الجميل في أيامنا الأخيرة.

٣١ منه، ختام سنة ١٩٤٢: تفرّغنا للإعتكاف هذا اليوم طالبين من الله أن يجعل العام الجديد المقبل عام سلام وهناء.

سنة ١٩٤٣

٨ ك٢: نهار الجمعة نحو الساعة ٣ من بعد نصف الليل، إنتقل لرحمته تعالى الأب يوحنا مارون السبعلي في مأوى العجز في أعلى جلّ الديب عند الأب يعقوب حداد الكبوشي. وطُيّر الخبر إلينا تلفونياً صباح هذا اليوم الجمعة. إننا لله وإليه راجعون.

[يصف مأتمه مع نبذة عن حياته بتعابير مؤثرة جدّاً. فقد كانا رفيقي درب في الرسالة والكتابة وتبادل المعلومات عن القرى اللبنانية وأصول العائلات فيها وأحوال الحرب. ثم يتابع التدوين عن أمراضه وأوجاعه وتردده على الأطباء وعلاجاتهم دون جدوى، وعن رياضات الآباء وبقائه في الدير كالعبد البطّال].

٦ شباط، السبت: دعوة المطارنة إلى بكركي للتداول بأمور هامة، ومنها سيامة الخوري فرنسيس أيوب الحلبي على أبرشية قبرس بأمر البابا الحازم رغم إعتراض غبطته [...]. وأسفر الإجتماع عن تقرير رسامته بناء على أمر روميه. وذهب المطران المعيّن إلى الكريم للرياضة على أن تتمّ رسامته نهار الأحد الواقع في ١٤ آذار.

٧ آذار: بدأ بعض الآباء يتفرقون لعمل الرسالة في الصوم[١١١]. أما العبد الحقير فقضت عليه حالته الصحية بالانقطاع عن كل عمل وبتّ انتظر أن تكتمل الماء الزرقاء ولا أعلم أيمتى !! ولتكمل إرادة الله.

٨ منه: أتانا منعى الشيخ منصور البيطار الذي توفّي البارحة في قرية الصفرا. واليوم نقل جثمانه إلى غوسطا ليدفن في مدفن إجداده في كنيسة مار سمعان.

١٨ منه: وفاة سليمة أرملة [الشهيد] الشيخ فيليب قعدان الخازن ابنة الشيخ الياس شيبان الخازن، ودُفنت في مدفن زوجها في دير البشارة في الزوق بإحتفال، وصلّى عليها البطريرك والسادة معزّين ولدها كلوفيس الوحيد.

٧ نيسان، الثلاثاء: عاودتني الملاريا، وكان مضى على الدور الماضي ١٦ يوماً. فمتى نرتاح من هذه الحمّى؟

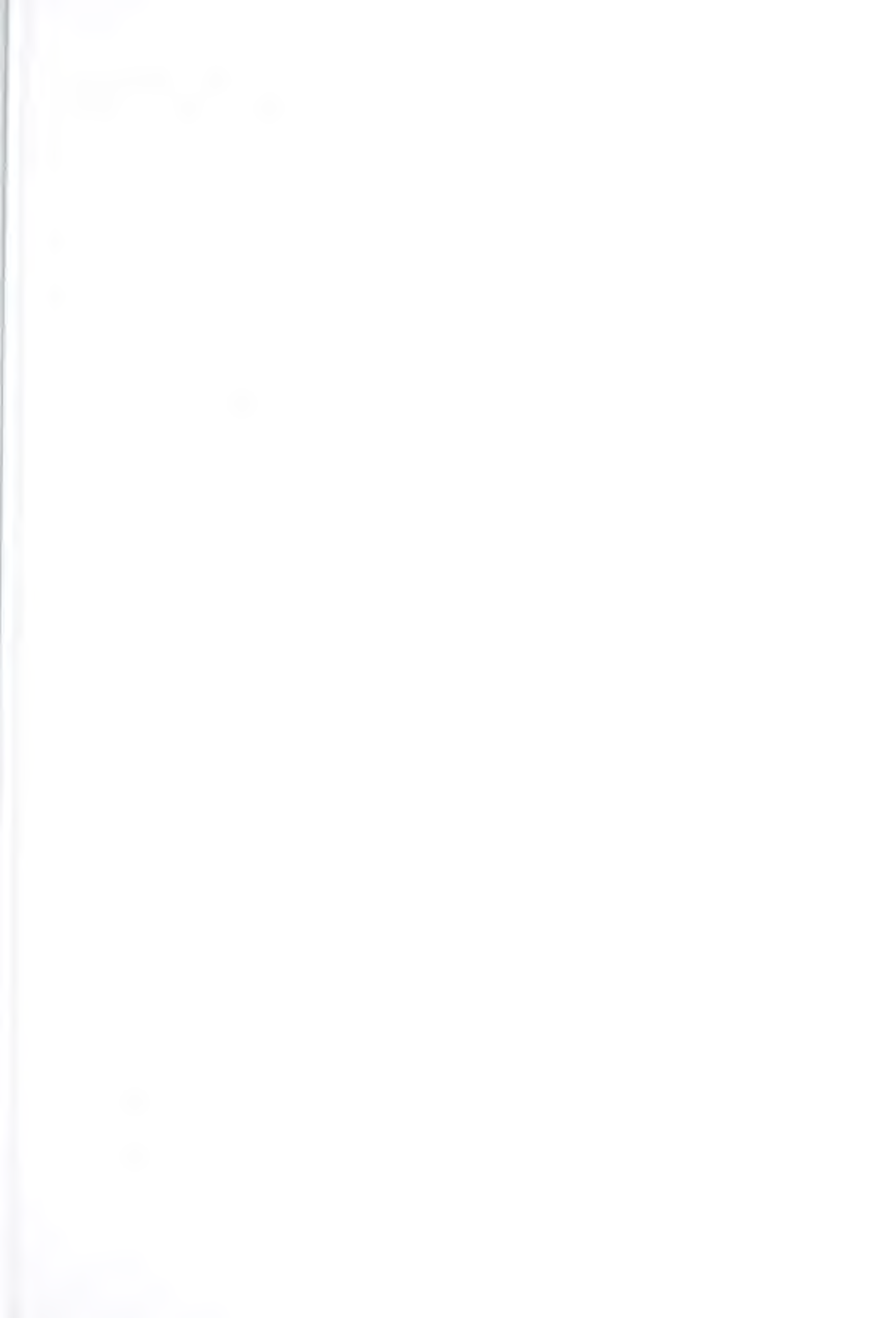
٨ أيار عيد مار يوحنا الحبيب: كتب الي الرئيس العام بأنه سيباشر رياضة السادة في بكركي. وبعدها يرافقني إلى بيروت لمقابلة الدكتور توما والشيخ حنا الخازن. وقد إستسلمت للعناية الإلهية متدرّعاً بالصبر.

٢٠ منه: ذهبت إلى بيروت لمقابلة الدكتور توما. وبعد الفحص رأى أن أعود إليه أيضاً بعد معاودة إستعمال الاتروبين مرّتين في الأسبوع كل ٣ أيام مرّة. وربما تمكّن من عمل العملية الأولى في ت٢. عدت من بيروت إلى بكركي ومكثت فيها إلى ٧ حزيران أتداول مع الأب الرجّي في شأن درس الشرطونية، وإجتمعت اللجنة مرّة. وكان موعد حضورها ثانية في ٩ منه. فلم أتمكّن من الإنتظار مخافة معاودة الحمّى، فجئت إلى الكريم.

٧ حزيران: في الكريم، بعد تغيّبي ١٨ يوماً في بكركي [...]، واتخذت حجرة لي في الطابق العلوي من دير الكريم حبّاً بالعزلة والراحة التامة. وهذه الحجرة هي قائمة على الزاوية الشمالية الغربية فوق المقبرة حيث المسكن الأخير [...].

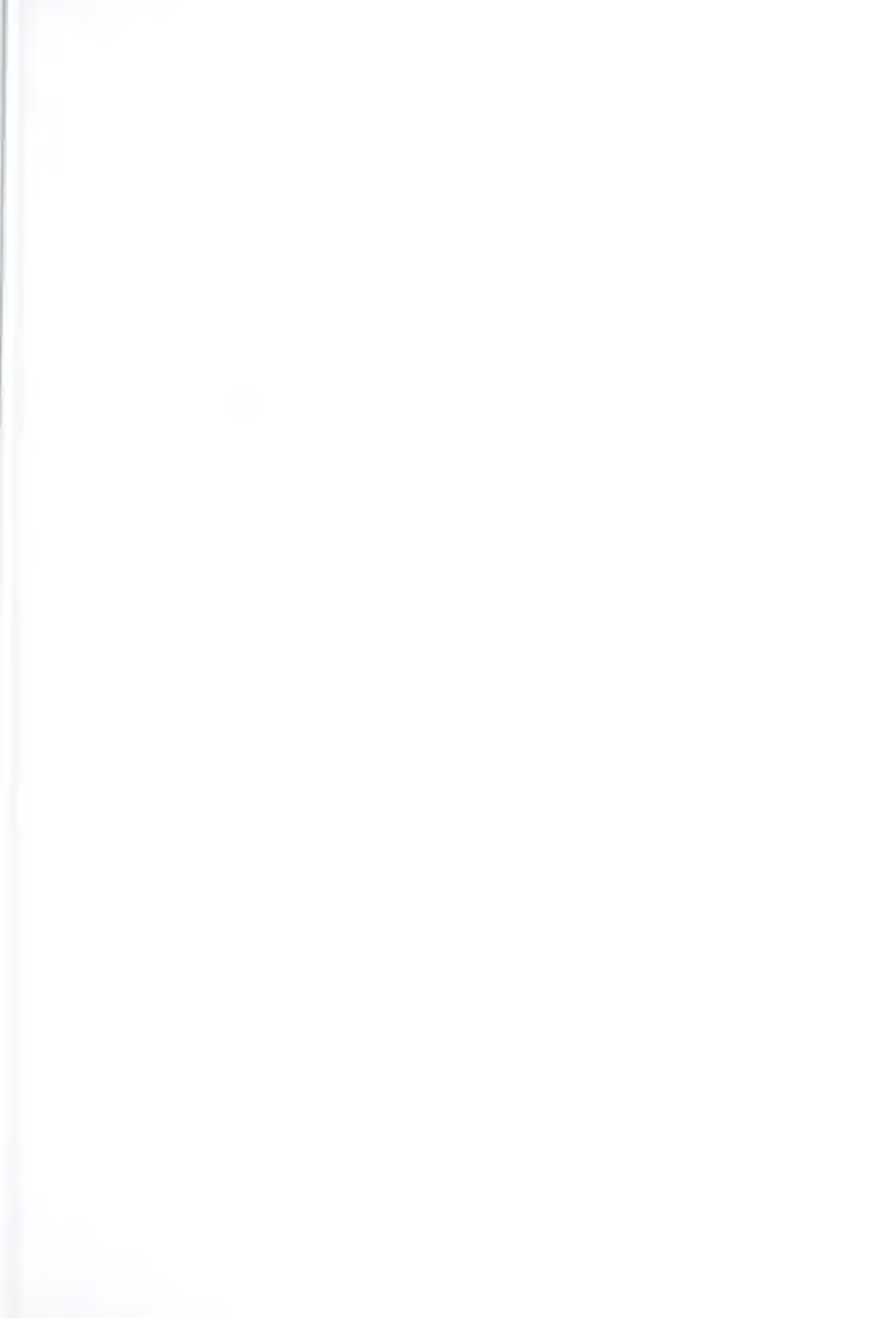
---

١١١) يذكر أسماءهم وأماكن رسالتهم.



الدفتر الثاني عشر

(أول آب ١٩٤٣ الى آخر السنة)



تابع سنة ١٩٤٣

[يتضمّن هذا الدفتر الصغير الحجم ١٧ صفحة وبقيت فيه أوراق بيضاء، وهو تتمة ماجريات الدفتر السابق. تتّبع يوميات الحرب، والإنتخابات النيابية، والحكومات اللبنانية، وإعتقال الشيخ بشارة الخوري ورفاقه، ونشاطات الآباء في الرسائل بالإضافة إلى مسلسل أمراضه].

١٥ ايلول: أممت مصيفنا في ميروبا إنتجاعا للعافية [...].

٢٦منه: بيع موسم التفاح سعر الرطل ١٢٥ قرش سوري والسوق في حالة الكساد.

١٢ ت١، نكبة الجمعية الثانية: بعد وفاة الأب السبعلي في ٨ ك٢ سنة ١٩٤٣ وهي النكبة الأولى، فوجئنا هذا النهار الثلاثاء بوفاة أخينا المأسوف عليه الأب منصور سلامه. إنتقل إلى جوار ربّه عن ٦٨ عاماً. لفظ أنفاسه الأخيرة في المستشفى اللبناني، ونقل جثمانه إلى جونيه ومنها إلى دير الكريم لينضمّ إلى الذين سبقوه من إخوتنا المجاهدين في كرم الرب. رحمه الله ومتّعه بالملكوت السماوي. وقد أثّر بي هذا الحادث جداً وغادرت ميروبا حالاً إلى الكريم.

١٥ ت٢: توجّهت إلى بكركي للسلام على غبطته [...]. وفي ٢٢ منه عدت إلى الكريم بعد تغيّبي ٨ أيام في بكركي. وبسبب الإضراب[١١٢]، لم أتوجّه لمقابلة الدكتور توما في بيروت وبتّ أنتظر فرصة أخرى.

١ ك١، الأربعاء: قابلت الدكتور توما، وأملني بقرب التعويل على إجراء العملية لعيني في أواخر ك١ إن وفّق الباري.

---

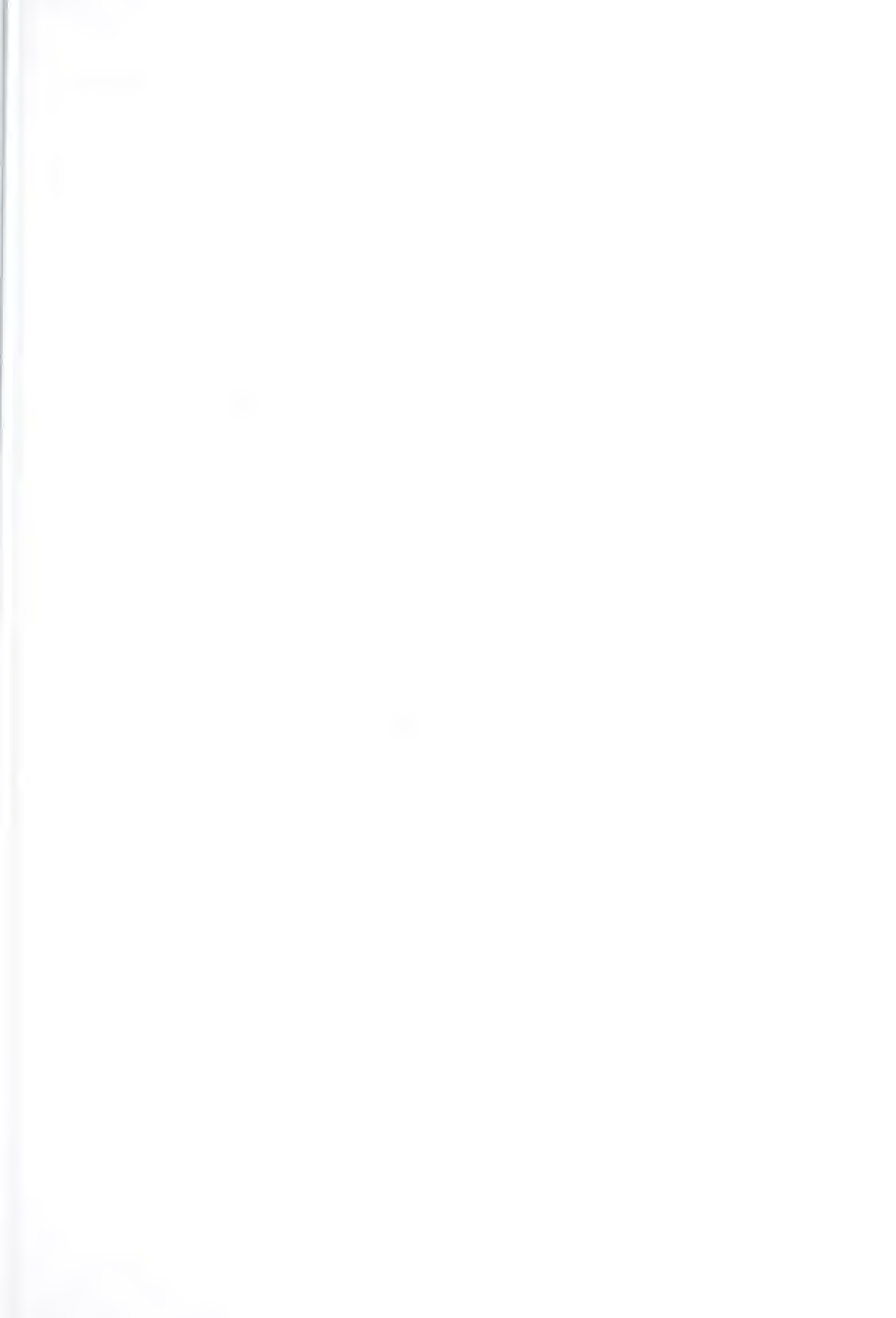
١١٢) على أثر إعتقال الشيخ بشارة الخوري وحكومته.

١٤ منه: أذاع الراديو وفاة المطران عمنوئيل فارس في مصر هذا النهار. رحمه الله.

٣١ منه، ختام عام ١٩٤٣ . **فذلكة**: منذ تداءمتني الأمراض في ١٦ آب سنة ١٩٤٠ إلى هذا التاريخ كانت حياتي حياةً للضجر. لا أتمكّن من عمل على الإطلاق، أحارب السكّري والملاريا. أما الماء الزرقاء فحالت دون المطالعة وقد كنت أستعين ببعض التلاميذة ليتلوا عليّ بعض مواضيع هرباً من الضجر .

الدفتر الثالث عشر

(سنة ١٩٤٤)



[يقع هذا الدفتر في **٣٣** صفحة دوّن عليها الأخبار الواردة عن الحرب والأحداث اللبنانية والرهبانيات المارونية، بالإضافة إلى جداول بأسماء ابناء الجمعية الأحياء والأموات، ووفيات مطارنة ومرسلين وشخصيات لبنانية، وعن تطوّر حالته الصحية].

٣١ ك٢: وفاة الأب لويس الحايك في المستشفى اللبناني بعد مرضه في ميتم البقبوق. ولم يُطل مرضه لأن بنيته كانت ضعيفة؛ وبعد عودته من مدرسة رومية كان مصاباً بالسلّ. فعاش في الحميّة والوقاية إلى أن هجمت عليه الغريب أي النزلة الصدرية، فأودت به وهو لم يتجاوز الـ ٤٧ أو الـ ٤٨ من عمره. رحمه الله وجازاه خير الجزاء، لأنه من اجل عمل المسيح قد اشرف على الموت وأهان نفسه ليتمّ ما نقص منّا. بعد إقامة الصلاة على جثمانه في دير جونيه، نُقل إلى الكريم حيث ضمّ إلى أخواننا الذين دُفنوا في مقبرة هذا الدير الأم. جمعنا الله بهم في دار الخلود.

٢٠ شباط: كان أحد مدخل الصوم. ذهب الأب مارون للرسالة في ابرشية قبرس والاب جرجس ابي سمرا الى ابرشية اخرى، ولم يبق في الدير سوى الأب افرام والأب يوسف الحكيّم لادارة الطلبة والمبتدئين، وهذا العبد البطال المريض ينتظر تصميم الدكتور توما على إجراء العملية لعينيه.

٢٧-٢٨ منه: زرت دير سيدة بقلوش متفقداً أحوال راهباته بعد أن ساد الخلاف بين أصحاب الولاية من الخازنيين على هذا الدير، ولم يكن باقياً فيه سوى ٤ راهبات. وقد انقطع عن إقامة القداس الإلهي كاهن كان يقيمه لهنّ أيام الآحاد والأعياد. ولما كنّ عاجزات عن الذهاب لسماع القداس في محلّ آخر، تحمّلت مشقة الطريق الوعرة وقمت بهذا الواجب. وقد رفعن عريضة لغبطته يلتمسن إهتمامه لأمرهنّ. وعدت إلى الدير مساء الأحد.

١٨ حزيران: أتيت بكركي لوداع غبطته إذ كان تقرر سفره للديمان، فدعاني لمرافقته. فشكرت له عطفه الأبوي وسافرنا نهار الإثنين في ٢٦ الجاري. وكان مضى على إبتعادي عن الديمان بسبب المرض مدة ٤ سنوات (من ٢٦ آب ١٩٤٠ إلى ٢٦ تموز ١٩٤٤). فسرّ بعودتي الأصحاب. وسألت الله أن يوليني الشفاء وألاّ يعيد إليّ ما أُصبت به في ٢٦ آب سنة ١٩٤٠.

٢٧ منه: تفقدت الكرسي والكنيسة فوجدت أموراً تُبهج الناظر وتُسرّ الخاطر. فالأجراس رُكّزت في القبّة مع الساعة، وتصوير سقف الكنيسة وجدرانها على يدّ المصوّر صليبا الدويهي الفنّان. وحالة نظري لم تسمح لي بتمييزها، ولكن رأيت الزوّار معجبين بها. أما الساحة القائمة أمام رتاج هذا القصر الفخيم فقد رُصفت بالأسمنت ونمت على جوانبها أشجار الأرز المغروسة من أيام السعيد الذكر البطريرك الياس، وقد أسرعت في النموّ نموّاً غريباً مدة هذه السنوات الأربع.

٢٨ منه: إنتقل لرحمته تعالى المطران بولس عواد عن ٩١ سنة. أدركته المنيّة في المستشفى اللبناني في بيروت. طيّر منعاه إلى غبطته [...]. ودفن في كنيسة السيدة في حصرون [...]. ترأس غبطته الحفلة مع السادة، ورغم تعكّس صحتي حضرت هذه الحفلة وركبت السيارة صحبة سيادة مبارك وعدت معه إلى الكرسي.

٢٠ تموز: ورد نبأ وفاة المطران بطرس الفغالي [في مستشفى الخندق الغميق]، فقلنا: «اليوم سقط رأس عظيم في إسرائيل»[١١٣]. بعد ورود النبأ المفجع، أجاب غبطته تلفونياً يعزّي الدكتور يوسف الفغالي ابن اخيه ويعهد الى المطران عبدالله ليجري اللازم. رحم الله ذاك الاسقف نعجة المسيح الوديعة.

ونحو الساعة ٤ ورد تلفون من الأب الرجّي بأن الجناز تعيّن نحو الساعة ٣ نهار غد في كنيسة البترون، ثم تُنقل الجثة الى مسقط رأس المطران قرية كفرعبيدا وتُغيّب في لحد أعدّ في

---

١١٣) كتب النص بالسريانية ونقلناه هنا الى العربية.

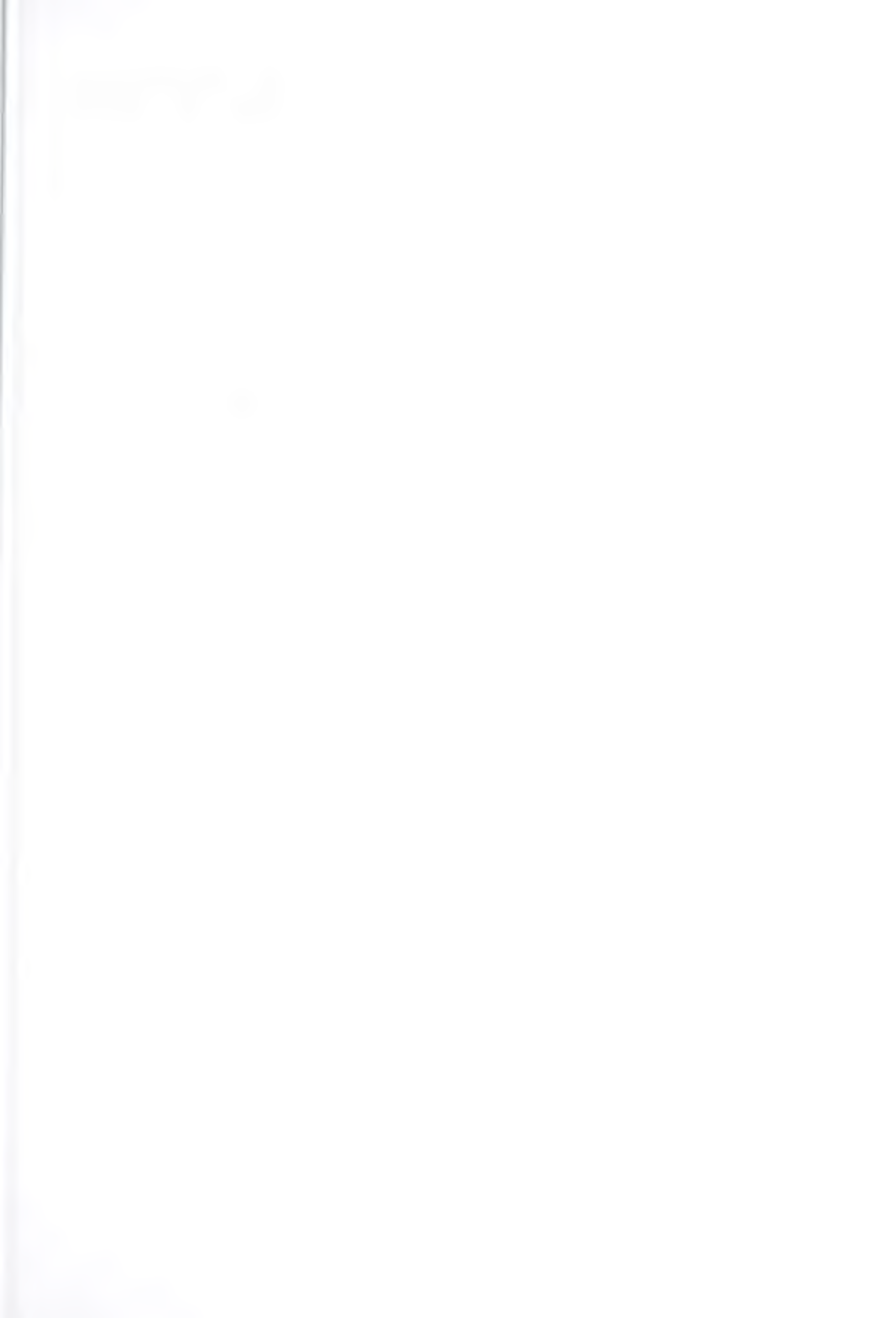
الكنيسة التي عني في بنائها [...]. واذاع الراديو بأن الجثمان نُقل من المستشفى الى كنيسة مار جرجس حيث قضى طوال الليل، واحتُفل بالصلاة عن نفس الفقيد وأبّنه سيادة مبارك. نُقل الجثمان الى البترون بحفلة مهيبة، وحضر الحفلة رجال الحكومة والدين، ومن المطارنة ما عدا مطارنة حلب وصيدا وصور [...]. الجناز بدأ في الساعة ٣ في البترون ونُقلت الجثة الى كفرعبيدا، لتُدفن في كنيستها. وقد افاضت الصحف في وصف الحفلة. وأبّنه في البترون سيادة الحاج.

٢٥ منه: ان المنيّة نشبت اظافرها بأحد اركان الجمعية المسكينة الأب شكر الله مبارك. فاضت روحه الطاهرة فحملتها الملائكة الى الفردوس في مستشفى بحنّس، ونقل جثمانه الى دير الكريم ودُفن باحتفال موثّر للغاية. بَكَته الفضيلة والعلم والوداعة والمحبة للقريب [...]. وعُمّر ٦٥ سنة على ما عرفت. وكان في جنازته ٣ مطارنة [...]. والمنعى كان باسم المطران اغناطيوس والأب نعمة الله شقيقَه.

٩ ايلول: وفاة شقيق السيد البطريرك المأسوف عليه جداً رشيد عريضه في استراليا، بناءً على نبأ ورد عليه من خليل الفخري. توفي بغتة، فأسف غبطته عليه وجميع عارفيه لحسناته وخلاله واخلاقه العالية.

في هذا اليوم انقطعت عن التدوين لانحطاط نظري. وهذه آخر كلمة كتبتها بحركة ميكانيكية. ارحمني يا رب.

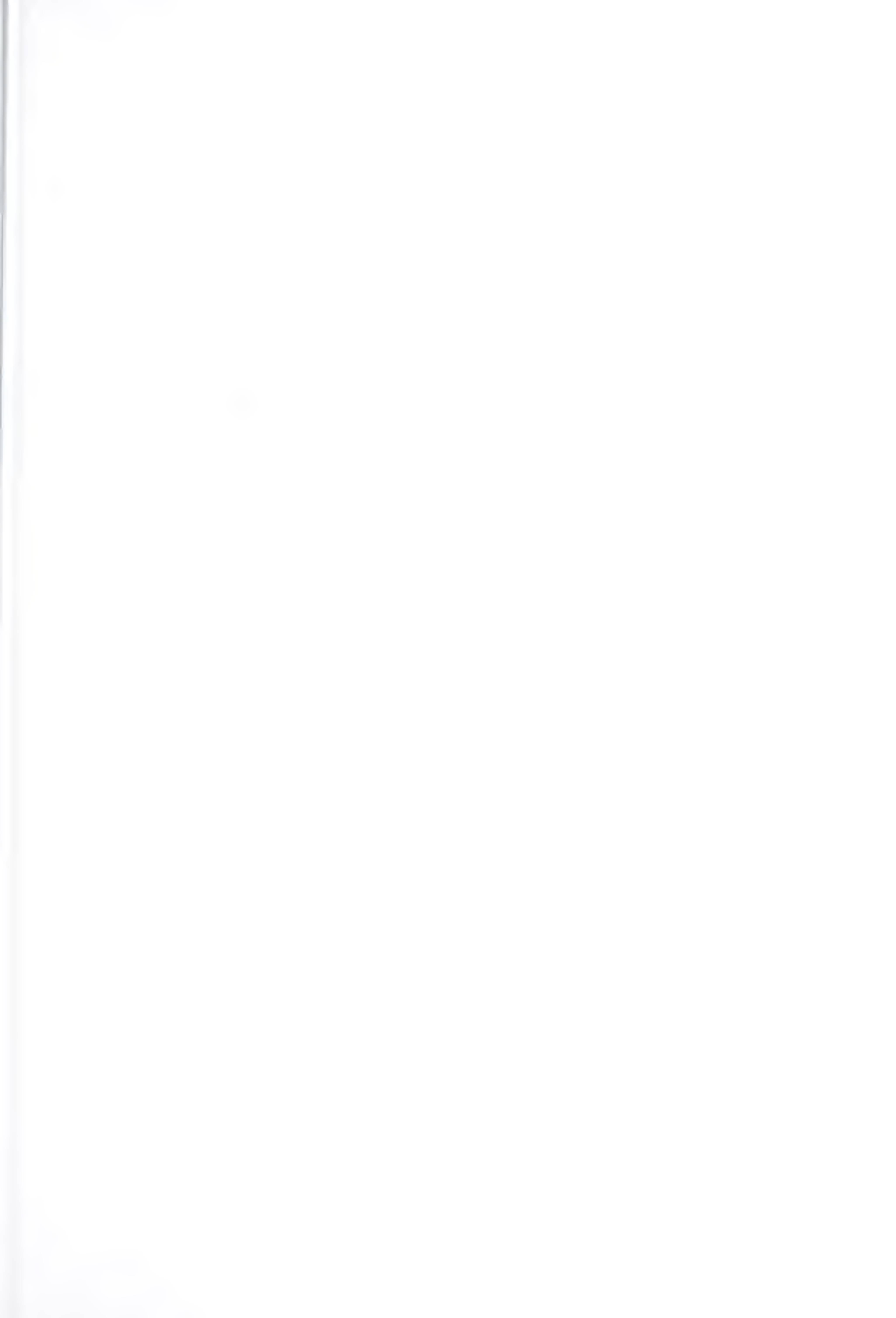
١٧ ت٢: قابلت الدكتور حبيب أبلا [...]. وبعد الفحص الدقيق [...] لم يُعطِ ولم يصف علاجاً، بل اوجب الالتجاء الى طبيب يداوي ويسهر على مرض السكّري، والا وصل بي الامر الى حالة أتعس. فعدت يائساً كارهاً الاطباء، واستولى علي الحزن الشديد، وسلّمت امري لله.



الدفتر الرابع عشر

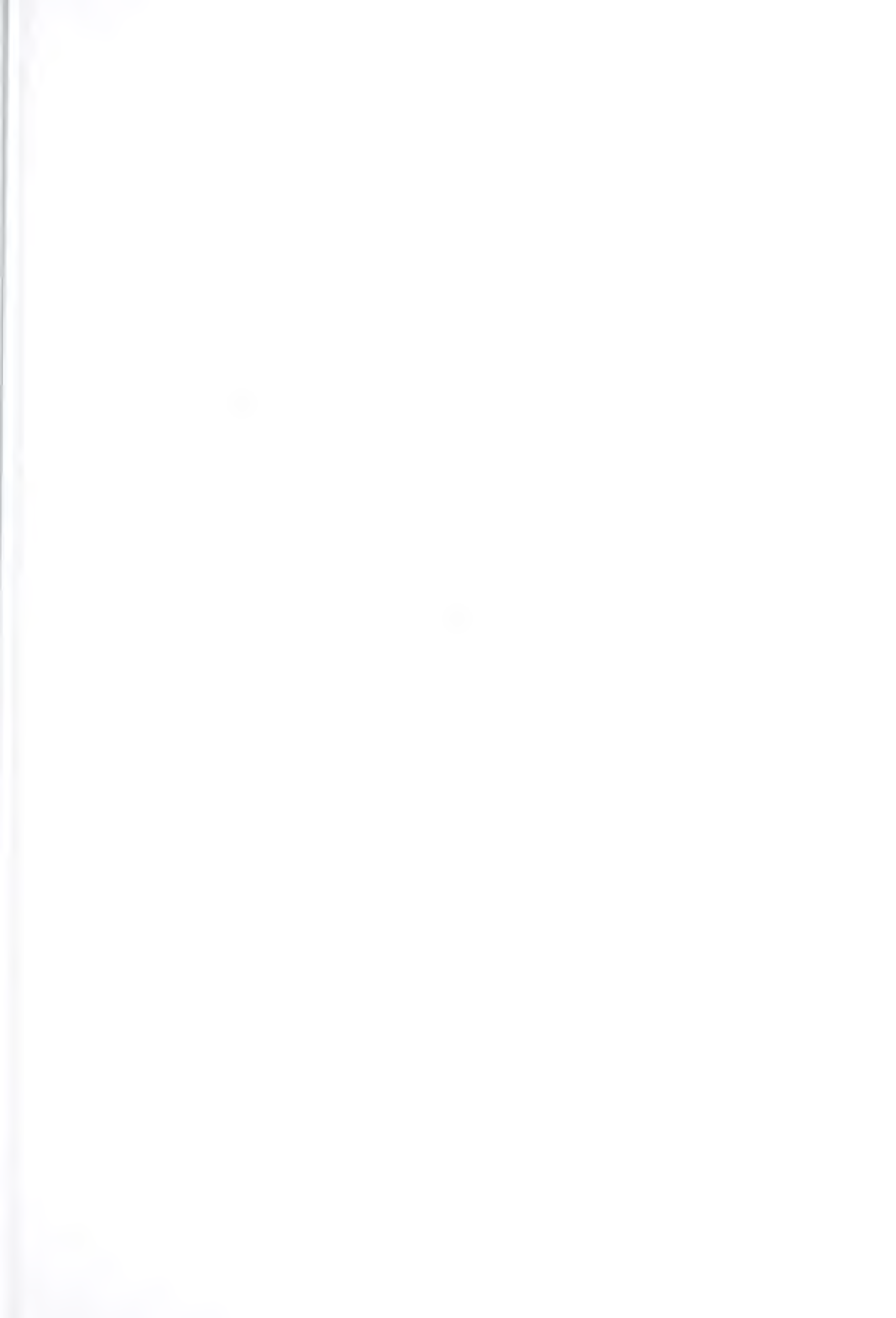
(١٩٤٤ ـ ١٩٤٦)

(مفقود)



الدفتر الخامس عشر

(١٩٤٧ وقسم من ١٩٤٨)



سنة ١٩٤٧

٦ شباط: انتقل الى رحمته تعالى المطران مخايل اخرس مطران حلب المستقيل منذ سنتين من الاسقفية. فقضى هذه المدة في الكرسي البطريركي [...]. وصلّى على جثمانه في الكرسي البطريركي غبطة البطريرك انطون وأبّنه ذاكراً تقواه وورعه وانصرافه بعد تنحيته عن اسقفية حلب الى الاستعداد للقاء ربه. وكان اوصى رحمه الله بألا يُنعى لأحد بل يُصلّى عليه بحفلة بسيطة ودفن في الكنيسة البطريركية في القبر الذي كان دُفن فيه المطران يوسف بو نجم.

٢٣ آذار: بدأتُ رياضة السيدات هنا في جونية رغم ما انا عليه من اشتداد وطأة السكّري علي وحالة نظري. واما رياضة الرجال فأرجأتها لاسبوع الآلام إن احيانا المولى.

٢٨-٣١ ايار: اعتكفت في دير الآباء اليسوعيين في غزير طلباً لراحة الضمير، وقد اكرم ضيافتي الأب دي شافره والأب دي جفريه [١١٤] الصديق القديم رئيس دير اليسوعيين في المنيا في مصر، وذلك سنة ١٩٣٥ لما القيت المواعظ هناك برفقة المرحوم المطران عمنويل فارس.

٥ حزيران، عيد القربان المقدس: جرى تطواف مهيب بالقربان من كنيسة صربا الى مدرسة الرسل حضره غبطته وغيره من الاساقفة بدعوة من لجنة شباب جونية. واذيع ما جرى في الجرائد. وانا كنت طريح الفراش فلم احضر هذا المهرجان الديني [١١٥].

١٢ آب: قضيت هذا النهار في دير مار انطونيوس حريصا في استماع الى ما كتبه الأب

---

١١٤) **P. Claude Degivry**: راجع عنه الأب جلابير، ص٢٤٦-٢٤٧. اما الأب دي شافره **Chevrey**، فقد عثرنا على شقيقين يسوعيين بهذا الاسم عند جلابير، الاول باسم كلود (توفي سنة ١٩٣٧ في تعنايل) والثاني باسم فكتور (توفّى سنة ١٩٤٣ في مصر)، اي قبل رياضة الأب حرفوش في غزير بأربع سنوات. ولعلّه كان يقصد شخصاً آخر.

١١٥) وصف شامل للطواف في شوارع جونية، وقد اشتركت فيه كل الطوائف الكاثوليكية.

كاسّي (Cassi) الايطالي عن الموارنة، وقد أعدّه ليمثل للطبع. وحضرة الأب المشار اليه هو من المطّلعين والمغرمين بدرس تاريخ رهبنته وعلاقاتها مع طائفتنا.

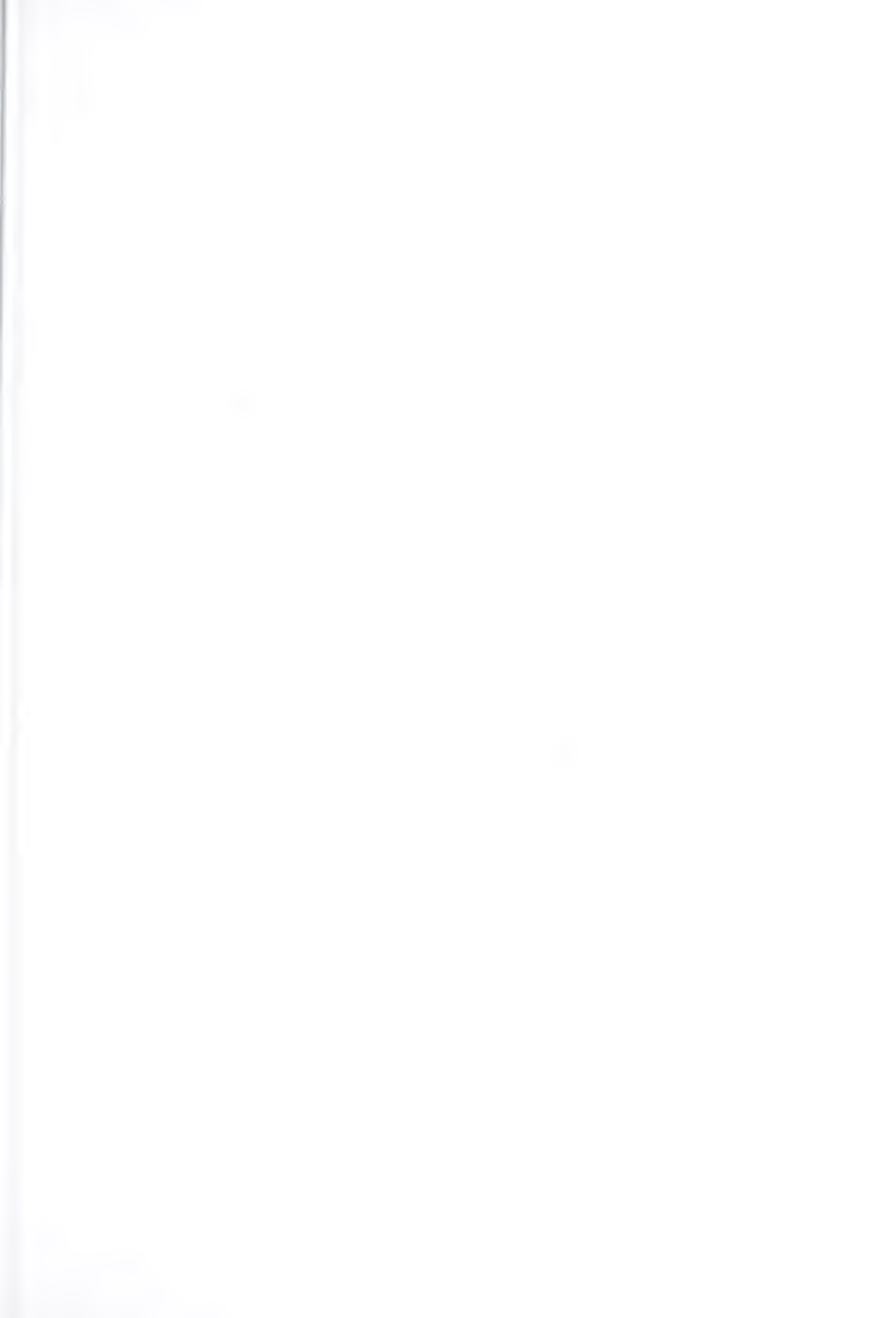
١٤ ايلول الاحد، عيد ارتفاع الصليب: فيه سلّمني الأب بطرس شلهوب عدسة مكبّرة الحروف أحضرها الي من باريس وثمنها ١٠ ليرات لبنانية وهو بخس بالنظر الى اسعار بيروت.

٢١ منه: زرت الأب كاسّي رئيس حريصا، فأطلعني على موؤلّف يُعدّه ليمثل للطبع مداره علاقات القصّاد من رهبانيته مع الموارنة. ومكثت لديه حتى ٢٦ الجاري، فعدت الى الكريم.

[اما ماجريات شهري ك٢ وشباط من سنة ١٩٤٨ فليس فيها شيء يُذكر سوى بعض احداث ذات طابع سياسي وطني وعالمي، منها وفاة صديقه الشيخ انطون باشا الجميّل في مصر في ١٤ك٢ يراها المطالع في الجزء الثاني من هذا الكتاب].

الدفتر السادس عشر

(١٩٤٨ من آذار الى ت٢)



[هو الدفتر الاخير من الماجريات، كتب عليه المؤلف ٢٧ صفحة حتى منتصفه، وليس فيه من مدوّناته الخاصة سوى القليل].

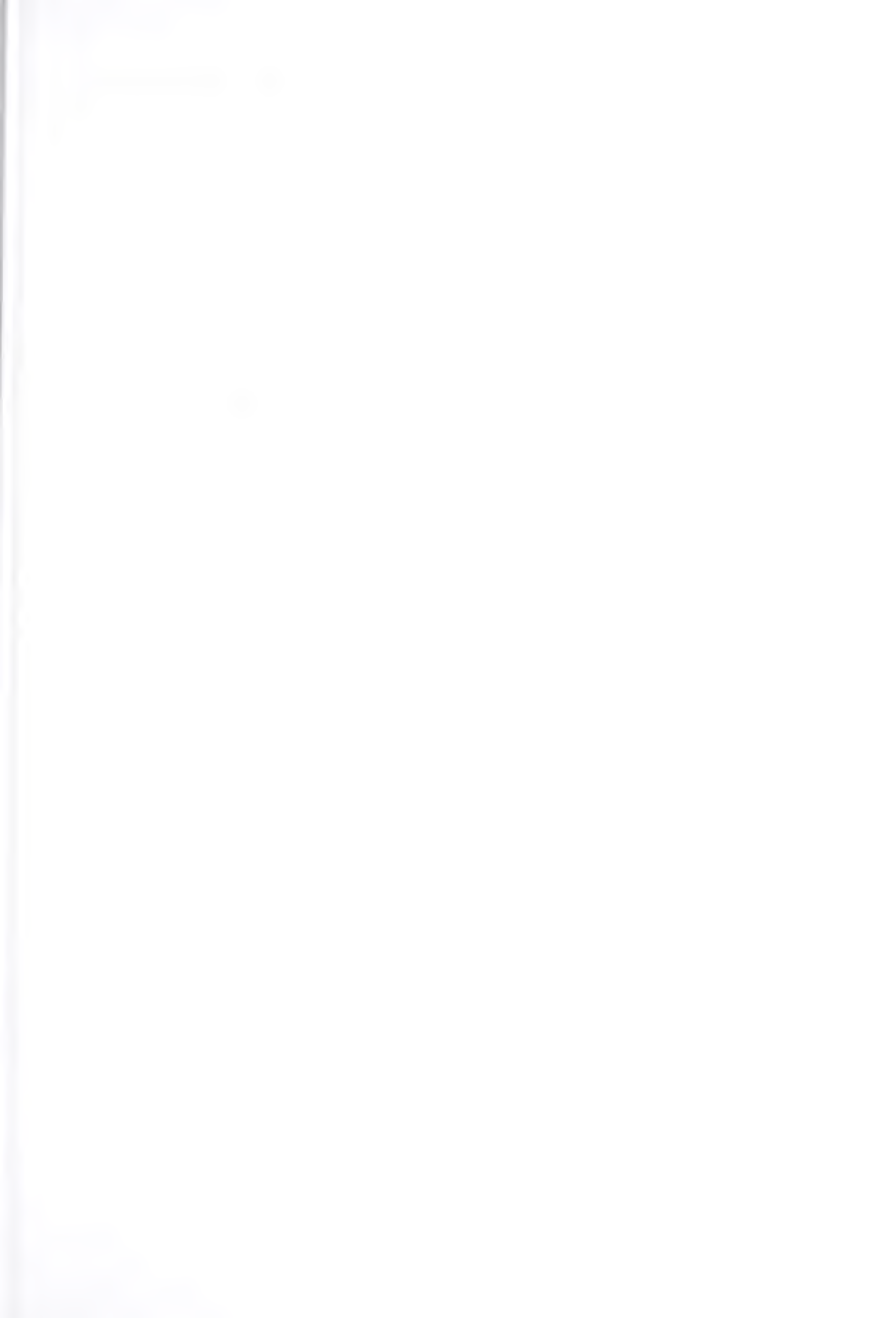
٢٠ ايار: نهار الخميس ذهبت الى بيروت لمقابلة الشيخ حنا لاعتلال صحتي من اوائل هذا الشهر. وبعد الفحص ظهر زلال في البول، وهذا كان سبب العبقات وضيق النفس والأرَق كل هذه المدة. ولامني حضرته لتأخري عن المجيء اليه قبل هذا الاوان. فوصف لي دواء وأوجب علي الحميّة الشديدة وان اعود اليه بعد ٨ ايام وان ألزم الراحة التامة.

١٦ حزيران: ذهبت الى بكركي وبقيت الى ٢٠ الجاري، فعدت الى جونية اجابةً لإلحاح الدكتور كاورك، اذ اصابتني نوبة كلوية شديدة. وفي ٢٢ منه خرجتْ بحصة مهمة كانت سبب كل الالم المبرّح.

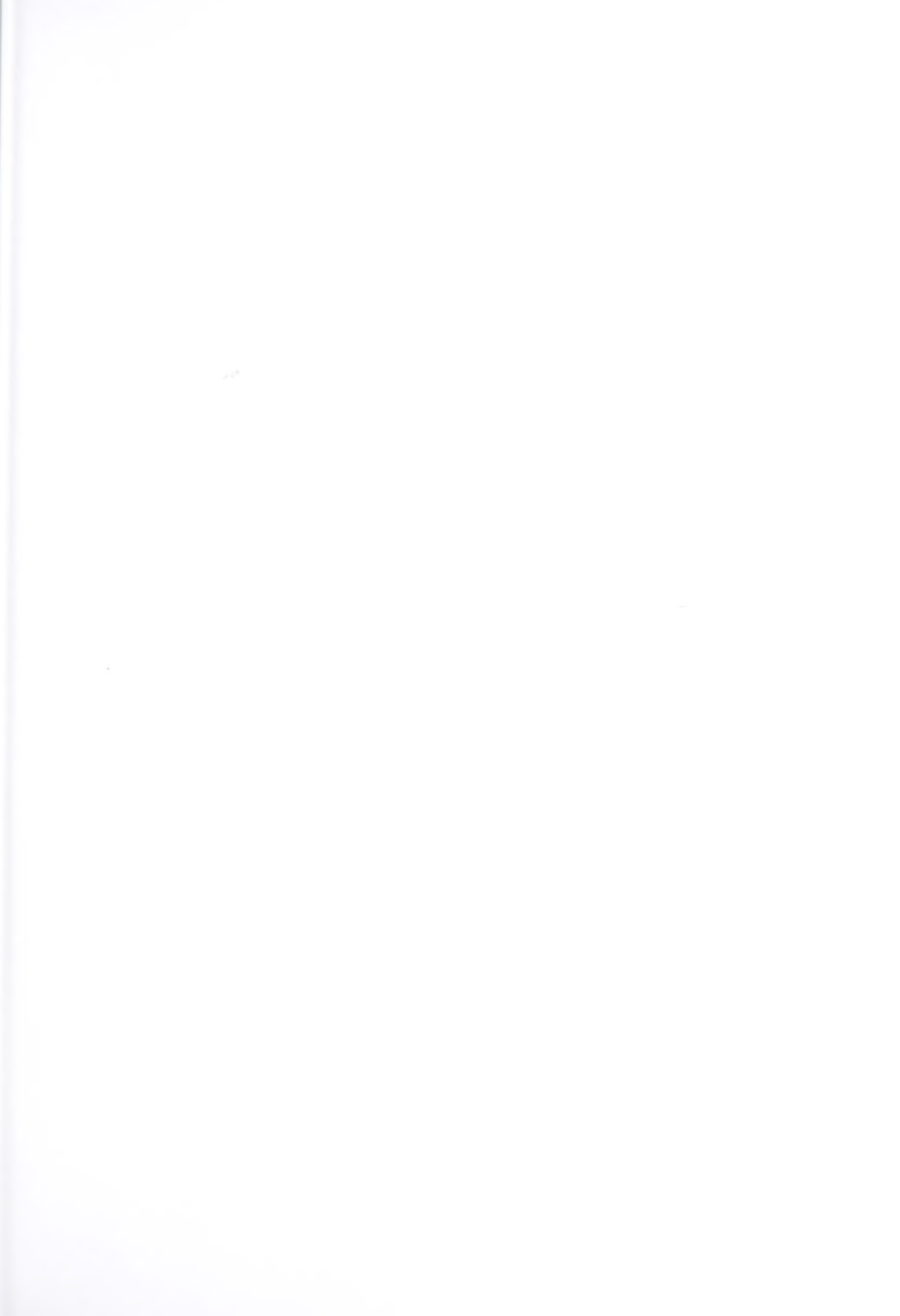
١ تموز، عزلة تامة. الراديو مشوّش هنا والجرائد لا تصل الينا [في دير الكريم]. لذا انقطعت عن الكتابة وخصوصاً لضعف تأتّى مجدداً على نظري. ولعلّه يقرّب ميقات اجراء العملية. فلتكمل ارادة الله. ولم يعد باستطاعتي القراءة ولو بمساعدة العدسة المكبّرة [...]. اما انا العبد البطّال فتداءمني المرض وأقضي معظم اوقاتي طريح الفراش. فلتكمل ارادة الله الذي لا يريد الا منفعة نفسي.

١٣-٢١ ت٢: القيت رياضة على راهبات الزيارة في الزوق. وعدت الى جونية مصاباً بنزلة صدرية فلم اتمكن من الذهاب الى بيروت لمقابلة الطبيب.

[هذان السطران هما آخر ما سطّرته يده المرتجفة، ومعهما توقفت ماجريات الأب ابراهيم حرفوش الذي توفّي بعدها بأربعة اشهر].







ماجريات الأب إبراهيم حرفوش

المرسل اللبناني

*

أُسرٌ وآثارٌ

حققها وقدم لها

الأب اغناطيوس سعاده م. ل.

منشورات الرُسُل